كتاب السنة

من مسائل

حرب بن إسماعيل الحنظلي الكرماني

(٢٨٠ هـ) رحمه الله

أخرجه وحققه

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

دار اللؤلؤة

كِتَابُ السُّنَّةِ

مِنْ مَسَائِل

حَرْب بْن إِسْمَاعِيل الْحَنْظَلِيّ الْكِرْمَانِيّ

رحمه الله (٢٨٠ هـ)

أخرجه وحققه

أَبُو عَبْدِ اللهِ عَادِل بْنُ عَبْدِ اللهِ آل حَمْدَان

عفا الله عنه

دَارُ اللُّؤْلُؤَة

بسم الله الرحمن الرحيم

منشورات دار اللؤلؤة
(٤٨)

كتاب السنة

من مسائل

حرب بن إسماعيل الحنظلي الكرماني

(٢٨٠ هـ) رحمه الله

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م



دَارُ اللُّؤلُؤَةِ للطباعة والنشر
لبنان - بيروت
هاتف : ٠٠٩٦١١٨٢٤١٩٤
جوّال : ٠٠٩٦١٧٠٦٥٤٤٦٠
البريد الالكتروني: Darafloloaa@hotmail.com



مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم المنَّان، ذي الطَّول والإحسان، الذي هدانا للإيمان، ومنَّ علينا بأن بعث فينا رسولًا من أنفسنا، يتلو علينا آياته، ويعلِّمنا الكتابَ والحكمة، ويزكِّينا، ويُخرجنا بإذنه من الظلمات إلى النور.

وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، أرسله الله بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد..

فهذه هي الطبعة الثانية من كتاب «السُّنة» من كتاب «المسائل» لحرب بن إسماعيل الكرماني (٢٨٠هـ) رحمه الله تعالى.

وهذا الكتاب يعدُّ الكتاب (الثاني) من سلسلتي في إخراج كتب السُّنة والاعتقاد، والتي صدر منها: كتاب «**السُّنَّة**» لعبد الله بن أحمد، و«**الإبانة الصُّغرى**» لابن بطة، و«**الرد على المبتدعة**» لابن البناء، و«**إثبات الحد لله تعالى**» للدشتي رحمهم الله، و«**الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية**»، وغيرها مما سيتبعها من كتب السُّنة، أسأل الله تيسيرها وإتمامها.

وهذه الطبعة قد اشتملت على تعليقات مهمة في بعض المسائل والآثار، مع تصويب لكثير من الأخطاء المطبعية في الطبعة الأولى، والذي قام بإرسالها إليَّ بعض الأحبة، فأسأل الله تعالى أن يثيبهم على ذلك، وأن يبارك لهم في أوقاتهم، وأعمارهم، وأعمالهم، وأن يثبتنا وإياهم على الإسلام والسُّنة.

وقد أضفتُ كذلك في هذه الطبعة في الملحق ثلاثة أبواب مهمة في الصلاة خلف أئمة أهل البدع، كنتُ قد وقفتُ عليها فيما نُشر مؤخَّرًا من كتاب «المسائل» في الأبواب المتعلقة بـــ (الطهارة والصلاة) نشرت دار الريان.

واللهَ أسألُ أن يرزقنا التمسُّك بعقيدة أهل السُّنة والأثر، وأن لا يزيغَ قلوبنا بعد إذ هدانا، إنه سميع مجيب الدعاء.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على نبيِّه وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وكتبه

أبو عبد الله عادل آل حمدان

١٤٣٤/٩/١٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونَعوذُ بالله من شُرورِ أنفُسِنا ومن سَيئاتِ أعمالنا، من يهدِهِ الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن كتابَ «مسائل حرب بن إسماعيل الكرماني» (٢٨٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ؛ كتابٌ جليلُ القدرِ، كثيرُ النَّفعِ، جمع فيه مُصنِّفه ما سمعه من الإمامين أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه - **رحمهما الله تعالى** - من المسائل، وألحق بذلك روايته عن غيرِهما مِن أئمَّةِ السُّنَّةِ والحديثِ مِن الصَّحابةِ والتَّابعين ومَن بعدهم - **رحمهم الله تعالى جميعًا** -.

فهو كتابٌ جامعٌ في أبوابِ العقائدِ، والعباداتِ، والمعاملاتِ، والآدابِ، والتَّفسيرِ، والجرحِ والتَّعديلِ، وغيرها مِن أبوابِ العلم.

قال ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «درء التعارض» (٢/ ٢٢): مسائله المعروفة التي نقلها عن أحمدَ وإسحاقَ وغيرهما، وذكر معها مِن الآثارِ عن النبيِّ ﷺ، والصَّحابةِ، وغيرِهم ما ذكر، وهو كتابٌ كبيرٌ، صنَّفَهُ على طريقةِ الموطأ ونحوه مِن الـمُصنَّفات. اهـ.

وكان مما اعتنى به الـمُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه هذا:

(أبواب السُّنَّة والاعتقاد)

فقد اعتنى حرب رَحِمَهُ اللَّهُ بهذه الأبواب عِنايةً فائقةً؛

فبدأ فيه بذكرِ مُجملِ اعتقادِ أهلِ السُّنةِ والأثرِ الذين أدركهم وأخذَ عنهم العلمَ في جميع الأمصارِ؛ كأحمدَ بن حنبل، وإسحاقَ بن راهويه، وسعيد بن منصور، والحُميدي، وغيرهم مِن أئمَّةِ السُّنةِ ـ رحمهم الله ـ، فساقَ مُجملَ اعتقادهم في أبواب السُّنة والاعتقاد بأحسن سياق.

ثُم بعد هذا الإجمالِ أخذَ يُبوِّبُ على كُلِّ عقيدةٍ مِن تلك العقائد التي أجملها ونقلَ إجماعَهم عليها، ويستدلُّ لها بما سمعَهُ مِن الأحاديثِ المُسندةِ، والآثارِ المرويةِ عن الصَّحابةِ رضي الله عنهم والتَّابعين، ومن بعدهم ممن أدركَهم مِن أهلِ العلمِ والسُّنةِ، ولم يقتصر فيه على ما سمِعَهُ مِن الإمامين أحمدَ وإسحاقَ ـ رحمهما الله ـ كما يتبادرُ مِن عنوانِ الكتاب.

فصارَ كتابه هذا جامعًا لكثيرٍ من الرِّواياتِ المرفوعةِ، والآثارِ الموقوفة، وأقوالِ أئمَّةِ السُّنة في أبوابِ الاعتقادِ، وطائفة منها لا تكاد تقفُ عليه في غيرِ هذا الكتاب.

ولما كانت هذه الأبوابُ المتعلِّقةُ بالسُّنةِ مغمورةً في هذا السِّفر الكبيرِ بين مسائلِ العباداتِ، والمعاملاتِ، والآدابِ، والجرحِ والتَّعديلِ وغيرها، صارت مهجورةً عند كثيرٍ مِن أهل العلم لوجودها في غير مظانِّها؛ فرأيت أن أقومَ بإخراجها مُفردة لينتفعَ بها أهلُ السُّنَّةِ والأثرِ.

ثـم ذيَّلتُ هذا الكتابَ بما وقفتُ عليه مِن الرِّواياتِ والآثارِ المرويَّة عن المصنِّفِ مما له علاقة بأبوابِ السُّنةِ والاعتقادِ، وذلك:

١ ـ مما ذكره حرب رَحِمَهُ اللَّهُ في «مسائله» من الرِّواياتِ والآثارِ المتعلِّقة بالاعتقاد في غيرِ مظانِّه مِن الأبواب.



٢ ـ مما هو منثورٌ في كتبِ أهلِ العلمِ مِن الرِّواياتِ والآثار والمسائل مِن طريقِ الـمُصنِّف.

وقد سمَّيتُ هذا الكتابَ بـ «**كتابِ السُّنَّة**» اقتداءً بالسَّلفِ الأوائلِ في تسميتِهم لكتبِ العقائدِ بهذا الاسم.

وأمّا حربٌ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فلم يسمِّهِ بذلك، وإنَّما ابتدأ هذه الأبواب في كتابه «المسائل» بقوله: (باب القول بالمذهب).

واعلم ـ وفقك الله لاتِّباع السُّنة ـ أن المصنِّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ قد ألَّفَ كتابًا مُفردًا في بيان عقيدةِ أهلِ السُّنةِ والجماعةِ والرَّدِّ على الجهميةِ، والمرجئةِ، والخوارجِ، وغيرهم من فرقِ الضَّلالة، وقد سمَّاه: كتاب «**السُّنة والجماعة**»، وهو كتابٌ مفقودٌ، والذي يظهرُ أنّه غير كتابه هذا الذي بين أيدينا، وسيأتي قريبًا التَّعريفُ به تفصيلًا.

هذا؛ وأسأل الله أن يُثبِّتنا وإيَّاك على الإسلام والسُّنَّة، وأن تكون أعمالنا خالصة لوجهه، موافقة لسُنَّة نبيه ﷺ.

والله مِن وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله تعالى.

كتبه:
أبو عبد الله
عادل بن عبد الله آل حمدان
ص ب/جدة: (٥٠١٧٢)، الرمز (٢١٥٢٣)
adelalhmdan@gmail.com

ترجمة المُصنّف

۞ **الاسم:** حرب بن إسماعيل بن خلف.

۞ **تنبيه:** قد ورد كراهة رسول الله ﷺ **لاسم حرب** حتى غيَّر اسمه مرَّة، وأبى أخرى أن يحلب له ناقته من اسمه كذلك.

ولم يغيِّر المؤلف اسمه، ولا غيَّره له كبار شيوخه، فلعل ذلك لاختلاف القول في الباب.

۞ **اللقب:**

الحنظلي.

السيرجاني: نسبة إلى سيرجان، وهي من أكبر أقاليم كرمان «معجم البلدان» (٣/ ٢٩٥).

الكرماني: نسبة إلى كَرمان، بالفتح ثم السكون وآخره نون، وربما كُسِرَتْ، والفتح أشهر بالصِّحة .. وهي ولاية مشهورة، وناحية كبيرة معمورة، ذات بلاد وقرى ومدن واسعة، بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. اهـ «معجم البلدان» (٤/ ٤٥٤).

۞ **الكُنية:** أبو محمد.

۞ **المولد:** في حدود سنة: (١٩٠هـ).

۞ **شيوخه:**

سمع من الكثير من أهل العلم في وقته، ومن أبرزهم:

أبو داود الطيالسي (٢٠٤هـ)، وأبو بكر الحُميدي عبد الله بن

الزُّبير (٢١٩ هـ)،وسليمان بن حرب (٢٢٤هـ)، وأبو عُبيد القاسم بن سلَّام (٢٢٤هـ)، وسعيد بن منصور (٢٢٧هـ)، وعلي بن المديني (٢٣٤هـ)، وإسحاق بن راهويه (٢٣٨)، وأبو ثور (٢٤٠هـ)، وعباس ابن عبد العظيم العنبري (٢٤٠هـ)، وأحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، وأحمد ابن نصر النيسابوري (٢٤٥هـ)، وأبو داود السجستاني (٢٧٥هـ)، وأبو حاتم الرَّازي (٢٧٧هـ)، وأبو زُرعة الدمشقي (٢٨١هـ)، - **رحمهم الله تعالى** - وغيرهم.

❁ تلاميذه:

الخلال أحمد بن محمد بن هارون (٣١١هـ) صاحب كتاب «السُّنة»، وأبو محمد ابن أبي حاتم المروزي (٣٢٧هـ) صاحب كتاب «الجرح والتعديل»، والقاسم بن محمد الكرماني، وعيسى بن محمد بن سعيد، نزيل طرسوس، وعبد الله بن إسحاق النهاوندي، وعبد الله بن يعقوب الكرماني، وعمر بن الحُسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الخرقي، وغيرهم.

❁ آثاره العلمية:

١ - كتاب «**المسائل**»؛ ومنه أخرجت كتاب السُّنة هذا.

قال ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «درء التعارض» (٢/ ٢٢): مسائله المعروفة التي نقلها عن أحمدَ وإسحاقَ وغيرهما، وذكر معها مِن الآثارِ عن النبيِّ ﷺ، **والصَّحابةِ، وغيرِهم ما ذكر، وهو كتابٌ كبيرٌ**، صنَّفَهُ على طريقةِ الموطأ ونحوه مِن الـمُصنَّفات. اهـ.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «اجتماع الجيوش» (ص٣٥٢): حرب الكرماني صاحب أحمد وإسحاق - **رحمهما الله تعالى** -، وله مسائل جليلة عنهما. اهـ.

وقال في «حادي الأرواح» (٢/ ٨٢٧): حرب هذا صاحب

أحمد وإسحاق، وله عنهما مسائل جليلة، وأخذ عن سعيد بن منصور، وعبد الله بن الزبير الحُميدي، وهذه الطبقة، وقد حكى هذه المذاهب عنهم واتفاقهم عليها.اهـ

وقال الذهبي: «مسائل حرب» من أنفس كتب الحنابلة، وهو كبير في مجلدين. اهـ.

وقال يوسف بن عبد الهادي: وكانت مسائله حسانًا جدًّا، أغرب على أصحابه، وجاء عنه ـ يعني: أحمد ـ بما لم يجئ عن غيره.اهـ.

وقال أبو بكر الخلال: رجل جليل حثَّني أبو بكر المرُّوذي على الخروج إليه، وقال لي: نزل هاهنا عندي في غرفة لما قدم على أبي عبد الله، وكان يكتب لي بخطه «مسائل» سمعها من أبي عبد الله، وكتب لي إليه أبو بكر المرُّوزي كتابًا وعلامات كان حرب يعرفها، فقدمت بكتابه إليه، فسُرَّ به، وأظهره لأهل بلده، وأكرمني، وسمعت منه هذه «المسائل»، وكان رجلًا كبيرًا، عنده عن أبي الوليد، وسليمان ابن حرب وغيرهما، وكان سنُّه أكبر من ذلك، ولكنه قال لي: كنت أتصوَّف قديمًا فلم أتقدَّم في السماع، وقال لي: هذه «المسائل» حفظتها قبل أن أقدم إلى أبي عبد الله، وقبل أن أقدم إلى إسحاق بن راهويه، وقال لي: هي أربعة آلاف عن أبي عبد الله، وإسحاق بن راهويه، ولم أعدَّها. وكان رجلًا فقيه البلد، وكان السلطان قد جعله على أمر الحكم وغيره في البلد. اهـ.

وهذا السِّفر الكبير لا يعرف منه اليوم سِوى قطعتين:

الأولى: تبدأ من أبواب الطَّهارة، وتنتهي في أبواب الصَّلاة.

وقد نشرت منه قطعة ناقصة بتحقيق الشيخ الوليد الفريَّان، صدرت عن دار ابن الأثير عام (١٤٣١هـ).

ثم قام الشيخ محمد السريِّع بنشرها مرَّة أخرى كاملة، صدرت عن دار الريان (١٤٣٤هـ).

الثانية: تبدأ من كتاب النكاح إلى آخر الكتاب.

وقد حُقِّقت في رسالة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة أم القرى (١٤٢٢هـ)، قام بتحقيقها فايز بن أحمد حابس، ولم تُطبع بعد.

ثم قام الشيخ ناصر السَّلامة بنشرها، وقد صدرت عن دار الرشد بالرياض (١٤٢٥هـ).

٢ ـ كتاب «**السُّنة والجماعة**».

صنَّف حـرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ كتابًا مفردًا في السُّنة والاعتقاد، وهو غير ما ضمنه كتابه المسائل.

وممن ذكر ذلك:

١ ـ قال السجزي رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالته إلى أهل زبيد في الحرف والصوت (ص٢٣١): وليكثر النظر في كتب السُّنن لمن تقدم، مثل: أبي داود السجستاني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبي بكر الأثرم، وحرب بن إسماعيل السيرجاني، وخُشيش بن أصرم النسائي، وعروة ابن مروان الرقي، وعثمان بن سعيد الدارمي السجستاني. اهـ.

٢ ـ الرامهرمزي في كتابه «المحدث الفاصل» (ص٣٠٩)، فقال: (عمل رسالة سماها: «السُّنَّة والجماعة»).

٣ ـ ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٢٩٦)، قال:

قال الرهني: حـرب بن إسماعيل لقي أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصحبه، **وله مؤلفات في الفقه، منها كتاب «السُّنة والجماعة»!! اهـ**

٤ ـ أبـو عـبـد الله مـحـمـد بـن أحـمـد بـن إبـراهـيـم الـرازي فـي «مشيخته» (ص١٦٧) فقد قال وهو يتكلم عن رواياته عن شيخه أبي الحسن علي بن عبيد الله بن محمد الهمذاني، فقال: وفي فهرستي عنه بخطِّ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كتاب السُّنَّة» لـحـرب بن إسماعيل السِّيرجاني، ولـم يُـبيِّن أبي الرِّواية. اهـ

٥ ـ ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري.

فقد قال (٥/ ١٨٣): وقال حرب الكرماني في كتاب «السُّنة»: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صحَّ أنَّ الله خلق آدم على صورة الرحمن.

وقال إسحاق الكوسج: سمعت أحمد يقول: هو حديث صحيح.اهـ

قلت: وهذا النقل ليس هو مما بين أيدينا من كتاب «المسائل»!!

فهذا ما وقفتُ عليه ممن نص على أن **لحرب** رَحِمَهُ اللهُ كتابًا مفردًا في السُّنة، وإن كان أغلب من ترجم له لم يذكر له سوى كتابه «المسائل»!

وقد تتبَّعتُ من يُكثِرُ النقل عنه؛ كابن تيمية، وابن القيم، وابن رجب ـ رحمهم الله تعالى ـ وغيرهم؛ فلم أقف على نقل لهم من كتاب «السنة والجماعة» هذا، وكل نقولهم عنه إنما هو من كتاب «المسائل».

۞ أقوال أهل العلم فيه:

قال الخلال: كان رجلًا جليلًا، حثَّني المَرُّوذي على الخروج إليه.

وقال الذهبي في «العلو» (٢/ ١١٧٩): كان حرب من أوعية العلم، حمل عن: أحمد، وإسحاق، وكان عالم كرمان في عصره، يُذْكَر مع الأثرم، والمروذي، ارتحل إليه الخلال وأكثر عنه. اهـ

۞ الوفاة: سنة (٢٨٠هـ).

مصادر ترجمته: «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٨٨)، و«الجرح والتعديل» (٣/ ٢٥٣)، و«السير» (١٣/ ٢٤٤)، و«طبقات الحفاظ» للذهبي (٢/ ٦١٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٤٠٤).



الدفاع عن أهل السنة والاتباع:

لـم يسلم حـرب رَحِمَهُ اللهُ من الحرب عليه؛ لشدته في حـرب أهل البدع، كغيره من أئمة أهل السُّنة، لم يسلموا من طعون أهل البدع والأهواء وغيرهم ممن تأثَّر بهم، واغترَّ بكلامهم، ومِن ذلك:

١ ـ ما قاله الرامهرمزي في كتابه «المحدِّث الفاصل» (ص٣٠٩):

وليس للراوي المجرّد أن يتعرَّض لما لا يكمل له، فإن تركه ما لا يعنيه أولى به، وأعذر له، وكذلك سبيل كل ذي علم، وكان حـرب ابن إسماعيل السيرجاني قد أكثر من السَّماع، وأغفل الاستبصار (!!) فعمل رسالة سماها: «السُّنَّة والجماعة»، تعجرف فيها (!!)، واعترض عليها بعض الكتبة من أبناء خراسان، ممن يتعاطى الكلام، ويذكر بالرِّياسة فيه والتَّقدم (!!)، فصنَّف في ثلب رواة الحديث كتابًا..

قلت: ثم وصف هذا الكتاب وذمَّه، ثم قال:

ولو كان حـرب مؤيَّدًا مع الرّواية بالفهم (!!) لأمسك من عنانه، ودرى ما يخرج مِن لسانه (!!)؛ ولكنه ترك أولاها، فأمكن القارة من راماها، ونسأل الله أن ينفعنا بالعلم، ولا يجعلنا من حملة أسفاره، والأشقياء به، إنَّه واسع لطيف قريب مجيب. اهـ

قلت: رحم الله حـربًا فقد كان صاحب رواية كما وصفه هو بذلك، وهل الدِّين إلَّا التَّمسك بالروايةِ عن النبي ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم، ومن بعدهم من علماء السَّلف، وأصحاب الحديث والأثر.

ثم إن حـربًا مع روايته للأحاديث والآثار كان ذا علم وفهم لما روى وسمع كما شهد له بذلك من أدركه من أهل العلم والسُّنة؛ ولا أدلَّ على ذلك هذا السِّفر الكبير الذي بين أيدينا من مسائله التي جمعها عن أهل العلم والسُّنة الذين أدركهم وأخذ عنهم العلم والرواية، فقد

أبان فيه عن علمه، وحسن تصنيفه وفهمه في جمعه للأحاديث والآثار وحسن تبويبها وترتيبها.

وليس لمن طعن فيه عشر معشار فقهه وعلمه وحُسن تصنيفه في السُّنة والاعتقاد والأحكام!

والطعن فيه إنّما هو طعن فيمن أخذ عنهم العلم، وسمع منهم الرواية، ولم يكن حـرب صاحب رأي، ولا هوى كما هو حال من ردَّ عليه.

قال عبد الوهاب الورَّاق رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا تكلَّمَ الرَّجُلُ في أصحابِ أحمدَ؛ فاتَّهِمْه؛ بأنَّ له خبيئةَ سُوءٍ، ليس هو بِصاحِبِ سُنَّةٍ. [«مناقب الإمام أحمد» (ص ٦٧٠)].

وقوله: (أكثر السَّماع، وأغفل الاستبصار)؛ محض فرية لا زمام لها ولا خطام، ولا أدلَّ على ذلك من ثناء الأئمة عليه، وإطرائهم إياه، ولو كان فيه ما يشينه لذكروه عنه كما ذكروا عن غيره ممن هو أجلّ منه وأكبر.

وأما قوله: (تعجرف فيها)، فيا ليت شعري أي عجرفة في جمع الأحاديث والآثار وأقوال السَّلف الصَّالح في أبواب السُّنة والاعتقاد، والطَّعن في من خالفها من أهل البدع والأهواء، كما هي طريقة حـرب وغيره من أئمة أهل السُّنة المتقدِّمين ممن صنَّف في السُّنة والاعتقاد.

وأما قوله: (واعترض عليها بعض الكتبة من أبناء خراسان، ممن يتعاطى الكلام).

﴿ قلت: هذا المعترض هو إمام مِن أئمَّة الكلام والضَّلالة والرأي؛ وهو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي.

واعتراضه على حـرب لا عِبرة به، ولا يلتفت إليه إلَّا من هو

على شاكلته، أو ممن تأثَّر به؛ لأنه رأس من رؤوس الجهمية المعتزلة الضُّلال أعداء أهل السُّنة والحديث.

وهو مع ذلك من مُتعصبة أهل الرَّأي أعداء أهل الحديث والأثر! وله ترجمة في «طبقات الحنفية» (٢/ ٣٤٢).

قال السَّمعاني في «الأنساب» (٥/ ٨٠): رأس المعتزلة ورئيسهم.

ذكره أبو العباس المستغفري في «تاريخ نسف»، وقال:

دخل نسف في أيام رئاسة أبي عثمان سعيد بن إبراهيم.. روى عنه: محمد بن زكريا بن الحسين النسفي، ولولا أنَّه ذكره لما كان مِن حَقِّه أن يذكر في كتابي هذا، لتَصَلُّبه في التجهم والاعتزال؛ ولأنَّه كان داعية إلى ضلالته، أكره الرِّواية عنه، وعن أمثاله.

والفرقة (الكعبية) ينتمون إليه، وهم جماعة من المعتزلة، وكانت تزعم أن ليس لله ﷻ إرادة، وزعمت أن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة، ولا مشيئة منه لها. اهـ

قلت: فمثل هذا لا يذكر إلَّا للرد عليه، والتحذير منه.

وممن عرَّض كذلك بذكر حرب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢ ـ ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٢٩٦)، فقد قال:

قال الرُّهْني: حرب بن إسماعيل لقي أحمد بن حنبل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وصحبه، وله مؤلفات في الفقه، منها كتاب «السُّنَّة والجماعة».

قال: شتم فيه فرق أهل الصَّلاة!

وقد نقضه عليه أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي. اهـ

قلت: قوله: (شتم فيه فرق أهل الصَّلاة)، صدق في ذلك، فإن أهل الصَّلاة قد أخبر عنهم ﷺ **أنهم سيفترقون على ثلاث وسبعين**

فرقة، ثم حكم عليها ﷺ بأنها كلها في النَّار إلَّا واحدة منها، وهم أهل السُّنة والأثر، من الذين اتبعوا النبي ﷺ، وأصحابه ﷺ، ولم يبتدعوا في دينه.

فحرب رَحِمَهُ ٱللَّهُ إنما نقل كلام أئمة السَّلف في ذمهم لمن خرج عن الجماعة، وخالف الكتاب والسُّنة، وتبع غير سبيل الصَّحابة ﷺ؛ من المرجئة، والجهمية، والرافضة، والخوارج، والقدرية، وأهل الرَّأي، وغيرهم من أئمة البدع ورؤوس الضَّلالة.

ونسأل الله أن يجزل لحرب المثوبة فيما سمعه وحفظه ونقله عن سلف الأمة وعلمائها؛ من التحذير من أهل الأهواء والبدع.

وأما نقض الكعبي البلخي لكتاب حرب؛ فلا عبرة به، كما تقدم.

ورحم الله أئمة السُّنة حماة الدِّين على ما قدموه من نشر السُّنة والآثار، وقمع البدعة والأهواء في كل عصر ومصر.



الطبعات السابقة لمسائل حرب:

لم أقف على طبعة مفردة لأبواب السُّنة والاعتقاد من كتاب «المسائل» لحرب رَحِمَهُ اللَّهُ، وإنما طبعت ضمن كتاب «المسائل»، وهي من أبواب النِّكاح إلى آخر الكتاب، وقد وقفت على طبعتين:

١) طبعة مكتبة الرشد لمسائل حرب رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد اعتنى بإخراجها: د/ ناصر بن سعود السَّلامة. القاضي بمحكمة عفيف.

وهذه النشرة مليئة بالأخطاء، فلا تكاد تخلو صحيفة من تصحيف!!

ومن ذلك في أبواب السُّنة فقط:

١ ـ (والعماة)، والصواب: (والقمأة).

٢ ـ (ويدعيها ما أراد)، والصواب: (ويوعيها ما أراد).

٣ ـ (قلد دينه حنيفة)، والصواب: (قلد دينه أبا حنيفة).

٤ ـ (محمد بن كبير)، والصواب: (محمد بن كثير).

٥ ـ (فإذا رد أراه)، والصواب: (فأدار دارة).

٦ ـ (فكان أبو العباس)، والصواب: (ابن عباس).

٧ ـ (أبو يحيى البياني)، والصواب: (اليماني).

٨ ـ (ميسرة بن حليس)، والصواب: (ميسرة بن حلبس).

٩ ـ (لا يبصرون)، والصواب: (لا ينصرون).

١٠ ـ (أبو سبيل بن رافع) والصواب: (أبو سهيل).

١١ ـ (عن أبي قلس بن رباح)، والصواب: (عن أبي قيس بن رباح).

❁ **قلت**: وتتبُّع الأخطاء والسقط في هذه الطبعة لا يمكن حصره هاهنا.

٢) حُقِّقَ هذا الجزء من مخطوط مسائل حرب رَحِمَهُ اللَّهُ كرسالة علمية قدمت لنيل شهادة في جامعة أم القرى، قام بتحقيقها: (فائز بن أحمد بن حامد حابس)، وهي لـما تنشر بعد إلى وقت كتابتي لهذه الأسطر.

وقد بذل في تحقيق نصِّها وضبط رجالها جهدًا واضحًا، وقد أفدت منه في ذلك فجزاه الله خيرًا.

ولما كانت أعمال البشر لا بد فيها من الخلل والنقص، فقد أخلَّ المحقق بضبط النص في كثير من المواضع، ومن ذلك:

١ - (وبين كل سماء)، والصَّواب: (وبين كل سماءين).

٢ - (أجلى جلاوة)، والصواب: (أحلى حلاوة). فقرة: (٤١١).

٣ - (الموحدين المقربين بالجنة ولا بالنار)، والصواب: (الموحدين المقرين بالجنة ولا بالنار). فقرة: (٢٥٧).

٤ - (ويَرونَ الدِّرهَم بالدرهم يدًا بيدٍ حَلالًا). والصواب: (ويَرونَ الدِّرهَم بالدرهَمين..). فقرة: (١٠٦).

٥ - (عشور قومي)، والصواب: (عشور أرضي). فقرة: (٢٧٥).

٦ - (وجعت وجعة)، والصواب: (وجدت وجعه). فقرة: (٤١٨).

٧ - سقطت كلمة: (تمتمتهم)، والصواب: (وأنفاسِهِم، وتمتمتِهِم). فقرة (٥٢).

٨ - سقطت كلمة: (حرامًا)، والصواب: (دَانِقًا حَرَامًا فهو كَافِرٌ). فقرة (٩٥).

٩ ـ سقطت جملة: (فيهم بغيرِ الحقِّ، ونَسبوهم إلى غيرِ العدلِ كَذِبًا، وظُلمًا، وجُرأةً على الله). من فقرة: (١١٦).

١٠ ـ سقط سطر كامل من الأصل، ففي (١٧٣٠/ بترقيمه): (سألتُ مُعتمر بن سُليمان، فقلت: إمام لقومٍ يقول: القرآن مخلوق، أُصلي خلفه؟ قال: لا، ولا كَرَامة). انظر فقرة: (٢٩١).

١١ ـ وسقط كذلك (١٧٢٥): (قال: قومٌ يشهدون علينا بالكُفرِ، ويسفكون دماءنا تَقَرُّبًا إلى الله؛ أكفارٌ هم؟). انظر فقرة: (٢٨٦).

١٢ ـ وسقط كذلك (١٦٥٨): (قال: «يُقِرُّونَ ببعضِ القدرِ، ويَكفُرونَ بِبعضٍ»). انظر فقرة: (٢١٨).

١٣ ـ سقط كلمة: (ينعمن) من أثر (١٧٥٦)، من قوله: (ويشربن وينعمن مع أهل). فقرة: (٣١٧).

١٤ ـ أثر عمر رضي الله عنه: (فلا أعزَّ فيكم)، والصواب: (فلا أعرفَنَّكم). فقرة: (٣٩٨).

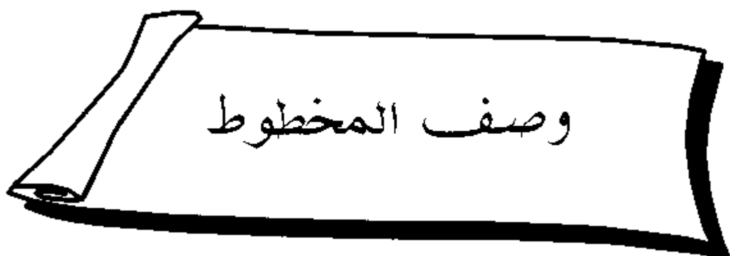
١٥ ـ (عصمة بن عاصم)، والصواب: (عِصمة أبو عاصم) فقرة: (٣١٢).

١٦ ـ سقط من أثر (٣٢٤) سطران ظن أنهما تكرار من الناسخ، والصواب إثباتها كما هي عند من خرجها حرب من طريقه.

فهذه بعض الأخطاء في هذا التحقيق.

والله الموفق للصواب.





وصف المخطوط

وقفت على نسخة خطية واحدة صورتها عن جامعة أم القرى برقم (٣٢).

وأصل هذه الصُّورة مأخوذة من مكتبة يوسف آغا بتركيا برقم (٥٠٥٤ / ٤٠٢ ـ ٧).

وتعتبر قطعة من كتاب المسائل لحرب يبدأ من أبواب النكاح إلى آخر الكتاب، وعدد صفحاتها (١٦٣ لوحة) وعدد الأوراق المتعلقة بأبواب السُّنة والاعتقاد: (٥٣) لوحة في كل لوحة صفحتان.

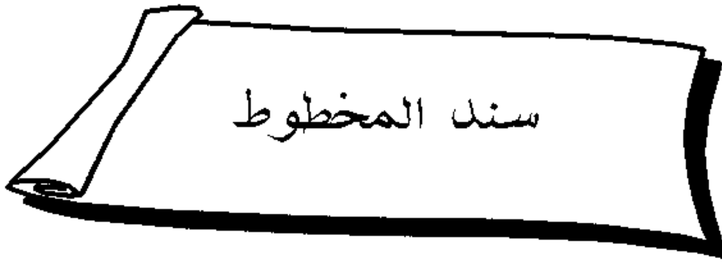
وعدد الأسطر في كل صفحة منها ما يقارب: (٢٥ سطرًا).

وهي نسخة واضحة بخط جيد بيِّن واضح.

وهي كذلك نسخة مُصحَّحة ومقابلة، فقد كتب في آخر ورقة منها: (قوبل كله بالأصل فصحَّ، والحمد لله رب العالمين).

إلَّا أن آخر المخطوط المتعلق بالسُّنة قد تعرَّض للعبث من بعض متعصِّبة أهل الرَّأي، فحاول إخفاء اسم أبي حنيفة من بعض الآثار الواردة عن السَّلف في ذمِّه، ثم لما طال عليه طمس اسمه، أو لشدة الآثار في ذمه؛ لم يتمالك نفسه فمزق صفحات من الأصل، الله أعلم كم عددها!





لـم أقف على سند للكتاب، فإن الكتاب قد فقد أوله كما تقدم.

إلَّا أنَّه في (باب القول بالمذهب) قد ابتدأ فيه بقوله:

(قال أبو القاسم: حدثنا حـرب الكرماني).

وأيضًا في (٣٤٦): قال أبو القاسم: اسمها عبدة.

ومن كنيته أبو القاسم ممن أخذ عن حـرب ثلاثة:

١ - عبد الله بن يعقوب بن إسحاق، أبو القاسم الكرماني.

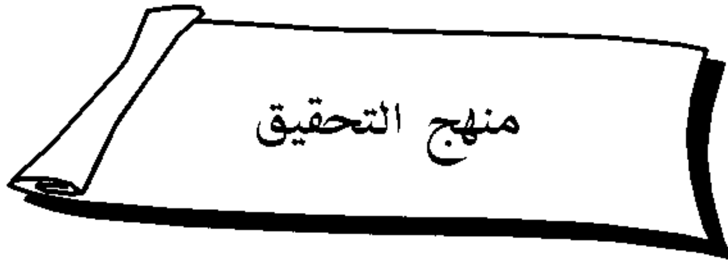
٢ - عُمر بن الحُسين بن عبد الله، أبو القاسم الخِرقي (٣٣٤هـ).

٣ - عيسى بن محمد بن سعيد، أبو القاسم.

وقد مال محقق كتاب «المسائل» (فائز بن أحمد حابس) أن المراد به الأول. ولم يذكر سبب ميله إلى ذلك. فالله أعلم.




صور من المخطوط



منهج التحقيق

١ ـ ترجمة المؤلف ترجمة مختصرة.

٢ ـ تحقيق الباب الأول من الكتاب، وهو من قوله: (باب القول بالمذهب)، وهو مجمل اعتقاده رَحِمَهُ اللهُ، فقد اعتمدتُ في ضبطه على ما يلي:

أ) أصل المخطوط، وجعلته الأصل.

ب) ما ساقه ابن القيم في كتابه «حادي الأرواح» من عقيدة حرب الكرماني. فقد ساق معتقد الكرماني كاملًا إلى فقرة: (٨٨) وقد اعتمدتُ على طبعة «عالم الفوائد» فقد حقّقت على خمس نسخ خطية.

وقد رمزتُ لها بـ: (ح).

ج) رسالة الاصطخري التي نسبها إلى الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ.

والصَّحيح فيها أنها لا تثبت عن الإمام أحمد، وإنما هي عقيدة حرب بألفاظها؛ كما نبَّه على ذلك ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الاستقامة» (١/ ٧٣)، فقال: ليست هذه العقيدة ثابتة عن الإمام أحمد بألفاظها، فإنِّي تأملت لها ثلاثة أسَانيد مُظلِمة برجالٍ مَجاهيل، والألفاظ هي ألفاظ حَرب بن إسماعيل لا ألفاظ الإمام أحمد، ولم يذكرها المعنيّون بِجمع كلام الإمام أحمد: كأبي بكر الخلّال في كتاب

«السُّنة»، وغيره من العراقيين العالمين بكتاب أحمد، ولا رواها المعروفون بنقلِ كلام الإمام، لا سيما مثل هذه الرِّسالة الكبيرة، وإن كانت راجت على كثير من المتأخِّرين. اهـ

قلت: وعند مقابلة رسالة الاصطخري برسالة حرب تبيَّن لي أمران:

ـ صحة ما قاله ابن تيمية، فقد نقلها بحروفها ونسبها إلى الإمام أحمد.

ـ مواطن الاختلاف بين عقيدة حرب ورسالة الاصطخري، أجد ما نقله ابن القيم من عقيدة حرب موافقًا لرسالة الاصطخري في كثير من المواطن.

وقد رمزت لرسالة الاصطخري بـ: (ص).

وما كان من زيادة في النَّص اتفقا على ذكره في «حادي الأرواح» و«رسالة الاصطخري» وضعتها بين []، ولم أشر إلى ذلك في الحاشية تقليلًا لأرقام الحواشي.

٣ ـ تحقيق باقي الكتاب، والزيادة عليه بين [] مما لا بدَّ منه.

٤ ـ تخريج الأحاديث والآثار التي وقفت عليها تخريجًا مختصرًا.

وما كان من الأحاديث والآثار التي قد سبق لي تخريجها فيما خرجته من كتب السُّنة؛ كـ «السُّنة» لعبد الله بن أحمد، و«الإبانة الصُّغرى»، و«الرد على المبتدعة» فقد اكتفيت بما خرجته هناك، تقليلًا لحواشي الكتاب.

٥ ـ لم أعلق على كثير على مسائل الكتاب العلمية العقدية، لأن أكثر المباحث قد علقت عليها في تعليقي على «الإبانة الصُّغرى» لابن بطة، و«الرد على المبتدعة» لابن البناء.

٦ ـ الفهارس:

١. فهرس الآيات.

٢. فهرس الأحاديث.

٣. فهرس الآثار.

٤. فهرس الفوائد العقدية.

٥. فهرس الأبواب الفقهية.

٦. فهرس عقائد المشاهير.

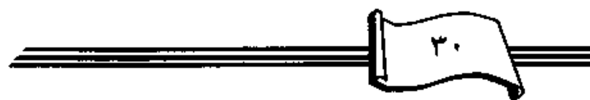
٧. فهرس الفرق.

٨. فهرس لأقوال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٩. فهرس لأقوال الإمام إسحاق بن راهويه.

١٠. فهرس أبواب الكتاب.




٣٠



نص الكتاب المحقق

١
باب القول بالمذهب

قال أبو القاسم[١]: حدثنا أبو محمد حرب بن إسماعيل، قال:

١ ـ هذا مذهبُ أئمَّةِ العلمِ، وأصحابِ الأثرِ، وأهلِ السُّنَّةِ[٢] المعروفين بها، المُقتَدَى بهم فيها، [مِن لَدُن أصحاب النبيِّ ﷺ إلى يومنا هذا].

وأدركتُ مَن أدركتُ مِن عُلماءِ أهلِ العراقِ، والحِجازِ، والشَّامِ وغيرهم عليها[٣].

فمن خالف شيئًا مِن هذه المذاهبِ، أو طعنَ فيها، أو عابَ قائلها؛ فهو [مُخالِفٌ]، مُبتدِعٌ، خارجٌ مِن الجماعةِ، زائلٌ عن منهجِ السُّنَّةِ وسبيلِ الحقِّ[٤].

---

(١) تقدم الكلام عنه في التعريف بالمخطوط.

(٢) في (ص): (وأهلِ السُّنَّةِ المتمسّكينَ بعُروقها، المعروفين بها، المقتدى..).
وفي (ح): (المتمسّكين بها، المقتدى بهم من لدن..).

(٣) وقد وصف حرب رحمه الله هؤلاء الذين يقتدى بهم، فقال (٩٠): كانوا أئمة معروفين، ثقاتًا، أهل صدقٍ وأمانةٍ، يُقتدى بهم، ويُؤخذُ عنهم ولم يكونوا أصحابَ بدعٍ، ولا خِلافٍ، ولا تَخليطٍ.

(٤) وكذا قال في آخر هذه العقيدة (١١١): فمن قال بشيءٍ من هذه الأقاويل، أو رآها، أو هَوِيَها، أو رَضِيَها، أو أحبَّها: فقد خالفَ السُّنَّةَ، وخرجَ مِن الجماعةِ، وتركَ الأثرَ، وقال بالخِلافِ، ودخلَ في البدعَةِ، وزالَ عن الطَّريقِ. اهـ.
قلت: وفي هذا أبلغ ردٍّ على من يزعم أن الرجل لا يخرج من السُّنة ويكون مبتدعًا حتى تكون البدعة غالبةً عليه!!

وهو مذهبُ: أحمدَ[١]، وإسحاقَ بن إبراهيم بن مخلد[٢]، وعبد الله بن الزُّبير الحُميدي[٣]، وسعيد بن منصور[٤]، وغيرهم ممن جالسْنا، وأخذنا عنهم العلمَ، فكان مِن قولـهِم:

٢ ـ الإيمانُ: قولٌ، وعملٌ، ونِيَّةٌ، وتمسُّكٌ بالسُّنَّةِ[٥].

---

(١) ابن محمد بن حنبل، أبو عبد الله. توفي سنة: (٢٤١هـ) رحمه الله. إمام أهل السُّنة والجماعة. قال الإمام الشافعي رحمه الله: أحمد إمام في السُّنة.

(٢) التميمي الحنظلي المروزي، أبو يعقوب، المعروف بابن راهويه، توفي (٢٣٨هـ) رحمه الله.
قال الإمام أحمد رحمه الله: مثل إسحاق يسأل عنه! إسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين. وقال: لا أعرف لإسحاق بالعراق نظيرًا.

(٣) أبو بكر القرشي الأسدي، توفي سنة: (٢١٩هـ) رحمه الله.
قال أحمد رحمه الله: الحُميدي عندنا إمام. وقال إسحاق بن راهويه: الأئمة في زماننا: الشَّافعي، والحُميدي، وأبو عُبيد. وقال البخاري: الحُميدي إمام في الحديث.

(٤) توفي (٢٢٧هـ) رحمه الله. قال حرب: سمعت أحمد يحسن الثناء على سعيد بن منصور. وسئل عنه؟ فقال: من أهل الفضل والصدق. وسئل من بمكة؟ قال: سعيد بن منصور.

(٥) هذا إجماع ينقله حرب الكرماني رحمه الله عمن أدركهم من أهل العلم، وقد نقل كذلك الإجماع على أن للإيمان ثلاثة أركان لا يصح الإيمان إلَّا باجتماعها غير واحدٍ من أهل العلم؛ كالشافعي، والآجري، وابن بطة رحمهم الله وغيرهم كثير.
وعند اللالكائي (١٥٩٣) عن الشافعي قال: كان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم أن الإيمان: قول وعمل ونية لا يجزي واحد من الثلاثة إلا بالآخر.
وقد نقلت أقوالهم في تعليقي على كتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٣٦)، و«الإبانة الصُّغرى» لابن بطة (٢٤١)، وسيورد المصنف رحمه الله أقوال السَّلف في هذه المسألة الكبيرة في (باب في الإيمان)، وأن من خالف فيها وذهب إلى أن العمل ليس ركنًا في الإيمان فإنه يعدُّ من المرجئة الضَّالة.
وانظر: «الشريعة» للآجُرِّي (٢/ ٦١١/باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون مؤمنًا إلا بأن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث).
و«الإبانة الكبرى» لابن بطة (٢/ ١٩٣/ باب بيان الإيمان وفرضه، وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح والحركات، لا يكون العبد مؤمنًا إلَّا بهذه الثلاث).
فائدة: تنوَّعت عبارات السلف في بيان أركان الإيمان، ومضمونها واحد، وهو الردّ على المرجئة الذين أخرجوا العمل من الإيمان.

=

٣ ـ والإيمـانُ يزيدُ وينقُصُ.

٤ ـ ويُستثنى في الإيمـانِ [غير أن لا يكون الاستثناءُ شكًّا، إنَّما هي] سُنَّةٌ ماضِيةٌ عن العُلمـاءِ.

٥ ـ وإذا سُئِلَ الرَّجلُ: أمؤمنٌ أنت؟ فإنه يقول:

أ ـ أنا مؤمنٌ إن شاء الله.

ب ـ أو مؤمنٌ أرجو.

ج ـ أو يقولُ: آمنتُ بالله، وملائكته، وكتبه، ورُسُلِهِ.

٦ ـ ومَن زعمَ أنَّ الإيمـانَ قولٌ بلا عملٍ؛ فهو مُرجئ.

٧ ـ ومَن زعمَ أنَّ الإيمـان هو القولُ، والأعمـالُ شرائع؛ فهو مُرجئ.

٨ ـ وإن زعمَ أنَّ الإيمـان لا يزيدُ ولا ينقصُ؛ فهو مُرجئ[(١)].

= قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ١٧٠): أقوال السلف وأئمة السُّنة في تفسير الإيمان: تارة يقولون: (هو قول وعمل)، وتارة يقولون: (هو قول وعمل ونية)، وتارة يقولون: (قول وعمل ونية واتباع السُّنة)، وتارة يقولون: (قول باللِّسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح) وكل هذا صحيح...

والمقصود هنا أن من قال من السلف: (الإيمان قول وعمل)، أراد قول القلب واللِّسان، وعمل القلب والجوارح، ومن أراد الاعتقاد رأى أنّ لفظ القول لا يُفهم منه إلَّا القول الظاهر، أو خاف ذلك، فزاد الاعتقاد بالقلب، ومن قال: (قول وعمل ونية) قال: القول يتناول الاعتقاد وقول اللسان، وأما العمل فقد لا يفهم منه النية، فزاد ذلك، ومن زاد (اتباع السنة)؛ فلأنَّ ذلك كلّه لا يكون محبوبًا لله إلَّا باتِّباع السُّنة، وأولئك لم يريدوا كل قول وعمل، إنما أرادوا ما كان مشروعًا من الأقوال والأعمال؛ ولكن كان مقصودهم الرد على (المرجئة) الذين جعلوه قولًا فقط، فقالوا: بل هو قول وعمل، والذين جعلوه أربعة أقسام، فسَّروا مرادهم، كما سئل سهل بن عبد الله التستري عن الإيمان ما هو؟ فقال: قول وعمل ونية وسُنة؛ لأن الإيمان إذا كان قولًا بلا عمل؛ فهو كفر، وإذا كان قولًا وعملًا بلا نية؛ فهو نفاق، وإذا كان قولًا وعملًا ونيةً بلا سُنة؛ فهو بدعة. اهـ.

(١) ليست هذه الفقرة في (م)، و(ص).

٩ - وإن قال: إنَّ الإيمان يزيدُ ولا ينقُصُ ؛ فقد قال بقولِ المُرجِئة(١).

١٠ - ومَن لم يرَ الاستثناءَ في الإيمانِ؛ فهو مُرجئ.

١١ - ومَن زعمَ أنَّ إيمانهُ كإيمان جبريل، أو الملائكة(٢)؛ فهو مُرجئ، وأخبثُ مِن المُرجئ؛ فهو كاذِب .

١٢ - ومَن زعمَ أنَّ النَّاسَ لا يتفاضلون في الإيمانِ فقد كذب.

١٣ - ومن زعمَ أن المعرفةَ تنفعُ(٣) في القلبِ، وإن لم يَتكلّم بها؛ فهو جهميٌّ(٤).

١٤ - ومَن زعمَ أنَّه مؤمنٌ عند الله، مُستكملُ الإيمانِ؛ فهذا مَن أشنع قول المُرجئة وأقبحه(٥).

١٥ - والقدرُ خيرُه وشرُّه، وقليلُه وكثيرُه، وظاهرُه وباطنُه، وحلوه ومرُّه، ومحبوبُه ومكروهُه، وحسنُه وسيئُه، وأوَّلُه وآخِرُه :

مِن الله تبارك وتعالى، قضاءٌ قضاه على عبادِهِ، وقدرٌ قدَّرَه عليهم، لا يعدو أحدٌ منهم مشيئةَ الله [ﷻ، و] لا يجاوزُ قضاءه:

بل هم كلُّهم صائرون إلى ما خلقهم له، وواقعون فيما / قدَّرَ عليهم لا محالةَ(٦)، وهو عدلٌ منه، عزَّ ربُّنا وجلَّ. ٨٧/أ

---

(١) توقف بعض أئمة السنة عن القول بنقصان الإيمان لعدم ورود النص به عندهم، وإن لم يكونوا ينكرون معناه ولا على من قال به، بخلاف المرجئة فإنهم ينكرون نقصانه لأن الإيمان عندهم إذا ذهب بعضه ذهب كُلّه ولم يبقَ منه شيء!

(٢) في (ص): (كإيمان جبريل وميكائيل، والملائكة فهو مرجئ).
وقوله: (.. وأخبثُ مِن المُرجئ؛ فهو كاذب) ليست في (م) و(ص).

(٣) كذا في الأصل، وفي (ص). وفي (م): (تقع).

(٤) في (م): (مرجئ). وما أثبته هو الصواب.

(٥) ليست هذه الفقرة في (م)، و(ص).

(٦) (لا محالة) كذا في الأصل. وفي (ص): (لأفعاله). وليست هي في (م).

والزِّنا، والسَّرِقةُ، وشربُ الخمرِ، وقتلُ النَّفسِ، وأكلُ المالِ الحرامِ[١]، والشِّركُ بالله، والذُّنوبُ والمعاصي كُلُّها بقضاءٍ وقدرٍ مِن الله، من غيرِ أن يكونَ لأحدٍ مِن الخلقِ على الله حُجَّةٌ، بل لله الحُجَّةُ البالغةُ على خلقِهِ، ﴿لَا يُسْـَٔلُ[٢] عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣].

١٦ ـ وعِلمُ الله ماضٍ في خلقِهِ بمشيئةٍ منه؛ قد عَلِمَ من إبليسَ ومِن غيرِهِ ممن عصاهُ ـ مِن لدُن أن عُصي ربُّنا تبارك وتعالى إلى أن تقوم السَّاعةُ ـ المعصيةَ، وخلقهم لها.

وعلِمَ الطَّاعةَ مِن أهلِ طاعتِهِ[٣]، وخلقَهُم لها.

فكُلٌّ يعملُ لما خُلِقَ له[٤]، وصائرٌ إلى ما قُضيَ عليه، وعُلِمَ منه، لا يعدُو أحدٌ منهم قدرَ الله ومشيئتَهُ، واللهُ الفعَّالُ لما يُريدُ[٥].

١٧ ـ فمن زعمَ أنَّ الله تبارك وتعالى شاء لعبادِهِ الذين عصوه الخيرَ والطَّاعةَ، وأنَّ العِبادَ شاءوا لأنفُسِهم الشَّرَّ والمعصيةَ، فعمِلوا على مشيئتِهم؛ فقد زعمَ أن مشيئةَ العبادِ أغلبُ[٦] مِن مشيئةِ الله تبارك وتعالى ذكره، فأيُّ افتراءٍ على الله أكثرُ[٧] مِن هذا؟!

(١) في الأصل: (وأكل مال الحرام). وما أثبته من (م)، و(ص).
(٢) في الأصل: (ولا)، وما أثبته من (م) و(ص).
(٣) في (م)، و(ص): (من أهل الطاعة).
(٤) في الأصل: (بما خلق له). وما أثبته من: (م)، و(ص).
(٥) زاد في (ص): (الفعَّالُ لما يشاء).
(٦) في (ص): (أغلظ).
(٧) في (م): (وأي افتراء أكبر على الله من هذا؟!).
وفي (ص): (وأي افتراء أكثر على الله ﷻ من هذا؟!).

١٨ ـ ومَن زعمَ أنَّ أحدًا مِن الخلقِ صائِرٌ إلى غير ما خُلِقَ له؛ فقد أنفى قُدرة الله عن خلقِهِ؛ وهذا إفكٌ على الله، وكذِبٌ عليه[(١)].

١٩ ـ ومَن زعمَ أن الزِّنا ليس بقدرٍ؛ قيل له:

أرأيتَ هذه المرأة التي حملت مِن الزِّنا، وجاءت بولدٍ؛ هل شاء الله [ﷻ] أن يُخلقَ هذا الولد؟ وهل مضى هذا في سابقِ علمِهِ؟

فإن قال: لا. فقد زعم أن مع الله خالقًا؛ وهذا قولٌ يُضارع الشِّرك؛ بل هو الشِّرك[(٢)].

٢٠ ـ ومَن زعمَ أن السَّرِقةَ، وشُرب الخمرِ، وأكل المال الحرام ليس بقضاءٍ وقدرٍ مِن الله؛ فقد زعمَ أن هذا الإنسانَ قادرٌ على أن يأكلَ رِزقَ غيرهِ[(٣)].

وهذا القولُ يُضارعُ قولَ المجوسيَّةِ والنَّصرانيَّةِ[(٤)].

بل أكلَ رِزقَهُ، وقضى اللهُ له أن يأكلَهُ مِن الوجه الذي أكلَهُ.

٢١ ـ ومَن زعمَ أن قتلَ النَّفسِ ليس بقدرٍ مِن الله [ﷻ][(٥)]؛ فقد زعمَ أنَّ المقتولَ ماتَ بغيرِ أجلِهِ، فأيُّ كُفرٍ بالله أوضح مِن هذا؟!

بل ذلك كُلُّه بقضاءٍ مِن الله [ﷻ] وقدرٍ، وكلُّ ذلك بمشيئتِهِ في خلقِهِ، وتدبيرِهِ فيهم[(٦)]، وما جرى في سَابقِ علمِهِ لهم[(٧)]،

---

(١) ليست هذه الفقرة في (ح)، ولا في (ص).
(٢) في (ح)، و(ص): (فقد زعم أن مع الله خالقًا، وهذا الشِّركُ صُراحًا).
(٣) في الأصل: (برزق غيره). وما أثبته من (ح)، و(ص).
(٤) في (ح)، و(ص): (وهذا صُراح قول المجوسية، بل أكل..).
(٥) زاد في (ص): (وأن ذلك بمشيئتِهِ في خلقِهِ، فقد زعم أن..).
(٦) في الأصل: (وتدبيره فيه). وما أثبته من (ح)، و(ص).
(٧) في (ح)، و(ص): (فيهم).

وهو العدلُ الحقُّ[١] [الذي] يفعلُ ما يريد.

٢٢ ـ ومن أقرَّ بالعلم؛ لزِمَهُ الإقرارُ بالقدرِ والمشيئةِ على الصِّغَر والقَمَاءَةِ[٢]، واللهُ الضَّارُّ النَّافعُ، المضِلُّ الهادي، فتباركَ اللهُ أحسنُ الخالقين[٣].

٢٣ ـ ولا نشهدُ على أحدٍ / مِن أهلِ القبلةِ أنَّه في النَّارِ لذنبٍ عَمِلَهُ، ولكبيرةٍ أتى بها[٤]، إلَّا أن يكون في ذلك حدِيثٌ، فيُروى الحديثُ كما جاء على ما رُوي[٥]، ويصدِّقُ به ويقبلُ، ويعلمُ أنَّه كما جاء، ولا ينصب[٦] الشَّهادة. ٨٧/ب

٢٤ ـ ولا يشهدُ على أحدٍ أنَّه في الجنَّةِ لصلاحِ عملِهِ، أو لخيرٍ أتى بِهِ، إلَّا أن يكون في ذلك حديثٌ، فيروى الحديثُ كما جاء على ما رُوي، يُصدِّقُ به، ويقبلُ، ويعلمُ أنه كما جاء، ولا ينصب الشَّهادة[٧].

٢٥ ـ والخِلافةُ في قُريشٍ ما بقِي مِن النَّاسِ اثنان[٨].

ليس لأحدٍ مِن النَّاسِ أن يُنازِعَهُم فيها، ولا يخرُجَ عليهم، ولا يُقرَّ لغيرِهِم بها إلى قيامِ السَّاعة.

---

(١) في الأصل: (وهو والعدل الحق يفعل..) وما أثبته من (ح)، و(ص).

(٢) (القماءة): قماء: (بالضَّم والكسر): إذا ذلَّ وصَغُرَ في الأعيُن. «تاج العروس» (١/ ٣٧٧).

(٣) قوله: (والله الضَّارُّ النافع.. إلخ)، ليست في (ح)، و(ص).

(٤) في (ح)، و(ص): (آتاها).

(٥) في (ح)، و(ص): (إلَّا أن يكون في ذلك حديث، كما جاء على ما رُوي). وزاد (ص): (فنُصدقه، ونعلم أنه كما جاء).

(٦) كذا في الأصل. وفي (ح)، و(ص): (ولا نَنُصُّ الشَّهادة).

(٧) في (ح)، و(ص): (ولا نشهدُ على أحدٍ أنَّه في الجنَّةِ بصالحِ عملِهِ، أو بخير آتاه، إلَّا أن يكون في ذلك حديثٌ، كما جاء على ما رُوي، ولا نَنُصُّ الشَّهادة).

(٨) الخلافة يعني: الإمامة العظمى على جميع المسلمين، وهذا على سبيل الحكم لا الخبر.

٢٦ - والـجِهادُ ماضٍ قائمٌ مع الأئمَّةِ، برُّوا أو فجروا، ولا يُبطِلُهُ جَورُ جائرٍ، ولا عدلُ عادِلٍ.

٢٧ - والجمعةُ، والعيدانِ[١]، والحجُّ مع السُّلطانِ، وإن لـم يكونوا برَرَةً عُدولًا، ولا أتقياء.

٢٨ - ودفعُ الخراجِ، والصَّدقاتِ، والأعشارِ، والفَيْءِ، والغنيمة[٢] إلى الأُمراءِ، عدلوا فيها أم جارُوا.

٢٩ - والانقيادُ لـمِن ولَّاهُ اللهُ أمرك، لا تَنزع يدك مِن طاعةٍ[٣]، ولا تخرج عليهِ بسيفك حتَّى يجعل اللهُ لك فرجًا ومخرجًا[٤].

٣٠ - وأن لا تخرج على السُّلطانِ، وتسمعُ وتُطيع، [و] لا تنكُثُ بيعةً؛ فمن فعل ذلك فهو مُبتدعٌ مُخارقٌ[٥] مُفارِقٌ للجماعةِ.

٣١ - وإن أمركَ السُّلطانُ بأمرٍ هو لله مَعصيةٌ؛ فليس لك أن تُطيعَهُ البتَّةَ، وليس لك أن تَخرجَ عليه، ولا تَمنعَهُ حَقَّهُ.

٣٢ - والإمساكُ في الفِتنةِ سُنَّةٌ ماضيةٌ، واجبٌ لزُومُها.

فإن ابتُليتَ: فقدِّم نفسَك، ومالك[٦] دون دِينِك.

ولا تُعِن[٧] على الفِتنةِ بيدٍ ولا لسانٍ؛ ولكن اكفُفْ يدك، ولسانَكَ، وهواك، والله الـمُفتِن[٨].

---

(١) في الأصل: (والعيدين)، والتصويب من (ص).
(٢) في (ح)، و(ص): (والغنائم).
(٣) في (ح)، و(ص): (ولاه الله أمركم، ولا تنزع يدًا من طاعته).
(٤) وكذا لا تخرج بلسانك فهي فتنة كما سيأتي.
(٥) في (ح)، و(ص): (مخالف).
(٦) كلمة: (مالك)، ليست في (ح)، و(ص).
(٧) في الأصل: (ولا تُعين)، وما أثبتُّه من (ح)، و(ص).
(٨) في (ح)، و(ص): (والله المُعين).

٣٣ ـ والكفُّ عن أهلِ القبلةِ(١)؛ [و](٢) لا تُكفِّر أحدًا منهم بذنبٍ، ولا تُخرجه من الإسلامِ بعملٍ؛ إلَّا أن يكون في ذلك حديثٌ، فيُروى الحديثُ كما جاء، وكما رُوي، وتُصدِّقُ به(٣)، وتقبلُهُ، وتعلمُ أنّه كما رُوي، نحو: تركِ الصَّلاةِ(٤)، . . . . . .

---

(١) وأهل القبلة: هم أهل االتوحيد والصلاة، كما جاء ذلك عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في «السُّنة» للخلال (١٤١).

وهم الذين قال فيهم النبي ﷺ: «**من صلَّى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم، له ما لنا، وعليه ما علينا**» أخرجه البخاري وغيره من حديث أنس رضي الله عنه.

وبعض أئمة السُّنة إذا لم ينص على أهل القبلة، فإنه ينص على تكفير تارك الصلاة؛ لأنه ليس من أهلِ القبلة، كما قال ابن قتيبة (٢٤٠هـ) شيخ البخاري رحمهما الله في عقيدته: (ولا نكفِّرُ أحدًا بذنبٍ إلَّا ترك الصَّلاة، وإن عمل بالكبائر).

وقال ابن أبي داود رَحِمَهُ اللَّهُ في قصيدته في السُّنة:

ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح

وأما إن لم يكن من أهل الصلاة وأهل القبلة فهو كافر بتركها ابتداء.

وقد أنكر الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ على من قال: (وأنهم [يعني: أهل السنة] لا يُكفِّرون أحدًا بذنب)! ولم يخص بترك التكفير (أهل التوحيد)، ولا (أهل القبلة)، ولا (أهل الصلاة). فقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ مُنكرًا عليه: (اسكت. من تركَ الصَّلاة فقد كفر) [«مسائل ابن هانئ» (١٨٧٣)].

(٢) في (م): (ولا)، وفي (ص): (فلا).

(٣) في (م): (فنُصدِّقُهُ). وفي (ص): (وتصدِّقُهُ).

(٤) الأحاديث في تكفير تارك الصلاة كثيرة مشهورة.

تنبيه: هكذا يحكي حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ إجماع من أدركهم من أهل العلم على تكفير تارك الصلاة.

وقد حكى كذلك قبله مثل هذا الإجماع شيخه الإمام إسحاق بن راهويه (٢٣١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: قد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنَّ تاركَ الصَّلاة كافر، وكذلك كان رأي أهل العلم مِن لَدُن النبي ﷺ إلى يومنا هذا: أنَّ تارك الصلاة عمدًا من غير عُذرٍ حتى يذهب وقتُها كافر. «تعظيم قدر الصلاة» (٩٩٠).

وحكى كذلك أيوب السختياني (١٣١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ وهو من كبار التابعين إجماع من أدركهم على ذلك، فقال: ترك الصَّلاة كفر لا يُختلف فيه. «تعظيم قدر الصلاة» (٩٧٨).

فهذه إجماعات صحيحة مُتلقاة بالقبول بين أهل السُّنة يحكيها أهل العلم عمن أدركوهم من علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم. =

. . . .

= وهذه الإجماعات موافقة لإجماع الصحابة ﷺ على تكفير تارك الصلاة، كما حكى ذلك عنهم غير واحد من المتقدمين والمتأخرين. ومن ذلك:

١ ـ قال جابر بن عبد الله ﷺ لما سئل: ما كان يُفرّق بين الكفر والإيمان عندكم من الأعمال في عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: الصَّلاة.

رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٩٣)، واللالكائي (١٥٣٨)، وهو صحيح عنه.

قال عبد الله بن شقيق ﷺ: لم يكن أصحاب النبي ﷺ يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصَّلاة. رواه الترمذي (٢٦٢٢)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٤٨)، وهو أثر ثابت صحيح عنه.

قال الشيخ ابن باز ﷺ في «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٢٤٠): ذكر عبد الله بن شقيق العقيلي التابعي الجليل عن أصحاب النبي ﷺ: أنهم كانوا لا يرون شيئًا تركه كفر غير الصلاة. فهذا يدلُّ على أن تركها كفر بإجماع الصحابة ﷺ. اهـ.

٣ ـ قال الحسن البصري ﷺ: بلغني أن أصحاب محمد ﷺ كانوا يقولون: بين العبد وبين أن يشرك فيكفر أن يترك الصلاة من غير عذر.

رواه أحمد في «الإيمان» (٢١٠/ بتحقيقي)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٨٨٨)، وإسناده صحيح.

والحسن ﷺ من كبار التابعين الذين أدركوا كثيرًا من الصحابة ﷺ، وقد قَبِل أهل العلم في حكاية الإجماع في كثيرٍ من المسائل ممن هو أقل علمًا وحفظًا وصدقًا منه، ولو كان هذا غير صحيح عنده عن الصحابة ﷺ لما نقله عنهم ورضي به.

٤ ـ قال محمد بن نصر المروزي ﷺ في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٢٥): ذكرنا الأخبار المروية عن النبي ﷺ في إكفار تاركها وإخراجه إياه من الملة، وإباحة قتال من امتنع من إقامتها، ثم جاءنا عن الصحابة ﷺ مثل ذلك، ولم يجئنا عن أحدٍ منهم خلاف ذلك. اهـ.

٥ ـ ابن تيمية ﷺ في «شرح العمدة» (٤/ ٧٤).

٦ ـ ابن القيم ﷺ في كتابه «الصلاة».

وهذه النقول على إجماع أصحاب النبي ﷺ على تكفير تارك الصلاة من غير تفريق بين التارك لها جحودًا أو تهاونًا وتكاسلًا صحيحة متلقاة بالقبول بين أهل السُّنة في كلِّ العصور، ولا يزال العلماء يستدلّون بها، ويحتجون بها على من خالفهم من المرجئة وغيرهم.

وشواهد هذه النقول من أقوال أصحاب النبي ﷺ في تكفير تارك الصلاة كثيرة مبثوثة في كتب الإيمان والرد على المرجئة، ولو لم يأتِ في هذا الباب إلَّا ما صحَّ من قول عمر ﷺ: (لا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة). وقوله كذلك وهو على المنبر: (لا إسلام لمن لم يصلِّ). لكفى في صحة نقل هذا الإجماع. =

. . . .

= قال ابن تيمية كَلَّلَهُ في «شرح العمدة» (٤/ ٧٤): ولأن هذا إجماع الصحابة؛ قال عمر ﷺ لما قيل له وقد خرج إلى الصلاة: (نعم، ولا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة). وقصته في الصحيح، وفي رواية عنه قال: (لا إسلام لمن لم يصلِّ). رواه النجاد. وهذا قاله بمحضرٍ من الصَّحابة. اهـ.

وقال ابن القيم كَلَّلَهُ في «الصَّلاة» (ص٦٧): فقال هذا بمحضر من الصحابة ولم ينكروه عليه، وقد تقدم مثل ذلك عن معاذ بن جبل، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي هريرة، ولا يعلم عن صحابي خلافهم. . اهـ.

واعلم أنه لم يحصل الخلاف في هذه المسألة العظيمة إلَّا متأخرًا عن عصر الصحابة ﷺ، فكيف يجترئ أحد على مخالفتهم في مسألة قد انعقد إجماعهم عليها بشهادة أهل العلم؟!

قال الإمام الأوزاعي كَلَّلَهُ: وأنا أوصيك بواحدةٍ، فإنَّها تجلو الشَّكَّ عنك، وتصيبُ بالاعتصام بها سبيل الرُّشدِ ـ إن شاء الله تعالى ـ: تنظرُ إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ من هذا الأمرِ.. إن كانوا اجتمعوا منه على أمرٍ واحدٍ لم يشذَّ عنه منهم أحدٌ؛ فأينَ المذهبُ عنهم، فإن الهلكةَ في خلافِهم، وأنَّهم لم يجتمعوا على شيء قطُّ فكان الهدى في غيره. اهـ. [«الإبانة الكبرى» (١٨٧٠)].

ورحم الله الإمام أحمد إذ يقول لما سئل عن الخروج عن أقاويل الصحابة ﷺ إذا أجمعوا، فهل له أن يخرج من أقاويلهم؟ فقال: هذا قول خبيث قول أهل البدع، لا ينبغي لأحد أن يخرج من أقاويل الصحابة اذا اختلفوا. [«المسودة» (ص٢٨٣)].

قلت: فإن ادَّعى مدَّعٍ أن الصحابة ﷺ لم يُجمعوا على تكفير تارك الصَّلاة، ولم يرض ويقنع بقول أئمَّة أهل السُّنة والأثر في نقلهم الإجماع على هذه المسألة العظيمة، فليبرهن على دعواه، وليأت بأقوال الصحابة ﷺ على عدم تكفيرهم لتارك الصلاة، وإلَّا كان كاذبًا فيما قاله وفيما ادعاه.

قال الدشتي كَلَّلَهُ في كتابه «إثبات الحد لله ﷻ» (٣): وعند أهلِ العلم: أنَّ مَنِ ادّعَى في خبرٍ رُوِيَ بإسنادٍ أنه خطأٌ لا يَجوز العملُ به؛ فقوله مردودٌ عليه؛ لم يُصدَّق إلَّا ببرهانٍ واضحٍ، مع إسنادٍ أصحّ منه، مِن ثقةٍ يَشهدُ أنه غير صحيحٍ، وإن عجزَ عن ذلك؛ فقولُهُ مَردودٌ عليهِ؛ لأنَّهُ كذِبٌ وزورٌ، وما قلناه أصحُّ وأولى أنْ يُصدَّقَ.

وهكذا يَفضحُ اللهُ مَن عَاندَ الحقَّ، واتَّبع البَاطِلَ بالهوى، والرَّأي، والقِياسِ.

وقد قَالَ اللهُ تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البَقَرَة: ١١١].

فَصَحَّ أن مَن لم يُبَرهِنْ من الكِتابِ، أو مِن السُّنةِ، أو إجماعٍ من الصَّحابةِ على صِحّةِ قولٍ قالَهُ، أو فِعلٍ فعلَه؛ فليسَ بصحيحٍ، ولا صادقٍ فِيما قَال، أو فَعَلَ؛ بل افترَى على الله ﷻ، وعلى رسولِهِ ﷺ.

ومَن أجهلُ جَهلاً، وأسخفُ عَقلاً، وأسوأُ حالاً، وأضلُّ سبيلاً؛ ممن يَسمعُ مِن =

. . . .

= هؤلاءِ رُؤساء الجُهال بلا دلائِلَ، ولا بَراهينَ، ويَردُّ الحقَّ الذِي صَحَّ عَن أئمَّةِ المسلمين وعلمائِهم بدلائلَ وبَراهينَ من الكِتابِ والسُّنَّةِ؟

فها نَحنُ ذا نَروي عن أئمَّةِ المسلمين وعُلمائِهم من أصحَابِ الحدِيثِ بأسانيدَ ودلائلَ نَنقلُها مِن كُتبِهِم المعروفةِ المشهورةِ عند أئمَّةِ المسلمينَ أهل الحدِيثِ المُصنِّفين الثِّقاتِ المعروفِينَ العُدولِ الصَّالحين.

فمن أين لهم هذِهِ الحذْلَقَةُ والفَلسَفَةُ عَلى أن يَردُّوا على الله، وعَلى رَسُولِهِ ﷺ، وعلى أئمَّةِ المسلِمينَ وَعلمائِهم مِن أهلِ الحدِيثِ؟ ولَا أئمَّة للمُسلِمين غيرُ أصحَابِ الحدِيثِ.اهـ.

قلت: أكثر وأشهر من خالف في مسألة تكفير ترك الصَّلاة خصوصًا، وتارك العمل عمومًا مع القدرة عليه هم المرجئة الذين تركوا الدِّين أرق من ثوب سابري ـ وهو الثوب الذي لا يستر العورة ـ، فمن تلفَّظ عندهم بالشهادتين، وترك العمل بالكلية؛ وأتى بجميع المنكرات والفواحش فهو عندهم من أهل الجنة!! ولهذا ذكر أئمة السُّنة وأهل الأثر أبواب تكفير تارك الصَّلاة وتارك العمل عمومًا تحت أبواب الإيمان والرد على المرجئة.

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالة له في الرد على المرجئة بعد أن ذكر الأدلة على تكفير تارك الصلاة، وتارك العمل عمومًا قال: (فهذا انتهى إلينا، مع أشياء كثيرة مما جاءت به الآثار عن النبي ﷺ، وأصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم من تارك الصَّلاة، وتارك الزَّكاة، والحج والعمرة، وصفة المنافق في أشياء كثيرة يطول ذكرها، كلها خلاف لأهل الإرجاء، لعلَّ في الأمر الواحد كذا وكذا حديث. فإيَّاكم أن تزلَّكم المرجئة عن أمر دينكم؛ وليكن ذلك في لين، وترك المجادلة لهم، حتى تبلغوا ما تريدون من ذلك. اهـ [«السُّنة» للخلال (١١٠١)].

وهذا الإمام أبو داود رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سننه» يقول: (باب في رد الإرجاء) وأورد تحته حديث تكفير تارك الصلاة ، وهذا الإمام الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الشريعة» (٢/٦٤٤) يبوِّب في كتاب (الإيمان والرد على المرجئة)، بـ (باب ذكر كُفر من تركَ الصَّلاة)، وكذلك الإمام ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الإبانة الكبرى» (٢/١١٧) فيقول كتاب (الإيمان والرد على المرجئة): (باب كفر تارك الصَّلاة، ومانع الزكاة، وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك). وغيرهم من أئمة السُّنة مما لا يمكن حصرهم هاهنا.

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتح الباري» (١/٢١) وهو يتكلم عن مسألة تكفير تارك الصلاة: (وحكاه إسحاق بن راهويه: إجماعًا منهم، حتى إنه جعل قول من قال: لا يكفر بترك هذه الأركان مع الإقرار بها من أقوال المرجئة.

وكذلك قال سفيان بن عُيينة: المرجئة سموا ترك الفرائض ذنبًا بمنزلة ركوب المحارم، وليسا سواء؛ لأن ركوب المحارم متعمدًا من غير استحلال: معصية، وترك الفرائض من غير جهل ولا عذر: هو كفر. وبيان ذلك في أمر آدم، وإبليس، وعلماء اليهود الذين أقروا ببعث النبي ﷺ ولم يعملوا بشرائعه. =

وشُربِ الخمرِ[١]، وما أشبه ذلك، أو يبتدعُ بدعةً يُنسَبُ صاحِبُها

= وروي عن عطاء ونافع مولى ابن عمر أنهما سئلا عمن قال: الصلاة فريضة ولا أصلي. فقالا: هو كافر. وكذا قال الإمام أحمد.
ونقل حرب عن إسحاق قال: غلت المرجئة حتى صار من قولهم: إن قومًا يقولون: من ترك الصلوات المكتوبات وصوم رمضان والزكاة والحج وعامة الفرائض من غير جحود لها لا نكفره، يرجئ أمره إلى الله بعد، إذ هو مقرٌّ. فهؤلاء الذين لا شكَّ فيهم - يعني: في أنهم مرجئة ـ وظاهر هذا: أنه يكفر بترك هذه الفرائض). اهـ
قلت: فهؤلاء أئمة السُّنة قد وصفوا عدم القول بتكفير تارك الصلاة وتارك الأركان مع القدرة من قول غُلاة المرجئة.
قلت: وليت الأمر اقتصر عند هؤلاء المرجئة على عدم تكفير تارك الأعمال بالكليَّة! بل ازدادوا في دركات الغلو في الإرجاء فجعلوا من تلفَّظ بكلمة الشهادتين من أهل الجنة وأهل الشفاعة ولو أتى بما يناقضها من الشرك الأكبر؛ كسبِّ الله تعالى، أو السجود لغير الله تعالى، أو دعاء غيره، أو ذبح لغيره فلا يكفر بذلك عندهم حتى يقصد الكفر ويريده!! تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

(١) جاءت أحاديث وآثار كثيرة في نفي الإيمان عن شارب الخمر، وتشبيهه بعابد اللات والعزى، وأن من شربها فمات مات مشركًا كافرًا. وقد خرجتها في كتاب «الإيمان» للإمام أحمد رحمه الله.
قلت: كثير من أهل العلم يرجع مسألة شارب الخمر إلى مسألة تارك الصلاة؛ لأن من شرب الخمر فإنه سيترك الصَّلاة، ومن ترك الصَّلاة فقد كفر.
ـ قال عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما: لأن أزني أحبُّ إليَّ مِن أن أشربَ الخمر، إني إذا شربتُ الخمر تركتُ الصَّلاة؛ ومَن تركَ الصَّلاة فلا دِينَ له.
رواه أحمد في «الإيمان» (٢٣٣).
ـ وقال عبد الله بن عَمرو رضي الله عنهما: من شرب الخمر ممسيًا أصبح مشركًا، ومن شربه مصبحًا أمسى مشركًا.
فقيل لإبراهيم النخعي: كيف ذلك؟ قال: لأنه يترك الصلاة.
[«مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٠٣)].
- وقال مسروق رحمه الله: من شرب الخمر فقد كفر، وكفره أن ليس له صلاة.
[سنن النسائي (٥٦٦٥)].
- قال أبو عبد الله الأخنس رحمه الله: من شرب المسكر فقد تعرَّض لترك الصلاة، ومن ترك الصَّلاة فقد خرج من الإيمان. [«مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٠٣)].
قلت: ولهذا جمع حرب رحمه الله بين ترك الصلاة وشرب الخمر في التكفير هاهنا.

إلى الكُفرِ والخروجِ مِن الإسلامِ[١]، واتَّبِع[٢] الأثرَ في ذلك، ولا تُجاوِزه.

٣٤ ـ ولا أُحِبُّ الصَّلاةَ خلفَ أهلِ البدعِ، ولا الصَّلاةَ على من ماتَ مِنهُم[٣].

٣٥ ـ والأعورُ [الدَّجَّالُ] خارجٌ لا شكَّ في ذلك، ولا ارتيابَ، وهو أكذبُ الكاذِبين.

٣٦ ـ وعذابُ القبرِ حقٌّ؛ يُسألُ العبدُ عن ربِّه، وعن نبيِّهِ، وعن دينِهِ، ويُرى مقعَدَهُ مِن الجنَّةِ أو النَّارِ[٤].

= تنبيه: في بعض طبعات كتاب «حادي الأرواح» زيادة في عقيدة حرب رحمه الله التي نقلها ابن القيم، وهي قوله: (كما روي نحو كفر من يستحل، نحو: ترك الصلاة، وشرب الخمر..)، فزيد كلمة: (الاستحلال)! وهذه اللفظة مقحمة في عقيدة حرب، فهي ليست في الأصل الذي اعتمدت عليه، وهي كذلك ليست في الأصول الخطية المعتمدة التي حقق عليها كتاب «حادي الأرواح» من قبل (مكتبة عالم الفوائد)، فقد اعتمدوا على خمس نسخ خطية متقنة معتمدة في إخراج هذا الكتاب، ولم يشر المحقِّق لوجود هذه الكلمة في أحد تلك النسخ الخطية.

ولا صحة لهذه العبارة هاهنا؛ لأن تخصيص ترك الصلاة وشرب الخمر بالاستحلال دون سائر الأعمال غير صحيح، لأنه لو استحلَّ ترك أي فرض من فروض الإسلام، أو استحلَّ ارتكاب أي محرم من المحرمات لكفر بمجرد ذلك الاستحلال.

ولعل من أضاف هذه الكلمة لم يستطع توجيه كلام حرب رحمه الله في جمعه بين ترك الصلاة وشرب الخمر في التكفير، فرأى إضافة هذه العبارة ليستقيم له المعنى!!

وقد تقدم لك توجيه جمع كلام حرب رحمه الله بين ترك الصلاة وشرب الخمر في التكفير من كلام السلف، والحمد لله على توفيقه، والله أعلم.

(١) كنفي علم الله تعالى عند القدرية، والقول بخلق القرآن عند الجهمية، ونفي علو الله تعالى عند الحلولية الجهمية، وتكفير الصحابة رضي الله عنهم ولعنهم عند الرافضة، وغيرها كثير.

(٢) في (م)، و(ص): (فاتبع).

(٣) نسب المؤلف ذلك إلى نفسه، وقد قال به غير واحدٍ من شيوخه، وهو يعني البدعة غير المُكفِّرة جزمًا، وأما من كانت بدعته مُكفرة كالجهمية والقدرية نفاة علم الله تعالى، وغلاة الرافضة وغيرهم ممن نص السَّلف على تكفيرهم وإخراجهم من دين الإسلام، فمثل هؤلاء لا يصلى خلفهم، ولا عليهم، كما سيأتي تفصيل ذلك بما سيورده المصنف من آثار السَّلف في هذا الباب.

وليست هذه الفقرة في (م)، و(ص).

(٤) وفي (م)، و(ص). : (.. عن دينه، وعن ربه، وعن الجنة، وعن النار).

٣٧ ـ ومُنكرٌ ونكيرٌ حقٌّ، وهما فتّانا القبورِ، نسألُ الله الثَّباتَ.

٣٨ ـ وحوضُ محمدٍ ﷺ / حقٌّ، [حوضٌ][١] تَرِدُ عليه أُمّتُهُ، وله آنيةٌ يشربون بها منه. ١/٨٨أ

٣٩ ـ والصِّراطُ حقٌّ، يُوضعُ في سَوَاءِ جهنَّمَ، فيمرُّ[٢] النَّاسُ عليه، والجنَّةُ مِن وراءِ ذلك. نسألُ اللهَ السَّلامة والجواز.

٤٠ ـ والمِيزانُ حقٌّ؛ تُوزنُ بِهِ الحسناتُ والسِّيئاتُ، كما شاء الله أن تُوزنَ به.

٤١ ـ والصُّورُ حقٌّ؛ يَنفخُ فيه إسرافيلُ، فيموتُ الخلقُ، ثم ينفُخُ فيه [الأُخرى]؛ فيقومون لرَبِّ العالمين للحِسابِ والقضاءِ[٣]، والثوابِ والعقابِ، والجنَّةِ والنَّارِ.

٤٢ ـ واللوحُ المحفوظُ حقٌّ[٤]؛ تُستنسخُ منه أعمالُ العبادِ؛ لما سبقت[٥] فيه مِن المقاديرِ والقضاءِ.

٤٣ ـ والقلمُ حقٌّ؛ كتبَ اللهُ بِهِ مقادِيرَ كلِّ شيءٍ، وأحصاهُ في الذِّكرِ، فتبارك ربنا وتعالى.

٤٤ ـ والشَّفاعةُ يوم القيامةِ حقٌّ؛ يشفعُ قومٌ في قومٍ فلا يصِيرون إلى النَّارِ.
ويخرجُ قومٌ مِن النَّارِ بعدما دخلُوها بشفاعةِ الشَّافعين[٦].

ويخرجُ قومٌ مِن النَّارِ برحمةِ الله بعدما يُلبِثُهم فيها ما

---

(١) ما بين [] من (م).
(٢) في (م)، و(ص): (ويمرُّ).
(٣) في (م): (وفصل القضاء).
(٤) كلمة: (حق) ليست في (م)، و(ص).
(٥) في (م)، و(ص): (لما سبق).
(٦) قوله: (ويخرجُ قومٌ مِن النَّارِ بعدما دخلُوها بشفاعةِ الشَّافعين) ليست في (م).
وفي (ص): (ويخرجُ قومٌ مِن النَّارِ بشفاعةِ الشَّافعين).

شاء الله[١].

٤٥ - وقومٌ يُخلَّدُون في النَّارِ أبدًا؛ وهم أهلُ الشِّركِ، والتَّكذيبِ، والجُحودِ، والكُفرِ بالله.

٤٦ - ويُذْبَحُ الموتُ يوم القيامة بين الجنَّةِ والنَّار.

٤٧ - وقد خُلقتِ الجنَّةُ وما فيها، وخُلقت النَّارُ وما فيها، خلقهما اللهُ [ﷻ]، ثم خلقَ الخلقَ لهما، لا يفنيانِ، ولا يفنى ما فيهما أبدًا.

٤٨ - فإن احتجَّ مُبتدعٌ، [أو] زنديقٌ بقولِ الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القَصَص: ٨٨]، وبنحو هذا [مِن مُتشابه القرآن].

فقل له[٢]: كُلُّ شيءٍ مما[٣] كتبَ اللهُ عليه الفناءَ والهلاكَ هَالِكٌ، والجنَّةُ والنَّارُ خُلِقتا للبقاءِ لا للفناءِ، ولا للهلاكِ، وهما مِن الآخرةِ لا مِن الدُّنيا.

والحورُ العينُ لا يمُتنَ عند قيام السَّاعةِ، ولا عند النَّفخةِ، ولا أبدًا؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى خلقهُنَّ للبقاءِ لا للفناءِ، ولم يَكتُب عليهنَّ الموتَ؛ فمن قال بخلافِ ذلك:

فهو مُبتدعٌ مُخالفٌ[٤]، وقد ضلَّ عن سواءِ السَّبيل.

٤٩ - وخلقَ اللهُ سبعَ سماواتٍ بعضُها فوق بعضٍ، وسبعَ أرضين بعضُها أسفلَ مِن بعضٍ، وبين الأرضِ العُليا والسَّماءِ الدُّنيا: مَسيرة خمسُمائةِ عامٍ، وبين كُلِّ سماءٍ [إلى سَماء] مَسيرة خمس[مائةِ] عامٍ.

---

(١) في (ح)، و(ص): (ويخرجُ قوم من النار بعدما دخلوها، ولبثوا فيها ما شاء الله، ثم يُخرجهم من النَّار).

(٢) في (ح)، و(ص): (فقيل له).

(٣) في الأصل: (ما)، وما أثبته من (ح)، و(ص).

(٤) قوله: (مخالف) ليست في (ح)، و(ص).

٥٠ ـ والماءُ فوقَ السَّماءِ [العُليا] السَّابعة، وعرشُ الرَّحمنِ [ﷻ] فوقَ الماءِ، واللهُ تبارك وتعالى على العرشِ.

٥١ ـ والكُرسيُّ موضِعُ قدَميهِ[١].

٥٢ ـ وهو يَعلمُ ما في السَّماواتِ السَّبعِ، وما في الأرضين السَّبعِ، وما بينَهُنَّ، وما تحتهُنَّ[٢]، وما تحت الثَّرى، وما في قعرِ البحارِ، ومَنبتَ كُلِّ شعرةٍ، وكُلِّ شجرةٍ، وكُلِّ زرعٍ، وكُلِّ نبتٍ[٣]، ومسقطَ / كلِّ ورقةٍ، وعددَ ذلك كُلِّهِ[٤]، وعددَ الحصى، والرَّملِ، والتُّرابِ، ومثاقيلَ الجِبالِ، وقطرَ الأمطار، وأعمالَ العبادِ، وآثارَهُم، وكلامَهُم، وأنفاسَهُم، وتمتمتَهُم، وما توسوِسُ به صُدورهم، [و] يعلمُ كلَّ شيءٍ[٥]، لا يخفى عليهِ شيءٌ مِن ذلك. ٨٨/ب

٥٣ ـ وهو على العرشِ فوقَ السَّماءِ السَّابعةِ، ودُونَهُ حُجبٌ: مِن نارٍ، ونُورٍ، وظُلمةٍ، وما هو أعلمُ بها.

٥٤ ـ فإن احتجَّ مُبتدعٌ، أو مُخالِفٌ، أو زِنديقٌ[٦] بقول الله تبارك وتعالى اسمه: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق: ١٦].

وبقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].

---

(١) كما ثبت ذلك عن ابن عباس، وأبي موسى الأشعري ﷺ، وقد خرجت ذلك عنهما في كتاب «إثبات الحد لله تعالى» (٤١) للدشتي رحمه الله.
أما ما روي عن ابن عباس ﷺ في تفسير الكرسي بالعلم؛ فهو غير صحيح عنه كما ذكر ذلك أئمة أهل السُّنة. انظر تعليقي على كتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد (١١٣٣).

(٢) في (م)، و(ص): (وهو يعلم ما في السماوات والأرض وما بينهما).

(٣) في (م)، و(ص): (وكل نباتٍ).

(٤) في (م)، و(ص): (وعدد كلِّ كلمة).

(٥) قوله: (وقطر الأمطار)، وقوله: (وتمتمتَهُم، وما توسوِس به صُدورهم) ليست في (م)، (ص).

(٦) في (م)، و(ص): (فإن احتج مبتدع ومخالف بقول الله..).

وبقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] [إلى قوله: ﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ [المجادلة: ٧]]، ونحو هذا مِن مُتشابه القرآن.

فقل: إنَّما يعني بذلك العلم؛ لأنَّ الله تبارك تعالى على العرشِ فوقَ السَّماءِ السَّابعةِ العُليا، يعلمُ ذلك كُلَّهُ، وهو بائنٌ مِن خلقِهِ، لا يخلو من عِلمِهِ مكان.

٥٥ ـ ولله [ﷻ] عرشٌ، وللعرشِ حملةٌ يَحملونَهُ.

٥٦ ـ وله حَدٌّ[١]، الله أعلم بحدِّهِ[٢].

٥٧ ـ واللهُ على عرشه عزَّ ذكرُهُ، وتعالى جدُّهُ، ولا إله غيرُهُ.

٥٨ ـ واللهُ تبارك سَميعٌ لا يشُكُّ، بصيرٌ لا يرتابُ، عليمٌ لا يجهلُ، جوادٌ لا يبخلُ، حليمٌ لا يَعجلُ، حفيظٌ لا ينسى، يقظانٌ[٣] لا يسهو، رَقيبٌ[٤] لا يغفلُ، يتكلَّمُ، ويتحرَّكُ[٥]، ويسمعُ،

---

(١) (ح): (والله ﷻ على عرشه، وليس له حد).
وفي (ص): (والله ﷻ على عرشه، وليس له حد، والله أعلم بحده).
وكل هذا خطأ، والصواب ما أثبته كما في الأصل. وهو المشهور عن حرب في إثبات الحد لله ﷻ.

(٢) قد صنف أبو محمد محمود بن أبي القاسم الدَّشتي المتوفي سنة: (٦٦٥هـ) رحمه الله، كتابًا مفردًا في إثبات الحد لله تعالى، سماه: «إثبات الحد لله ﷻ وبأنه قاعد وجالس على عرشه»، وقد منَّ الله علي أنا وأخي في الله مسلط العتيبي رحمه الله بتحقيقه وإخراجه (عام ١٤٣١هـ). وقد ذكرت في مقدمته المسائل المتعلقة بإثبات الحد والجلوس لله ﷻ.

(٣) هذا الإطلاق من باب الإخبار عن الله تعالى لا التسمية، لأن باب الإخبار أوسع من باب التسمية والوصف، كما بينت ذلك في كتاب: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية، والرد على المفوّضة والمشبّهة والجهمية».

(٤) في (ح)، و(ص): (قريب).

(٥) قوله: (ويتحرك) ليست في (ح).
قلت: الحركة من لوازم المجيء والنزول، وقد أثبتها لله تعالى طوائف من أهل السُّنة والحديث كما ذكرتهم في تحقيق كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رحمه الله (ص ١٢٠). =

ويُبصرُ، وينظرُ، ويَقبضُ ويَبسط، [ويَضحَكُ][(١)] ويَفرَحُ، ويُحبُّ، ويَكرَهُ، ويُبغِضُ ويَرضى، ويَسخَطُ، ويَغضبُ، ويَرحمُ، ويَعفُو، ويَغفِرُ، ويُعطِي ويَمنعُ، ويَنزلُ كُلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا، كيف شاءَ، وكما شاءَ. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورىٰ: ١١].

٥٩ ـ وقلوبُ العبادِ بين [أصبعين] من أصابعِ الرحمن يُقلِّبُها كيف يشاءُ، ويُوعِيها ما أراد.

٦٠ ـ وخلقَ آدمَ بيدِهِ على صُورتِهِ[(٢)].

= قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٥٧٧): وذكر عثمان بن سعيد الدارمي إثبات لفظ: (الحركة) في كتاب «نقضه على بشر المريسي»، ونصره على أنه قول أهل السُّنة والحديث، وذكره حرب بن إسماعيل الكرماني لما ذكر مذهب أهل السُّنة والأثر عن أهل السُّنة والحديث قاطبة، وذكر ممن لقي منهم على ذلك: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعبد الله بن الزبير الحُميدي، وسعيد بن منصور، وهو قول أبي عبد الله بن حامد وغيره.
وكثير من أهل الحديث والسُّنة يقول المعنى صحيح؛ لكن لا يطلق هذا اللفظ لعدم مجيء الأثر به.. إلخ.

(١) قوله: (ويسمعُ، ويُبصرُ) ليست في (ح)، و(ص).

(٢) يشير إلى حديث ابن عمر ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**خلق الله آدم على صورة الرحمن**». وهو حديث صحيح. صححه الإمام أحمد، والإمام إسحاق بن راهويه ـ رحمهما الله تعالى ـ وغيرهما من أئمة السُّنة.
وقد نقل في «الفتح» (٥/ ١٨٣) عن حرب الكرماني من كتابه «السنة»، فقال:
وقال حرب الكرماني في كتاب «السنة»: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صحَّ أن الله خلق آدم على صورة الرحمن. وقال إسحاق الكوسج: سمعت أحمد يقول: هو حديث صحيح.
وقال الطبراني في كتاب «السنة»: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال رجل لأبي: إن رجلًا قال: خلق الله آدم على صورته. أي صورة الرجل. فقال: كذب هو قول الجهمية. اهـ
قلت: قد أجمع السَّلف على إعادة الضمير في هذا الحديث إلى الله تعالى؛ خلافًا للجهمية المؤوِّلة ومن وافقهم.
وقد أطلت الكلام على هذا المسألة في تعليقي على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٥٤)، و«الإبانة الصغرى» لابن بطة (٢٨٥).

٦١ ـ والسَّماواتُ والأرضونَ يومَ القيامةِ في كَفِّهِ وقَبضتِهِ.

٦٢ ـ ويضعُ قدمَهُ في جهنَّمَ[١] فتُزوى.

٦٣ ـ ويُخرِجُ قومًا مِن النَّارِ بيدِهِ.

٦٤ ـ وينظرُ أهلُ الجنَّةِ إلى وجهِهِ، يزورونه؛ فيُكرِمُهُم، ويَتجلَّى لهم؛ فيُعطيهم[٢].

٦٥ ـ ويُعرَضُ عليه العبادُ يومَ الفصلِ والدِّينِ[٣]، فيتَولَّى حِسابَهُم بنفسِهِ، لا يُولِّي ذلك غيرَهُ.

عزَّ رَبُّنا وجلَّ وهو على ما يشاءُ قدير[٤].

٦٦ ـ والقرآنُ كلامُ اللهِ، تكلَّمَ به، ليس بمخلوقٍ، فمَن زعَمَ أن القرآنَ مخلوقٌ؛ فهو جهميٌّ كافرٌ.

٦٧ ـ ومن زعمَ أن القرآنَ كلامُ اللهِ ووقفَ ولم يقل: ليسَ بمخلوقٍ؛ فهو أكفرُ مِن الأوَّلِ، وأخبثُ قولًا[٥].

٦٨ ـ ومَن زعمَ أن ألفاظنا بالقرآنِ وتلاوَتَنا له مخلوقَةٌ، والقرآنُ

---

(١) في (م): (في النار فتنزوي)، و(ص): (في النَّار فتزوى).

(٢) في (م): (وينظر إلى وجهه أهل الجنة، ويرونه فيكرمهم، ويتجلى لهم).
وفي (ص): (وينظرون إلى وجهه أهل الجنة، يرونه فيكرمهم، ويتجلَّى فيُعطيهم).

(٣) في (م)، و(ص): (يوم القيامة).

(٤) في (م)، و(ص): (لا يلي ذلك غيره ﷻ).
وقوله: (وهو على ما يشاء قدير)، ورد عند مسلم في «صحيحه» (٣٨١) من حديث ابن مسعود ﷺ، وفيه: ممّ تضحك يا رسول الله؟ قال: «**من ضحك ربِّ العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت ربُّ العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر**».
قلت: وقد تأوَّله أهل البدع على معنى باطل، والغالب في القرآن والسنة (وهو على كل شيء قدير).

(٥) في (م): (فهو أخبث من القول الأول)، وفي (ص): (من قول الأول).

كلامُ الله ؛ فهو جهميٌّ خبيثٌ مُبتدعٌ[1] . / 1/٨٩

٦٩ ـ ومَن لـم يُكفِّر هؤلاءِ القومَ، والجهميَّةَ[2] كُلّهم؛ فهو مِثلُهُم.

٧٠ ـ وكلَّمَ اللهُ مُوسى [تكليمًا][3]، وناوله التَّوراةَ مِن يدِهِ إلى يدِهِ[4]، ولـم يزل الله مُتكلِّمًـا عالـمًـا، فتباركَ اللهُ أحسنُ الخالقين.

٧١ ـ والرُّؤيا مِن الله [ﷺ]، وهي حَقٌّ؛ إذا رأى صاحِبُها شيئًا في منامِهِ مـمَّـا ليس هو ضِغْثٌ، فقصَّها على عالـمٍ، وصدقَ

---

(١) قوله: (خبيث مبتدع)، ليست في (ح)، و(ص).
روى اللالكائي (٥٩٤) من طريق ابن أبي حاتم قال: كتب إليَّ حرب: فإنَّ الصواب والحق الواضح المستقيم الذي أدركنا عليه أهل العلم أن من زعم أن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا مخلوقة؛ فهو جهمي مبتدع خبيث.

(٢) قوله: (والجهمية) ليست في (ص). وهذه الفقرة كاملة لم تذكر في (ح).

(٣) في (ح): (وكلَّم اللهُ موسى تكليمًا منه إليهِ).
وفي (ص): (وكلَّمَ اللهُ موسى تكليمًا منه من فيه).

(٤) سُئل ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٣٢) عمن قال: كلم الله موسى تكليمًا، وسمعته أذناه، ووعاه قلبه، وإن الله كتب التوراة بيده، وناوله إياه من يده إلى يده، وقال آخر: لم يكلمه إلَّا بواسطة.
فأجاب: القائل الذي قال: إنَّ الله كلم موسى تكليمًا كما أخبر في كتابه مُصيب، وأمَّا الذي قال: كلم الله موسى بواسطة، فهذا ضالٌّ مُخطئ، بل قد نصَّ الأئمة على أنَّ من قال ذلك فإنَّه يُستتاب، فإن تاب وإلَّا قُتِلَ، فإن هذا الكلام إنكار لما قد عُلِم بالاضطرار من دين الإسلام، ولما ثبت بالكتاب والسنة والإجماع.. وفي الحديث المحفوظ عن النبي ﷺ حديث: **«التقي آدم وموسى، قال آدم أنت موسى الذي كلمك الله تكليمًا، لم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه»**.
وسلف الأمة وأئمتها كفروا الجهمية الذين قالوا: إن الله خلق كلامًا في بعض الأجسام سمعه موسى، وفسَّر التكليم بذلك.
وأما قوله: (إن الله كتب التوراة بيده) فهذا قد روى في الصحيحين، فمن أنكر ذلك فهو مخطئ ضالّ، وإذا أنكره بعد معرفة الحديث الصحيح يستحق العقوبة.
وأما قوله: (ناولها بيده إلى يده)؛ فهذا مأثور عن طائفة من التابعين، وهو هكذا عند أهل الكتاب؛ لكن لا أعلم غير هذا اللفظ مأثورًا عن النبي ﷺ، فالمتكلم به إن أراد ما يخالف ذلك فقد أخطأ، والله أعلم. اهـ

فيها، وأوَّلها العالِمُ على أصلِ تأويلها الصَّحيحِ ولم يُحرِّفْ؛ فالرُّؤيا وتأويلُها حِينئذٍ حقٌّ.

وقد كانت الرُّؤيا مِن النَّبيين وحيًا.

فأيُّ جاهلٍ أجهل[1] ممن يَطعنُ في الرُّؤيا، ويزعُمُ أنها ليست بشيءٍ.

[وبلغني أن من قال هذا القول لا يرى الاغتسال من الاحتلام].

٧٢ ـ وقد رُوي عن النبي ﷺ: «أنَّ رُؤيا الـمُؤمِنِ كلامٌ يُكلِّمُ [به] الرَّبُّ عبده»[2].

٧٣ ـ وقال: «الرُّؤيا مِن الله»[3]. وبالله التَّوفيق.

ومِن السُّنَّةِ[4] الواضحةِ البيّنةِ الثَّابتةِ الـمعروفةِ:

٧٤ ـ ذِكرُ مَحاسِنِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ كُلِّهم أجمعين، والكفُّ عن ذِكرِ مساوئهم، والذي شجرَ بينهُم[5].

٧٥ ـ فمن سَبَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ، أو أحدًا منهُم، [أو تنقَّصَهُ]، أو طعنَ عليهم، أو عرَّضَ بِعيبِهم، أو عابَ أحدًا مِنهم بقليلٍ أو كثيرٍ؛ أو دِقٍّ أو جِلٍّ، مما يُتطرَّقُ به إلى الوقيعةِ في أحدٍ منهم[6]؛ فهو مُبتدعٌ، رَافِضيٌّ، خَبيثٌ، مخالفٌ، لا قَبِلَ اللهُ صرفَهُ، ولا عدلَهُ[7]؛ بل حُبُّهم سُنَّةٌ، والدُّعاءُ لهم قُربَةٌ، والاقتِداءُ بهم وسِيلةٌ، والأخذُ بآثارِهم فضيلةٌ.

---

(١) في الأصل: (بأجهل)، وما أثبته من (ح)، و(ص).
(٢) سيأتي الحديث مسندًا (٤٤٨). وما بين [] من (ح).
(٣) رواه البخاري (٥٧٤٧)، ومسلم (٥٩٥٩) من حديث أبي قتادة الأنصاري ﷺ.
(٤) في (ص): (ومن الحجة الواضحة..).
(٥) في (ح)، و(ص): (مساوئهم التي شجرت بينهم).
(٦) من قوله: (بقليلٍ أو كثيرٍ.. إلى قوله:.. أحدٍ منهم) ليست في (ح)، و(ص).
(٧) في (ح)، و(ص): (لا يقبلُ الله منه صرفًا ولا عدلًا).

٧٦ ـ وخيرُ الأُمّةِ بعد النَّبي ﷺ: أبو بكرٍ، وخيرُهُم بعد أبي بكرٍ: عُمَر، وخيرُهم بعد عُمر: عُثمان.

٧٧ ـ وقال قومٌ مِن أهلِ العلمِ وأهلِ السُّنَّةِ: وخيرُهم بعد عثمان: علي[١].

٧٨ ـ ووقفَ قومٌ على عُثمانَ.

٧٩ ـ وهم خُلفاءُ راشِدُون، مهديُّونَ.

٨٠ ـ ثُم أصحابُ مُحمدٍ ﷺ بعد هؤلاءِ الأربعةِ خيرُ النَّاسِ.

٨١ ـ لا يجوزُ لأحدٍ أن يذكُرَ شيئًا مِن مساوئهم، ولا يطعنُ على أحدٍ منهم بعيبٍ، ولا بنقصٍ، ولا وقيعةٍ.

فمن فعل ذلك ؛ فالواجبُ[٢] على السُّلطانِ:

تأديبُهُ، وعقوبتُهُ، ليس له أن يعفوَ [عنه]؛ بل يُعاقِبُهُ ثم يستتيبُهُ[٣]، فإن تاب قَبِلَ مِنهُ، وإن لم يَتُب ؛ أعادَ عليه العُقوبةَ[٤]، ثم خلَّدَهُ الحبس حتَّى يتوبَ ويُراجِعَ[٥].

فهذا السُّنةُ في أصحابِ محمدٍ ﷺ[٦].

---

(١) في (م)، و(ص): (وعمر بعد أبي بكر، وعثمان بعد عمر، وعلي بعد عثمان، ووقف قوم على عثمان).
(٢) في (م)، و(ص): (فقد وجب).
(٣) في (م)، و(ص): (بل يعاقبه ويستتيبه).
(٤) في (ص): (وإن ثبت أعاد عليه العقوبة).
(٥) في (م)، و(ص): (حتى يموت أو يُراجع).
(٦) فإن لم يفعل السلطان ما وجب عليه من استتابته وتأديبه، فأنت يجب عليك هجرانه ومقاطعته، كما قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٣/ ١١٠٩) في حكم من قال بخلق القرآن، قال: هذا كافر، يُستتاب، فإن تاب ورجع عن مذهبه السُّوء وإلّا قتله الإمام، فإن لم يقتله الإمام ولم يستتبه، وعلم منه أن هذا مذهبه، هُجر، ولم يُكلّم، ولم يسلم عليه، ولم يصل خلفه، ولم تقبل شهادته، ولم يزوجه المسلم كريمته. اهـ
وقوله: (فهذا السُّنةُ في أصحابِ محمدٍ ﷺ). ليست في (م)، ولا (ص).

٨٢ - ويَعرفُ للعربِ حقَّها، وفضلها، وسابِقتَها، ويُحبُّهم(١)؛

٨٣ - لحديثِ رسولِ الله ﷺ: **«حُبُّ العربِ إيمانٌ، وبُغضُهُم نِفاقٌ»**(٢).

---

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «اقتضاء الصراط» (١/ ٣٧٩): فإنَّ الذي عليه أهل السُّنة والجماعة: اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم؛ عبرانيهم، وسريانيهم، روميهم، وفارسيهم، وغيرهم.

وأن قريشًا أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن رسول الله ﷺ أفضل بني هاشم، فهو أفضل الخلق نفسًا، وأفضلهم نسبًا. وليس فضل العرب، ثم قريش، ثم بني هاشم لمجرد كون النبي ﷺ منهم، - وإن كان هذا من الفضل - بل هم في أنفسهم أفضل، وبذلك يثبت لرسول الله ﷺ أنه أفضل نسبًا ونفسًا، وإلَّا لزم الدور..

ثم ذكر كلام حرب رَحِمَهُ اللهُ هذا في فضل العرب، وذم الشعوبية.

وقد أطال ابن تيمية الكلام في هذه المسألة، وذكر الأدلة على تفضيل جنس العرب.

وقال في «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٢٩): وجمهور العلماء على أن جنس العرب خير من غيرهم، كما أن جنس قريش خير من غيرهم، وجنس بني هاشم خير من غيرهم، وقد ثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال: **«الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»**؛ لكن تفضيل الجملة على الجملة لا يستلزم أن يكون كل فرد أفضل من كل فرد، فإن في غير العرب خلق كثير خير من أكثر العرب، وفي غير قريش من المهاجرين والأنصار من هو خير من أكثر قريش.. إلخ.

وانظر: «مصنف» ابن أبي شيبة (باب في فضل العرب)، وكتاب العراقي الذي سماه: «محجة القرب في فضل العرب»، وكتاب «مبلغ الأرب في فخر العرب».

(٢) رواه الحاكم (٤/ ٨٧)، وقال: صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي فقال: الهيثم متروك، ومعقل ضعيف.

قال في «كشف الخفاء» (١/ ٣٧٠): وقد وردت أخبار كثيرة في حب العرب يصير الحديث بمجموعها حسنًا، وقد أفردها بالتأليف جماعة منهم الحافظ العراقي. اهـ

قال ابن تيمية في «اقتضاء الصراط» (١/ ٣٨٧) بعد ذكره لهذا الحديث:

وقد احتج حرب الكرماني وغيره بهذا الحديث وذكروا لفظه: **«حب العرب إيمان، وبغضهم نفاق وكفر»**. وهذا الإسناد وحده فيه نظر؛ لكن لعله روي من وجه آخر، وإنما كتبته لموافقته معنى حديث سلمان، فإنه قد صرح في حديث سلمان [سيأتي (٥١٠)] بأن بغضهم نوع كفر، ومقتضى ذلك: أن حبهم نوع إيمان. فكان هذا موافقًا له. اهـ.

قلت: وقد صحَّ نحوه عن النبي ﷺ في بعض العرب كالأنصار. فروى البخاري (٣٧٨٣) من حديث البراء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«الأنصار لا يحبُّهم إلَّا مؤمن ولا يبغضهم إلَّا منافق»**.

٨٤ ـ ولا نقولُ بقول الشُّعوبيَّةِ[١] / ، وأراذِلِ الموالي[٢] الذين لا يُحبُّون العربَ، ولا يُقِرُّونَ لها بفضلٍ[٣]؛ فإنَّ قولَهم بدعةٌ وخِلافٌ[٤]. ٨٩/ب

٨٥ ـ ومَن حرَّمَ المكاسِبَ، والتِّجاراتِ، وطلبَ المالِ مِن وجوهِهَا[٥]؛ فقد جَهِلَ، وأخطأ، وخالَفَ، بل المكاسِبُ مِن وجُوهِهـا[٦] حَلالٌ، [فـ]قد أحَلَّهـ[ـا] اللهُ [ﷻ]، ورسولُهُ [ﷺ]، والعلماءُ مِن الأُمَّةِ[٧].

---

(١) سيأتي تعريف المصنِّف للشعوبية عند فقرة (١٠٨).
وقال ابن تيمية رحمه الله في «اقتضاء الصراط» (١/ ٣٧٢): وذهبت فرقة من النَّاس إلى أن لا فضل لجنس العرب على جنس العجم، وهؤلاء يسمون: (الشعوبية)، لانتصارهم للشعوب التي هي مغايرة للقبائل، كما قيل: القبائل للعرب، والشعوب للعجم.
ومن الناس من قد يفضل بعض أنواع العجم على العرب. والغالب أن مثل هذا الكلام لا يصدر إلَّا عن نوع نفاق؛ إمَّا في الاعتقاد، وإما في العمل المنبعث عن هوى النفس مع شبهات اقتضت ذلك، ولهذا جاء في الحديث: «**حب العرب إيمان، وبغضهم نفاق**» ..إلخ.
(٢) في الأصل: (وأراذِلِ السُّؤال)، وما أثبته من «اقتضاء الصراط المستقيم»، و(ح).
(٣) في (ح): (لهم بفضل).
(٤) في (ح): (فإن قولهم بدعة). وفي (ص): (فإن لهم بدعةً ونِفاقًا وخِلافًا).
(٥) في (ح)، و(ص): (من وجهه).
(٦) في (ح)، و(ص): (من وجهِها).
(٧) قوله: (والعلماءُ مِن الأُمَّةِ)، ليست في (ح)، و(ص).
قال أبو عبد الله محمد بن خفيف (٣٧١هـ) رحمه الله: ومما نعتقده أن الله أباح المكاسب والتجارات والصناعات، وإنما حرم الله الغش والظلم، وأما من قال بتحريم تلك المكاسب فهو ضال مُضلٌّ مبتدع؛ إذ ليس الفساد والظلم والغش من التجارات والصناعات في شيء، إنما حرم الله ورسوله الفساد؛ لا الكسب والتجارة، فإن ذلك على أصل الكتاب والسُّنة جائز إلى يوم القيامة. وإن مما نعتقده: أن الله لا يأمر بأكل الحلال ثم يعدمهم الوصول إليه من جميع الجهات؛ لأن ما طالبهم به موجود إلى يوم القيامة، والمعتقد أن الأرض تخلو من الحلال، والناس يتقلبون في الحرام؛ فهو مبتدع ضال، إلَّا أنه يقل في موضع ويكثر في موضع، لا أنه مفقود من الأرض. اهـ من كتاب «الحموية» (ص٤٥٧ ـ ٤٥٨).

فالرَّجلُ ينبغي له أن يسعى على نفسِهِ وعِيالِهِ، ويبتغي[(١)] مِن فضلِ رَبِّهِ، فإن تركَ ذلك على أنَّه لا يرى الكسبَ فهو مُخالِفٌ[(٢)].

٨٦ ـ وكُلّ أحدٍ أحقُّ بمالِهِ الذي ورِثَهُ، أو استفادَهُ[(٣)]، أو أصابَهُ، أو اكتسبَهُ، لا كما يقول المُتكلِّمون المُخالفون[(٤)].

---

(١) قوله: (ويبتغي)، ليست في (م)، و(ص).

(٢) لحديث وهب بن جابر قال: إنَّ مولى لعبد الله بن عمرو قال له: إنِّي أريدُ أن أقيمَ هذا الشَّهرَ هاهُنا، ببيتِ المقدِس. فقال له: تركتَ لأهلِك ما يقُوتُهم هذا الشَّهر؟ قال: لا. قال: فارجِع إلى أهلِكَ فاترُكْ لهم ما يقُوتُهُم؛ فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت**». رواه أحمد (٦٨٤٢)، وهو حديث صحيح.
وفي «الجامع لأخلاق الراوي» (٥٠) عن عبد الرحيم بن سليمان الرازي قال: كُنَّا عند سفيان الثوري، فكان إذا أتاه الرَّجل يطلب العلم سأله: هل لك وجه معيشة؟ فإن أخبره أنه في كفاية أمره بطلب العلم، وإن لم يكن في كفاية أمره بطلب المعاش.
وفي «الحث على التجارة» للخلال (١١٥) قال الإمام أحمد: ما ينبغي لأحد أن يدع العمل، ويقعد ينتظر ما في أيدي الناس، أنا أختار العمل، والعمل أحب إليَّ. إذا جلس الرجل ولم يحترف، دعته نفسه إلى أن يأخذ ما في أيدي الناس فإذا أعطوه أو منعوه أشغل نفسه، بالعمل والاكتساب ترك الطمع، قال ﷺ: «**لأن يحمل الرجل حبلًا فيحتطب ثم يبيعه في السوق، ويستغني به خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه**». فقد أخبر النبي ﷺ أن العمل خير من المسألة، وقال الله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ [الجُمُعَة: ٩]، فقوله هذا إذن في الشراء والبيع، وأنا أختار للرجل الاضطراب في طلب الرزق، والاستغناء عما في أيدي الناس، وهو عندي أفضل.
قلت: إن هاهنا قومًا يقولون: نحن متوكلون، ولا نرى العمل إلَّا بغير الظلمة والقضاة، وذلك أني لا أعرف إلَّا ظالمًا.
فقال أبو عبد الله: ما أحسن الاتكال على الله ﷻ؛ ولكن لا ينبغي لأحد أن يقعد ولا يعمل شيئًا حتى يطعمه هذا وهذا، ونحن نختار العمل، ونطلب الرزق، ونستغني عن المسألة، والاستغناء عن الناس بالعمل أحب إلي من المسألة.
وانظر: «الجامع لأخلاق الراوي للخطيب» (١٤٢/١) (ذكر ما يجب على طالب الحديث من الاحتراف للعيال واكتساب الحلال).
وكتاب «الحث على التجارة» للخلال.

(٣) في (ص): (الذي ورِثَهُ واستفادَهُ). وليست هذه الفقرة في (م).

(٤) وهم طائفة من المزدكية، وهم زنادقة زعموا أنه ليس لأحد فضل في مال ولا أهل، ومن قدر على ما في أيدي الناس فهو له مباح سائغ. وسموا بذلك لأنه ظهر في زمن الأكاسرة رجل يقال له: «مزدك»، فقال هذه المقالة. «التنبيه والرد» للملطي (ص٩٢).
قلت: وهم اليوم الشيوعية.

٨٧ ـ والدِّينُ إنّما هو:

كِتابُ الله [ﷻ]، وآثارٌ، وسُننٌ، وروِاياتٌ صِحاحٌ عن الثِّقاتِ بالأخبارِ الصَّحيحة القويةِ المعروفةِ المشهورةِ.

يرويها الثِّقةُ الأوّلُ المعروف عن الثَّاني الثِّقة المعروف(١).

يُصدِّقُ بعضُهم بعضًا، حتَّى ينتهي ذلك إلى النبي ﷺ، أو أصحابِ النبيِّ، أو التَّابعينَ، أو تابعِ التَّابعين، أو مَن بعدهم(٢) مِن الأئمةِ المعروفين المُقتدى بهم، المُتمسِّكين بالسُّنَّةِ، والمُتعلِّقين بالأثرِ، الذين لا يُعرَفون ببدعةٍ، ولا يُطعنُ عليهم بكَذِبٍ، ولا يُرمون بخلافٍ(٣).

وليسوا أصحاب قياسٍ، ولا رأيٍ؛ لأن القياسَ في الدِّينِ باطلٌ، والرَّأي كذلك، وأبطل مِنهُ(٤).

٨٨ ـ وأصحابُ الرَّأيِ والقياسِ في الدِّينِ: مُبتدِعةٌ جهلةٌ ضُلَّالٌ؛ إلّا أن يكون في ذلك أثرٌ عمن سلفَ مِن الأئمةِ الثِّقاتِ، فالأخذُ بالأثرِ أولى(٥).

---

(١) قوله: (المشهورةِ، يرويها الثِّقةُ الأوّلُ المعروف، عن الثَّاني الثِّقة المعروف)، ليست هذه الفقرة في (ح)، و(ص).

(٢) في (ح)، و(ص): (حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ، وأصحابه ﷺ، والتابعين، وتابعي التابعين، ومن بعدهم من الأئمة المعروفين..).

(٣) إلى هنا انتهى نقل ابن القيم من عقيدة حرب الكرماني في كتابه «حادي الأرواح»، وقد ختم نقله هذا بالفقرة رقم (٩٠).

قلت: فما يكون بعد هذه الفقرة بين [] المعكوفتين فهو من (رسالة الأصطخري).

(٤) قال البربهاري رَحِمَهُ اللهُ في «شرح السنة» (٩٩): واعلم رحمك الله أن من قال في دين الله برأيه وقياسه وتأويله من غير حجة من السُّنة والجماعة فقد قال على الله ما لا يعلم، ومن قال على الله مالا يعلم، فهو من المتكلِّفين، والحق ما جاء من عند الله ﷻ، والسُّنة ما سُنه رسول الله ﷺ.

(٥) قال محمد بن عبد العزيز (٢٤١هـ): أصحاب الرَّأي والقياس في الدِّين مُبتدعة ضلالٌ، خوارج عن مِلّة الأمّة؛ لأن أصحابَ الرّأيِ والقياس في الدِّين يُريدون بذلك تعطيل الكتاب =

٨٩ ـ ومَن زعم أنّه لا يرى التقليدَ[(١)]، ولا يُقلِّدُ دِينَهُ أحدًا؛ فهذا

= والسُّنّة، وتبطيل العلم والأثر، والتفرُّد برأيهم وقياسهم. «الرسالة الواضحة» (٦٢٩/٢).
وقال الإمام أحمد رَحَمَهُ اللَّهُ: لا تكاد ترى أحدًا نظر في الرَّأي إلَّا وفي قلبه دغل.
وقال: إنما على النّاس اتباع الآثار عن رسول الله ﷺ، ومعرفة صحيحها من سقيمها، ثم بعد ذلك قول أصحاب رسول الله ﷺ، إذا لم يكن قول بعضهم لبعض مخالفًا، فإن اختلف نظر في الكتاب فأيّ قولهم كان أشبه بالكتاب أخذ به، أو بقول رسول الله ﷺ أخذ به، فإذا لم يأتِ عن النبي ﷺ، ولا عن أحد من أصحاب النبي ﷺ نظر في قول التابعين؛ فأيّ قولهم كان أشبه بالكتاب والسُّنّة أخذ به، وترك ما أحدث النَّاس بعدهم. «بدائع الفوائد» (١٤٢٨/٥).
وسيأتي زيادة بيان من قول المصنف عند فقرة (١٠٩).

(١) المراد بالتقليد عند المتقدمين من المحدثين وأئمة السُّنة إنما هو الاتباع للآثار وللصحابة رضي الله عنهم ومن اقتفى آثارهم من علماء السلف، وهذا هو التقليد المحمود، وأما التقليد المذموم عند المتأخِّرين إنما تقليد من لا يُحتج بقوله بغير حُجة، ولا دليل، ولا أثر.
قال إسحاق بن راهويه رَحَمَهُ اللَّهُ: إنما نحن أصحاب اتّباع وتقليد لأئمتنا وأسلافنا الماضين رحمهم الله، لا نُحدث حدثًا ليس في كتاب الله، ولا في سُنة رسول الله ﷺ، ولا قاله إمام. «السُّنة» للخلال (٩٧١٢).
وقال البربهاري رَحَمَهُ اللَّهُ في «شرح السُّنة» (٩٣): واعلم أن الدِّين إنما هو بالتقليد، والتقليدُ لأصحاب محمد ﷺ.
وقال (١٤٤): فالله الله في نفسك، وعليك بالأثر، وأصحاب الأثر، والتقليدِ، فإن الدين إنما هو التقليد ـ يعني: للنبي ﷺ، وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ـ، ومن قبلنا لم يدعونا في لبس، فقلّدهم واسترح، ولا تجاوز الأثر وأهل الأثر. اهـ.
وقال الدارمي رَحَمَهُ اللَّهُ في «النقض» (ص٢٩٨): قال شريح وابن سيرين: لن نضل ما تمسكنا بالأثر. وقال إبراهيم: ما الأمر إلَّا الأمر الأول، لو بلغنا أنهم لم يغسلوا إلَّا الظفر ما جاوزناه، كفى إزراءً على قوم أن نخالف أعمالهم.
فالاقتداء بالآثار تقليد، فإن كان لا يجوز في دعوى المريسي أن يقتدي الرجل بمن قبله من الفقهاء، فما موضع الاتباع الذي قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]؟ وما يصنع بآثار الصحابة والتابعين بعدهم بعد ألّا يسع الرجل استعمال شيء منها إلا ما استنبطه بعقله في خلاف الأثر؟ إذًا بطلت الآثار، وذهبت الأخبار، وحرم طلب العلم على أهله، ولزم الناس المعقول من كفر المريسي وأصحابه، والمستحيلات من تفاسيرهم.. اهـ.
فهذا هو التقليد عند المحدثين من أهل السُّنة إنما هو الاتباع لمن يُحتج بقوله، وهو معنى حسن، وهي العلامة الفاصلة بين أهل السُّنة وأهل البدع قاطبة، الذين يقولون هم رجال ونحن رجال، وكما قال الإمام أحمد رَحَمَهُ اللَّهُ: إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام. =

قولُ فاسِقٍ مُبتدعٍ، عدوٌّ لله[١] ولرسولِهِ ﷺ، ولدينِهِ، ولكتابِهِ، ولسُنَّةِ نبيهِ عليه [الصَّلاة و] السَّلام.

إنَّما يُريدُ بذلك إبطالَ الأثرِ، وتعطيلَ العِلمِ، وإطفاءَ السُّنَّةِ، والتَّفرُّدَ بالرَّأيِ، والكلامِ، والبدعةِ، والخلافِ.

فعلى قائلِ هذا القولِ لعنةُ الله، والملائكةِ، والنَّاسِ أجمعين.

فهذا مِن أخبثِ قولِ المُبتدعة، وأقربها إلى الضَّلالةِ والرَّدى؛ بل هو ضَلالةٌ؛ زعم أنَّه لا يرى التَّقليدَ، وقد قلَّدَ دِينَهُ أبا حنيفةَ[٢]، وبشرًا المريسي[٣]، وأصحابَهُ!!

فأيُّ عدوٍّ لدينِ الله أعدى ممن يريدُ أن يُطفِئَ السُّنن، ويُبطِلَ الآثارَ والرِّوايات، ويزعمُ أنَّه لا يرى التَّقليدَ، وقد قلَّدَ دينَهُ مَن قد سميتُ

= وعليه، فلا تلتفت إلى قول الذهبي في «سيره» وهو يطعن في المحدثين! لقبولهم لهذه العبارة في عقيدة أحمد برواية الاصطخري، فيقول (١١/٣٠٣): ومن أسمج ما فيها قوله: (ومن زعم أنه لا يرى التقليد، ولا يقلد دينه أحدًا، فهذا قول فاسق عدو لله)، فانظر إلى جهل المحدثين! كيف يروون هذه الخرافة، ويسكتون عنها. اهـ.

قلت: وما ذنب المحدثين من أئمة السُّنة وأعلام الدين إن فهموا هذه العبارة وقبلوها، وحملوها على معناها الصحيح وجهلت أنت معناها. فإن هؤلاء المحدثين من أعلم النَّاس بالباطل والخرافات ودحضها، وتحذير الناس منها كما لا يخفى على كل ذي بصيرة. والله المستعان.

(١) في الأصل: (عدو الله)، وما أثبته هو الصواب.
وفي (ص): (فهو قول فاسقٍ عند الله ورسوله ﷺ، إنما يريد بذلك..).

(٢) النعمان بن ثابت، إمام أهل الرَّأي، توفي سنة: (١٥٠هـ).
سيعقد المصنف فيه بابًا في آخر الكتاب، فانظره ففيه زيادة بيان.

(٣) بِشْر بن غياث العدوي المريسي الجهمي، توفي سنة: (٢١٨هـ).
هو الذي جرَّدَ القول بخلق القرآن، ودعا إليه حتى صار إمام الجهمية في عصره؛ فمقته أهل العلم وكفَّروه، واستبشروا بموته.
وعند اللالكائي (٦٤٤) قال هشام بن عبيدالله: المريسي عندنا خليفة جهم بن صفوان الضَّال، وهو ولي عهده. وانظر: كتاب «السنة» للخلال (٥/٩٩/ ذكر بشر المريسي)، واللالكائي (٣/١٦/ أخبار الجعد بن درهم والمريسي). وسيورد المصنف هاهنا كثيرًا من الآثار في ذمه وتكفيره.

لك، وهُم أئمَّةُ الضَّلالِ، ورؤوسُ البدعِ، وقادةُ الـمُخالفين.

فعلى قائل هذا القول غضبُ الله. / ٩٠/أ

٩٠ ـ فهذه الأقاويلُ التي وصفت: مذاهبُ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ، والأثرِ[١]، وأصحابِ الرِّواياتِ، وحملةِ العلمِ الذين أدركناهُم، وأخذنا عنهم الحديث، وتعلَّمنا منهم السُّنَنَ؛ وكانوا أئمَّةً معروفين، ثِقاتًا، أهلَ صدقٍ وأمانةٍ، يُقتدى بهم، ويُؤخذُ عنهم.

ولم يكونوا أصحابَ بدعٍ، ولا خِلافٍ، ولا تَخليطٍ، وهو قولُ أئمتِهم، وعُلمائِهم الذين كانوا قبلَهُم[٢].

فتمسَّكُوا بذلك رَحِمكُم الله، وتعلَّموه، وعلِّموه، وبالله التوفيق.

٩١ ـ ولأصحابِ البدعِ نبزٌ وألقابٌ وأسماءٌ لا تُشبهُ أسماءَ الصَّالحين، ولا الأئمَّةِ، ولا العلماء مِن أمةِ مُحمدٍ ﷺ.

فمن أسمائهم:

٩٢ ـ **(المرجِئةُ)**: وهم الذين يزعُمون: أن الإيمان قولٌ بلا عملٍ.

وأن الإيمانَ هو القولُ، والأعمالَ شرائع.

وأن الإيمانَ مُجرَّدٌ، وأنَّ النَّاسَ لا يتفاضلون في الإيمان.

وأن إيمانَهُم وإيمانَ الملائكةِ والأنبياءِ واحِدٌ.

وأن الإيمانَ لا يزيدُ ولا ينقُصُ.

---

(١) في الأصل: (مذهب أهل السُّنة والجماعة، والأثر والجماعة)، وما أثبته من (ح)، و(ص). وعند (ص): (والآثار).

(٢) هذه ضوابط الأئمة الذين يقتدى بهم، ويؤخذ عنهم العلم، وليس ضابط العلماء كثرة الكتب والتأليف وجمع الروايات والأسانيد والإجازات، كما يظنه كثير ممن جهل.

قال البربهاري رحمه الله في «شرح السنة» (٩٨): واعلم رحمك الله أن العلم ليس بكثرة الرواية والكتب؛ ولكن العالم من اتبع العلم والسُّنن، وإن كان قليل العلم والكتب، ومن خالف الكتاب والسُّنة فهو صاحب بدعة، وإن كان كثير الرواية والكتب. اهـ

وأن الإيمـانَ ليسَ فيهِ استثناءٌ.

وأن مَن آمنَ بلسانِهِ ولـم يَعمل فهو مؤمنٌ حقًّا.

وأنهم مُؤمنون عندَ الله بلا استثناء.

هذا كُلُّهُ قولُ الـمُرجئة.

وهو أخبثُ الأقاويلِ وأضلّهُ، وأبعده مِن الـهُدى(١).

---

(١) وفي قول حرب رَحِمَهُ اللهُ هذا أبلغ دليل في الرد على من زعم أن الخلاف الواقع بين أهل السُّنة والمرجئة في مسائل الإيملن خلافٌ لفظيٌّ فقط، كما قال الذهبي في «سيره» (٥/ ٢٣٣): إرجاءُ الفقهاء، وهو أنهم لا يَعدُّون الصَّلاة والزَّكاة من الإيمان! ويقولون: الإيمان إقرار باللسان، ويقين في القلب، والنِّزاع على هذا لفظي إن شاء الله. اهـ.

قلت: وكيف يكون هذا الخلاف لفظيًّا ولوازمه كثيرة وعظيمة، كما قال الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ: ثم غلت المرجئة حتى صار من قولهم: أن قومًا يقولون: مَن ترك المكتوبات، وصومَ رمضان، والزَّكاة، والحجَّ، وعامة الفرائض، من غير جحود بها، أنا لا نُكفِّرُه، يرجى أمره إلى الله، بعد إذ هو مُقِرٌّ. فهؤلاء الـمُرجئةُ الذين لا شكَّ فيهم. [سيأتي (١٨٩)].

وكما قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في رسالة له في الإيمان: ويلزمه أن يقول: إذا أقرَّ ثم شدَّ الزنار في وسطه، وصلَّى للصليب، وأتى الكنائس والبِيع، وعمل عمل أهل الكتاب كله، إلَّا أنه في ذلك يقرُّ بالله، فيلزمه أن يكون عنده مؤمنًا، وهذه الأشياء من أشنع ما يلزمهم. [«السُّنة» للخلال (١١٠١)].

وقال الإمام الحميدي رَحِمَهُ اللهُ: وأُخبرت أن قومًا يقولون: إن من أقرَّ بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئًا حتى يموت، أو يصلي مسند ظهره مستدبر القبلة حتى يموت، فهو مؤمن ما لم يكن جاحدًا إذا علم أن تركه ذلك في إيمانه إذا كان يقرّ الفروض، واستقبال القبلة.

فقلت: هذا الكفر بالله الصراح، وخلاف كتاب الله، وسنَّة رسوله ﷺ، وفعل المسلمين.

وقال أحمد رَحِمَهُ اللهُ: من قال هذا فقد كفر بالله، ورد على الله أمره، وعلى الرسول ما جاء به. «السنة» للخلال (١٠٢٧).

وقد تعقب الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ في تعليقه على «شرح الطحاوية» على من ادَّعى هذا القول، وبيَّن بطلانه، فقال: وإخراج العمل من الإيمان هو قول المرجئة، وليس الخلاف بينهم وبين أهل السُّنة فيه لفظيًّا، بل هو لفظيٌّ ومعنوي، ويترتب عليه أحكام كثيرة يعلمها من تدبَّر كلام أهل السُّنة وكلام المرجئة، والله المستعان. اهـ.

٩٣ ـ و(**القدريَّةُ**): وهُم الذين يزعُمون أن إليهم الاستطاعةَ، والمشيئةَ، والقُدرَةَ، وأنَّهم يَملِكون لأنفُسِهم الخير والشَّرَّ، والضَّرَّ والنَّفعَ، والطَّاعةَ والمعصيةَ، والهُدى والضَّلالةَ، وأن العِبادَ يعملون بِدءًا مِن أنفُسِهم، مِن غيرِ أن يكونَ سبقَ لهم ذلك في عِلمِ الله.

وقولُهم يُضارِعُ قولَ المجُوسيَّةِ والنَّصرانيةِ، وهو أصلُ الزَّندقَةِ.

٩٤ ـ و(**المُعتزِلَةُ**) : وهم يقولون [بـ]ـقولِ القدريَّةِ، ويدينون بدينهم، ويُكذِّبون بعذابِ القبرِ، والشَّفاعةِ، والحوضِ، ولا يرون الصَّلاةَ خلفَ أحدٍ مِن أهلِ القبلةِ، ولا الجمعةَ؛ إلَّا مَن كان على مِثلِ رأيهم وهواهم، ويزعُمون أن أعمالَ العبادِ ليست في اللَّوحِ المحفوظِ.

٩٥ ـ و(**البكريَّةُ**)[١] : وهم قدريَّةٌ، وهم أصحابُ الحبَّةِ، والقِيراطِ، والدَّانِقِ، [الذين] يزعُمون أن مَن أخذ حبَّةً، أو قِيراطًا، أو دانِقًا حرامًا فهو كافِرٌ، وقولُهُم يُضاهِئ قول الخوارِجِ.

٩٦ ـ و(**الجهميةُ**) : ـ أعداءُ الله ـ وهم الذين يزعُمون أن القرآنَ مخلوقٌ، وأنَّ اللهَ ﷻ لم يُكلِّم مُوسى، وأنَّ اللهَ لا يتكلَّمُ، ولا يُرى، ولا يُعرفُ لله مكانٌ، وليس لله عرشٌ، ولا كرسيٌّ، وكلام كثيرٌ أكرَهُ حِكايتهُ.

وهُم كُفَّارٌ/زنادِقةٌ أعداءُ الله فاحذروهم[٢]. ٩٠/ب

٩٧ ـ و(**الواقفةُ**): وهُم الذين يزعمون أنا نقولُ: إنَّ القرآنَ كلامُ الله، ولا نقول: غيرَ مخلوقٍ.

---

(١) في (ص): (والنصيرية). وما بين [] منه. والصواب ما أثبته كما سيأتي (١٠٦).

(٢) في (ص): (وأن الله ليس بمتكلم، ولا يتكلم، ولا ينطق، وكلامًا كثيرًا أكره حكايته، وهم كفار، زنادقة، أعداء الله).

وهُم شرُّ الأصنافِ وأخبثُها.

٩٨ ـ و(اللفظيةُ): وهمُ الذين يزعمون أنا نقولُ: إنَّ القرآن كلامُ الله، ولكن ألفاظَنَا بالقرآنِ وتلاوتَنَا وقراءتَنَا لهُ مخلوقة.

وهُم جهميةٌ فُسَّاقٌ.

٩٩ ـ و(الرَّافضةُ): [وهُم] الذين يَتبرَّؤون مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ، ويسبُّونَهم، ويَنتقِصُونَهم، ويُكفِّرون الأئمَّةَ إلَّا نفرًا يسيرًا[١].

وليستِ الرَّافِضةُ مِن الإسلامِ في شيءٍ.

١٠٠ ـ و(المنصوريّةُ) : وهُم رافضةٌ أخبثُ الرَّوافضِ.

وهُم الذين يقولون: مَن قتلَ أربعين رجلًا مِمن خالف[٢] هواهم دخلَ الجنَّةَ.

وهُم الذين يَخنقون[٣] النَّاسَ، ويَستحِلُّون أموالهم.

وهُم الذين يقولون: أخطأ جبريلُ [عليه السَّلام بـ]ـالرِّسالة.

وهذا [هو] الكُفرُ الواضحُ الذي لا يَشُوبُهُ إيمانٌ.

فنعوذُ بالله، ونعوذُ بالله[٤].

١٠١ ـ و(السَّبائيةُ) : وهم رافضةٌ كذَّابون[٥]، وهُم قرِيبٌ ممن ذكرتُ مُخالِفون للأُمَّةِ[٦].

والرَّافِضةُ أسوأُ أثرًا في الإسلامِ مِن أهل الكُفرِ مِن أهلِ الحربِ.

---

(١) في (ص): (يكفرون الأئمة إلَّا أربعة: علي، وعمار، والمقداد، وسلمان).
(٢) في الأصل: (خالفهم)، وما أثبته من (ص).
(٣) في (ص): (يُخيفون النَّاس).
(٤) في (ص): (فنعوذ بالله منه).
(٥) في الأصل: (كذابين)، وما أثبته هو الصواب.
(٦) في (ص): (مخالفون للأئمة كذَّابون).

١٠٢ ـ وصِنفٌ مِن الرَّافضةِ يقولون: عليٌّ في السَّحابِ، ويقولون: عليٌّ يُبعثُ قبل يوم القيامةِ.
وهذا كُلُّه كذِبٌ، وزُورٌ، وبُهتانٌ.

١٠٣ ـ و(**الزَّيديّةُ**): وهم رَافِضةٌ، وهم الذين يتبرؤون مِن: عثمان، وطلحةَ، والزُّبيرِ، وعائشةَ، ويرون القِتالَ مع كُلِّ مِن خرجَ مِن ولدِ عليٍّ، برًّا كان أو فاجِرًا، حتَّى يَغلِبَ أو يُغلَبَ.

١٠٤ ـ و(**الخشبيةُ**)[1]: وهم يقولون بقولِ الزَّيديَّةِ.

١٠٥ ـ و(**الشِّيعةُ**): وهم فيما زعموا ينتحلون حُبَّ آلِ محمدٍ ﷺ دون النَّاس؛ وكذبوا، بل هُم خاصَّةً المُبغِضون لآل محمدٍ ﷺ دون النَّاسِ.

إنّما شيعةُ آلِ مُحمدٍ المُتَّقون، أهلُ السُّنَّةِ والأثرِ، من كانوا، وحيثُ كانوا، الذين يُحبُّون آلَ مُحمدٍ، وجميع أصحابِ محمدٍ، ولا يذكرون أحدًا منهم بسُوءٍ، ولا عيبٍ، ولا منقصةٍ.

فمن ذكرَ أحدًا مِن أصحابِ محمد عليه [الصَّلاة و] السَّلام، بسُوءٍ، أو طعنَ عليهِ بعيبٍ، أو تبرَّأ مِن أحدٍ منهم، أو سبَّهُم، أو عرَّضَ بِسبِّهم، وشتَمِهم؛ فهو رَافضيٌّ، مُخالفٌ، خَبيثٌ ضَالٌّ[2].

١٠٦ ـ وأمَّا (**الخوارجُ**): فمرقوا مِن الدِّينِ، وفارقوا الملَّةَ، وشرَدُوا على[3] الإسلام، وشذُّوا عن الجماعةِ، وضلُّوا عن سبيلِ الهدى، وخرجوا على السُّلطانِ والأئمَّةِ، وسلّوا السَّيفَ على

---

(١) في النسختين المحققتين، والمطبوعة: (الحسنية)! والذي أثبته هو الصواب إن شاء الله، وهو كذلك في (ص).
(٢) في (ص): (رافضي، خبيث، مُخبث).
(٣) في (ص): (عن).

الأُمَّةِ، واستحلُّوا دِماءهم وأموالهم، وأكفروا مَن خالفهم[١]، إلَّا مَن قال بقولهِم، / وكان على مِثلِ رأيهم، وثبتَ معهم في دارِ ضلالتهم. ١/٩١أ

وهُم يشتُمون أصحاب محمدٍ عليه [الصَّلاة و] السَّلام، وأصهارَهُ وأختانَهُ، ويتبرَّؤونَ مِنهم، ويرمونَهُم بالكُفرِ، والعظائِمِ، ويرون خِلافهم في شرائعِ الدِّينِ وسُنَنِ الإسلامِ.

ولا يُؤمِنونَ بعذابِ القبرِ، ولا الحوضِ، ولا الشَّفاعةِ، ولا يُخرِجون[٢] أحدًا مِن أهلِ النَّارِ.

وهُم يقولون: مِن كَذَبَ كَذبةً، أو أتى صغيرةً، أو كبيرةً مِن الذُّنوبِ فماتَ مِن غيرِ توبةٍ فهو كافِرٌ، فهو في النَّارِ خالدًا مُخلَّدًا فيها أبدًا.

وهُم يقولون بقولِ البكرِيَّةِ[٣] في الحبَّةِ والقِيراطِ.

وهُم قدريَّةٌ، جهميَّةٌ، مُرجِئةٌ، رَافِضةٌ.

ولا يرونَ جماعةً إلَّا خلفَ إمامِهِم.

وهُم يرونَ تأخيرَ الصَّلاةِ عن وقتها، ويرون الصَّومَ قبلَ رُؤيتِهِ[٤]، والفطرَ قبلَ رُؤيتِهِ.

وهُم يرونَ النِّكاحَ بغيرِ وليٍّ، ولا سُلطانٍ، ويرون المُتعةَ في دينهم، ويرون الدِّرهَمَ بالدرهمينِ يدًا بيدٍ حلالًا.

وهُم لا يرونَ الصَّلاة في الخِفافِ، ولا المسحَ عليها.

وهُم لا يرونَ للسُّلطانِ عليهم طاعةً، ولا لقُريشٍ خِلافةً.

---

(١) في (ص): (وأبعدوا من خالفهم).
(٢) كذا في الأصل. وفي (ص): (ولا بخروج أحد من النار).
(٣) تقدم التعريف بالبكرية عند فقرة (٩٥).
(٤) في (ص): (قبل رؤية الهلال).

وأشياءَ كثيرةً يُخالفون فيها الإسلامَ وأهلَهُ.

فكفى بقومٍ ضلالةً يكونُ هذا رأيهم ومَذهبهُم ودِينهُم.

وليسوا مِن الإسلامِ في شيءٍ. وهُم المارِقَةُ[(١)].

١٠٧ ـ ومَن أسماءِ الخوارج:

(الحَروريّةُ): وهم أهل حَرَوراء[(٢)].

و**(الأزارِقَةُ)**: وهم أصحابُ نافعِ بن الأزرقِ.

وقولُهم أخبثُ الأقاويلِ، وأبعدُها[(٣)] مِن الإسلامِ والسُّنَّة.

و**(النَّجديَّةُ)**: وهُم أصحابُ نجدَة بن عامِرٍ [الحروري].

و**(الإباضِيَّةُ)**: وهُم أصحابُ عبد الله بن إباضٍ.

و**(الصّفرِيَّةُ)**: وهُم أصحابُ داود بن النُّعمان، حين قيل له: إنَّك صِفرٌ مِن العلمِ.

و**(البَيهسيَّةُ)**، و**(الميمُونِيَّةُ)**، و**(الخازِمِيَّةُ)**[(٤)].

كُلُّ هؤلاءِ خوارج، فُسَّاقٌ، مُخالِفون للسُّنَّةِ، خارِجون مِن

---

(١) روى الخلال كما في «المنتخب من العلل» (١٦٤) من طريق حرب الكرماني، قال: سألت أحمد عن الخوارج؟
قال: شرُّ قوم، ما أعلم في الأرض قومًا شرًّا منهم، صحَّ فيهم الحديثُ عن النبي ﷺ من عشرة وجوه.

(٢) في «معجم البلدان» (٢/ ٢٤٥): حروراء بفتحتين، وسكون الواو وراء أخرى وألف ممدودة.اهـ
وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٧٧): حروراء: موضع بظاهر الكوفة إليها نسبت الحرورية من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليًّا. اهـ

(٣) في (ص): (وأبعده).

(٤) في (ص): (والمهلبية، والحارثية، والخازمية).

الملَّةِ(١)، أهلُ بدعةٍ وضلالةٍ، وهُم لُصوصٌ، قُطَّاعٌ، قد عرفناهُم بذلك.

١٠٨ ـ و(الشُّعُوبيَّةُ): وهم أصحابُ بدعةٍ [وضلالةٍ، وهم]، يقولون: العربُ والـمَوالي عندنا واحدٌ، لا يرون للعربِ حقًّا، ولا يعرِفون لهم فَضلًا، ولا يُحبُّونَهُم، بل يُبغِضون العرب، ويُضمِرون لهم الغِلَّ والحسَدَ والبُغضَةَ في قلوبِهم.

[و] هذا قولٌ قبيحٌ، ابتدعَهُ رَجلٌ مِن أهلِ العِراقِ، وتابعَهُ [عليه] نفرٌ يسيرٌ، فقُتِلَ عليه(٢).

١٠٩ ـ و(أصحابُ الرَّأيِ): وهُم مُبتدِعَةٌ ضُلَّالٌ، أعداءُ السُّنَّةِ والأثرِ، يرون الدِّين رأيًا وقياسًا واستحسانًا.

وهُم يُخالفون الآثارَ، ويُبطلون الحديث، ويردُّون على الرَّسولِ [عليه الصَّلاة والسَّلام]، ويتَّخِذُون/ أبا حنيفةَ ومَن قال بقولِهِ إمامًا، يدينون بدينِهِم، ويقولون بقولهم. ٩١/ب

فأيُّ ضَلالةٍ بأبين مِمنَ قال بهذا، أو كان على مِثلِ هذا؛

يَتركُ قولَ الرَّسُولِ وأصحابِهِ، ويتَّبعُ رأيَ أبي حنيفةَ وأصحابِهِ؟!

فكَفَى بهذا غَيًّا [مُرديًا]، وطُغيانًا، ورَدًّا(٣).

١١٠ ـ والوَلايةُ بدعةٌ، والبراءةُ بدعةٌ.

---

(١) في الأصل: (فساق مخالفين للسُّنة، خارجين من الملة). وما أثبته هو الصواب.
(٢) وقد تقدم الكلام عنهم عند فقرة (٨٤).
(٣) وقد تقدم قول المصنف في بيان الدين وأنه كتاب الله وسُنَّة نبيه ﷺ، وآثار السلف. انظر فقرة (٨٧).
وانظر كذلك (٨٩) ذمة لمن أبطل التقليد للكتاب والسنة والسلف.

وهُم [الذين] يقولون: نتولَّى فُلانًا، ونتبرَّأُ مِن فُلانٍ.
وهذا القولُ بدعةٌ فاحذَرُوهُ(١).

١١١ - فمَن قال بشيءٍ مِن هذه الأقاويلِ، أو رآها، أو هَوِيَها(٢)، أو رَضِيهَا، أو أحبَّهَا:
فقد خالفَ السُّنَّةَ، وخرجَ مِن الجماعةِ، وتركَ الأثرَ، وقال بالخِلافِ، ودخلَ في البدعَةِ، وزالَ عن الطَّريقِ.
وما توفيقُنا إلَّا بالله، عليهِ توكَّلنا، وبهِ استعنَّا، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله.

١١٢ - وقد أحدثَ أهلُ الأهواءِ والبدعِ والخِلافِ أسماءَ شنيعةً قبيحةً، فسَمُّوا بها أهلَ السُّنَّةِ؛ يُريدونَ بذلك عيبَهم، والطَّعنَ عليهم، والوقِيعةَ فيهم، والإزراءَ بهم عند السُّفهاءِ والجُهَّالِ(٣).

---

(١) في «السنة» للخلال (٧٦٣): قال أبو طالب: سألت أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ: (البراءة بدعة، والولاية بدعة، والشَّهادة بدعة) قال: البراءة: أن تتبرّأ من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ. والولاية: أن تتولّى بعضًا وتترك بعضًا، والشّهادة: أن تشهد على أحد أنّه في النَّارِ.
وقال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الصغرى» (٥٢٩): والشهادة: أن يشهد لأحَدٍ ممَّن لم يأتِ فيه خبرٌ أنَّه في الجنَّةِ أو النَّارِ.
والولاية: أن يتولَّى قومًا، ويتبرأ مِن آخرِينَ. والبراءَةُ: أن يبرأ مِن قومٍ هُم عَلى دينِ الإسلامِ والسُّنَّةِ. اهـ
قلت: وقوله: (والبراءة بدعة، و.. إلخ) مروي عن غير واحد من السَّلف، وقد خرجتها في تعليقي على كتاب «السنة» لعبد الله (٦٢١و٦٢٢ و٦٤٧).
(٢) في (ص): (أو رآها، أو صوبها..).
(٣) قال الصابوني رَحِمَهُ اللهُ في «عقيدة أصحاب الحديث» (ص٣٠٦):.. لا يلحق أهل السُّنة إلَّا اسم واحد؛ وهو أصحاب الحديث، قلت: أنا رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السُّنَّة سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله ﷺ؛ فإنهم اقتسموا القول فيه؛ فسماه بعضهم ساحرًا، وبعضهم كاهنًا، وبعضهم شاعرًا، وبعضهم مجنونًا، وبعضهم مفتونًا، وبعضهم مفتريًا مختلقًا كذابًا، وكان النبي ﷺ من تلك المعائب بعيدًا بريئًا، ولم يكن إلَّا رسولًا مصطفى نبيًّا، قال الله ﷻ: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٤٨﴾﴾ [الإسراء: ٤٨]. =

١١٣ ـ فأمَّا (الـمُرجئةُ): فإنَّهُم يُسمُّون أهلَ السُّنَّةِ: (شُكَّاكًا).

وكذبتِ الـمُرجئةُ؛ بل هُم أولى بالشَّكِّ وبالتَّكذيبِ[1].

١١٤ ـ وأمَّا (القدريَّةُ): فإنَّهم يُسمُّون أهلَ السُّنَّةِ والإثباتِ: (مُجبِرة).

وكذبتِ القدريَّةُ، بل هُم أولى بالكذبِ والخِلافِ؛ أنفوا قُدرةَ الله عن خلقِهِ، وقالوا له ما ليسَ بأهلٍ له تبارك وتعالى[2].

١١٥ ـ وأمَّا (الـجهميَّةُ): فإنَّهم يُسمُّون أهلَ السُّنَّةِ: (مُشبِّهة).

وكذبتِ الجهميةُ أعداءُ الله؛ بل هُم أولى بالتَّشبيهِ والتَّكذيبِ.

افتروا على الله [ﷻ] الكذِبَ، وقالوا على الله الزُّورَ والإفكَ، وكفروا في قولِـهم[3].

= كذلك المبتدعة ـ خذلهم الله ـ اقتسموا القول في حملة أخباره، ونقلة آثاره، ورواة أحاديثه المقتدين به المهتدين بسنته، فسماهم بعضهم: (حشوية)، وبعضهم (مشبهة)، وبعضهم (نابتة)، وبعضهم (ناصبة)، وبعضهم (جبرية).

وأصحاب الحديث عصامة من هذه المعائب برية، نقية زكية تقية، وليسوا إلَّا أهل السُّنة المضية والسيرة المرضية.. قد وفقهم الله ﷻ لاتباع كتابه، ووحيه وخطابه، والاقتداء برسوله ﷺ في أخباره التي أمر فيها أمته بالمعروف من القول والعمل، وزجرهم فيها عن المنكر منهما، وأعانهم على التمسك بسيرته والاهتداء بملازمة سنته.اهـ

(١) في (ص): (بل هم بالشكِّ أولى، وبالتكذيبِ أشبه).

(٢) في (ص): (ألغوا قدر الله ﷻ عن خلقه، وقالوا: ليس له بأهل، تبارك وتعالى).

(٣) كما قال الدارمي رحمه الله في «نقضه على المريسي» (ص١٢٩): وكيف استجزت أن تسمّي أهل السُّنة وأهل المعرفة بصفات الله المقدَّسة: مشبهة إذ وصفوا الله بما وصف به نفسه في كتابه بالأشياء التي أسماؤها موجودة في صفات بني آدم بلا تكييف، وأنت قد شبَّهت إلٰهك في يديه وسمعه وبصره بأعمى وأقطع، وتوهمت في معبودك ما توهمت في الأعمى والأقطع، فمعبودك في دعواك مجدع منقوص أعمى لا بصر له، وأبكم لا كلام له، وأصم لا سمع له، وأجذم لا يدان له، ومقعد لا حراك به، وليس هذا بصفة إله المصلّين، فأنت أوحش مذهبًا في تشبيهك إلهك بهؤلاء العميان، والمقطوعين، أم هؤلاء الذين سمّيتهم مُشبهة أن وصفوه بما وصف به نفسه بلا تشبيه، فلولا أنها كلمة هي محنة الجهمية التي بها ينبزون المؤمنين ما سمينا مشبهًا غيرك لسماجة ما شبّهت ومثّلت. اهـ

١١٦ ـ وأمَّا (الرَّافضةُ): فإنَّهم يُسمُّون أهل السُّنَّة: (ناصِبةٌ).

وكذبتِ الرَّافِضةُ؛ بل هم أولى بهذا الاسم؛ إذ ناصبوا أصحابَ محمدٍ ﷺ السَّبَّ(١) والشَّتمَ، وقالوا فيهم غير الحقِّ، ونسبُوهُم إلى غيرِ العدلِ، كذِبًا(٢) وظُلمًا، وجُرأةً على الله [ﷻ]، واستِخفافًا لحقِّ الرَّسول [ﷺ، وهم](٣) ـ والله ـ أولى بالتَّعييرِ(٤) والانتقامِ منهُم.

١١٧ ـ وأمَّا (الخوارجُ): فإنَّهم يُسمُّونَ أهلَ السُّنَّةِ والجماعةِ: (مُرجِئة).

وكذبتِ الخوارجُ [في قولِهم]؛ بل هُم المُرجِئةُ؛ يزعُمون أنَّهم على إيمانٍ [وحقٍّ] دون النَّاسِ، ومَن خالفهُم كُفَّارٌ.

١١٨ ـ وأمّا (أصحابُ الرَّأي والقياسِ): فإنَّهم يُسمُّون أصحابَ السُّنَّةِ: (نابتة)، [(وحَشْوية)](٥).

وكذبَ أصحابُ الرَّأيِ أعداءُ الله؛ بل هُم النَّابِتةُ [والحشوية]؛ تركوا أثرَ الرَّسول [ﷺ] وحديثَهُ، وقالوا بالرَّأي، وقاسوا الدِّينَ بالاستحسانِ، وحَكَموا / بخلافِ الكتابِ والسُّنة. ٩٢/أ

وهُم أصحابُ بدعةٍ، جَهلَةٌ، ضُلَّالٌ، طُلَّابُ دُنيا بالكذِبِ والبُهتانِ(٦).

---

(١) في الأصل: (الصَّبَّ)، وما أثبته من (ص).
(٢) في (ص): (كُفرًا وظلمًا).
(٣) في (ص): (واستخفافًا بحق الرسول ﷺ).
(٤) في الأصل: (بالتغيير)، وما أثبته من (ص).
(٥) النابت الشيء الصغير المحتقر، فهم صغار ليسوا بشيء.
والحشوية: الحشو من الكلام: الفضل الذي لا يُعتمد عليه، وكذلك هو من النَّاس، وحشوة الناس: رُذالتهم. «لسان العرب» (١٤/ ١٨٠).
(٦) ومع ذلك فقد انتشر مذهب أهل الرأي في كثير من البلدان، وكان لانتشاره عدة أسباب، ذكرها المعلمي رحمه الله في «التنكيل» (١/ ٢٦٠)، فقال: وقد علمنا كيف انتشر مذهبكم:
أولًا: أولع الناس به لما فيه من تقريب الحصول على الرئاسة بدون تعب في طلب =

فرحِمَ اللهُ عبدًا قال بالحقِّ، واتبعَ الأثرَ، وتمسَّكَ بالسُّنَّةِ، واقتدى بالصَّالحينَ، وجانبَ أهلَ البدعِ، وتركَ مُجالستَهم، ومُحادثتهم؛ احتسابًا وطلبًا للقُربةِ مِن الله وإعزاز دينِهِ.

وما توفيقنا إلَّا بالله[(١)].



= الأحاديث وسماعها، وحفظها، والبحث عن رواتها وعللها وغير ذلك، إذ رأوا أنه يكفي الرجل أن يحصل له طرف يسير من ذلك من ثم يتصرف برأيه، فإذا به قد صار رئيسًا!

ثانيًا: ولي أصحابكم قضاء القضاة، فكانوا يحرصون على أن لا يولوا قاضيًا في بلد من بلدان الإسلام إلَّا على رأيهم، فرغب النَّاس فيه ليتولوا القضاء، ثم كان القضاة يسعون في نشر المذهب في جميع البلدان.

ثالثًا: كانت المحنة على يدي أصحابكم، واستمرت خلافة المأمون، وخلافة المعتصم، وخلافة الواثق، وكانت قوى الدولة كلها تحت إشارتهم، فسعوا في نشر مذهبهم في الاعتقاد، وفي الفقه في جميع الأقطار، وعمدوا إلى من يخالفهم في الفقه فقصدوه بأنواع الأذى..

رابعًا: غلبت الأعاجم على الدولة؛ فتعصبوا لمذهبكم لعلة الجنسية، وما فيه من التوسع في الرخص والحيل!

خامسًا: تتابعت دول من الأعاجم كانوا على هذه الوتيرة.

سادسًا: قام أصحابكم بدعاية لا نظير لها، واستحلوا في سبيلها الكذب حتى على النبي ﷺ، كما نراه في كتب المناقب.

سابعًا: تمموا ذلك بالمغالطات... إلخ.

(١) في (ص): (وبالله التوفيق. اللهم ادحض باطلَ المرجئة، وأوهن كيدَ القدرية، وأزِل دولةَ الرافِضة، وامحق شُبهَ أصحَابِ الرَّأيِ، واكفِنا مُؤمنة الخارجيةِ، وعجِّل الانتِقامِ من الجهمية. انتهت الرسالة).

٢
باب في الايمان[١]

١١٩ ـ سُئل أحمد عن الإيمان؟

فقال: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ.

قيل: ويُستثنى فيه؟

قال: نعم.

قلتُ: مَن زعم أن الإيمـان قولٌ، أليس هو مُرجئ؟

قال: نعم[٢].

١٢٠ـ وسألتُ إسحاقَ عن الإيمـان؟

فقال: قولٌ وعملٌ، ويزيدُ وينقصُ[٣].

١٢١ ـ وسألتُ علي بن عبد الله[٤]، قلتُ: ما قولك في الإيمـان؟

قال: الإيمـانُ قولٌ وعملٌ، ويزيدُ وينقصُ، على هذا أدركنا العُلمـاء.

---

(١) تقدم نقل حرب الكرماني رحمه الله إجماع أهل العلم في مسائل الإيمان. انظر فقرة: (١ ـ ١٤).

(٢) نحوه عند الخلال (٩٥٩ ـ ٩٦٤)، و(١٠١٠) من طريق المصنف.

(٣) «السنة» للخلال (١٠١١).

(٤) وهو ابن المديني رحمه الله. وله عقيدة ذكر فيها اعتقاده في الإيمان وغيرها. انظرها في اللالكائي (٣١٨).

١٢٢ ـ وسألتُ يحيى بن عبد الحميد عن الإيمـان؟

فقـال: أدركـتُ الـمشايـخ؛ فذكـر شريكًـا، وأبـا الأحـوص، وحمادَ بن زيد، وقيسًا، يقولون: الإيمـانُ قولٌ وعملٌ.

قلتُ أنا له : ويزيدُ وينقصُ؟

قال: نعم، ويزيدُ ويَنقصُ.

١٢٣ ـ وسمعتُ عباس بن عبد العظيم، قال: سمعتُ عبد الله بن داود يقول: الإيمان قولٌ وعملٌ ونيةٌ. وقال: على هذا أدركنا أهل العلم.

قال عباس: الإيمـانُ قولٌ وعملٌ ونيةٌ، ويزيدُ وينقصُ.

وأقولُ: مُؤمنٌ إن شاء الله، وليس بشَكٍّ.

١٢٤ ـ حدثنا عباس، قال: سمعتُ أبا الوليد[(١)] يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، ويزيدُ وينقُصُ.

١٢٥ ـ وسمعت محمد بن أبي بكر الـمقدمي [يقول:] وأنا أقولُ: الإيمـانُ قولٌ وعملٌ ونيّةٌ، ويزيدُ وينقُصُ.

١٢٦ ـ حدثنا الـمسيب بن واضح، قال: حدثنا يوسف بن أسباط، قال: كان سفيان[(٢)] يقول: الإيمـان يزيد وينقص.

قلتُ: وكيف يزيدُ؟ وكيف ينقصُ؟

قال : يزيد بأداءِ الفرائض، وينقص بترك الفرائض.

---

(١) أبو الوليد هو الطيالسي هشام بن عبد الملك، توفي سنة (٢٢٧هـ) رحمه الله.

(٢) سفيان هاهنا هو الثوري رحمه الله.

وقوله: (يزيد بالفرائض، وينقص بترك الفرائض) قول صحيح على غير معنى الحصر، فإن الإيمان يزيد بكل الطاعات فرائض كانت أو نافلة.

١٢٧ ـ حدثنا أحمد ابن حنبل، قال: حدثنا سُريج[١] بن النُّعمان، قال: حدثنا عبد الله بن نافع، قال: كان مالك بن أنس يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، ويزيدُ وينقصُ[٢].

١٢٨ ـ حدثنا أحمد، قال: حدثنا أبو جعفر السويدي، عن يحيى بن سليم، عن هشام، عن الحسن قال: الإيمانُ قولٌ وعملٌ[٣].

١٢٩ ـ وقال أحمد: بلغني أن مالك بن أنس، وابن جريج، وشريكًا، وفُضيلَ بن عِياضٍ قالوا: الإيمانُ قولٌ وعملٌ[٤].

١٣٠ ـ حدثنا عمران بن يزيد بن خالد، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد/ قال: سمعتُ الأوزاعي يقولُ: أدركتُ مَن أدركت من صدرِ هذه الأُمَّة، ولا يُفرِّقون بين الإيمانِ والعمل، ولا يَعدُّون الذُّنوب كُفرًا، ولا شِركًا. /٩٢ب

قال: وسمعتُ الأوزاعيَّ يقول: الإيمانُ والعملُ كهاتينِ ـ وقال بإصبعيه ـ، لا إيمان إلَّا بِعملٍ، ولا عملَ إلَّا بإيمان[٥].

١٣١ ـ حدثنا أحمد بن سعيد، قال: سمعتُ النَّضر بن شُميلٍ يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، ويزيدُ وينقُصُ[٦].

١٣٢ ـ حدثنا علي بن يزيد، قال: ثنا يحيى بن سُليم الطائفي، قال: سألتُ هشام بن حسَّان: ما كان قول الحسن في الإيمانِ؟

---

(١) في الأصل (شريح)، والصواب ما أثبته. ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢١٨).
(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٥١٧)، وانظر بقية تخريجه في تعليقي على كتاب «السُّنة».
(٣) رواه أحمد في «الإيمان» (٤٥)، وعبد الله في «السنة» (٦١٦).
(٤) رواه أحمد في «الإيمان» (٤٨)، وعبد الله في «السنة» (٦١٧).
(٥) وعند اللالكائي (١٥٨٦) قال الوليد بن مسلم: سمعت الأوزاعي، ومالك بن أنس، وسعيد بن عبد العزيز ينكرون قول من يقول: إن الإيمان قول بلا عمل، ويقولون: لا إيمان إلاَّ بعمل، ولا عمل إلاَّ بإيمان.
(٦) رواه عبد الله في «السنة» (٦١٦).

قال: كان يقول: قولٌ وعملٌ.

قلتُ: فما قولك أنت؟

قال: قولٌ وعملٌ.

قال: وقال مالكُ بن أنس: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

وقال محمد بن عبد الله بن عمرو بن عُثمان بن عفَّان: الإيمانُ قولٌ وعملٌ(١).

قال: وحدثني رَجُل من أهل البصرة ـ يقال له: أبو حيان ـ قال: سمعت الحسن يقول: لا يصلحُ قولٌ إلّا بعملٍ، ولا يصلح قولٌ وعمل إلّا بنيّةٍ، ولا يصلحُ قولٌ وعملٌ ونيّةٌ إلَّا بسُنَّةٍ(٢).

قال: وقال الفُضَيل بن عياض: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

قال: وكان المُثَنَّى بن الصَّباح يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ.

قال: وكان سُفيان الثوري يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ(٣).

١٣٣ ـ حدثنا أحمد، قال: حدثنا وكيع، قال: ثنا سُفيان، عن سُهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: وقال رسول الله ﷺ: **«الإيمانُ بضعٌ وسبعون بابًا، فأدناها: إماطةُ الأذَى عن الطَّريقِ، وأرفعُها: قولُ لا إِله إلَّا الله»**(٤).

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» (٦١٥ و٦١٦ و٦٩٤).

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (١٥٨)، واللالكائي (١٨).

(٣) رواه عبد الله في «السنة» (٦٨٠)، واللالكائي (١٥٨٤).

(٤) رواه أحمد (٩٧٤٨)، والبخاري (٩)، ومسلم (٣٥) من طريق ابن دينار به.
ولفظ البخاري: «الإيمان بضع وستون».
ولفظ مسلم: «الإيمان بضع وسبعون».
وفي لفظٍ عنده: «بضع وسبعون، أو بضع وستون».

١٣٤ ـ حدثنا أحمد، قال: حدثنا هِشام، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دِينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : «**الإيمـانُ تسعٌ وتسعون شُعبةً، أعظمُ ذلك قولُ: لا إله إلّا الله، وأدنى ذلك: كَفُّ الأذى عن طَريقِ النَّاسِ، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمـان**»[(١)].

١٣٥ ـ حدثنا أحمد، قال: سمعتُ وكيعًا يقول: الإيمـانُ يزيدُ وينقُصُ.

قال: وكذلك كان سُفيان يقول[(٢)].

١٣٦ ـ سمعت إسحاق قال: سألتُ سُفيان بن عُيينة، فقلت: ما تقولُ في الإيمـان أيزيد؟

قال سُفيان: أوأحد يستطيعُ رَدَّ هذا؟! وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ⑬﴾ [الكهف: ١٣]، و﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤][(٣)]. فتلا آياتٍ احتجَّ بها، وتَعجَّبَ ممن لـم يقُل به.

فقلت له: ما الإيمـانُ؛ أهو قولٌ وعملٌ؟

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٦) بتحقيقي.
ورواه ابن منده في «الإيمان» (١٤٦) من طريق الإمام أحمد به، ولفظه: «**الإيمان بضع وتسعون، أو سبعون شعبة..**». الحديث.
ورواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٢٩) من طريق عبد الله بن محمد المسندي، ثنا هشام به، ولفظه: «**الإيمان تسعة، أو سبعة، وسبعون شعبة..**» الحديث.

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٢٥)، وعبد الله في «السنة» (٥٩٣). وسفيان هاهنا هو الثوري رحمه الله.

(٣) في الأصل: (﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ⑬﴾ [الكهف: ١٣]، وزدناهم إيمانًا مع إيمانهم، و﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ [الفتح: ٤]). وما أثبته هو الصواب.

فقال: نعم، هو قولٌ وعملٌ، ومن يشُكُّ في هذا[١]؟!

١٣٧ ـ وسمعتُ أبا إسحاق الرَّمَادي، قال: سمعت سُفيان بن عُيينة يقول: الإيمـانُ قولٌ وعملٌ.

١/٩٣أ

فقالوا: يا أبا/ محمد، أيزيدُ وينقصُ؟

قال: ما زادَ شيءٌ قطُّ إلَّا نقصَ؛ ألا تسمع الله يقول: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [آل عِمرَان: ١٧٣] فما زادَ شيءٌ قطّ إلَّا نقصَ[٢].

قال سُفيان: وقال أبوالدَّرداء: ما الإيمـانُ إلَّا كقميصِ أحدكم يَنزعُهُ مرَّة، ويَلبسُهُ أُخرى[٣].

قال أبو إسحاق: وأنا أقول: الإيمـانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ، وكذلك أدركتُ النَّاسَ الذين أثقُ بهم.

١٣٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن يزيد، قال: ثنا عبد الوهاب بن نجدة، عن إسماعيل بن عياش، عن بِشْر بن عبد الله بن يَسار السُّلمي، قال: الإيمـانُ يزدادُ وينقصُ في كذا وكذا، إنَّه مِن كتاب الله: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفَتح: ٤]، ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفَال: ٢].

١٣٩ ـ حدثنا عبدة بن عبد الرحيم، قال: حدثنا موسى بن أعين الجزري، قال: سمعتُ عبد الكريم بن مالك الجزري، وخُصيف ابن عبد الرحمن الجزري يقولان: الإيمـانُ يزدادُ وينقُصُ[٤].

---

(١) أقوال ابن عُيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإيمان وأنه يزيد وينقص كثيرة، ومنها ما خرجته في كتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد (٦١٣ و٧١٦ و٧٢٢).

(٢) نحوه عند الخلال (١٠١٨و١٠٤٢)، و«الإبانة الكبرى» (١١٤٩)، و«الشريعة» (٢٤٠).

(٣) رواه عبد الله في «السنة» (٧٠٧)، والخلال (١٠١٩).

(٤) رواه عبد الله في «السنة» (٦٨٣)، وعنده: حدثنا عبدة بن عبد الرحيم، قال: أنا بقية، قال: حدثنا موسى بن أعين الجزري به. وانظر بقية تخريجي له هناك.

١٤٠ ـ حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن زبيد، عن ذَرٍّ، قال: كان عُمر بن الخطَّاب يقول لأصحابهِ: هلمُّوا نزدادُ إيمـانًا. فيذكرون الله[١].

١٤١ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا أبي، عن شِبَاكٍ، عن إبراهيم، عن علقمة أنَّه قال لأصحابهِ: امشوا بنا نزداد إيمـانًا. يعني: تفقُّهًا[٢].

١٤٢ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا وكيع، عن شريك، عن هلال بن حميد، عن عبد الله بن عُكيم، قال: سمعت ابن مسعود يقول في دُعائه: اللهم زدنا إيمـانًا، ويقينًا، وفِقهًا[٣].

١٤٣ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سُفيان، عن هشام ابن عُروة، عن أبيه، قال: ما نقصت أمانةُ عبدٍ قطّ إلَّا نقص إيمـانه[٤].

١٤٤ ـ سمعتُ بشَّار بن موسى الخفاف يقول: الإيمانُ قولٌ وعملٌ ونِيَّةٌ، يزيدُ حتَّى يكون أعظم من الجبلِ، وينقصُ حتَّى لا يبقى منه شيء.

قلتُ: ويُستثنى فيه؟

قال: كُلُّ شيءٍ بمشيئةِ الله.

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٤٢٣)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٨)، والآجري في «الشريعة» (٢١٧)، وإسناده منقطع؛ ذر بن عبد الله لم يدرك عمر بن الخطاب ﷺ. وقد روى الإمام أحمد في «الإيمان» (٣٨٧) نحوه عن معاذ ﷺ. وسيأتي نحوه عن علقمة رَحِمَهُ اللَّهُ (١٤١).

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٨٤)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٠٤).

(٣) رواه عبد الله في «السنة» (٧٧٤).

(٤) رواه عبد الله في «السنة» (٧٧٢).

١٤٥ ـ حدثنا أحمد بن حنبل، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما أدركتُ أحدًا من أصحابِنا، ولا بلغني إلَّا على الاستثناء.

وقال يحيى: الإيمـانُ قولٌ وعملٌ.

قال يحيى: وكان سُفيان يُنكر أن يقول: أنا مُؤمنٌ.

وحسَّن يحيى الزِّيادة والنُّقصان وراءه[١].

١٤٦ ـ وسُئِل أحمد بن يونس ـ وأنا أسمع ـ عن الإيمـانِ؟

فقال: قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ، وبعضُهُ أفضلُ مِن بعضٍ.



(١) رواه أحمد في «الإيمان» (١٧٩)، وعبد الله في «السنة» (٥٩٢) كلاهما بتحقيقي.

٣
باب الاستثناء في الايمان[١]

١٤٧ ـسُئل أحمد بن حنبل: ما تقولُ في الاستثناءِ في الإيمـان؟
قال: نحن نذهبُ إليه.
قيل: الرَّجلُ يقول: أنا مؤمنٌ إن شاءَ الله؟
قال: نعم[٢].

١٤٨ ـقال أحمد: وسمعت سُفيان يقول/ إذا سُئل أمؤمنٌ أنت؟ ‏‏٩٣/ب
إن شاء لم يُجبْهُ، وسُؤالك إيَّايَ بدعة. [ولا أشكُّ في إيماني].
لا يُعنَّف مَن قال: الإيمـان ينقُصُ.
إن قال: إن شاء الله؛ ليس يُكره، وليس بداخلٍ في الشَّكِّ[٣].

---

(١) الاستثناء في الإيمان: هو أن يقول إذا سئل أمؤمن أنت؟ فيجيب: مؤمن إن شاء الله.
وقد تقدم نقل حرب رَحِمَهُ اللهُ إجماع أهل العلم على الاستثناء في الإيمان. فقرة: (٤ ـ ٥).
ومسائل الاستثناء تكلمت عنها في تحقيقي لكتاب: «الرد على المبتدعة» لابن البناء رَحِمَهُ اللهُ (ص٢٠٨ ـ ٢١١)، و«الإبانة الصغرى» لابن بطة رَحِمَهُ اللهُ، وقد تقدم شيء منها هاهنا (١١٩، ١٢٣، ١٤٤، ١٤٥).
وسيأتي في الملحق تتمة لهذا الباب، فانظره هناك (٥٤٠ ـ ٥٤٢).
(٢) رواه الخلال في «السنة» (١٠٥١) من طريق المصنف.
وانظر: الخلال (باب الرجل يسأل: مؤمن أنت؟ فما يقول؟ وكراهة المسألة في ذلك).
(٣) ورواه أحمد في «الإيمان» (٤٩)، وما بين [ ] منه، وسفيان هاهنا هو ابن عُيينة رَحِمَهُ اللهُ.

١٤٩ ـ سألت إسحاقَ، قلتُ: أنت تقول: أنا مؤمنٌ إن شاء الله؟

قال: نعم.

١٥٠ ـ وسألتُ علي بن عبد الله: عن الاستثناء في الإيمان؟

فقال: يقول: أنا مؤمنٌ إن شاء الله مِن غيرِ شكٍّ. أو يقول: أرجو.

قلتُ: فتحفظ عن جرير بن عبد الحميد عن عِدة ذكرهم في الاستثناء؟

قال: قد سمعته منه، ولم أكتبه، فأنا أهابه. فذكر: يزيد بن أبي الزياد، ومنصور، ومُغيرة، وغيرهم[(١)].

قلت لعليٍّ: فتحفظ عن عائشة من حديث جرير؟

قال: نعم؛ حدثنا به جرير، عن مُغيرة، عن سِماك بن سلمة، عن عبد الرحمن بن عصمة، قال: قالت عائشة: إنَّهم المؤمنون إن شاء الله. في حديث ذكره[(٢)].

١٥١ ـ سألتُ أبا ثورٍ: عن الاستثناء في الإيمانِ ما تقول فيه؟

قال: الاستثناء لا بأس به مِن غير شكٍّ.

قلتُ لأبي ثور: فإن قال لي قائل: قال الله: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ

---

(١) قال عبد الله بن أحمد رَحَمَهُ ٱللَّهُ في «السنة» (١٧٨٥): حدثنا أبي، ثنا علي بن بحرٍ، سمعت جرير بن عبد الحميد، يقول:.. كان الأعمش، ومنصور، ومُغيرة، وليث، وعطاء بن السَّائب، وإسماعيل بن أبي خالد، وعمارة بن القعقاع، والعلاءُ بن المسيّب، وابن شُبرمَةَ، وسفيان الثوري، وأبو يحيى صاحب الحسن، وحمزة الزَّيات، يقولون: (نحن مُؤمنون إن شاء الله)، ويَعيبون على مَن لا يستثني.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٧٢٥) ولفظه: عن عبد الرحمن بن عِصمَةَ، قال: كنتُ عند عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، فأتاها رسول مُعاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بهديّةٍ، فقال: أرسل بها إليك أميرُ المؤمنين. فقالت: أنتم المؤمنون إن شاء الله تعالى، وهو أمِيركم، وقد قبلتُ هديَّتَهُ.

جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النُّور: ٣١] فقد سمّاهم المؤمنين، ونحو ذلك في القرآن.

قال: يلزمُه اسم الإيمان، ولا يكون مستكمِلًا إلَّا أن يُوافق قوله فعله، وذلك أنَّا قد نقول للرَّجل إذا دخل في الصَّلاةِ: مُصلٍّ. ولا يكون مستكمِلًا للصَّلاةِ حتَّى يؤدِّيها.

ونقول: صائمٌ، وقد دخل في الصَّومِ، ولا يكون مستكمِلًا في صومه حتَّى يمضي يومه.

١٥٢ ـ سمعتُ أحمد بن سعيد، قال: سمعتُ النَّضر بن شُميل يقول إذا سُئل: أمؤمنٌ أنت؟

قال: آمنتُ بالله، أو مؤمنٌ إن شاء الله، أو مؤمنٌ أرجُو.

قال النَّضرُ: أدركتُ عليه أهلَ البصرةِ: ابنَ عون، وهشامًا، وعوفًا، وحمادًا[1]، وهِشامَ بن حسَّان، وعِمران؛ كُلُّهم يستثنون.

وكان الحسنُ، وابنُ سِيرين، وقتادةُ، وأيوبُ، وأصحابُنا كُلُّهم يَستثنون.

١٥٣ ـ حدثنا عليُّ بن يزيد، عن يحيى بن سعيد، أن الثَّوري قال: مَن قال: (أنا مؤمنٌ)، ولم يستثنِ؛ فهو مُرجئٌ[2].

١٥٤ ـ حدثنا علي بن يزيد، قلت لعبد الله بن داود: أتعيبُ على من يقول: أنا مُؤمنٌ إن شاء الله؟ ومن يقول: أرجو؟

قال: لا؛ كلُّ هذا حسن.

---

(١) في الأصل: (وهِشام، وعوف، وحماد). وما أثبته هو الصواب.

(٢) وفي «الحلية» (٧/ ٣٢) قال سفيان ﵀: من كره أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله؛ فهو عندنا مرجئ. يمدُّ بها صوته.

١٥٥ ـحدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي قال: لا بأس أن يقولَ: أنا مؤمنٌ إن شاء الله[(١)].

١٥٦ ـحدثنا أحمد، قال: حدثنا أبو مُعاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: تكلَّمَ عِنده رَجُلٌ مِن الخوارج بكلام كرِهه، فقال علقمة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ / وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ﴾ [الأحزاب: ٥٨]. ٩٤/أ

فقال له الخارجيُّ: أمنهم أنت؟

قال: أرجُو[(٢)].

١٥٧ ـحدثنا أحمد، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سُفيان، عن الحسن بن عُبيد الله، عن إبراهيم، قال: إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت؟ فقل: أرجو[(٣)].

١٥٨ ـحدثنا أحمد، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن سُفيان، عن عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جُبير، قال: سألتُ ابن عُمر، قلتُ: أغتسِل مِن غسل الـميت؟

قال: أمُؤمنٌ هو؟ قال: قلتُ: أرجو.

قال: فتمسَّح بالـمؤمنِ ولا تغتسل مِنه[(٤)].

١٥٩ ـحدثنا عبد الله بن خُبيق، قال: سمعت يوسف بن أسباط

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» (٧٢١)، وانظر بقية تخريجي له هناك.
(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (١٨٢)، وعبد الله في «السنة» (٦٣٥).
(٣) رواه أحمد في «الإيمان» (١٨١)، وعبد الله في «السنة» (٦٩٦).
(٤) رواه أحمد في «الإيمان» (١٧٦)، وعبد الله في «السنة» (٦٣٢)، وإسناده صحيح.
قال صالح بن أحمد في «مسائله» (٣٩٣): سألت أبي عن الرجل يغسل الميت أيغتسل؟
قال: لا يصح الحديث فيه؛ ولكن يتوضأ.
وانظر: ابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٨/ من قال: على غاسل الميت غُسل).

يقول: إن قال: مؤمنٌ إن شاء الله؛ فحسنٌ.

وإن قال: أرجو أن أكون مؤمنًا؛ فحسن.

١٦٠ ـ حدثنا أحمد، قال: حدثنا وكيع، عن سُفيان، عن الحسن بن عمرو، عن فُضيل، عن إبراهيم قال: إذا سئلت أمؤمنٌ أنت؟ فقل: آمنتُ بالله، وملائكتِهِ، وكتبِهِ، ورسلِهِ؛ فإنَّهم سَيَدَعُونك[١].

١٦١ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: حدثني حَسن بن عياش، عن مُغيرة، عن إبراهيم قال: سؤال الرَّجل للرجلِ: أمؤمنٌ أنت؟ بدعة[٢].

١٦٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عوف الحمصي، قال: حدثنا عُمر ابن حفص بن شُلَيْلَةَ الدمشقي، قال: حدثنا أبو شابور، عن سعيد بن عبد الجبار، عن عُمر بن المغيرة، حدثهم عن أيوب السختياني، عن ابن أبي مُليكة، عن عائشة قالت: ما كان رسول الله ﷺ يبوحُ بهذا الكلام أن يقول: إيماني كإيمان جبريل وميكائيل[٣].

١٦٣ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا مخلد بن يزيد، قال: ثنا جعفر بن برقان، عن ميمون في قوله: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (١٨٧) ولفظه: فقل: لا إله إلا الله، فإنهم سَيَدَعونك. ورواه عبد الله في «السنة» (٦٢٧)، وابن بطة في «الكبرى» (١٢١٨)..

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (١٧٥)، وعبد الله في «السنة» (٦٩٥).

(٣) رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٢٦٦)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٨٦)، والطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) (١٠٢٧). وفي إسناده: عمر بن المغيرة، قال البخاري: منكر الحديث مجهول. «لسان الميزان» (٤/ ٣٣٢).
ورواه الطبراني في «الأوسط» (٦٥٣٨). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٦٤): فيه الحسن بن أبي جعفر الجفري وهو متروك لا يحتج به. اهـ.
وسيأتي (١٨١) نحوه من قول ابن أبي مُليكة رَحِمَهُ اللهُ.

مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ [التكوير: ٢٠] قال: ذاك جبريلُ، وخيبةً لمن يزعم أن إيمـانه مثل إيمان جبريل[١].

١٦٤ ـ حدثنا محمد بن يزيد، قال: ثنا أبو الحارث السُّلمي ـ يعني: عبد الوهاب بن الضَّحاك ـ، عن الوليد بن مسلم، قال: قلتُ لمالكٍ، والليثِ بن سعدٍ[٢]: الرجلُ يقول: أنا مؤمنٌ كإيمانِ جبريل وميكائيل؟

قالا: إذا قال تلك المقالة؛ فهو إلى إيمـانِ إبليس أقرب منه إلى إيمـان جبريل وميكائيل[٣].

١٦٥ ـ سُئل إسحاق عن الرَّجلِ قال: أنا ممن كتبَ اللهُ الإيمان في قلبي؟

قال: إذا قال: لا أحتاجُ إلى النُّطقِ؛ فهو جهمي أراه.

قال: وإن قال: أحتاج إلى النُّطقِ بلا عملٍ؛ فهو مُرجئ.

١٦٦ ـ حدثنا علي بن يزيد، قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، أنه سَمِعَ وكيع بن الجرَّاح يقول:

مَن قال: أنا مؤمن عند الله؛ فهو مُرجئ.

ومَن قال: إيماني كإيمانِ جبريل وميكائيل؛ فهو شَرٌّ مِن / المرجئ. ٩٤/ب

(١) رواه عبد الله في «السنة» (٨٠٦).
(٢) في الأصل: (ابن سعيد)، وما أثبته هو الصواب.
(٣) روى عبد الله في «السنة» (٦٦٥)، وابن بطة في «الإبانة» (١٢٦٧) نحوه عن الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ. وزاد ابن بطة فيه: (قال الوليد: قال سعيد بن عبد العزيز: هو أن يكون إذا أقدم على هذه المقالة إيمانه كإيمان إبليس؛ لأنه أقرّ بالربوبية، وكفر بالعمل، فهو أقرب إلى ذلك من أن يكون إيمانه كإيمان جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ). اهـ

ومَن زعم أن المعرفةَ تنفعُ في القلبِ وإن لم يتكلَّم بها؛ فهو مُرجئ[1].

١٦٧ ـ قال عليُّ بن يزيد: قلتُ لعبد الله بن داود: مَن المُرجئة؟

قال: مَن قال: إيماني كإيمانِ جبريل وميكائيل؛ فهو رَجلُ سُوءٍ، وهو مُرجئ.

١٦٨ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري، قال: سمعت وكيعًا قال: كانت المُرجئةُ تقول: الإيمانُ قولٌ.

فجاءتِ الجهميةُ فقالت: الإيمانُ معرفَةٌ.

قال عبد الله: وحدثني إسحاق بن حكيم، أن وكيعًا قال: وهذا عندنا كُفرٌ[2].



(١) وفي أثر (٥٠) نسبة القول بأن المعرفة تنفع صاحبها وإن لم يتكلم بها إلى الجهمية وهو الصواب. وسيأتي كذلك في الأثر (١٦٨).
وقد تقدم تحذير المصنف من هذه الأقوال في عقيدته (١١ ـ ١٤).

(٢) وفي «السنة» لعبد الله (٣٩٩) قالت المرجئةُ: الإقرارُ بما جاء مِن عندِ الله: يُجزئ مِن العملِ.
وقالت الجهمية: المعرِفةُ بالقلبِ بِما جاء مِن عندِ الله: يُجزئ مِن القولِ والعملِ؛ وهذا كُفرٌ.
وعند الخلال (١٧٧٣) قال وكيع: الجهمية تقول: الإيمان معرفة بالقلب، فمن قال: الإيمان معرفة بالقلب يستتاب، فإن تاب وإلّا ضربت عنقه.
ونحوه عند اللالكائي (١٨٣٧).

٤
باب في من يقول: (أنا مؤمنٌ حقًّا)(١)

١٦٩ ـ سمعت إسحاقَ يقولُ: لا نقولُ لرجلٍ: إنَّه مؤمنٌ باسم الإيمان الذي عليه. وذكر ذلك عن النَّضر بن شُميل.

١٧٠ ـ حدثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا أبو سلمة الخُزاعي، قال: قال مالك بن أنس، وأبو بكر بن عيَّاش، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيدٍ: الإيمانُ: المعرفة، والإقرار، والعمل(٢).

---

(١) في «مسائل» أبي داود (١٧٧٠) قال أحمد: لا تقل: أنا مُؤمنٌ حقًّا، ولا البتّة، ولا عند الله.

وعند الخلال (٩٧٢) أخبرنا أبو بكر المروذي، أن هارون بن حميد الواسطي ذكر لهم عن روح بن عباد قال: كتب رجل إلى الأوزاعي: أمؤمن أنت حقًّا؟

فكتب إليه: كتبت تسألني: أمؤمن أنت حقًا؟ فالمسألة في هذا بدعة، والكلام فيه جدل، لم يشرحه لنا سلفنا، ولم نكلفه في ديننا، وسألت: أمؤمن أنت حقًّا؟ فلعمري لئن كنت على الإيمان، فما تركي شهادتي لها بضائري، وإن لم أكن عليها، فما شهادتي لها بنافعي، فقف حيث وقفت بك السُّنة، وإيّاك والتعمق في الدِّين، ليس من الرسوخ في العلم، إن الراسخين في العلم، قالوا حيث تناهى علمهم: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عِمرَان: ٧].اهـ

وقال الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشريعة» (٢/٦٨٧): احذروا رحمكم الله قول من يقول: إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل، ومن يقول: أنا مؤمن عند الله، وأنا مؤمن مستكمل الإيمان، هذا كله مذهب أهل الإرجاء. اهـ

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٨٧)، وعبد الله في «السنة» (٥٩٩)، وزاد فيه: إلاَّ أن حماد ابن زيد كان يفرِّق بين الإيمان والإسلام، ويجعل الإسلام عامًا والإيمان خاصًا.

١٧١ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا وكيع، قال: قال سفيان: النَّاسُ عندنا مؤمنون في الأحكام والـمَواريث، ونرجو أن نكون كذلك، ولا ندري ما حالنا عِند الله(١).

١٧٢ ـ سمعتُ إسحاق يقول ـ وسأله رجلٌ ـ فقال: الرَّجل يقولُ: أنا مؤمنٌ حقًّا. فقال: هو كافِرٌ حَقًّا(٢).

١٧٣ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا مُعتمر، عن ليث، عن صاحب له، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قال: أنا مُؤمِنٌ حقًّا؛ فهو مُنافِق حقًّا**»(٣).

---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (١٨٩)، وعبد الله في «السنة» (٥٩٦)، وانظر بقية تخريجي له هناك.
وفي «تعظيم قدر الصلاة» (٧٠٠) عن محمد بن يوسف قال: سمعت سفيان يقول: الناس مسلمون مؤمنون في أحكامهم، ومواريثهم، والصلاة عليهم، والصلاة خلفهم، لا يحاسب الأحياء، ولا يقضي على الأموات، فنسمع بالشديد فنخشاه، ونسمع باللين فنرجوه، ونكل علم ما لا نعلم إلى الله تبارك وتعالى.
ورواه الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٣٧١) من طريق وكيع قال: سمعت الثوري يقول:.. وذكره. ثم قال وكيع: وقال أبو حنيفة: من قال بقول سفيان هذا فهو عندنا شاكٌّ، نحن المؤمنون هنا، وعند الله حقًّا!!
قال وكيع: ونحن نقول بقول سفيان، وقول أبي حنيفة عندنا جُرأة.
وفيه أيضًا (٥٨٥) قال الشالنجي: سألت أحمد عمن قال: أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث، ولا أعلم ما أنا عند الله؟ فقال: ليس هذا بمرجئ.
(٢) رواه الخلال في «السنة» (٩٧٤) من طريق المصنف.
وعند الخلال (٩٧٥) قال زياد بن أيوب: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا يعجبنا أن نقول: مؤمن حقًّا، ولا نُكَفِّر من قاله.
(٣) رواه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند عمر) (١٠٢٥و١٠٢٦). وهو ضعيف لإرساله، ولجهالة صاحب الليث.
وروى اللالكائي (١٧٧٧) نحوه عن عمر ﷺ؛ وهو مُنقطع.
وانظر: تعليقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٥١).
وفي كتاب «الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار» (٣/ ٧٨٠): لا خلاف بين العلماء أنه لا يجوز للإنسان أن يقول: (أنا مؤمن عند الله)، أو (أنا مؤمن عند الله حقًّا)؛ لأنه لا يدري ما حكمه عند الله.
=

١٧٤ ـحدثنا أبو بكر محمد بن يزيد، قال: ثنا عبد الصَّمد بن أزهر، عن ابنِ مبارك، قال: قلتُ لابنِ عون: تزعم أنَّك مؤمنٌ؟ قال: إنِّي لأستحي الله أن أزعُمَ أنِّي مسلم.

١٧٥ ـحدثنا أبو معن، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الفضيل بن حسَّان[١]، قال: ذكروا عند أبي جعفر محمد بن علي قول النبي ﷺ: **«لا يزنِي الزَّانِي حِينَ يزني وهو مؤمِنٌ، ولا يسرِقُ السَّارِقُ حِينَ يسرِقُ وهو مؤمِنٌ»**.

فقال: قال محمد بن عليّ ـ فأدار دارة هكذا كَبيرة ـ، فقال: هذا الإسلام. ـ وأدار دارة أُخرى صغيرة في جوفِها ـ، وقال: هذا الإيمانُ مقصورٌ في الإسلام، فإذا زنى، أو سرقَ: خرج مِن الإيمان، فإذا تاب رجعَ إلى الإيمان، ولا يخرجه من الإسلامِ إلَّا الشِّرك.

والدَّارة هكذا[٢].

= وعلى هذا المعنى يحمل ما روي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: من قال: أنا مؤمن حقًّا؛ فهو كَافر حَقًّا. اهـ

(١) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (الفضيل بن يسار)، وهو الصواب.
انظر: ترجمته في «الجرح والتعديل» (٧/ ٧٦).

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٧٠٣)، وانظر بقية تخريجي له هناك.
قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالة «مسدد»: ويخرجُ الرَّجلُ من الإيمان إلى الإسلام، ولا يُخرجه من الإسلامِ إلَّا الشِّرك بالله العظيم. «طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٨).
وفي «تعظيم قدر الصلاة» (٥٨٠) حكى الشالنجي: أنه سأل أحمد بن حنبل عن المصِرِّ على الكبائر يطلبها بجهده، إلَّا أنه لم يترك الصلاة، والزكاة، والصوم، هل يكون مصرًا من كانت هذه حاله؟ قال: هو مُصِرّ مثل قوله: **«لا يزني حين يزني وهو مؤمن»** يخرج من الإيمان، ويقع في الإسلام.
قال الآجري في «الشريعة» (٢/ ٥٩٣): ما أحسن ما قاله محمد بن علي ﷺ، وذلك أن الإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، والإسلام لا يجوز أن =

١٧٦ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا زيد بن حُباب، قال: حدثنا حُسين ابن واقد، قال: ثنا عبد الله بن بُريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينَنَا وبينَهُم تركُ الصَّلاةِ/، فمن تركَها فقد كَفَرَ**»(١). ١/٩٥

١٧٧ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرني بقية بن الوليد، عن زياد بن أبي حميد، عن مكحول فيمن يقول: الصَّلاة مِن عندِ الله، ولا أُصلِّيها، والزَّكاة مِن عندِ الله، ولا أؤدِّيها.

قال: يُستتابُ؛ فإن تابَ وإلَّا قُتِلَ(٢).

١٧٨ ـ قال إسحاقُ: وقال ابن المبارك، ووكيع في ترك الصَّلاة مُتعمدًا؛

فأحدهما يقول: هو أن يتركَ الظُّهرَ إلى وقتِ العَصرِ مُتعمِّدًا.

وقال الآخرُ: هو أن يترك الظُّهرَ إلى المغربِ، والمغربَ إلى الفجرِ(٣).

= يقال: يزيد وينقص. وقد روي عن جماعة ممن تقدم أنهم قالوا: إذا زنى نزع منه الإيمان، فإن تاب ردّه الله إليه، كل ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص، والإسلام ليس كذلك. ألا ترى إلى قول النبي ﷺ: «**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر**» .وعن ابن مسعود قال: إن الله تعالى قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة، فمن لم يزك فلا صلاة له. اهـ

ونحوه قول ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢/ ٢٦١)، و«الصُّغرى» (٢٥٠) بتعليقي.

(١) رواه أحمد (٢٣٠٠٧)، وفي «الإيمان» (٢١٢)، وعبد الله في «السنة» (٧٤٦)، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه الخلال في «أحكام أهل الملل» من كتابه «الجامع» (١٣٨٠) من طريق المصنف. وهو كذلك في «المطالب العالية» (٦٤٤).

وفي «المطالب العالية» ـ أيضًا ـ (٦٦٥) قال إسحاق: أخبرنا الموصلي، عن حماد ابن زيد، عن أيوب فيمن يقول: الصَّلاة من عند الله ﷻ ولا أصليها ـ: يضرب عنقه من هاهنا. وأشار إسحاق إلى قفاه، ليس بين الأئمة فيه خلاف.

(٣) في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٨٢) قال يحيى بن معين: قيل لعبد الله بن المبارك: إن =

١٧٩ ـ حدثنا أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: حدثنا أبو مُسلم الفزاري، قال: سمعت الأوزاعي، وسُئل عن رجُلٍ قال: أنا أعلم أن الصَّلاةَ حقٌّ ولا أُصلِّي.

قال: يعرضُ على السَّيفِ؛ فإن صلَّى وإلَّا قُتل.

= هؤلاء يقولون: من لم يصم، ولم يصلِّ بعد أن يقرَّ به فهو مؤمن مستكمل الإيمان.

قال عبد الله: لا نقول نحن كما يقول هؤلاء، من ترك الصَّلاة مُتعمدًا من غير عِلَّةٍ حتَّى أدخل وقتًا في وقتٍ فهو كافر.

ـ وروى (٩٨٤) عن عبد الله بن عمران الرازي يقول: قال وكيع: لو خرجت إلى صلاة الظهر ورأيت رجلًا بباب المسجد، فقلت له: أصليت الظهر؟ فقال: لا؛ ولكن أصلي.

فصليت الظهر، ثم خرجت فقلت: أصليت الظهر؟ فقال: لا؛ ولكن أصلي.

ثم أذَّنوا للعصر، فخرجت إلى العصر، فرأيته في موضعه جالسًا، فقلت له: أصليت الظهر؟ فقال: لا؛ ولكن أصلي. فدخلت المسجد فصليت العصر فخرجت فقلت: أصليت الظهر؟ فقال: لا؛ ولكن أصلي، قال: استتبه، فإن تاب وإلَّا ضربت عُنقه.

قال المروزي: سمعت إسحاق يقول: قد صحَّ عن رسول الله ﷺ أن تارك الصَّلاة كافر، وكذلك كان رأى أهل العلم من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا؛ أن تارك الصلاة عمدًا من غير عُذرٍ حتى يذهب وقتها كَافِر، وذهاب الوقت: أن يؤخِّرَ الظهر إلى غروب الشمس، والمغرب إلى طلوع الفجر، وإنّما جعل آخر أوقات الصلوات ما وصفنا؛ لأن النبي ﷺ جمع بين الصلاتين بعرفة والمزدلفة وفي السَّفرِ فصلى إحداهما في وقت الأخرى، فلما جعل النبي ﷺ الأولى منهم وقتًا للأخرى في حال، والأخرى وقتًا للأولى في حالٍ، صار وقتاهما وقتًا واحدًا في حال العذر، كما أمرت الحائض إذا طهرت قبل غروب الشمس أن تُصَلي الظهر والعصر، وإذا طُهرت آخر الليل أن تصلي المغرب والعشاء. اهـ

ـ وروى ـ أيضًا ـ (٩٨٢) عن إسماعيل بن سعيد قال: سألت أحمد بن حنبل عمن ترك الصلاة مُتعمدًا؟ قال: لا يكفر أحد بذنبٍ إلَّا تارك الصَّلاة عمدًا، فإن ترك صلاة إلى أن يدخل وقت صلاة أُخرى يستتاب ثلاثًا.

وانظر: «مسائل حرب» (الطهارة والصلاة) (١/ ٤٩٤) فقد ذكر كثيرًا من هذه الآثار في (باب من يقول: أنا لا أُصلِّي)، و«أحكام أهل الملل» من كتاب الجامع للخلال (٢/ ٥٣٥/باب قوله: من ترك الصلاة فقد كفر)، و(باب قوله: يستتاب فإن تاب وإلَّا قتل)، (وباب الرجل يترك الصلاة حتى يخرج وقتها).

قال: وسمعت سعيد بـن عبد العزيز سُئِلَ عنه، قال: يُحبَسُ، ويُضربُ حتَّى يُصلِّي[١].

١٨٠ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا عبد الله ابن لهيعة، قال: حدثني بكر بن عمرو المُعافري، عن رَجُل، قال: قال عُقبة بن عامرٍ: إن الرَّجلَ ليتفضَّل الإيمـان كمـا يفضلُ ثوب الـمرأة[٢].

١٨١ ـ وحدثنا علي بن يزيد، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: ثنا الصَّلت بن دينار، قال: سمعت ابن أبي مُليكة يقول: لقد أتى عَليَّ بُرهة من دهرِي وما أرى أني أسمع رَجُلًا يقول:

---

(١) في «السنة» للخلال (١٠٢٧) قال الحُميدي: وأخبرت أن قومًا يقولون: إن من أقرَّ بالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، ولم يفعل من ذلك شيئًا حتى يموت، أو يصلي مسند ظهره مستدبر القبلة حتى يموت؛ فهو مؤمن ما لم يكن جاحدًا إذا علم أن تركه ذلك في إيمانه إذا كان يقرّ الفروض واستقبال القبلة. فقلت: هذا الكفر بالله الصراح، وخلاف كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وفعل المسلمين، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝﴾ [البيّنة: ٥].

قال حنبل: قال أبو عبد الله: أو سمعته يقول: من قال هذا فقد كفر بالله، وردَّ على الله أمره، وعلى الرسول ﷺ ما جاء به.

قال ابن بطة رَحِمَهُ اللهُ في «الإبانة الكبرى» (٢/٢١٦): من زعم أنه يُقرُّ بالفرائض ولا يؤدِّيها ويعملها، وبتحريم الفواحشِ والمنكرات ولا ينزجر عنها ولا يتركها، وأنه مع ذلك مؤمنٌ، فقد كذب بالكتاب، وبما جاء به رسوله، ومثله كمثل المنافقين الذين قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة: ٤١]، فأكذبهم الله وردَّ عليهم قولهم، وسماهم منافقين، مأواهم الدرك الأسفل من النار، **على أن المنافقين أحسن حالًا من المرجئة**؛ لأن المنافقين جحدوا العمل وعملوه، والمرجئة أقرُّوا بالعمل بقولهم وجحدوه بترك العمل به، فمن جحد شيئًا وأقرَّ به بلسانه، وعمل ببدنه أحسن حالًا ممن أقرَّ بلسانه، وأبى أن يعمله ببدنه، **فالمرجئة جاحدون لما هم به مقرُّون، ومكذِّبون بما هم به مصدِّقون، فهم أسوأ حالًا من المنافقين**. اهـ.

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (١٩٠)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٦٧٢).

وقوله: (يتفضله) أي يلبسه كالقميص. وقد تقدم (١٣٧) نحوه عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

إني مُؤمن، فوالله مَا رضوا بذلك حتَّى قالوا: إنَّه لمؤمنٌ وإن نكح أُمَّه وأُخته، والله إنَّه لـمؤمن كإيمـانِ جبريل ﷺ، ما كان محمدٌ ليتفوَّهُ بها، والله لقد أدركتُ أكثرَ مِن ثلاثمـائةٍ من أصحابِ محمدٍ ما مِنهم رجلٌ يموتُ إلَّا وهو يخشى النِّفاقَ على نفسِهِ[1].

١٨٢ ـ حدثنا أحمد، قال: حدثنا سُفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن سالـم، عن أبيه، سمع النبي ﷺ رجلًا يَعِظُ أخاهُ في الحياء، قال النَّبي عليهِ [الصَّلاة و] السَّلام: «**الـحياءُ مِن الإيمَـانِ**»[2].

١٨٣ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن حبيب بن الشَّهيد، قال: حدثنا عطاء، قال: سمعت أبا هريرة يقول: لا يزني حِين يزني وهو مُؤمن، ولا يسرق حِين يسرق وهو مؤمن.

---

(١) روى نحوه البخاري معلقًا مجزومًا به في (باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر)، و«تعظيم قدر الصلاة» (٦٨٨)، والخلال (١٠٨١)، واللالكائي (١٧٣٣).
وقد تقدم (١٦٢) نحوه مرفوعًا إلى النبي ﷺ.
قال الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشريعة» (٣٠٧) قال نافع بن عمر القرشي: كُنَّا عند ابن أبي مُليكة، فقال له جليس له: يا أبا محمد، إنَّ ناسًا يُجالسونك يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل!! فغضب عبد الله بن أبي مُليكة، وقال: ما رضي الله تعالى لجبريل ﷺ حتَّى فَضَّله بالثناء على محمد، فقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ۝٢٢﴾ [التكوير: ١٩ ـ ٢٢].
قال ابن أبي مُليكة: أفأجعل إيمان جبريل وميكائيل كإيمان فهدان؟!
لا، ولا كرامة، ولا حُبًّا.
قال نافع: قد رأيت فهدان كان رجلًا لا يصحو من الشراب.
قال الآجري: من قال هذا فقد أعظم الفرية على الله تعالى، وأتى بضد الحقِّ وبما ينكره جميع العلماء؛ لأن قائل هذه المقالة يزعم أن من قال: لا إله إلَّا الله لـم تضرّه الكبائر أن يعملها، ولا الفواحش أن يركبها، وأن عنده أن البَارَّ التقيَّ الذي لا يباشر من ذلك شيئًا، والفاجر يكونان سواء؛ هذا مُنكرٌ، قال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝٢١﴾ [الجاثية: ٢١].. إلخ.

(٢) رواه أحمد (٥١٨٣ و٦٣٤١)، والبخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦).

قال عطاءٌ: يتنحّى عنه الإيمان[١].

١٨٤ ـحدثنا أحمد، قال: حدثنا يحيى، عن عوفٍ، قال الحسنُ: يُجانبه الإيمان ما دامَ كذلك، فإن راجعَ راجعه[٢].

١٨٥ ـحدثنا أحمد، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا أشعث، عن الحسن، عن النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام قال: **«ينزعُ مِنهُ الإيمان، فإن تابَ أُعِيدَ إليهِ الإيمان»**[٣].

١٨٦ ـوسمعت أحمد وقِيل له: المُرجئةُ مَن هُم؟

قال: مَن زعمَ أن الإيمانَ قول[٤].



---

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٩٩)، وعبد الله في «السنة» (٧٣١).
وفي «السُّنة» للخلال (١٠٨٤) من رواية أبي الحارث الصَّائغ قال: سألتُ أبا عبدِ الله قلتُ: قولهُ: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمِنٌ، ولا يسرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهو مُؤمِنٌ، ولا يشرَبُ الخَمْرَ حِينَ يشربُها وهو مؤمِنٌ»**؟ قال: قد تأوَّلوه. فأمَّا عطاءٌ فقال: يَتَنَحَّى عنه الإيمان.
وقال طاوُوسٌ: إذا فعَلَ ذلِكَ، زالَ عنه الإيمان.
ورُوي عن الحسن قال: إن راجع راجعه الإيمان.
وقد قيل: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٧٣٣).

(٣) رواه الخلال في «السنة» (١٢٦٩)، وهو مرسل.
ورواه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) (٩٢٧) بإسناده عن عوف، عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..»**، قال: وكان يقول: يجانبه الإيمان، فإذا رجع راجعه.
قال عوف: أظن الحسن قال هذا من قِبله.

(٤) رواه الخلال في «السنة» (٩٥٩) من طريق المصنف.

=

٩٥/ب

٥
باب/ الصَّلاة خلف المُرجئ(١)

١٨٧ ـ وسمعتُ أحمد يقول: لا يُصلَّى خلف مَن زعم أن الإيمان قول إذا كان داعِية(٢).

= وفي «السنة» للخلال (١٠٩٩) (باب معرفة اسم المرجئة، ولم سُموا بذلك)؟

قال: أخبرني محمد بن يحيى بن خالد، قال: سئل إسحاق بن راهويه عن المرجئة، لم سُموا مرجئة؟ قال: لأنهم لا يرجئون الذنوب إلى الله ﷻ، ويقولون: المؤمن مغفور له وهو في الجنة، وغيرهم يردون الذنوب إلى الله ﷻ.

فقيل لإسحاق: فلم قيل: مرجئة، وهم يردون الذنوب إلى الله تبارك وتعالى؟

فقال: قال النضر بن شُميل: إنهم سموا بهذا الاسم لأنهم يقولون بخلافه، بمنزلة المحكِّمة، وهم يقولون: لا حكم إلَّا لله، وبمنزلة القدرية، وهم يقولون بخلاف القدر..

(١) تقدم (٣٤) قول حرب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عقيدته التي أدرك عليها أهل العلم: ولا أُحبُّ الصَّلاةَ خلفَ أهلِ البدعِ، ولا الصَّلاةَ على من مَاتَ مِنهُم. اهـ.

وفي هذا الباب سيورد المصنف كثيرًا من الآثار في المرجئة والتعريف بهم، وليس هو خاصًّا بالصَّلاة خلفهم كما يظهر من التبويب.

وسيأتي في (باب الصلاة خلف الجهمي الرافضي) وكذلك في الملحق (باب في الصلاة خلف القدرية وغيرهم من أهل البدع) و(باب في الصلاة خلف من يقدم عليًّا على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) أقوال أئمة السلف في النهي عن الصلاة خلف أهل البدع.

(٢) «السنة» للخلال (١١٤٧) من طريق المصنف.

وانظر: «السنة» للخلال (باب لا يصلى خلف المرجئة).

قلت: فرق أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه الرواية بين الداعية وغيره. وروى الخلال في «السنة» (٩٤٨) عدم التفريق، وذلك لما قال العبادي ـ وأحمد يسمع ـ: إذا كان صاحب بدعة فلا يُسلم عليهُ ولا يُصلَّى خلفه، ولا عليه. فقال الإمام أحمد: عافاك الله يا أبا إسحاق، وجزاك خيرًا. =

١٨٨ ـ وسمعتُ إسحاقَ يقول: مَن قال: أنا مُؤمنٌ؛ فهو مُرجئ.
قلتُ: الصَّلاة خلفَهُ؟
قال: لا.

١٨٩ ـ وسمعتُ إسحاقَ ـ أيضًا ـ يقول: أوَّل مَن تكلَّمَ بالإرجاءِ؛ زعموا أنه[١] الحسنَ بن محمد ابن الحنفية[٢].
ثُم غلت الـمُرجئة حتَّى صارَ مِن قولِهِم، أن قومًا يقولون: مَن تركَ الـمكتوبات، وصومَ رمضان، والزَّكاةَ، والحجَّ، وعامَّةَ الفرائض مِن غيرِ جُحودٍ بها أنَّا لا نُكفِّره، يُرجى أمره إلى الله، بعد إذ هو مُقِرٌّ. فهؤلاءِ الـمُرجئةُ الذين لا شكَّ فيهم[٣].

= قلت: وعلى عدم التفريق بين الداعية وغيره أكثر أئمة السنة. ومن ذلك:
ما رواه اللالكائي (١٣٦٤) قال سفيان بن عيينة: لا تصلوا خلف الرافضي، ولا خلف الجهمي، ولا خلف القدري، ولا خلف المرجئ.
وعند اللالكائي (١٨٢٥)، و«الحلية» (٧/ ٢٧) قال إبراهيم بن المغيرة: سألت سفيان [الثوري]: أأصلي خلف من يقول: الإيمان قول بلا عمل؟ قال: لا، ولا كرامة.
وانظر أثر: (٢٨٧). والملحق: (في الصلاة خلف أهل البدع).

(١) في الأصل: (أن)، وما أثبته يقتضيه السياق.
(٢) سيأتي عند (رقم/ ٢٠٤) ما المقصود بالإرجاء ها هنا، وأنه غير الإرجاء في الإيمان.
(٣) قال ابن رجب رحمه الله في «فتح الباري» (١/ ٢٣): وكثير من علماء أهل الحديث يرى تكفير تارك الصَّلاة، وحكاه إسحاق بن راهويه إجماعًا منهم، حتى إنه جعل قول من قال: لا يكفر بترك هذه الأركان مع الإقرار بها من أقوال المرجئة.
وكذلك قال سفيان بن عُيينة: المرجئة سموا ترك الفرائض ذنبًا بمنزلة ركوب المحارم، وليسا سواء؛ لأن ركوب المحارم متعمدًا من غير استحلال: معصية، وترك الفرائض من غير جهل، ولا عُذر: هو كفر. وبيان ذلك في أمر آدم وإبليس وعلماء اليهود الذين أقرُّوا ببعث النبي ﷺ، ولم يعملوا بشرائعه.
وروي عن عطاء ونافع مولى ابن عمر أنهما سُئِلا عمن قال: الصلاة فريضة ولا أصلي. فقالا: هو كافر. وكذا قال الإمام أحمد. ونقل حرب عن إسحاق قال: غلت المرجئة.. ثم ذكره. اهـ
وذكر الخلال (١١٠١) رسالة للإمام أحمد رحمه الله في بيان الإيمان عند أهل السُّنة =

ثُم هُم أصنافٌ، منهم من يقول: نحن مؤمنون البتَّة، ولا نقول: عندَ الله، ويرون الإيمان قولًا وعملًا. وهؤلاء أمثلهم.

وفرقةٌ يقولون: الإيمان قول، وتصديقه العمل، وليس العمل مِن الإيمان؛ ولكن العمل فريضة، والإيمان هو القول، ويقولون: حسناتُنا مُتقبَّلة، ونحن مؤمنون عند الله، وإيمانُنا وإيمان جبريل واحد.

فهؤلاء الذين جاء فيهم الحديث: أنَّهم المُرجئة التي لُعِنت على لسانِ الأنبياء:

أخبرنا بقية بن الوليد، عن زُرعة بن عبد الله الزُّبيدي، أن شيخًا حدَّثهم، عن مُعاذ بن جبلٍ، قال: لُعِنت المُرجئةُ والقدريَّةُ على لسانِ سبعينَ نبيًّا، آخرهم محمد ﷺ(١).

= والمرجئة، قال فيها: ويلزمه أن يقول إذا أقرَّ ثم شدَّ الزنار في وسطه، وصلى للصليب، وأتى الكنائس والبيع، وعمل عمل أهل الكتاب كله، إلّا أنه في ذلك يقرّ بالله، فيلزمه أن يكون عنده مؤمنًا، وهذه الأشياء من أشنع ما يلزمهم.

ثم أسند الخلال (١١٠٤) عن حرب الكرماني قال: ثنا إسحاق ـ يعني: ابن راهويه ـ قال: ثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: ثنا سفيان الثوري، قال: ثنا عباد، قال: قلت لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة، رجل قال: أنا أعلم أن الكعبة حقٌّ، ولكن لا أدري هي التي بمكة، أو هي التي بخراسان. أمؤمن هو؟ قال: نعم. قال مؤمل: قال سفيان: أنا أشهد أنه عند الله من الكافرين حتى يستبين أنها الكعبة المنصوبة في الحرم.

قال: قلت: رجل قال: أنا أعلم أن محمدًا نبي، وهو رسول؛ ولكن لا أدري هو محمد الذي كان بالمدينة من قريش، أو محمد آخر. مؤمن هو؟ قال: نعم، هو مؤمن.

قال مؤمل: قال سفيان: هو عند الله من الكافرين.

(١) رواه الشاشي في «مسنده» (١٣٩٩) من طريق بقية به.

وإسناده ضعيف، فيه: زُرعة بن عبد الله، قال أبو حاتم: شيخ مجهول، ضعيف الحديث. «الجرح والتعديل» (٣/ ٦٠٦).

وفيه كذلك: عنعنة بقية بن الوليد، وجهالة شيخ زُرعة بن عبد الله.

وسيأتي مرفوعًا من حديث معاذ ﷺ (١٩٤).

١٩٠ ـ حدثنا عبد الله بن خُبيق، قال: سمعت يوسف بن أسباط، يقول: أمَّا الـمُرجئةُ فهم يقولون: الإيمـانُ كلامٌ بلا عملٍ؛ من شهد أن لا إله إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله؛ فهو مُستكملُ الإيمـان، كإيمان جبريل وميكائيل، وإن قتلَ كذا وكذا مُؤمنًا، وتركَ الصَّلاةَ، والصِّيامَ، والغُسلَ مِن الجنابةِ.

وهُم يرون السَّيفَ على أُمَّةِ محمدٍ ﷺ(١).

١٩١ ـ حدثنا علي بن يزيد، قال: حدثنا عِصمة بن الـمُتوكِّل، قال: سألتُ سُفيان بن عُيينة عن الـمُرجئة؟

قال: مَن زعمَ أن الصَّلاةَ والزَّكاةَ ليستا مِن الإيمـان.

١٩٢ ـ حدثنا أبو سُليمان يحيى بن عثمان، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثني فِطْر ابن خليفة، عن ابن سابط، عن أبي بكر الصِّديق، قال: قال رسول الله ﷺ: «**صِنفانِ مِن أُمَّتي لا يدخُلون الجنَّةَ: القدريَّةُ، والمُرجِئةُ**»(٢).

---

(١) نحوه في «الشريعة» (٢٠٦٢) عن سفيان الثوري رحمه الله.
وفي «السنة» لعبد الله (٣٤٥) عن أبي إسحاق الفزاري، قال: سمعتُ سُفيان، والأوزاعي يقولان: إن قول المرجئةِ يخرجُ إلى السَّيف.
وانظر (ص٢٨٠) في نسبة مذهب الخوارج إليهم.

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٥٨)، وقال بعد أن ذكره مع غيره من الأحاديث:
وهذه الأحاديث لمحمد بن عبد الرحمن القشيري بأسانيدها كلها مناكير بهذا الإسناد، ومنها ما متنه منكر، ومحمد هذا مجهول، وهو من مجهولي شيوخ بقية. اهـ
قال الدارقطني في «العلل» (١/ ٢٨٢): محمد هذا مجهول، فالحديث غير ثابت عن أبي بكر، وهو مع هذا مُرسل؛ لأن ابن سابط لم يُدرك أبا بكر. اهـ
والحديث مروي من طرق مرفوعة وموقوفة سيأتي بعضها هاهنا، وخرجت بعضها في تعليقي على كتاب «السنة» لعبد الله (٦٤٤). =

١٩٣ ـ حدثنا محمد بن مُصفًّى، قال: ثنا بقيَّة، قال: حدثنا المعافى ابن عمران الموصلي، عن القاسم بن حبيب، عن نِزار بن حيَّان، عن عِكرمة، قال: قال ابن عبَّاس: اتقوا هذا الإرجاء؛ فإنَّه شعبة من النَّصرانيَّة[1]. / ٩٦/أ

١٩٤ ـ حدثنا عمرو بن عُثمان، قال: حدثنا بقيَّة، قال: حدثني أبو العلاء الدمشقي، قال: حدثني محمد بن جُحَادة، عن يزيد بن خمير[2]، عن مُعاذ بن جبلٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألَا وإنَّ اللهَ قد لعنَ الـمُرجئةَ والقَدريةَ على لِسَانِ سَبعينَ نبيًّا، ألا**

= قال ابن القيم رحمه الله في «تهذيب السنن» (١٢/ ٢٩٨): والذي صحَّ عن النبي ﷺ ذمهم من طوائف أهل البدع: هم (الخوارج)، فإنَّه قد ثبت فيهم الحديث من وجوه كلها صحاح؛ لأن مقالتهم حدثت في زمن النبي ﷺ.. وأمّا الإرجاء، والرَّفض، والقدر، والتَّجهم، والحلول وغيرها من البدع: فإنّها حدثت بعد انقراض عصر الصَّحابة.

وبدعة القدر: أدركت آخر عصر الصَّحابة، فأنكرها من كان منهم حيًّا: كابن عمر، وابن عباس، وأمثالهما. وأكثر ما يجيء من ذمهم: فإنّما هو موقوف على الصَّحابة من قولهم فيه.

ثُم حدثت بدعة الإرجاء بعد انقراض عصر الصَّحابة، فتكلَّم فيها كبار التابعين الذين أدركوها كما حكيناه عنهم. ثم حدثت بدعة التَّجهم بعد انقراض عصر التابعين. اهـ

(١) رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٥٩) من طريق نزار بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اتقوا هذا القدر فإنها شعبة من النصرانية»**.

وقال ابن عباس: اتقوا هذه الإرجاء فإنها شعبة من النصرانية.

وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بنزار بن حيان بحال. اهـ

(٢) كذا في الأصل. وابن خمير وهو الهمداني أبو عمر الشامي الحمصي ثقة، روى عنه محمد بن جحادة، لكن ليس له رواية عن الصحابة رضي الله عنهم. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ١١٦).

وعند من خرجه: (يزيد بن حصين)، وهو الذي يروي عن حذيفة رضي الله عنه، ويروي عنه ابن جحادة. انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٦٥/ ١٥٥).

وإنَّ صِنفينِ مِن أُمَّتي لا يَدخلون الجنَّة: المرجِئة، والقدرِيَّة»[١].

١٩٥ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: حدثني سعيد بن صالح، عن حكيم بن جُبير، قال: قال إبراهيم: للمُرجئة أخوف عندي على أهل الإسلام مِن عِدتهم مِن الأزارقة[٢].

١٩٦ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا القاسم بن حبيب، عن رجلٍ يقال له: نِزار بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: صِنفان مِن هذه الأُمَّة ليسَ لهما في الإسلام نصيبٌ: المُرجئةُ، والقدرية[٣].

١٩٧ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا مُعاوية بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: قال الأوزاعيُّ: كان يحيى بن أبي كثير وقتادة يقولان: ليس مِن الأهواءِ أخوف عندهما من الإرجاء[٤].

١٩٨ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا مُؤمل، قال: سمعت سفيان يقول: قال إبراهيم: تركتِ المُرجئةُ الدِّينَ أرقَّ مِن ثوبِ سَابري[٥].

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٣٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٣٢).
قال في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٤): رواه الطبراني، وفيه بقية بن الوليد وهو لين، ويزيد بن حصين لم أعرفه. اهـ وقد تقدم (١٩٢) نحوه من حديث أبي بكر ﷺ.
وتقدم أيضًا (١٨٩) عن معاذ ﷺ موقوفًا.

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٢٠٥)، وعبد الله في «السنة» (٦٠٧). وانظر بقية تخريجي له هناك.
والأزارقة: فرقة من فرق الخوارج كما تقدم في عقيدة حرب رحمه الله.

(٣) رواه أحمد في «الإيمان» (٢٠٠)، وعبد الله في «السنة» (٦٤٤). وفي إسناده نزار بن حيان وهو ضعيف، وقد تقدم (١٩٣).
ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٤٣) مرفوعًا من طريق القاسم عن نزار به.

(٤) رواه أحمد في «الإيمان» (٦٥)، وابنه عبد الله في «السنة» (٧١١)، ولفظهما: ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء.

(٥) رواه أحمد في «الإيمان» (١٩٩)، وابنه عبد الله في «السنة» (٦٠٥).
والثوب السَّابري: هو الثوب الرقيق الذي لا يستر ما تحته.

١٩٩ ـ حدثنا محمد بن يزيد، قال: ثنا أبو أحمد، عن زياد بن المنذر، قال: سمعت الشَّعبي يقول: لو كانت المرجئة من الدَّواب لكانوا حُمُرًا[(١)].

٢٠٠ ـ حدثنا أحمد، نا عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمن الرَّقِّي، قال: أخبرنا أبو مليح، قال: سُئل ميمون عن كلام المُرجئة؟

فقال: أنا أكبرُ مِن ذلك[(٢)].

٢٠١ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: حدثني محمد بن أبي الوضاح، عن العلاء بن عبد الله بن رافع، أن ذرًّا أبا عُمر[(٣)] أتى ابن جُبيرٍ يومًا في حاجَةٍ، قال: فقال: لا حتَّى تُخبرني على أيِّ دينٍ أنت اليوم؟ فإنَّك لا تزال تلتمِسُ دينًا قد أضللته، ألا تستحي مِن رأيٍ أنت أكبر منه؟![(٤)]

---

(١) في إسناده: زياد بن المنذر الأعمى رافضي، كذَّبه ابن معين. «التقريب» (٢١٠١).
قلت: وهذا الأثر من تحريفه وكذبه، فإن هذا الأثر مروي عن الإمام الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ من عدة طرق في ذم الرافضة لا المرجئة. وقد خرجتها في تعليقي على «السنة» لعبد الله (١٢٥٤)، ولفظه: (لو كانت الشِّيعةُ من الطَّيرِ لكانت رَخَمًا، ولو كانت مِن البهائم لكانت حُمُرا).

(٢) رواه أحمد في «الإيمان» (٢٠٢)، وابنه عبد الله في «السنة» (٦١٩).

(٣) هو ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي أبو عمر الكوفي. قال أبو داود: كان مرجئًا.
وعند الخلال (٩٥٣) قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ: سألت أبا عبد الله قلت: أول من تكلم في الإيمان من هو؟ قال: يقولون: أول من تكلَّم فيه ذر.
وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٥١١).
وابن جبير هو سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ. وانظر (٢٠٦).

(٤) رواه عبد الله في «السنة» (٦٤٥).
وفي «السنة» لعبد الله (٦٧٤) قال: حدثني سُويد بن سعيد، ثنا حفص بن غِياثٍ، وعبد الله بن الأجلح، عن الحسن بن عُبيدالله، قال: سمعت إبراهيم يقول لذَرٍّ: ويحك يا ذَرُّ! ما هذا الدِّينُ الذي جئت به؟ قال ذرٌّ: ما هو إلَّا رأيٌ رأيتُه.
قال: ثم سمعت ذرًّا يقول: إنه لدِينُ اللهُ ﷻ الذي بعث الله به نوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ!

٢٠٢ ـ حدثنا أبو الأزهر، قال: ثنا سعيد بن عامر، عن سلام، عن أيوب، قال: أنا أكبرُ من الإرجاء[1].

٢٠٣ ـ حدثنا أبو الأزهر، قال: سمعت أبا ضمرة يقول: قال أبو حازِم[2]: لعنَ اللهُ دينًا أنا أكبرُ منه[3].

٢٠٤ ـ حدثنا أحمد، قال: ثنا أبو عمر، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السَّائب، عن زاذان وميسرة، قالا: أتينا الحسن ابن محمد، فقلنا: ما هذا الكتاب الذي وضعت؟! وكان هو الذي أخرج كتاب المرجئة[4].

قال زاذان: فقال لي: يا أبا عُمر؛ لوددت أني مِتُّ قبل أن أُخرِجَ هذا الكتاب[5].

---

(١) في «الأوائل» لأبي عَروبة (١٣٦) عن أيوب قال: أنا أكبر من الإرجاء، إن أول من تكلم في الإرجاء رجل من أهل المدينة يقال له: الحسن.

(٢) في الأصل: (مزاحم)، وهو تصحيف. والصواب ما أثبته كما هو عند من خرجه.

(٣) في «السنة» لعبد الله (٨٩٣) قال أبو حازم: لعنَ الله دِينًا أنا أكبر منه ـ يعني: التكذيب بالقدر ـ، وأبو حازم هو: سلمة بن دينار (١٤٤هـ) رحمه الله.

(٤) محمد بن الحسن هو ابن الحنفية رحمهم الله، وكتابه هذا رواه بتمامه ابن أبي عمر العدني في «الإيمان» (٨٠) بتحقيقي.

(٥) رواه أحمد في «الإيمان» (١٩٦)، وابنه عبد الله في «السنة» (٦٤٣).

قلت: المراد بالإرجاء هاهنا هو: تأخير أمر عثمان، وعلي رضي الله عنهما إلى ربهما، فهذا الذي كان يسمى إرجاء في أول الأمر.

روى الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) (٩٧٦) عن الفراء الرازي قال: سُئل ابن عيينة عن الإرجاء؟ فقال: الإرجاء على وجهين: قوم أرجوا أمر علي وعثمان، فقد مضى أولئك، فأمّا المرجئة اليوم فهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، فلا تُجالسوهم، ولا تؤاكِلوهم.

وقال الطبري: الصواب من القول في المعنى الذي من أجله سُميت (المرجئة) مرجئة: أن يُقال: إن الإرجاء معناه ما بينّا قبل، من تأخير الشيء، فمؤخِّر أمر عليٍّ وعثمان رضي الله عنهما إلى ربهما، وتارك ولايتهما، والبراءة منهما: مُرجئًا أمرهما، فهو (مرجئ). =

٢٠٥ ـ قال أحمد: لا يُعجبني للرَّجُلِ أن يُخالِطَ المُرجِئة(١).

٢٠٦ ـ حدثنا بشار بن موسى، قال: قيل لشريك / ونحنُ عنده: يا أبا عبد الله؛ كانوا يتزاورُون وأهواؤهم مُختلفة؟ قال: لا. ٩٦/ب

حدثنا مُغيرة، قال: سلَّمَ التيميُّ على النَّخعيِّ فلم يرُدَّ عليهِ(٢).

وسَلَّمَ ذَرٌّ على سعيد بن جُبيرٍ فلم يرُدَّ عليه(٣).

= ومُؤخّر العمل والطاعة عن الإيمان مرجئهما عنه، فهو (مرجئ).
غير أن الأغلب من استعمال أهل المعرفة بمذاهب المختلفين في الديانات في دهرنا هذا، هذا الاسم فيمن كان من قوله: الإيمان قول بلا عمل، وفيمن كان من مذهبه أن الشرائع ليست من الإيمان، وأن الإيمان إنما هو التصديق بالقول دون العمل المصدق بوجوبه. اهـ

(١) انظر: «السنة» للخلال (٢/ ٣٥/ باب: مجانبة المرجئة).
وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٢٦) قال الإمام أحمد رحمه الله: تقرَّبوا إلى الله تعالى ببغضِ أهل الإرجاء، فإنّه من أوثق الأعمال إلينا.
وفي «عقيدة أصحاب الحديث» (١٠٩) بإسناده عن ابن خزيمة قال: سمعت أحمد الرباطي يقول: قال لي عبد الله بن طاهر: يا أحمد إنكم تبغضون هؤلاء القوم جهلًا، وأنا أبغضهم عن معرفة. أولًا: إنهم لا يرون للسُّلطان طاعة. والثاني: إنه ليسَ للإيمان عندهم قدر، والله لا أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى، ولا كإيمان أحمد بن حنبل، وهم يقولون: إيماننا كإيمان جبرائيل وميكائيل.

(٢) في «مسائل حرب الكرماني» (ص٤٦٠) قال أحمد بن سعيد الدارمي: إبراهيم التيمي كان يرى الإرجاء بالكوفة.
قال عبد الله في «السنة» (٦٥٠): حدثني أبي، ثنا أسود بن عَامِر، ثنا شريكٌ، عن المُغيرة، قال: مَرَّ إبراهيم التَّيمي، بإبراهيم النَّخعي؛ فسلَّمَ عليه؛ فلم يَرُدَّ عليه.
وفي «تهذيب الكمال» (٨/ ٥١٢) عن شريك، عن مغيرة: سلَّم ذرٌّ على إبراهيم النخعي فلم يرد عليه؛ لأنه كان يرى الإرجاء.

(٣) قال عبد الله في «السنة» (٦٥٢): حدثني أبي، ثنا أسود بن عامر، أنا جعفر بن زياد ـ يعني: الأحمر ـ عن حمزة الزَّيات، عن أبي المُختار، قال: شكا ذَرٌّ سعيد بن جُبير إلى أبي البختري الطَّائي، فقال: مررتُ فسلمتُ عليه، فلم يرُدَّ عليَّ!! فقال أبو البختري لسعيد بن جُبير.
فقال سعيد بن جُبير: إنَّ هذا يجدِّدُ كُلّ يومٍ دينًا، لا والله لا كلمته أبدًا.
وانظر هاهنا ما تقدم (٢٠١).

قيل له: لـم يا أبا عبد الله؟

قال: لأنّهم كانوا يرون الإرجاء؛ زعموا أن الصَّلاة ليس من الإيمـان، إنَّمـا الإيمـان قول![1] وقد حدثنا أبو إسحاق، عن البـراء فـي قـول الله تبـارك وتـعـالـى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣] قال: صلاتكم نحو بيت الـمَقدِس[2].

٢٠٧ ـ حدثنا أحمد بن سُليمـان الباهلي، قال: ثنا مرحوم العطَّار، قال: سمعت أبي وعمي، سمعا الحسن ينهى عن مُجالسة معبد الجهني، ويقول: لا تُجالسُوه؛ فإنَّه ضالٌّ مُضِلٌّ[3].



---

(١) وعند الخلال (١٠٢٤) أخبرنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا إسحاق بن راهويه، قال: ثنا يحيى بن آدم قال: شهد أبو يوسف عند شريك بشهادة، فقال له: قم، وأبى أن يجيز شهادته. فقيل له: تردّ شهادته؟! فقال: أجيز شهادة رَجُلٍ يقول: الصّلاة ليست من الإيمان!!

(٢) روى الخلال في «السنة» (١١٤٢) عن الأثرم، عن أحمد قال: ثنا أبو المتوكل، والحسن بن موسى، قالا: حدثنا شريك وحجاج، قال: ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء ﷺ. فذكره.

قلت: أصل الحديث رواه البخاري في (بَاب الصَّلَاةُ مِن الإِيمانِ، وقولُ الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]، يَعني: صَلَاتكُم عِندَ البَيتِ). اهـ

(٣) «السنة» لعبد الله (٨٢٥)، و«القدر» للفريابي (٣٤٥). وانظر بقية تخريجي له في «السنة».

قلت: معبد الجهني إمام القدرية. فهذا الأثر يلحق بأبواب ذم القدرية.

٦
بابُ في القدرِ[1]

٢٠٨ ـ سمعتُ إسحاق يقول: الخيرُ والشَّرُّ مِن الله مقدورٌ على عِباده.

٢٠٩ ـ حدثنا أبو معن، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عُمر بن محمد، قال: كنتُ عِند سالم ابن عبد الله، فقال له رجلٌ: الرَّجل يزني، كتبَهُ اللهُ عليه؟

قال: نعم.

قال: ويُعذِّبُه عليه؟

قال: نعم[2].

٢١٠ ـ حدثنا محمد بن الوزير الدِّمشقي، قال: حدثنا يوسف بن السَّفر، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يونس بن يزيد الأيلي، عن ابن شِهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ اللهَ لـمَّا وعدَ موسى أن يُكلِّمه خرجَ إلى الوقتِ الذي وعدَهُ الله، قال: فبينا هو يُناجي ربَّه إذ سمعَ خلفَهُ صوتًا، فقال: إلهي إني لأسمع خلفي صوتًا، لعل قومي ضلُّوا؟**

---

(١) تقدم نقل حرب رَحِمَهُ اللهُ إجماع أهل العلم في مسائل القدر. انظر: فقرة (١٥).

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٩١٠)، والآجري في «الشريعة» (٥٤٦) وزاد فيه: ثم أخذ قبضة من الحصى فضرب بها وجه الرجل، وقال: قُم.
وسيورده المصنف من طريق آخر (٢٥٥).

قال: نعم يا موسى.

قال: إلـهي فمن أضلَّهم؟

قال: أضلهم السَّامري.

قال: إلـهي، فيمَ أضلَّهم؟

قال: صاغَ لـهم عِجلًا جسدًا له خُوار.

قال: إلـهي، هذا السَّامري صاغَ لـهم العِجل، فمن نفخَ فيه الرُّوح حتَّى صارَ له خُوار؟

قال: أنا يا موسى.

قال: فَوَعزَّتِكَ إلـٰهي ما أضلَّ قَومي أحدٌ غيرَك.

قال: صدقتَ يـا حَكيـم الـحُكمـاء، لا ينبغي لـحكيـمٍ أن يكونَ أحكم مِنك»(١).

٢١١ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا بقيَّة بن الوليد، عن أرطأة بن المنذر، عن بشير، عن مُجاهد، عن ابن عُمر، أن النبي ﷺ قال: **«إنَّ اللهَ أوَّل شيءٍ أخذَ القلمَ بيمينِهِ، وكِلتا يديهِ يمينٌ، فكتبَ الدُّنيا بمـا فيها مِن عملٍ مَعمولٍ بَرٍّ أو فاجِرٍ، رَطبٍ أو يَابسٍ، وأحصَاهُ في الذِّكرِ.**

---

(١) أخرجه ابن مردويه، كما في «الدر المنثور» (٥/ ٥٩١).
وفي إسناده: يوسف بن السفر أبو الفيض كاتب الأوزاعي.
قال العُقيلي: يحدث عن الأوزاعي بالمناكير. وقال البخاري: منكر الحديث.
وقال أبو زُرعة: هذا متروك الحديث.
انظر: «الضعفاء» للعقيلي (٦/ ٤٤١)، و«الكامل» (٧/ ١٦٢).
وفي كتاب الله تعالى ما يشهد لمعناه كما قال تعالى عن موسى عليه السلام أنه قال: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ثُم قال: **اقرؤوا إن شئتم**: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الجاثية: ٢٩] **فهل تكونُ النُّسخة إلَّا مِن شيءٍ قد فُرِغَ مِنه؟**»[١]. /

١/٩٧

٢١٢ ـ [حدثنا إسحاق]، قال: ثنا بقيَّة بن الوليد، عن محمد بن الوليد الزُّبيدي، عن راشد بن سَعْد، [عن عبد الرحمن][٢] بن أبي قتادة[٣] البصري، عن أبيه، عن حكيم بن حِزام[٤]، أن رجلًا قال: يا رسول الله، [أنبتدئُ] الأعمال، أَمْ قُضي القضاء؟

فقال رسول الله ﷺ: **«إنَّ اللهَ أخذَ ذُرِّيةَ آدمَ مِن ظهرِهِ، ثُم أفاضَ بِهِم في كَفيهِ، ثُم أشهدَهُم على أنفُسهِم، ثُم قال: هؤلاءِ في الجنَّةِ، وهؤلاءِ في النَّارِ، فأهل الجنَّةِ مُيَسَّرونَ لعملِ أهل الجنَّةِ، وأهلُ النَّارِ مُيَسَّرون لعمَلِ أهل النَّارِ»**[٥].

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٠)، والفريابي في «القدر» (٧١٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٣٦٥)، والآجري في «الشريعة» (٣٧٨)، وفيه: عن أرطأة بن المنذر، عن مجاهد، أنه بلغه عن ابن عمر ﷺ.. فذكره.
وعند ابن أبي عاصم تصريح بقية بالتحديث. والحديث صحيح بشواهده الكثيرة.
قال الكرجي القصَّاب ﷺ في «نكت القرآن» (٤/ ١٤٢) عند قوله تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الجاثية: ٢٩] قال: حُجَّة على المعتزلة والقدرية إذ النسخ لا يكون إلَّا مما فرغ منه مرة، ولو كانت كتابة ابتداء كان ـ والله أعلم ـ: (إنا كنا نكتب ما كنتم تعملون). اهـ
وانظر ما سيأتي في (باب القلم) أثر رقم/ (٣١١ و٣١٢).
(٢) ما بين [] طمس في الأصل بسبب التصوير، وما أثبته من مصادر التخريج.
(٣) كذا في الأصل. وفي «التاريخ الكبير» (٨/ ١٩١)، و«الثقات» (٧/ ٧٥): عبد الرحمن ابن قتادة البصري. وهو كذلك عند من خرجه.
(٤) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (عن هشام بن حكيم بن حِزام).
(٥) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ١٩١)، والطبري في «التفسير» (٩/ ١١٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٦٨/ ٤٣٤). قال في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٨٧): فيه =

٢١٣ ـحدثنا يحيى بن عثمان، قال: ثنا محمد بن حِمْيَر، قال: حدثني يزيد بن يوسف، عن أبي عبد الرحمن الأنصاري، عن عَمرو بن دينار، عن عبد الرحمن بن سابطٍ، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: **«لعلَّكَ أن تَبقى بعدِي حتَّى تُدرِكَ قومًا يُكذِّبونَ بقدَرِ الله، ويحملون الذُّنوب على عبادِهِ، واشتَقُّوا كلامهم مِن النَّصارى، فإذا كان ذلك؛ فابرأ إلى الله منهم»**.

فكان ابن عباسٍ يرفعُ يديه فيقول: اللهم إني أبرأُ إليكَ منهم، كما أمرني رسول الله ﷺ[(١)].

= بقية بن الوليد، وهو ضعيف، ويحسن حديثه بكثرة الشواهد، وإسناد الطبراني حسن.اهـ

قلت: يشهد له ما رواه أحمد (١٧٦٦٠)، والحاكم (١/ ٣١) من حديث عبد الرحمن ابن قتادة السُّلمي ﷺ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الله ﷻ خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره وقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي»**. قال: فقال قائل: يا رسول الله، فعلى ماذا نعمل؟ قال: **«على مواقع القدر»**.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح، قد اتفقا على الاحتجاج برواته عن آخرهم إلى الصحابة، وعبد الرحمن بن قتادة من بني سلمة من الصحابة ﷺ. اهـ.

(١) في إسناده يزيد بن يوسف الرحبي، قال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال أبو داود: ضعيف الحديث. وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه.
«تهذيب الكمال» (٣٢/ ٢٨٤).

ورواه الطبراني في «الكبير» (١١/ ١٠٢/ ١١١٧٩) من طريق آخر. قال في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٥): رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن زياد بن سمعان وهو متروك. اهـ

قلت: والبراءة من القدرية ثابتة عن ابن عمر ﭭ.

فقد روى مسلم في «صحيحه» (١) عن ابن عمر ﭭ قال: فإذا لقِيتَ أولئك [يعني: القدرية] فأَخبرهم أني برِيء منهم، وأنهم بُرآء منِّي. وانظر هاهنا كذلك (٢٥٤).

وفي «السنة» لعبد الله (٩٠١) بإسناد صحيح عن مُجاهد، عن ابن عباس ﭭ قال: ذُكِرَ عندَهُ أهل القدرِ، فقال: لو رأيتُ أحدًا مِنهم لعضضتُ بأنفِهِ. قال مجاهد: قال ابن عُمر ﭭ: مَن رأى منكم أحدًا مِنهم فليقُل له: إنّ ابن عُمر مِنكم بريء.

قلت: وأما علاقتهم بالنصارى فقصة الجاثليق الذي أنكر القدر عند عمر بن الخطاب ﷺ مشهورة. وقد خرجتها في كتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد (٩٠٦). =

٢١٤ ـ حدثنا هِشام بن عمار، قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز، قال: ثنا قُرَّة بن عبد الرحمن بن حيويل، عن أبي قَبيل حُيَيّ ابن هانئ الـمَعَافِري، عن شُفي بن ماتع الأَصبَحِي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وفي يدهِ كتابٌ، فقال: «**هذا كتابٌ كتبَهُ ربُّ العالمين بِعدَدِ أهلِ الجنَّةِ، فيهِ أسماؤهم وأسماءُ آبائِهم، ثُمَّ أُجملَ على آخِرِهم، لا يُزادُ فِيهم ولا يُنتقصُ، وبِعَدَدِ أهلِ النَّارِ، فيهِ أسماؤهم، وأسماءُ آبائِهم، ثُمَّ أُجمِلَ على آخرِهم، لا يُزادُ فيهم، ولا يُنتقصُ**».

فقال رجلٌ: ففيمَ العملُ يا رسول الله؟

فقال: «**اعمَلوا وسَدِّدوا، فإنَّ صاحِبَ الجنَّةِ خاتِمٌ بعملِ أهل الجنَّةِ، وإن عَمِلَ أيَّ عَمَلٍ، وإن صاحِبَ النَّارِ خاتمٌ بعملِ أهلِ النَّارِ، وإن عمل أيَّ عَمَلٍ. ثُم قال: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ۝٧﴾ [الشورى: ٧]**»[1].

٢١٥ ـ حدثنا عُثمان بن سلام الأهوازي، قال: حدثنا صفوان بن عيسى، عن عزرة بن ثابت، عن يحيى بن عُقيل، عن يحيى ابن يَعمر، عن أبي الأسود الدِّيلي، قال: غدوتُ على عمران ابن حُصين يومًا من الأيام فقال لي عمران: يا أبا الأسود؛

= وفي «القدر» للفريابي (٣٤٨) عن الأوزاعي: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له: سوسن، كان نصرانيًا فأسلم ثم تنصر وأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد.

وفي «الإبانة الكبرى» (١٩٧٩) قال ابن أبي هند: ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى.

(١) رواه أحمد (٦٥٦٣)، والترمذي (٢١٤١)، وقال: حسن غريب صحيح. وحسَّنه في «الفتح» (٦/ ٢٩١).

أرأيت ما يعمل النَّاس اليوم، ويكدحون فيهِ، شيء قُضي عليهم، ومضى عليهم في قدرٍ قد سبقَ؟ أو شيء فيما يستقبلون مما أتاهم [به] نبيهم ﷺ، واتُّخِذَت به عليهم الحُجَّة؟

قال: قلتُ: بل شيء قُضي /عليهم. ٩٧/ب

قال: فقال عمران: فهل يكون ذلك ظُلمًا؟

قال: فَفزِعتُ مِن ذلك فَزَعًا شديدًا، ثُم قلتُ: إنَّه ليس شيء إلَّا خَلْقُ الله، ومُلك يده، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

قال: فقال عمران: سدَّدك[1] الله، والله ما سألتُك إلَّا لأُحرِزَ عقلك، إن رجلًا مِن مُزينة، ـ أو جُهينة ـ، أتى رسول الله ﷺ، فقال:

يا رسول الله؛ أرأيت ما يعمل النَّاس اليوم ويكدحون فيه، أشيءٌ قُضِيَ عليهم، ومضى عليهم في قدرٍ قد سبقَ؟ أو فيمَ يستقبِلون مما أتاهم به نبيهم، واتخذت به الحُجَّة عليهم؟

قال: «**بل شيءٌ قُضِيَ عليهم، ومَضى عليهم**».

قالوا: يا رسول الله؛ فلم يعملون إذًا؟

فقال رسول الله ﷺ: «**من كان اللهُ خلقَهُ لِوَاحِدةٍ مِن المنزِلتينِ يهيئه الله لِعَمِلِها، وتصدِيقُ ذلك في كتابِ الله**: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [الشمس: ٧، ٨]»[2].

---

(١) في الأصل: (سدد الله).

(٢) رواه أحمد (١٩٩٣٦)، ومسلم (٦٨٣٢).

قال الكرجي القصاب رحمه الله في «نكت القرآن» (٤/ ٥٢٠): قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [الشمس: ٨] حُجَّة على المعتزلة والقدرية شديدة إذ قد أخبر نصًّا أنه ألهم النفس فجورها، كما ألهمها تقواها. ـ ثم ذكر حديث عمران رضي الله عنه هذا ـ ثم قال: =

٢١٦ ـ حدثنا المُسيّب بن واضح، قال: ثنا يوسف بن أسباط، عن بحر[1] السَّقاء، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما كانت زندقةٌ قَطّ إلّا كان أصلُها التَّكذيبَ بالقدَرِ»**[2].

٢١٧ ـ حدثنا أبو الفضل عباس بن الوليد، قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: حدثنا سُليمان بن عُتبة السُّلمي، قال: حدثنا يُونس بن ميسرة بن حَلْبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدَّرداء، أنهم قالوا: يا رسول الله؛ أرأيت ما نعمل، أفي شيءٍ قد فُرِغَ منه؟ أم شيء نستأنفه؟

فقال رسول الله ﷺ: **«في شيءٍ قد فُرِغَ مِنهُ»**.

قالوا: فكيف بالعمل بعد القضاء؟

= فأجاب رسول الله ﷺ بمثل ما في كتاب الله سواء. فأي شيء بقي لهم؟ لولا بلاؤهم، وشقاؤهم.

ولو لم يكن عليهم من الحجة إلّا أنفسهم لكفاهم، حيث يسمعون هذه الأشياء الواضحة المسكتة، فلا يقررون قوله، ولا يستطيعون فهمه؛ لأن أفهامهم عنها مقيدة بما سبق من القضاء عليهم بالشقاء، فلا يستطيعون أن يسعدوا.

ومن فَسَّرَ ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ على ألزمها فليس بمخالف لهذا؛ لأن الإلهام إذا كان منه، فالإلزام غل في أعناقهم، لا يستطيعون حَلَّه، فكان الأمر في ذلك واحدًا. اهـ

(١) في الأصل: (يحيى)، والصواب ما أثبته. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤/ ١٢).

(٢) رواه الفريابي في «القدر» (٤٣٠)، والآجري في «الشريعة» (٣٩٥)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٤٣) من طريق بحر السَّقاء، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٥٤)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ١٨٦) كلاهما عن بحر السَّقاء، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

وفي إسناده بحر السَّقاء، قال ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٥٤): كل رواياته مضطربة، ويخالف النَّاس في أسانيدها ومتونها، والضَّعف على حديثه بيِّن. اهـ

قال في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٣٥): له شواهد. ثم ذكرها.

قلت: وله شواهد كثيرة من كلام السَّلف ذكرتها في تعليقي على «الإبانة الصغرى» (ص٩١ و١٣٤).

فقال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ امرىءٍ مُيسَّرٌ لِـمَا خُلِقَ له**»(١).

٢١٨ ـ حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: ثنا عبد الله بن لهيعة بن عُقبة، قال: حدثني عمرو بن شعيب، قال: كنت عند سعيد بن الـمسيّب إذ جاءه رجل، فقال: إن ناسًا يقولون: قدَّرَ الله كُلَّ شيءٍ ما خلا الأعمـال.

فغَضِبَ سعيدٌ غضبًا لـم أره غضبَ مثله قطُّ، حتى هَمَّ بالقيامِ، ثم قال: فعلوها! فعلوها! ويحهم لِـمَ يعملون؟! أما أنِّي قَد سمعت فيهم بحديثٍ كفاهم به شرًّا.

فقلتُ: وما ذاك يا أبا محمد رحمك الله؟

فقال: حدثني رافع بن خَديج، عن النبي ﷺ قال: «**سيكونُ في أمتي قومٌ يُكذِّبون بالله وبالقرآن، وهم لا يشعرون**».

قال: فقلت: يقولون كيف يا رسول الله؟

---

(١) رواه أحمد (٢٧٤٨٧)، والفريابي في «القدر» (٣٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٣٥٢)، والحاكم (٢/ ٤٦٢) وزاد فيه: ثم أقبل يونس بن ميسرة على سعيد بن عبد العزيز فقال له: إن تصديق هذا الحديث في كتاب الله ﷻ. فقال له سعيد: وأين يا ابن حلبس؟ قال: أما تسمع الله يقول في كتابه: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝٧﴾ [الحُجرَات: ٧] أرأيت يا سعيد لو أن هؤلاء أهملوا كما يقول الأخابث، أين كانوا يذهبون حيث حُبِّبَ إليهم، وزُيِّنَ لهم، أو حيث كُرِّه لهم وبُغِّض إليهم؟

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. اهـ

وتَعقَّبه الذهبي، فقال: بل قال ابن معين في سليمان بن عتبة: لا شيء. اهـ

قلت: سليمان بن عتبة مختلف فيه، فقد وثّقه دحيم، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وقال أبو زرعة: ثقة. [انظر: «تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٨)].

قلت: وللحديث شواهده كثيرة، وقد تقدم شيء منها.

قال: «يُقِرُّون ببعضِ القدرِ، ويكفُرون ببعضٍ».

قال: قلتُ: يقولون ماذا يا رسول الله؟

قال: «يقولون الخيرُ مِن الله، والشَّرُّ مِن إبليس، ثم / يقرَؤون على ذلك كتاب الله؛ فيكفرون بالله وبالقرآن بعد الإيمان والمعرفة، فماذا تلقى أُمَّتي منهم مِن العداوةِ والبغضاءِ، ثُم يكون المسخُ؛ فيُمسَخُ عامَّةُ أولئك قِردةً وخنازِيرَ، ثُم يكونُ الخسفُ، فقلَّ من ينجُو مِنهم، المؤمنُ يومئذٍ قليلٌ فرَحُهُ، شديدٌ غمُّهُ». ١/٩٨

ثُم بكى النبي ﷺ حتَّى بكينا لبُكائِهِ.

فقيل: يا رسول الله؛ ما هذا البُكاء؟!

قال: «رحمةً لهُم الأشقياء؛ لأنَّ منهم المُجتهِدَ، ومِنهُم المُتَعبِّدَ، أما إنَّهم ليسوا بأوَّلِ مَن سبقَ إلى هذا القولِ، وضاقَ بحملِهِ ذرْعًا، إن عامَّةَ مَن هلكَ مِن بني إسرائيل بالتَّكذِيبِ بالقدرِ».

فقيل: يا رسول الله؛ فما الإيمانُ بالقدرِ؟

قال: «أن تُؤمنَ بالله وحدَهُ، وتؤمنَ بالجنَّةِ والنَّارِ، وتعلمَ أنَّ اللهَ تبارك وتعالى خلقهما قبلَ الخلقِ، ثُم خلقَ الخلقَ لهما، فجعلَ مَن شاءَ مِنهُم للجنَّةِ، ومن شاءَ مِنهُم للنَّارِ، عدلًا منهُ، فكُلٌّ يعملُ لِما فُرِغَ منهُ، وصائرٌ إلى ما خُلِقَ له».

فقلت: صدقَ اللهُ ورسولُهُ[1].

---

(١) رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٤٥٨٤)، والآجري في «الشريعة» (٣٨٩)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥١٧)، واللالكائي (١١٠٠) من هذا الطريق.
قال أبو حاتم: هذا حديث عندي موضوع. «علل الحديث» (٢٨٠٧). =

٢١٩ ـ حدثنا محمد بن مُصفَّى، قال: حدثنا بقيَّة بن الوليد، عن حبيب بن عمر الأنصاري، عن أبيه، عن ابن عُمر، عن عُمر، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «يُنَادِي مُنادٍ يومَ القِيامَةِ: ليَقُم خُصَمَاءُ الله، وهُم القدريَّة»(١).

٢٢٠ ـ حدثنا زيد بن يزيد، قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو، قال: حدثنا سُليمان بن سُفيان، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله

= ورواه العُقيلي في «الضعفاء» (٤٥٨٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٢٤٥)، والفريابي في «القدر» (٢٢٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥١٧) من طريق حسان الكرماني، عن عطية بن عطية، عن عطاء بن أبي رباح عن عمرو بن شعيب نحوه.

قال العُقيلي: عطية مجهول بالنقل، وفي حديثه اضطراب، ولا يتابع عليه.

ثم أسنده من طريق أبي داود سليمان بن فروخ اليمامي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل ابن أبي حبيبة، قال: حدثنا عمرو بن شعيب قال: كنت عند ابن المسيب.. فذكر نحوه.

ثم أسنده العُقيلي من طريق ابن المقرئ، عن ابن لهيعة.. كما عند المصنف.

ثم قال العُقيلي: فلم يأت به عن ابن لهيعة غير المقرئ، ولعل ابن لهيعة أخذه عن بعض هؤلاء عن عمرو بن شعيب. اهـ

قلت: وهذا الحديث وإن كان لا يصح بهذا السياق ولا يعرف به، فلمتنه شواهد تشهد لصحة ما فيه، ولولا خشية الإطالة لأتيت لكل طَرف منه بما يشهد له من الأحاديث والآثار.

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٤٥)، والطبراني في «الأوسط» (٦٥١٠).

قال أبو حاتم في «علل الحديث» (٢٨١٠): هذا حديث منكر، وحبيب بن عمر ضعيف الحديث، مجهول، لم يرو عنه غير بقية. اهـ

قال ابن القيم في «شفاء العليل» (١/ ١٢٩): ولكن حبيب هذا قال الدارقطني: مجهول. والحديث مضطرب الإسناد، ولا يثبت.

قال: والمخاصمون في القدر نوعان: أحدهما: من يبطل أمر الله ونهيه بقضائه وقدره؛ كالذين قالوا: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨].

والثاني: من ينكر قضاءه وقدره السَّابق. والطائفتان خُصماء الله. اهـ

قلت: في الباب أحاديث وآثار تشهد بأن القدرية خُصماء الله تعالى، ذكرتها في تخريجي لكتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد (٨٢٩). وسيأتي ها هنا بعض منها. انظر: (٢٤٦).

ابن عمر، عن عمر بن الخطاب قال: لما نزلت: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝﴾ [هود: ١٠٥] سألتُ النبي ﷺ فقلتُ: يا رسول الله؛ فعلى ما نعمل! أعلى أمرٍ قد فُرِغَ منه؟ أم شيءٌ لم يُفرغ مِنهُ؟

قال: «**بل على شيءٍ قد فُرِغَ مِنهُ، وجَرَتْ بِهِ الأقلامُ يَا عُمر؛ ولكن كُلٌّ مُيسَّرٌ لِمَا خُلِقَ**»(١).

٢٢١ ـ حدثنا محمد بن مُصَفَّى، قال: حدثنا بقيَّة، قال: حدثنا ابن أبي جميلة، عن نافع، عن ابن عُمر، عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ لو شاءَ أن لا يُعصَى ما خلقَ إبليسَ**»(٢).

٢٢٢ ـ حدثنا محمد بن مُصفَّى، قال: حدثنا بقيَّة، عن سعيد بن جميل(٣)، عن ثابت البُناني، قال: سمعت ابن عُمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكونون مُكذِّبينَ زنديقين؛ ألا وهُم مجوسُ هذه الأُمّة، مَا هلكت أُمَّة قطّ إلَّا بشركها، و[لا] كان**(٤)

---

(١) رواه الترمذي (٣١١١) وقال: حديث حسن غريب. وابن أبي عاصم في «السنة» (١٦٩).
ورواه أحمد (٥١٤٠)، والترمذي (٢١٣٥) من وجه آخر عن عمر ﷺ ولفظه: «**فيما قد فرغ منه، فاعمل يا ابن الخطاب، فإن كُلًّا ميسرٌ أما من كان من أهل السعادة؛ فإنه يعمل للسعادة، وأما من كان من أهل الشقاء؛ فإنه يعمل للشقاء**».
قال الترمذي: وفي الباب عن علي، وحذيفة بن أسيد، وأنس، وعمران بن حصين ﷺ، وهذا حديث حسن صحيح. اهـ

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٩٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٣٣).
والحديث ضعيف؛ في إسناده محمد بن أبي جميلة مجهول. «لسان الميزان» (٦/ ٩٤).
وله شواهد لا يثبت منها شيء. انظر: «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٣٣).
وثبت هذا اللفظ من قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله؛ رواه سعيد بن منصور في «التفسير» (١٨٢٧)، والفريابي في «القدر» (٣١٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٢٨٧).

(٣) كذا في الأصل. وفي «السنة» لابن أبي عاصم: (سعيد بن أبي جميل)، ولم أقف عليه.

(٤) في الأصل: «**وكان بدؤ شركها..**». والزيادة من «السنة» لابن أبي عاصم.

بدءُ شِركها بعد إيمانِها إلَّا بتكذِيبٍ بالقدرِ»[١].

٢٢٣ ـ حدثنا ابن مُصفَّى، قال: حدثنا أبو المُغيرة، قال: ثنا أبو يحيى اليماني / الحبشي، قال: سمعت طاووسًا يُحدِّث عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكُلِّ أُمَّةٍ مجوسٌ، وإن مجوسَ أُمَّتي لأقوامٌ يُكذِّبُون بمقادِيرِ الله، وإنَّ أدنَى تكذيبٍ بالقدرِ كمثلِ مَن أشركَ بالله بعدَ الإيمانِ»**[٢]. ٩٨/ب

٢٢٤ ـ حدثنا محمد بن مُصفَّى، قال: ثنا بقيَّة، عن عُمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ لما نزلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ [التكوير: ٢٨] قالوا: الأمر إلينا، إن شِئنا استقمنا، وإن شِئنا لم نَستقم.

فأهبط الله عليه جبريل يقول: كذبوا يا محمد، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٩].

ففَرَّجَ ذلك عن رسول الله ﷺ[٣].

٢٢٥ ـ حدثنا الحُميدي، قال: حدثنا سُفيان، قال: ثنا أبو الزِّناد،

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٣٦) عن محمد بن مُصفَّى، قال: حدثنا بقية، ثنا عمر بن محمد الطائي، عن سعيد بن أبي جميل، عن ثابت به. وهو حديث ضعيف.
وروى ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٣١)، والفريابي في «القدر» (٢٤١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٥٢٤) نحوه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. وفي إسناده ضعف.

(٢) رواه الدولابي في «الكنى والأسماء» (٢٠٩٠).
وفي إسناده: أبو يحيى اليماني، ضعَّفه ابن معين.
انظر: «خلاصة تهذيب الكمال» (ص٣٦٩).

(٣) رواه الفريابي في «القدر» (٤٢٣)، وإسناده ضعيف.
وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨١١) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سعيد بن عبد العزيز قال: لما نزلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ [التكوير: ٢٨] قال أبو جهل لعنه الله: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم. فنزلت: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٩].

عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «احتَجَّ آدمُ ومُوسى، فقال موسى: يا آدمُ؛ أنتَ أبونا [خَيبتنا]، وأخرجتنا من الجنَّةِ!

فقال آدمُ: يا مُوسَى؛ اصطفاكَ اللهُ بكلامِهِ، وخَطَّ لكَ في الألواحِ بيدِهِ، أتلُومُني على أمرٍ قَدَّرَهُ اللهُ عليَّ قبلَ أن يخلُقَني بأربعِينَ عامًا؟».

قال رسولُ الله ﷺ: «فحَجَّ آدمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدمُ مُوسَى»[1].

٢٢٦ ـ حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا سُليمان بن عُتبة، قال: سمعت يونس بن مَيسرة بن حَلبس، يُحدِّثُ عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدَّرداء، عن النبي ﷺ قال: «لا يَبلغُ العَبدُ حَقيقةَ الإيمانِ حَتَّى يَعلَمَ أنَّ ما أصابَهُ لم يَكُن لِيُخطِئهُ، وأن ما أخطأهُ لم يَكُن لِيُصِيبَهُ، ولا يَدخُل الجنَّةَ عاقٌّ، ولا مُدمِنُ خمرٍ، ولا مُكذِّبٌ بقدر»[2].

٢٢٧ ـ حدثنا محمود، قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: ثنا رباح ابن الوليد، قال: حدثني إبراهيم بن أبي عَبلَةَ، عن أبي يزيد الأزدي، عن عُبادة بن الصَّامت، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أولُ ما خلقَ اللهُ القلمَ، فقال له: اكتُب. فقال: يا ربِّ؛ وما أكتُبُ؟ قال: اكتُب مقادِيرَ كُلِّ شيءٍ»[3].

---

(١) رواه الحُميدي في «مسنده» (١١٤٩)، وما بين [] منه.
والحديث رواه البخاري (٣٤٠٩)، ومسلم (٦٨٣٥).

(٢) رواه أحمد (٢٧٤٨٤)، والفريابي في «القدر» (٢٠٠ و٢٠١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٣٠). قال في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٣٩): هذا إسناد حسن، سليمان بن عتبة مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات. اهـ

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٦)، وابن أبي عَروبة في «الأوائل» (٣)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (٤٤٦) من طريق الطبراني.
ورواه أبو داود (٤٧٠٢)، والترمذي (٢١٥٥و٢٣١٩) من طريق أخرى.
والحديث صحيح مروي عن جمع من الصحابة ﷺ بعدة طرق.

٢٢٨ ـ حدثنا محمد بن مُصفًّى، قال: حدثنا بقيَّة بن الوليد، عن الأوزاعي، عن ابن جُريج، عن أبي الزُّبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ مجوسَ هذه الأُمَّة قَومٌ يُكذِّبون بأقدارِ الله؛ إن مَرِضوا فلا تَعودوهم، وإن لقيتُموهم فلا تُسلِّموا عليهِم، وإن مَاتُوا فلا تَشهدوهم»**[1].

---

(١) رواه ابن ماجه (٩٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٣٧)، والفريابي في «القدر» (٢١٩)، والطبراني في «الأوسط» (٤٤٥٥) وقال: لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلَّا بقية، تفرد به محمد بن مُصفًّى. اهـ

قال في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٦): هذا إسناد ضعيف، فيه بقية بن الوليد، وهو مدلس، وقد عنعنه؛ لكن لم ينفرد ابن ماجه بإخراج هذا المتن؛ فقد رواه أبو داود في «سننه» من حديث عمر بن الخطاب، وسكت عليه فهو عنده صالح. ومن حديث حذيفة.

ورواه الحاكم في «المستدرك» من حديث ابن عمر، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن صحَّ سماع أبي حازم من ابن عمر.

قلت: لم يصحّ سماعه كما جزم به المزي.

قال الحاكم: وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. اهـ

قال العُقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٦٠) بعد أن ساق حديث ابن عمر رضي الله عنهما: وهذا المتن له طريق بغير هذا الإسناد عن جماعة متقاربة في الضعف. اهـ

وانظر: «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٣٧) فقد أطال في جمع طرقه، ورد على ابن الجوزي في إيراده لهذا الحديث في «الموضوعات»، وذكر من حسَّنه وقبله من أهل العلم.

قلت: وسيورد المصنف بعض طرق هذا الحديث هاهنا، وهذا الحديث قد اختلف نظر أهل العلم في الحكم عليه بين ضعفه وتحسينه لكثرة طرقة المرفوعة والموقوفة، ولكن لا يصل إلى الحكم عليه بالوضع.

ومن أهل العلم من تكلم عليه من جهة متنه كذلك، وذلك بأن بدعة التكذيب بالقدر لم تظهر في زمن النبي ﷺ، وإنما ظهرت في آخر عصر الصحابة رضي الله عنهم.

قال ابن القيم رحمه الله في «حاشية تهذيب السنن» (٧/ ٦٠) بعد أن تكلم على طرق هذا الحديث وبين عللها وضعفها، قال: وبدعة القدر أدركت آخر عصر الصحابة فأنكرها من كان منهم حيًّا كعبد الله بن عمر، وابن عباس، وأمثالهما رضي الله عنهم، وأكثر ما يجيء من ذمهم فإنما هو موقوف على الصحابة من قولهم فيه. اهـ

قلت: سُمُّوا مجوس هذه الأمة لمضاهاة قولهم لقول المجوس، فإن المجوس يثبتون خالقين: خالقًا للخير، وخالقًا للشر، وكذلك القدرية، أثبتوا أن الله خلقهم، وأنهم خلقوا أفعالهم استقلالًا. وانظر هاهنا: (٢٣١ و٢٩٢ و٢٩٣). وانظر كذلك تعليقي على: «السنة» لعبد الله (٨٩٢)، و«الرد على المبتدعة» (٨٥).

٢٢٩ ـ حدثنا سعيد بن عون، قال: ثنا جعفر بن سُليمان، عن مرزوق أبي بكر، عن أبي الزُّبير، عن جابر، قال: سألَ سُراقة بن جُعشُم / رسول الله ﷺ، قال: يا رسول الله، أنعمل فيما جرت به الأقلام، وجفَّت به الكُتب؟ أم نعمل فيما نستأنِفُ؟ ٩٩/أ

قال: «**تعملون فِيما جَرَت بِهِ الأقلامُ، وجَفَّت بِهِ الكُتُب**».

قال: ففيم يعملُ العامِلون يا رسول الله ﷺ؟

قال: «**كُلٌّ مُيسَّرٌ للذي خُلِقَ لَهُ**»(١).

٢٣٠ ـ حدثنا أبو معن، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال: حدثنا الأزرق بن يحيى، قال: ثنا عُبيد الله بن زياد، عن أبان، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**القدريُّ: أوَّلُهُ مَجوسِيٌّ، وآخِرُهُ زِنديقٌ**»(٢).

٢٣١ ـ حدثنا محمد بن نافع(٣)، قال: ثنا الحَفَري، قال: حدثنا سفيان، عن عمر بن محمد، عن عمر مولى غُفرة، عن حُذيفة، عن رسول الله ﷺ: «**إنَّ قومًا يقولون: لا قَدَرَ، وهُم مَجوسُ هذهِ الأُمَّةِ، فلا تَشهدُوا لـهُم جنازَةً، ولا تَعودُوا لـهُم مَريضًا؛ فإنَّهم شِيعة الدَّجَّالِ، وحَقٌّ على الله أن يُلحِقَهُم بالدَّجَّالِ**»(٤).

---

(١) رواه مسلم (٦٨٢٨)، والفريابي في «القدر» (٤٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم كما في «كنز العمال» (٦٤٥)، والديلمي في «الفردوس» (٤٧٠٤).
والحديث لا يصح؛ أبان بن أبي عياش، قال أحمد: متروك الحديث. «الميزان» (١/ ١١). ويشهد لمعناه كثير آثار السلف.

(٣) كذا في الأصل: (نافع)، والذي يظهر أنه: (محمد بن رافع) كما تكرر مرارًا.

(٤) رواه أحمد (٢٣٤٥٦)، وأبو داود (٤٦٩٢)، وعبد الله في «السنة» (٩٣٦)، وكلهم يروونه: عن عُمَرَ مَولى غُفرة، عن رَجُلٍ من الأنصار، عن حُذيفة ﷺ به.
وانظر بقية تخريجه هناك. وقد تقدم الكلام على هذا الحديث تحت الحديث رقم: (٢٢٨).

٢٣٢ ـ حدثنا أبو معن، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا بشر بن نُمير، عن القاسم، عن أبي أُمامة، عن النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام قال: «**خَلقَ اللهُ الخلقَ، وقضَى القضيَّةَ، وأخَذَ مِيثاقَ النَّبيينَ، وعرشُهُ على المَاءِ، فأهلُ الجَنَّةِ أهلُهَا، وأهلُ النَّارِ أهلُهَا**».

قالوا: يارسول الله، ففيمَ العمل؟

قال: «**يعملُ [كُلُّ] قومٍ لِمنازِلِهِم**»[1].

٢٣٣ ـ حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا حسَّان بن إبراهيم، قال: ثنا سعيد بن مسروق، عن يوسف بن أبي بُردة، عن أبي بُردة، قال: أتيتُ عائشة، فقلتُ: يا أُمتاه، حدثيني بشيءٍ سمعتيهِ مِن رسولِ الله ﷺ.

فقالت: قال رسول الله ﷺ: «**الطَّيرُ تَجرِي بقدَرٍ**».

وكان يُعجِبُهُ الفألُ الحسنُ[2].

٢٣٤ ـ حدثنا محمد بن الوزير، قال: ثنا مروان بن محمد، قال:

(١) رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٦٧١)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٢٨)، منهم من يرويه مختصرًا، ومنهم من يرويه مطولًا، وفي إسناده: بشر بن نمير، قال الإمام أحمد: ترك الناس حديثه.
ورواه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٤١/ ٧٩٤٠)، وفي «الأوسط» (٧٦٣٢).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٨٩): رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» باختصار، وفيه: سالم بن سالم، وهو ضعيف، وفي إسناد «الكبير»: جعفر بن الزبير، وهو ضعيف. اهـ
قلت: ولا يخفى أن لمتنه شواهد كثيرة تدل على صحته، وقد تقدم كثير منها.

(٢) رواه أحمد (٢٥٩٨٢)، وابن أبي عاصم (٢٦١) والحاكم (١/ ١٢٩)، والحديث صحيح.
وفي الصحيحين عن أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «.. **ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة**».

حدثنا بقيَّة بن الوليد، قال: حدثنا حبيب بن عمر الأنصاري، عن أبيه، قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: أمَّا أنا فلستُ أُصلِّي خلفَ قَدريٍّ(١).

٢٣٥ ـ حدثنا الحُسين بن محمد السَّعدي، قال: ثنا ميمون بن زيد، قال: ثنا حرب بن سُريج، قال: قلت لأبي جعفر: إن لنا إمامًا قدريًّا؟

قال: أعد كُلَّ صلاةٍ صليتَ خلفَهُ(٢).

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨٧٤)، ولفظه: قال: سألت واثلة بن الأسقع ـ وهو صاحب النبي ﷺ ـ عن الصَّلاة خلف القدري؟ فقال: لا تصل خلفه.
ورواه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٥٣)، واللالكائي (١٣٤٧)، ولفظه: فقال: لا تصل خلفه، أما أنا لو كنت صليت خلفه لأعدت صلاتي.
وفي إسناده: حبيب بن عمر الأنصاري، وقد تقدم (٢١٩) تضعيف أبي حاتم الرازي له.
وقال الدارقطني عنه: مجهول. انظر «تعجيل المنفعة» (١٧٦).
وقد ذكر المصنف رَحِمَهُ اللهُ هذا الأثر في كتاب الصلاة (باب الصلاة خلف القدرية وغيرهم من أهل البدع)، وقد ذكرته بتمامه في الملحق، فانظره ففيه زيادة بيان.

(٢) «الشريعة» (٢٢٤)، واللالكائي (٣٨٢)، و«القضاء والقدر» (٥٣٦).
وفي «الإبانة الكبرى» لابن بطة (١٨٢٤) قال حرب بن سريج: سألت أبا جعفر محمد ابن علي فقال: أسامي أنت؟ فقالوا له: إنه مولاك. فقال: مرحبًا، وألقى لي وسادة من أدم.
قال: قلت: إن منهم من يقول: لا قدر! ومنهم من يقول: قدَّرَ الخير، وما قدَّرَ الشَّرَّ! ومنهم من يقول: ليس شيء كائن، ولا شيء كان إلَّا جرى به القلم.
فقال: بلغني أن قِبَلكم أئمة يضلون النَّاس مقالتهم، المقالتان الأوليان، فمن رأيت منهم إمامًا يُصلي بالنَّاس، فلا تصلوا وراءه. ثم سكت هنيهة، فقال: من مات منهم، فلا تُصَلُّوا عليه، وإنهم إخوان اليهود. قلت: قد صليت خلفهم.
قال: من صلَّى خلف أولئك فليعد الصَّلاة.
وفي «السنة» للخلال (٩٤٨) قال أبو بكر الأثرم: قيل لأبي عبد الله: أصلي عليه ـ يعني: على القدري ـ؟ فلم يجب. فقال العبادي ـ وأبو عبد الله يسمع ـ: إذا كان صاحب بدعة فلا يُسَلّم عليه، ولا يُصلي خلفه، ولا عليه. فقال أبو عبد الله: عافاك الله يا أبا إسحاق، وجزاك خيرًا.

٢٣٦ ـ حدثنا محمد بن الوزير الدِّمشقي، قال: حدثنا سلام بن سُليمان، قال: ثنا عُبيدالله بن أبي سُفيان، قال: سمعت ابن سيرين يقول: لا تأكلوا ذبائحَ القدريَّة(١).

٢٣٧ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد، عن أبي سُهيل، قال: إذا سلَّمَ عليك القدريُّ؛ فقُل: وعليك(٢).

٢٣٨ ـ حدثنا محمد بن عُمر بن علي، قال: حدثنا الحَسن بن حبيب، عن وائل/ بن زُريق، عن عبد العزيز بن عُمر، عن عُمر بن عبد العزيز قال: لا تَغزوا مع القدريَّة؛ فإنَّهم لا يُنصرون(٣). ٩٩/ب

٢٣٩ ـ حدثنا محمد بن عُمر بن مُقَدَّم، قال: ثنا أبو عِصمة الحذّاء، عن أبي صالح، عن أبيهِ، قال: خُوصِم إلى عُبيدالله بن الحسن في غلامٍ اشتُريَ مِن رجلٍ، فقال: إني اشتريت هذا، وضَمِنَ لي: لا داءَ، ولا غائلة، بيع المُسلمِ المُسلم، وإني وجدته قدريًّا!

قال: وأيُّ داءٍ أدوى منه. قال: فردَّهُ عليه(٤).

---

(١) رواه اللالكائي (١٣٤٦).

(٢) رواه اللالكائي (١١٤٦). وأبو سهيل: هو نافع بن مالك المدني الأصبحي.

(٣) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨٤٨).

وفي «السنة» لابن أبي عاصم (٢٠٦) قال علي بن بكار: كان ابن عون يبعث إليَّ بالمال أفرقه في سبيل الله، فيقول: لا تعط قدريًّا منه شيئًا، وأحسبه قال فيه: ولا يغزون معكم فإنّهم لا ينصرون.

وفي «القضاء والقدر» (٤٦٧) قال مالك بن أنس: القدرية لا تناكحوهم، ولا تصلوا خلفهم، ولا تحملوا عنهم الحديث، وإن رأيتموهم في ثغرٍ فأخرجوهم عنها.

(٤) رواه اللالكائي (١٣٦٢)، وفيه: فقال عبيد الله له: إنّما اشتريت مسلمًا، ولم تشتر كافرًا. فرُدَّ عليه. قلت: وعُبيد الله بن الحسن بن الحصين: قاضي البصرة. توفي سنة (١٦٨هـ).

وعند اللالكائي (٥٢٦) قال أبو حاتم: سئل إبراهيم بن المنذر الحزامي فقيل: ما تقول في عبد اشترى فخرج جهميًّا؟ فقال: عيب يرد منه.

قال: فإن خرج واقفيًّا؟ قال: شرٌّ يرد منه.

٢٤٠ ـ حدثنا بِشْر بن مُعاذ، وعيسى بن سُليمان، قالا: حدثنا عبد الله ابن جعفر، قال: أخبرني أبو سُهيل نافع[١] بن مالك، قال: شاورني عمر بن عبد العزيز، قال: ما ترى في القدريَّةِ؟

قال: قلتُ: أرى أن يُستتابوا، فإن تابوا وإلَّا ضربت أعناقهم.

فقال عمرُ: أما إن تلك سيرةُ الحقِّ[٢].

٢٤١ ـ حدثنا أبو سُليمان يحيى بن عثمـان، قال: حدثنا اليمان بن عَدِي، قال: سألتُ الضَّحاك بن حُمْرَة عن القدريِّ؟

قال: يُستتاب فإن تابَ وإلَّا قُتِلَ.

٢٤٢ ـ حدثنا محمد بن الوزير، قال: ثنا مروان بن محمد، قال: ثنا مُعاوية بن يحيى، قال: ثنا أرطأة بن المنذر، عن حكيم بن عُمير، قال: ذُكِرَ عند عمر بن عبد العزيز أهل القدرِ.

فقال عمرُ: إن كان يتخذونه دِينًا؛ فهم أهلٌ أن تُسلَّ ألسنَتُهم من أقفيتهم[٣].

---

(١) في الأصل: (أبو سهيل بن نافع). وما أثبته هو الصواب. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٢٩٠).

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٠٠)، وعبد الله في «السنة» (٩٢٩)، وانظر بقية تخريجه هناك.

(٣) رواه الفريابي في «القدر» (٢٩٣)، والآجري في «الشريعة» (٥١٩)، ولفظهما: عن معاوية بن صالح، عن حكيم قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: إن قومًا ينكرون من القدر شيئًا.

فقال عمر: بيِّنوا لهم، وارفقوا بهم، حتى يرجعوا.

قال قائل: هيهات هيهات يا أمير المؤمنين! لقد اتخذوه دينًا يدعون إليه النَّاس. ففزع لها عمر. فقال: إن كان حقًّا؛ أولئك أهل أن تُسلَّ ألسنتهم من أقفيتهم سلًّا، هل طار ذُبابٌ بين السَّماء والأرض إلَّا بمقدار.

وفي «الإبانة الكبرى» (١٨٣٦) قال حكيم بن عمر: قال عمر بن عبد العزيز: ينبغي لأهل القدر أن يوعز إليهم فيما أحدثوا من القدر، فإن كفُّوا وإلَّا سُلَّت ألسنتهم من أقفيتهم استلالًا.

٢٤٣ ـ حدثنا بِشر بن مُعاذ، قال: حدثنا مُعتمِر، عن أبي مخزوم، عن سيار أبي الحكم، أن عُمر بن عبد العزيز قال: ينبغي للمُكَذِّبةِ بالقدرِ أن يُستتابوا، فإن تابوا وإلَّا أُجلوا من ديارِ الـمُسلمين(١).

٢٤٤ ـ حدثنا محمد بن الوزير، قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: سُئل مالك عن القدريِّ الذي يُستتاب؟

قال: الذي يقول: إنَّ الله لا يعلمُ ما العباد عامِلون حتَّى يعملوا(٢).

قال أبو عبد الله: هؤلاء الذين أخرجوا الله مِن عِلمِهِ(٣).

٢٤٥ ـ حدثنا أبو معن، قال: حدثنا يحيى بن الفضل، قال: شَهِدت مِكنف الندبي سأل أبا يوسف القاضي، فقال: يا أبا يوسف، ما الـحُكمُ في القدريَّةِ؟

قال: الـحُكمُ أنَّه مَن جحدَ العلمَ استتبته، فإن تابَ وإلَّا قتلته(٤).

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» (٩٢٨)، والفريابي في «القدر» (٣٩٧).

(٢) ذكره اللالكائي (١٣٥٣) بغير إسناد.

(٣) أبو عبد الله هو الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ.

وعند الخلال (٨٦٢) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي وسأله علي بن الجهم عمن قال بالقدر يكون كافرًا؟ فقال أبي: إذا جحد العلم، إذا قال: الله عَزَّ وَجَلَّ لم يكن عالمًا حتى خلق علمًا فعلم، فجحد علم الله عَزَّ وَجَلَّ؛ فهو كافر.

وفيه أيضًا (٨٧٥) عن بكر بن محمد عن أبيه أنه سأل أبا عبد الله عن القدري يستتاب؟ وقلت: إن مالكًا وعمر بن عبد العزيز يرون أن يستتيبوه، فإن تاب وإلَّا ضربت عنقه؟

قال: أرى أن أستتيبه إذا جحد علم الله.

قلت: وكيف يجحد علم الله؟ قال: إذا لم يكن هذا في علم الله أستتيبه، فإن تاب وإلَّا ضربت عنقه. قال: إن منهم من يقول: كان في علم؛ ولكن لم يأمرك بالمعصية.

(٤) رواه اللالكائي (١٣٥٧).

وعند الخلال (٨٧٤) سأل أبو العباس ـ صاحب أبي عُبيد ـ أبا عبد الله [الإمام أحمد] عمن جحد العلم؟ قال: يُستتاب، فإن تاب وإلَّا ضُربت عنقه.

٢٤٦ ـ حرب بن إسماعيل الحنظلي الكرماني، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا حسان بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد ابن الفضل، عن كُرْز بن وبرة، عن محمد بن كعب القُرظي قال[١]: لُعنت القدريَّة على لسانِ سبعين نبيًّا، منهم نبينا هذا، فإذا كان يوم القيامةِ نادى مُنادي: ليَقُم خُصماءُ الله. فيقوم القدرية[٢].

٢٤٧ ـ حدثنا محمد بن عُمر بن علي، قال: ثنا الحسن بن حبيب، عن الأصبغ/ بن زيد، عن أبي غياث، قال: سمعت أنس ابن مالك يقول: الـمُكذِّبون بالقدرِ الـمُشركون[٣]. ١٠٠/أ

(١) كذا في الأصل من قول محمد بن كعب القُرظي رحمه الله. وعند من خرجه زيادة: (قال محمد القُرظي: ذُكِرت القدرية عند عبد الله بن عُمر فقال: لُعنت القدريَّة..)، فذكره.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٧١٦٢)، واللالكائي (١١٣٢و١١٩٥) من قول عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٠٦): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه: محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك. اهـ
قلت: في الباب أحاديث وآثار تشهد لقوله: إن القدرية خُصماء الله تعالى، تقدم شيء منها كما في (٢١٩).

(٣) في الأصل: (المكذبين بالقدر المشركين). وما أثبته هو الصواب
وهذا الأثر لم أقف عليه. وفي إسناده: أبو غياث سالم بن غياث، قال ابن معين: ليس بشيء. «الجرح والتعديل» (٤/ ١٩٠).
وفي «الشريعة» (٤٥٧): عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول: باب شرك فُتِحَ على أهل القبلة التّكذيب بالقدر، فلا تجادلوهم فيجري شركهم على أيديكم. وفي إسناده ضعف.
وفي «القدر» للفريابي (٤٠٦) عن مُعتمر بن سُليمان قال: سمعت أبا مخزوم يقول: كان سيار أبو الحكم، وأبو هاشم صاحب الرمان يقولان: التكذيب بالقدر شرك.
وفي «الإبانة الكبرى» (١٧٩٥) عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال: اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدًا، أشهدك شهادة توقفني عليها، ثم تسألني عنها: أن النصارى أشركت المسيح، وأن اليهود أشركت عزيرًا، وأن القدرية أشركت أنفسها والشيطان، ولو كان دماؤها في كأس لطفأتها.
=

٢٤٨ ـ حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا ابن نَدبة، عن عُمر بن محمد، قال: قال ابن عباس: الإيمان[1] بالقدر نِظامٌ للتوحيدِ، فمن وحَّدَ الله وكذَّبَ بالقدر؛ كان تكذيبه بالقدرِ نقضًا للتوحيد[2].

٢٤٩ ـ حدثنا أبو معن، قال: ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، ثنا عمر بن محمد العمري، قال: حدثنا سالم بن عبد الله، قال: قال ابن عمر: مَن زعم أنَّ مع الله بارِئًا، أو خالقًا، أو رازِقًا، أو قاضيًا، أو راضيا، أو يملك لنفسه ضرًّا أو نفعًا، أو موتًا أو

= وعند الخلال (٩٣٩) قال المروذي: سمعت أبا عبد الله يسأل عمن قال: إن من الأشياء شيئًا لم يخلقه الله، هذا يكون مشركًا؟ قال: إذا جحد العلم فهو مُشرك، يستتاب فإن تاب وإلَّا قُتِل، إذا قال: إنّ الله ﷻ لا يعلم الشيء حتى يكون.

قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٣/ ٢٧٦) وهو يتكلم عن وجه تسمية القدرية مشركين: «فيقال: إذا كانت الحوادث حادثة بغير فعل الله، ولا قدرته فهذه مشاركة لله صريحة، ولهذا شبه هؤلاء بالمجوس الذين يجعلون فاعل الشرِّ غير فاعل الخير، فيجعلون لله شَريكًا آخر.. فمن جعل أفعال العباد مع الله بمنزلة أفعال نوّاب السُلطان معه فهذا صريح الشِّرك الذي لم يكن يرتضيه عباد الأصنام؛ لأنه شرك في الربوبية لا في الألوهية، فإن عباد الأصنام كانوا يعترفون بأنها مملوكة لله فيقولون: (لبيك لا شريك لك إلَّا شريكًا هو لك تملكه وما ملك)، وهؤلاء يجعلون ما يملكه العبد من أفعاله مُلكًا لله. ولهذا قال ابن عباس ﵄: الإيمان بالقدر نظام التوحيد، فمن وحَّدَ الله وآمن بالقدر؛ تَمّ توحيده، ومن وحَّد الله وكذَّب بالقدر؛ نقض تكذيبه توحيده.

وقول القدرية يتضمن الإشراك والتعطيل، فإنه يتضمن إخراج بعض الحوادث عن أن يكون لها فاعل، ويتضمن إثبات فاعل مستقل غير الله. وهاتان شُعبتان من شُعب الكُفر، فإن أصل كُلّ كُفرِ التعطيل، أو الشِّرك..» إلخ. ثم أطال في بيان ذلك.

وقد تقدم في (فقرة / ١٩) كلام المصنف في سبب كون القدرية مشركين.

(١) في الأصل: (إيمان). وما أثبته كما هو عند من خرجه.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٩٠٢) من طريق سُفيان، عن عُمر بن محمد، عن رَجُلٍ، عن ابن عباس ﵄.. فذكره. ولفظه: الإيمان بالقدر نظام التوحيد... الأثر.

ورواه الفريابي «القدر» (٢٠٥) من طريق آخر.

وانظر شرح هذا الأثر في الحاشية السابقة من كلام ابن تيمية ﵀.

حياةً، أو نشورًا؛ بعثه الله أخرسَ لِسانه، وأعمى بصره، وجعل عمله هباءً منثورًا، وقطع به الأسباب، وأكبَّهُ في النَّارِ على وجهِهِ(١).

٢٥٠ ـ حدثنا حبان بن عمار، قال: ثنا عُمر بن يونس، قال: حدثنا أيوب بن النَّجار، عن ابن عون، عن محمد، قال: حُدِّثتُ أن القدريَّةَ يُمسخون في قُبورِهِم قِردةً وخنازير(٢).

٢٥١ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أبي مخزوم النهشلي، قال: قال عُمر بن عبد العزيز:

يا أيها النَّاس، اتقوا الله، فإنَّه والله لا بُدَّ لأقوام أن يعملوا أعمالًا، كتبها الله عليهم، ووضعها في أعناقِهِم(٣).

٢٥٢ ـ حدثنا المُسيب بن واضح، قال: ثنا يوسف بن السَّفَر، عن الأوزاعي، عن الزُّهري، قال: القضاءُ هو القدر، والقدرُ هو العلم، والعلمُ نافذٌ في العبادِ فيما عملوا مِن خيرٍ أو شرٍّ، مكتوبٌ في رِقابهم إلى أن يُفارِقوا الدنيا(٤).

٢٥٣ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصَّافات: ١٦٢، ١٦٣]، قال: ما أنتم بمُضلِّين أحدًا إلَّا مَن كتبتُ

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» (٩٣٤)، وانظر بقية تخريجي له هناك.

(٢) لم أقف عليه. ومحمد هاهنا هو: ابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
وفي «الفردوس بمأثور الخطاب» (٩٠١٩) عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ: «**يمسخ المكذبون بالقدر في قبورهم قردة وخنازير**». وقد تقدم في حديث (٢١٨) نحوه.

(٣) رواه سعيد بن منصور في «التفسير» (١٨٣٠)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٨٥٧)، والدولابي في «الكنى» (١٧٤١) ولفظهم: أيها الناس، اتقوا الله فمن أحسن فليحمد الله، ومن أساء فليستغفر الله، والله لا بد لأقوام.. وذكره.

(٤) لم أقف عليه.
وقد تقدم (٢١٠) الكلام في يوسف بن السَّفر كاتب الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

عليه أنَّه مِن أهلِ الجحيم[١].

٢٥٤ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا عبد الحميد بن سُليمان، عن أبي حازم، قال: ذُكِرَ عند ابنِ عُمر قوم يُكذِّبون بالقدرِ، فقال: لا تجالسُوهم، ولا تسلِّمُوا عليهم، ولا تعودُوا مرضَاهُم، ولا تشهدُوا جنائزَهم، وأخبِروهُم أني منهم بريءٌ، وأنهم مِنِّي براءَ، وهم مجوسُ هذه الأُمَّةِ[٢].

٢٥٥ ـ حدثنا كثير بن يحيى بن كثيرٍ، قال: حدثني منصور بن زيد العدوي، قال: حدثنا عُمر بن محمد بن زيد، قال: سألَ رجلٌ سالـم بن عبد الله قال: الزِّنا بقدر؟

قال: نعم.

قال: قضاء قضاهُ الله عليه؟

قال: نعم، على رغم أنفك[٣].

---

(١) رواه سعيد بن منصور في «التفسير» (١٨٢٨)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٣٣٦).
وفي «القدر» للفريابي (٣٢١و٣٢٢) نحوه عن الضحاك، ومجاهد رحمهما الله.
وفي «الإبانة الكبرى» (١٢٨٤ ـ ١٢٨٦) نحوه عن ابن عباس ﷺ، والحسن، وإبراهيم ـ رحمهما الله ـ.

(٢) رواه الفريابي في «القدر» (٢١٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦٠١)، وإسناده منقطع، أبو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر ﷺ.
وروى البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٣٢) بإسناده عن ابن عمر ﷺ قال: لكل أمة مجوس وإن مجوس هذه الأمة الذين يقولون: لا قدر.
قال البيهقي: إسناده صحيح إلّا أنه موقوف.
وقد تقدم (٢١٣) قول ابن عمر ﷺ في البراءة من القدرية.

(٣) نحوه في «السنة» لعبد الله (٩١٠)، والخلال (٨٩٨)، و«الإبانة الكبرى» (١٤٣٧).
وقد تقدم (٢٠٩) من طريق آخر نحوه.
وعند اللالكائي (١٢٩٣) عن نافع قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن؛ الزنا بقدر؟
قال: نعم.
قال: قدَّره الله عليَّ ثم يعذبني؟!
قال: نعم يا ابن اللخنا، لو كان عندي إنسان لأمرته أن يجأ بأنفك.

٧
باب في الشهادة على قوم بالجنَّة(١)

٢٥٦ ـ سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: مضتِ السُّنَّةُ من النبيِّ ﷺ ١٠٠/ب
/ والخُلفاءِ من بعده، واجتمعَ علماءُ الأمصار على ذلك:
أن لا يشهدَ أحدٌ على أحدٍ بعدَ النبيِّ عليه [الصَّلاة و] السَّلام أنَّه في الجنَّةِ لصلاحِهِ وفضلِهِ وسوابقِهِ.

ولا أحدٍ أنَّه مِن أهلِ النَّارِ لارتكاب المعاصي والذُّنوب، ونكِلُ ذلك إلى الله، فإنَّه الذي يتولَّى السَّرائر.

قال: ويحقُّ عليك أن تعرِفَ وتستيقِنَ أن ما صَحَّ عن النبي ﷺ أنه قال في الجنَّةِ؛ فهو في الجنَّة.

كذلك الأمرُ عند أهلِ العلمِ مِن غيرِ أن ينصبَ الشَّهادة(٢).

٢٥٧ ـ حدثنا مالك بن سَعْد ابن أخي رَوح، قال: ثنا محمد بن يعلى، قال: حدثنا عُمر بن الصُّبح، عن خالد بن ميمون،

---

(١) تقدم نقل حرب رحمه الله في عقيدته إجماع أهل العلم على ترك الشهادة لأحد بجنة أو نار. انظر فقرة: (٢٣، ٢٤).
وانظر هاهنا كذلك في هذا الباب (٢٨٥، ٢٨٦).

(٢) هذا في المسلمين؛ أما من مات كافرًا؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «**إذا مررتَ بقبر كافرٍ فبشِّره بالنار**». رواه عبد الرزاق (١٩٦٨٧) مرسلًا، ورواه البزار (١٠٨٩)، والطبراني في «الكبير» (٣٢٦) من حديث سعد رضي الله عنه.

عن نُفيع بن الحارث، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربِّه تبارك وتعالى أنَّه قال: «**لا تُنزِلُوا عبادِي العارِفين المُوحِّدِينَ المُقرِّينَ**[1] **بالجنَّةِ ولا النَّارِ؛ حتَّى أكونَ أنا الذي أنزِلُهم بعلمي فيهم، ولا تكلَّفُوا ذلك ما لم تُكلَّفوا، ولا تُحاسِبُوا العبادَ دُون ربِّهم**»[2].

٢٥٨ ـ حدثنا أبو معن، قال: حدثنا مُعتمر، عن ليث[3]، عن جعفر العبدِي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَيلٌ لِلمُتألِّين**[4] **مِن أُمَّتِي، الذِينَ يقولون: فُلانٌ في الجنَّةِ، وفُلانٌ في النَّارِ**»[5].



(١) كذا في الأصل. وفي «المعجم الكبير» للطبراني: (المُذنبين).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ١٩٧/ ٥٠٧٦)، وإسناده ضعيف جدًا.
في إسناده: محمد بن يعلى زنبور. قال البخاري: ذاهب الحديث.
وعمر بن الصبح. قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث.
ونفيع بن الحارث أبو داود الأعمى. قال الدارقطني وغيره: متروك الحديث.
انظر: «ميزان الاعتدال» (٥/ ٢٤٩)، و(٦/ ٣٧٤)، و(٧/ ٤٧).
ورواه ابن أبي زمنين في «أصول السنة» (١٤٥) من طريق الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عتيبة عن النبي ﷺ.
وفي إسناده الحسن بن عمارة الكوفي متروك.
والحكم بن عتبة لم يدرك النبي ﷺ، فهو مرسل.
وروى ابن أبي حاتم (٧٨٩٧)، والطبري في «التفسير» (٨/ ٣٤) بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله قال: ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨] قال: إن هذه الآية لا ينبغي لأحدٍ أن يحكم على الله في خلقهِ، ولا ينزلهم جنة ولا نارًا.

(٣) كذا في الأصل. وعند من خرجه: عن ليث، عن زيد، عن جعفر العبدي.

(٤) في الأصل: (للقتالين)، وما أثبته هو الصواب.

(٥) رواه مسدد كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٧١١٩)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٠٦٠).
وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٩١) في ترجمة جعفر بن زيد:.. روى معتمر، عن ليث، عن زيد، عن جعفر العبدي، عن النبي ﷺ مرسل. اهـ
=

٨
باب الأمر في قريشٍ ما بقي من الناس اثنان(١)

٢٥٩ ـ حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا عاصم بن

= وقال في «الإصابة» (١/ ٥٥٠): جعفر العبدي تابعي، أرسل حديثًا، فذكره علي بن سعد في الصحابة، وروى عن الحسن بن عرفة، عن المعتمر، عن ليث، عن زيد، عن جعفر العبدي... وذكره.

قال أبو موسى: إن كان هذا جعفر بن زيد العبدي فهو تابعي معروف، وإلَّا فما أعرفه. قلت: هو هو، فقد ذكره البخاري في «التاريخ»، وذكر هذا الحديث في ترجمته من طريق معتمر، وقال: هو مرسل. اهـ.

قلت: تصحف في «الإصابة» الحديث، ولفظه: «**ويل للمساكين من أمتي**»، والصواب ما أثبته في الأصل.

ويشهد لمعناه ما رواه مسلم في «صحيحه» (٦٧٧٤) من حديث جندب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**إن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى عليَّ أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك**».

(١) تقدم نقل حرب رحمه الله في عقيدته إجماع أهل العلم الذين أدركهم على أن الخلافة في قريش. انظر فقرة: (٢٥ ـ ٣٠).

وجاء في «تلخيص الحبير» (٤/ ٤٢): حديث: «**الأئمة من قريش**»، رواه النسائي عن أنس، ورواه الطبراني في «الدعاء»، والبزَّار، والبيهقي من طرق عن أنس. قلت: وقد جمعت طرقه في جزء مُفرد عن نحو من أربعين صحابيًا. ورواه الحاكم، والطبراني، والبيهقي من حديث علي، واختلف في وقفه ورفعه، ورجح الدارقطني في «العلل» الموقوف، ورواه أبو بكر ابن أبي عاصم، عن أبي بكر بن أبي شيبة من حديث أبي برزة الأسلمي، وإسناده حسن.

وفي الباب عن أبي هريرة متفق عليه بلفظ: «**الناس تبع لقريش**»، وعن جابر لمسلم =

محمد، عن أبيه، قال: قال عبد الله بن عُمر، قال رسول الله ﷺ: «**لا يَزالُ هذا الأَمرُ في قُرَيشٍ ما بَقِي مِن النَّاسِ اثنان**». وقال بيده هكذا[1].

٢٦٠ ـ حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن حبيب بن الزُّبير، قال: سمعت ابن أبي الهُذيل، قال: كان عَمرو بن العاص يتخوَّلُنا، فقال رجلٌ من بكر بن وائل: لِئن لـم تَنتهِ قريشٌ ليضعنَّ[2] هذا الأمرَ في جُمهورٍ مِن جماهيرِ العربِ سِواهم.

فقال عَمرو بن العاص: كذبت؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قُرَيشٌ وُلاةُ النَّاسِ في الـخيرِ والشَّرِّ إلى يومِ القيامَةِ**»[3].

٢٦١ ـ حدثنا أبو معن، قال: ثنا عبد الملك بن عَمرو، قال: حدثنا كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «**يا مَعشرَ قُريشٍ، إنَّكُم الولاةُ بَعدِي لهذا الأمر، فلا**

= مثله. وعن ابن عمر متفق عليه بلفظ: «**لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان**».

وعن معاوية بلفظ: «**إن هذا الأمر في قريش**»، رواه البخاري. وعن عمرو بن العاص بلفظ: «**قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة**». رواه الترمذي، والنسائي. اهـ

(١) رواه أحمد (٤٨٣٢)، والبخاري (٣٥٠١)، ومسلم (٤٧٣١).

ولفظ أحمد: (قال: وحَرَّك إصبَعَيهِ يلويهما هكذا).

وعند أحمد (١٦٨٥٢) من حديث معاوية ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**إن هذا الأمر في قريش، لا ينازعهم أحد إلَّا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين**».

وعنده أيضًا (١٩٥٤١) من حديث أبي موسى ﷺ قال النبي ﷺ: «**إن هذا الأمر في قريش ما داموا إذا استرحموا رحموا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا قسموا أقسطوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل**».

(٢) كذا في الأصل. وعند أحمد: (ليضعن الله)، وعند الترمذي: (ليجعلن الله).

(٣) رواه أحمد (١٧٨٠٨)، والترمذي (٢٢٢٧) وقال: حديث حسن غريب صحيح.

تموتُنَّ إلَّا وأنتم مُسلمون»[١].

٢٦٢ - حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شِهاب، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن ابن مسعود، قال: قال النبي ﷺ: **«يا معشرَ قُريشٍ، إنَّ هذا الأمر فِيكُم / ما لم تَعصوا الله، فإذا عَصيتموه؛ بعثَ اللهُ عليكم مَن يلحَاكُم[٢] كما يُلحى هذا القَضيب».** ١٠١/أ

وألْحَى قضيبًا في يدِهِ أبيض[٣].



(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٨٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١٢/ ٢).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٩٤): رواه الطبراني، وفيه: كثير بن عبد الله ابن عمرو المزني وهو ضعيف، وقد حسَّن له الترمذي، وبقية رجاله ثقات. اهـ

(٢) (اللحاء) ما على العصا من قشرها.. قال أبو بكر بن الأنباري: قولهم: لحا الله فلانًا، معناه: قشره الله وأهلكه، ومنه: لحوت العود لحوًا إذا قشرته. «تهذيب اللغة» (٥/ ١٥٤).

(٣) رواه أحمد (١٧٠٦٩)، وأبو يعلى (٥٠٢٤).
قال في «الفتح» (١٣/ ١١٦): عند أحمد، وأبي يعلى من حديث ابن مسعود رفعه: **«يا معشر قريش إنكم أهل هذا الأمر ما لم تحدثوا، فإذا غيرتم بعث الله عليكم من يلحاكم كما يلحى القضيب»**، ورجاله ثقات، إلّا أنه من رواية عُبيدالله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، عن عم أبيه عبد الله بن مسعود، ولم يدركه. هذه رواية صالح بن كيسان، عن عبيد الله. وخالفه حبيب بن أبي ثابت؛ فرواه عن القاسم بن محمد بن عبد الرحمن، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي مسعود الأنصاري، ولفظه: **«لا يزال هذا الأمر فيكم وأنتم ولاته..»**، الحديث أخرجه أحمد. وفي سماع عبيد الله من أبي مسعود نظر مبني على الخلاف في سنة وفاته.
وله شاهد من مرسل عطاء بن يسار؛ أخرجه الشافعي، والبيهقي من طريقه بسند صحيح إلى عطاء؛ ولفظه: قال لقريش: **«أنتم أولى الناس بهذا الأمر ما كنتم على الحق إلا أن تعدلوا عنه، فتلحون كما تلحى هذه الجريدة»**. اهـ

٩

[باب جامع في طاعة الإمام، وما يجب عليه للرعية][1]

٢٦٣ - حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو مُعاوية، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن يزيد بن أبي نُشبة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الجهادُ مَاضٍ مُنذُ بعثني الله إلى أن يُقاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ، لا يُبطِلُهُ جَوْرُ جائرٍ، ولا عَدلُ عادِلٍ»**[2].

---

(١) هذا الباب ليس في الأصل، وإنما أضفته من «السنة» للخلال، وقد أتى به بعد باب: (ذكر الأئمة من قريش) كما عند المصنف ها هنا.
وقد تقدم نقل حرب رحمه الله إجماع أهل العلم الذين أدركهم على أن الجهاد ماضٍ مع كل أمير، وكذلك الجمعة، والعيدين، والصدقات وغيرها. انظر فقرة: (٢٦).

(٢) رواه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٣٦٧)، وأبو داود (٢٣١٧)، وسكت عليه. وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٢١٧) وفي إسناده: يزيد بن أبي نشبة. قال المنذري في «مختصره» (٣/ ٣٨٠): يزيد بن أبي نشبة في معنى المجهول. اهـ.
وقال عبد الحق الإشبيلي في «الوسطى» (٢/ ٣٥٠): يزيد بن أبي نشبة هو رجل من بني سليم لم يرو عنه إلَّا جعفر بن برقان. اهـ
وقال في «الفتح» (٦/ ٥٦): في إسناده ضعف.
ورواه ابن زمنين في «تفسيره» (٤/ ٢٣٦)، والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣٧٠) عن الحسن البصري مُرسلًا.
وانظر صحيح البخاري: (باب الجهاد ماض مع البر والفاجر؛ لقول النبي ﷺ: **«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»**).
قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٤/ ٩٧): وقد استدل جماعة من العلماء بأن الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة تحت راية كل برٍّ وفاجرٍ من الأئمة بهذا الحديث؛ لأنَّه قال فيه: «**إلى يوم القيامة**»، ولا وجه لذلك إلَّا الجهاد في سبيل الله؛ لأنه قد ورد الذَّم فيمن ارتبطها واحتبسها رياءً وفخرًا ونواء لأهل الإسلام. اهـ

٢٦٤ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن هشام، قال: أخبرنا مُغيرة، عن إبراهيم، قال: سُئل عن الغزوِ مع بني مروان، وذكر ما يصنعون!

قال: إن عرَّضَ بِهِ إلَّا الشَّيطان ليثبِّطهم عن جهادِ عدُوِّهم[1].

٢٦٥ ـ حدثنا المُسيّب بن واضح، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش، قال: كان عبد الرحمن بن يزيد، وأبو جُحيفة، وإبراهيم النَّخعي، وعمارة بن عمير: يغزون في إمرة الحجَّاج.

قلتُ: وأين كانوا يغزون؟

قال: خُراسَان، والدَّيلم، وغير ذلك.

فقال رجلٌ من القومِ: أكانوا يُكرهون على ذلك؟

قال: لا، بل يخفّون فيه، ويُعجبهم[2].

---

(١) رواه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٣٧١) وفيه: قال: نا رجل، ـ قال دعلج: أراه هشيم ـ قال: أنا مغيرة، قال: سئل عن الغزو مع بني مروان وذكر ما يصنعون. قال:.. وذكر نحوه.
وسقط من «السنن» (عن إبراهيم)!!
وعند ابن أبي شيبة (٣٤٠٦٢) عن وكيع، عن سفيان، عن المغيرة، عن إبراهيم قال: ذُكِرَ له أن أقوامًا يقولون: لا جهاد. فقال: هذا شيء عَرَّضَ به الشيطان.
وفي «أصول السنة» لابن أبي زمنين (٢٢٠) عن أسد عن مغيرة قال: سئل إبراهيم النخعي عن الجهاد مع هؤلاء الولاة؟ فقال: إن هي إلَّا نزعة شيطان نزع بها يثبطكم عن جهادكم. فقيل له: إنهم لا يدعون. فقال: قد علمت الديلم والروم على ما يقاتلون.
وفي «السنة» للخلال (٨٣) قال إسماعيل بن محمد الشالنجي: سألت أحمد عن الجهاد والجُمعات معهم؟ قال: تجاهد معهم.

(٢) «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٨٨) من طريق المسيب بن واضح به.
وفي «مصنف» ابن أبي شيبة (٣٤٠٥٥): حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش قال: كان أصحاب عبد الله يغزون زمان الحجاج؛ عبد الرحمن بن يزيد، وأبو سنان، وأبو جُحيفة.
وروى كذلك (٣٤٠٥٧) قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن الأعمش، عن إبراهيم أنه غزا الرَّي في زمان الحجاج.

٢٦٦ ـقال: وحدثنا أبو إسحاق، قال: سألتُ هِشامًا عن الغزو مع هؤلاء الأئمَّة؟ وذكرت له ما طُعِنَ في الغزوِ معهم.

فقال: كان الحسن وابن سيرين يقولان: لك أجره، وذخره، وشرفه، وفضيلته، وعليهم مأثمهم(١).

قال: وكان الحسن يقول: بلغني أن النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام كان يقول: «**ليؤيدنَّ اللهُ هذا الدِّين بأقوامٍ لاخلاقَ لهم**»(٢).

وكان الحسن يقول: أربعٌ مِن أمرِ الإسلام إلى السُّلطانِ: الحُكمُ، والفَيءُ، والجِهادُ، والجُمعةُ(٣).

قلتُ لهِشامٍ: وإن برُّوا أو فجروا؟

قال: وإن برُّوا أو فجروا(٤).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٠٦٠)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٣٦٩).

(٢) رواه أحمد (٢٠٤٥٤) من حديث الحسن عن أبي بكرة ﷺ.
ورواه النسائي (٨٨٨٥)، والطبراني في «الأوسط» (٢٧٣٧) من طريق أبي قلابة عن أنس ﷺ.
ورواه الطبراني في «الأوسط» (١٩٤٨) عن الحسن عن أنس ﷺ.
قال في «المغني عن حمل الأسفار» (١٢٢): رواه النسائي من حديث أنس بإسناد صحيح. اهـ.
وفي البخاري (٣٠٦٢)، ومسلم (٢٢٠)، من حديث أبي هريرة ﷺ قال ﷺ: «...**إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**».

(٣) عند ابن أبي شيبة (٢٩٠٢٩) عن الحسن قال: أربعة إلى السُّلطان: الزَّكاة، والصَّلاة، والحُدود، والقضاء.
وعنده أيضًا (٢٩٠٣٠) عن ابن محيريز قال: الجمعة، والحدود، والزكاة، والفيء إلى السُّلطان.
وعن عطاء الخرساني قال: إلى السُّلطان: الزكاة، والجمعة، والحدود.
وفي «التاريخ الكبير/الكنى» (١/٤٧) قال ابن عمر: أربع إلى السُّلطان: الجمعة، والفيء، والزكاة.

(٤) هشام هو ابن حسان (١٤٧هـ) رحمه الله.

٢٦٧ ـ حدثنا المسيّب، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن موسى بن عُقبة، قال: غزوت مع سالم بن عبد الله الرُّوم مع[(١)] إمرةِ الوليد بن عبد الملك[(٢)].

٢٦٨ ـ حدثنا المسيّب، قال: ثنا أبو إسحاق، عن الرَّبيع بن صَبيح، عن قيس بن سعد، قال: قيل لابن عمر: ما ترى في الغزوِ؟ فإن الأُمراء قد أحدثوا ما قد رأيتَ!

قال: اغزُ معهم، وليس عليك مِن إحداثهم شيء[(٣)].

٢٦٩ ـ حدثنا محمد بن بشَّار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا عبد العزيز بن مُسلم، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: تذاكرنا ليالي المُختار[(٤)] الجُمعة؛ فاجتمع رأيهم على أن يأتوه، فإنَّما كَذِبه على نفسِهِ[(٥)].

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (في إمرةِ..).

(٢) «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٤٥٧).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنف» (٣٤٠٦٣).
وروى أيضًا (٣٤٠٥٨) عن أبي حمزة قال: سألت ابن عباس عن الغزو مع الأمراء وقد أحدثوا؟ فقال: تقاتل على نصيبك من الآخرة، ويقاتلون على نصيبهم من الدنيا.
وفيه أيضًا (٣٤٠٥٩) عن سليمان اليشكري، عن جابر قال: قلت له: أغزو أهل الضَّلالة مع السُّلطان؟ قال: اغزُ؛ فإنما عليك ما حُمّلت، وعليهم ما حملوا.

(٤) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦٥): المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق، كان أبوه من أجلة الصحابة.. ولد المختار عام الهجرة، وليست له صحبة، ولا رواية، وأخباره أخبار غير مرضية، حكاها عنه ثقات، مثل: سويد بن غفلة، والشعبي، وغيرهما، وذلك مُذ طلب الإمارة، إلى أن قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة: سبع وسبعين.. إلخ.
وجاء في «السير» (٣/ ٥٣٨): المختار.. الكذَّاب، وقد قال النبي ﷺ: «**يكون في ثقيف كذاب ومبير**»، فكان الكذَّاب هذا، ادعى أن الوحي يأتيه، وأنه يعلم الغيب، وكان المبير الحجاج، قبحهما الله. اهـ

(٥) في «مصنف» ابن أبي شيبة (٥٤٤٦) عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: تذاكروا الجمعة زمان المختار، فقال: ائتوها وإن بلغ الماء الحصى.
وروى أيضًا (٧٥٧١) عن زيد بن أبي سليمان أن أبا وائل كان يجمع مع المختار.

٢٧٠ ـ حدثنا محمد بن بشَّار، قال: حدثنا سُفيان، عن الأوزاعي، عن عُمير بن هانئ، قال: كنتُ أسمع ابن عمر يقول لعبدِ الملك / بن مروان، ولابن الزُّبير، ولنجدة: ذُباب النَّارِ. ثُم تُقامُ الصَّلاةُ، فيُصلِّي مع هؤلاء، ومع هؤلاء[1]. ١٠١/ب

٢٧١ ـ حدثنا محمد، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن بسام الصيرفي، عن أبي جعفر، قال: كان الحسن والحُسين يَسُبَّان مروان، ثُم تُقام الصَّلاة فيبتدرانِ الصَّلاةَ خلفَهُ[2].

٢٧٢ ـ حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا عمر بن أبي خليفة، قال:

---

(١) رواه عبد الرزاق (٣٨٠٣) عن الثوري وغيره، عن الأوزاعي، عن عمير بن هانئ، قال: رأيت ابن عمر، ـ وابن الزُّبير ونجدة والحجاج ـ وابن عمر يقول: يتهافتون في النَّار كما يتهافت الذبان في المرق، فإذا سمع المؤذن أسرع إليه ـ يعني: مؤذنهم ـ فيُصلي معه.

ورواه نعيم بن حماد في «الفتن» (١/ ١٧٦)، وهو صحيح.

(٢) وفي «مصنف» ابن أبي شيبة (٧٦٤٢)، و«مسند» الشافعي (٢٩٨) عن جعفر، عن أبيه قال: كان الحسن بن علي والحسين يصليان خلف مروان، قال: فقيل له: أما كان أبوك يصلي إذا رجع إلى البيت؟ قال: فيقول: لا والله، ما كانوا يزيدون على صلاة الأئمة. وهو صحيح.

وروى ابن أبي شيبة (٧٥٦٨) وابن سعد في «الطبقات» (٣٨٢) عن بسام، قال: سألت أبا جعفر عن الصلاة مع الأمراء؟ فقال: صلِّ معهم فإنا نصلي معهم، قد كان الحسن والحسين يبتدران الصلاة خلف مروان.

قال: فقلت: النَّاس يزعمون أن ذلك تُقية. قال: وكيف؟! إن كان الحسن بن علي يَسُبّ مروان في وجهه، وهو على المنبر حتى ينزل. أفتقية هذه؟

وفي «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣٩٦) عن محمد بن الفرات التميمي، قال: جلست إلى جنب عليّ بن الحسين يوم الجمعة، فَسمِعَ ناسًا يتكلمون في الصَّلاة، فقال لي: ما هذا؟ قلت: شيعتكم لا يرون الصلاة خلف بني أُميّة.

قال: هذا ـ والذي لا إله غيره ـ أبدع؛ من قرأ القرآن، واستقبل القبلة؛ فصَلُّوا خلفه، فإن يكن مُحسنًا فله حسنته، وإن يكن مُسيئًا فعليه.اهـ

ومروان هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، ولي الخلافة، ومات سنة: (٦٥هـ) وكان وقت هذا الكلام المروي هاهنا أميرًا على المدينة.

سألتُ عبد الكريم أبا أُمَيَّة عن الصَّلاةِ خلف بني أُميَّة؟ فقال: كان ابن عُمر يجيء في الليلةِ المُظلمة فيُصلِّي خلفَ الحجَّاج[1].

٢٧٣ ـ حدثنا إسماعيل بن عبد الحميد العجلي، قال: حدثنا لمازة ابن المُغيرة، عن عبد الرحيم بن زيد بن الحواري العمِّيّ، عن عمِّهِ[2]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سَبعٌ مِن الهُدى، وفيهِنَّ الجماعة، مَن خرجَ مِن شيءٍ مِنهُنَّ خرجَ مِن الجمَاعةِ، ثُم قال:**

لا تشهَدُوا على أهلِ مِلَّتِكُم بِكُفرٍ، ولا شِركٍ، ولانِفاقٍ، وذرُوا سرائرَهُم إلى الله.

وصلوا على مَن صَلَّى القِبلة إذا مات.

وصلُوا الصَّلوات الخمس، والجمعات خلفَ كُلِّ إمامٍ بَرٍّ أو فاجِرٍ.

وجاهِدُوا مع كُلِّ خليفةٍ، لكم جِهَادُكُم، وعليهم إثمُهُ.

وادعُوا لـهُم بالصَّلاحِ والعافيةِ، ولا تَدعُوا عليهِم.

---

(١) إسناده حسن، وفي «مسند» الشافعي (٢٩٧) بإسناد صحيح عن نافع، أن ابن عمر رضي الله عنهما اعتزل بمنى في قتال ابن الزُّبير، والحجاج بمنى، فصلَّى مع الحجاج.
وفي «مصنف» ابن أبي شيبة (٧٥٦٠)، و«السنن الكبرى» (٣/ ١٢١) نحوه.
وعند اللالكائي (٢٣٠٤) قال أبو المثنى: كُنَّا مع عبد الله بن الزُّبير ـ والحجاج محاصره ـ فكان عبد الله بن عمر يُصلي مع ابن الزُّبير، فإذا فاتته مع ابن الزُّبير فسمع مؤذن الحجاج؛ يُصلي مع الحجاج. فقيل له: أتصلي مع ابن الزُّبير ومع الحجاج؟! فقال: إذا دعونا إلى الله ﷻ أجبنا، وإذا دعونا إلى الشيطان تركناهم.
وانظر: «مصنف» ابن أبي شيبة (في الصلاة خلف الأمراء)، و«السنن الكبرى» (٣/ ١٢١/باب الصلاة خلف من لا يحمد فعله).

(٢) كذا في الأصل، وعبد الرحيم مشهور بالرواية عن أبيه.

ولا تخرجوا على الأئمَّةِ بالسَّيفِ وإن جارُوا.

وجانِبوا الأهواءَ كُلَّها، فإنّ أوَّلـهَا وآخِرها باطِلٌ»[١].

٢٧٤ ـحدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا مِندَل، عن حماد بن عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن عبد الله الشُّعيثي[٢]، قال: سمعت مكحولًا يقول في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه:

أربعٌ لـم أحدثكموهُنَّ عن رسولِ الله ﷺ، فأنا مُحدِّثكموهُنَّ:

«لا تكفِّرُوا أهلَ مِلَّتِكُم وإن عملوا الكبائِرَ، والصَّلاةُ على كُلِّ مَيتٍ، والصَّلاةُ خلفَ كُلِّ إمامٍ، والجهادُ مَع كُلِّ أميرٍ»[٣].

---

(١) في إسناده عبد الرحيم بن زيد، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ١٠٤): تركوه.
وقال أبو حاتم: ترك حديثه، كان يفسد أباه يحدث عنه بالطامات. «الجرح والتعديل» (٥/٣٣٩).
والحديث مع ضعفه فإن لمتنه شواهد كثيرة من الأحاديث، وآثار السلف الصالح، أورد المصنف هاهنا بعضًا منها، وفي كتب السَّلف المسندة من الشواهد ما لا يمكن حصره هاهنا.

(٢) في الأصل: (الشعباني). وما أثبته من ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥٥٩).

(٣) روى أبو داود (٢٥٣٣)، والدارقطني في «سننه» (١٧٦٨) واللفظ له، عن مكحول، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«صلوا خلف كل بر وفاجر، وصلوا على كل بر وفاجر، وجاهدوا مع كل بر وفاجر»**.
قال الدارقطني: مكحول لم يسمع من أبي هريرة، ومن دونه ثقات. اهـ
وقال ابن رجب في «الفتح» (٦/ ١٨٨): وهذا منقطع؛ مكحول لم يسمع من أبي هريرة.
وقد أنكر أحمد هذا، ولم يره صحيحًا.
قال مهنا: سألت أحمد عَن الصلاة خلف كل برٍّ وفاجر؟
قال: مَا أدري مَا هذا! ولا أعرف هذا، ما ينبغي لنا أن نصلي خلف فاجر، وأنكر هذا الكلام.
وقال يعقوب بن بختان: سُئل أحمد عَن الصلاة خلف كل برٍّ وفاجر؟
قال: مَا سمعنا بهذا. اهـ
وقد جمع صاحب كتاب «البدر المنير» طرق هذا الحديث وتكلم عن أسانيده، وقال: وبالجملة فهذا الحديث من كل طرقه ضعيف.. قال العُقيلي: ليس في هذا المتن إسناد يثبت. اهـ

=

قال مكحولٌ: ثنتان مِن رأيي لـم أذكُرهُما عن النبيِّ ﷺ: لا تقولوا في عليٍّ وعثمان إلَّا خيرًا: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٣٤][(١)].

٢٧٥ ـ حدثنا أبو معن، قال: حدثنا الضَّحاك، قال: حدثني زَمعة بن صالح، قال: حدثني سلمة بن وهرام، قال: قلتُ لطاووس: لا أؤدِّي عشور أرضي وأقسمها؟!

فقال: أولـم تعشِّر أرضك؟!

قلت: بلى، أمَّا هؤلاء الأمراء فقد أخذوها؛ ولكن يضعونها في غيرِ حقِّها، فلا أدري يقضى ذلك عنِّي أم لا؟

قال: ومـا يُـدريك؟! بل تقضي عنـك، إيَّاك والبدع، وقُم

= وقال البيهقي في «سننه» (٤/ ١٩): قد رُوي في الصَّلاةِ على كُلِّ برٍّ وفاجرٍ، والصَّلاة على من قال: لا إله إلا الله أحاديث كُلَّها ضعيفة غاية الضَّعف، وأصح ما روي في هذا الباب: حديث مكحول عن أبي هريرة ﷺ، وقد أخرجه أبو داود في كِتاب «السنن»، إلَّا أن فيهِ إرسالًا كما ذكره الدارقطني. اهـ.

وروى الدارقطني في «سننه» (١٧٦٠) عن أبي الدرداء ﷺ: أربع خصال سمعتهن من رسول الله ﷺ لم أحدثكم بهنَّ، فاليوم أحدثكم بهنَّ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تكفِّروا أحدًا من أهل قبلتي بذنب وإن عملوا الكبائر، وصلوا خلف كل إمام وجاهدوا ، أو قال: وقاتلوا مع كل أمير، والرابعة ولا تقولوا في أبي بكر الصديق، ولا في عمر، ولا في عثمان، ولا في علي إلَّا خيرًا، قولوا تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون**».

قال الدارقطني: ولا يثبت إسناده مَنْ بين عباد وأبي الدرداء ضُعفاء.

وقال الخلال في «أحكام أهل الملل» من (كتابه الجامع) (١٣٦١): أخبرنا العباس ابن محمد اليمامي بطرسوس، قال: سألت أبا عبد الله عن أهل الحديث الذي يروى عن النبي ﷺ قال: «**لا يكفر أحد من التوحيد بذنب**». قال: موضوع لا أصل له، كيف بحديث النبي ﷺ: «**من ترك الصلاة فقد كفر**». فقال: أيورث بالملة؟ قال: لا يرث، ولا يُورث.

(١) ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٨٠) عن مندل به، وليس عنده ذكر الآية.

للقردِ في زمانِهِ(١).

٢٧٦ ـ حدثنا هارون بن موسى، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن كلثوم بن جَبر، عن قَزَعَةَ، أن ابن عُمر سُئِلَ عن الزَّكاةِ؟

فقال: ادفعوها إليهم. / [١٠٢/أ]

فكأنَّهم رادُّوه.

فقال: ادفعُوها إليهم وإن تمزَّقوا بها لحوم الكلابِ على موائدِهم(٢).

---

(١) إسناده حسن. والضحاك هو أبو عاصم النبيل.
ورواه أبو نعيم في ترجمة طاووس في «الحلية» (٤/ ١١): من طريق ابن أبي عاصم: حدثنا الحلواني: حدثنا أبو عاصم، عن زمعة، عن سلمة بن وهرام، عن طاووس قال: كان يقال: اسجد للقرد في زمانه.
قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «البداية والنهاية» (٩/ ٢٤٣): أي: أطعه في المعروف.
وفي «الأموال» لأبي عبيد (١٦٠٠) عن الحسن، وإبراهيم، والشعبي؛ قالوا: احتسب بما يأخذ منك العاشر.
وذكر أبو عبيد رَحِمَهُ اللَّهُ آثارًا في إجزاء ما يأخذه العشَّارون من الزكاة، وقال: وهذا هو المأخوذ به. اهـ. وانظر التعليق التالي.

(٢) رواه أبو عبيد في «الأموال» (١٥٧٩)، وإسناده حسن.
وروى البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ١١٥) بإسناده عن عبد الوهاب قال: سُئِلَ سعيد ـ يعني: ابن أبي عروبة ـ عن الزكاة؟ فأخبرنا عن قتادة، عن قزعة مولى زياد، أن ابن عُمر قال: ادفعوها إليهم وإن شَربوا بها الخمرَ ـ يعني: الأمراء ـ. وإسناده صحيح.
وروى أبو عبيد في «الأموال» (١٥٧٩) بإسناده عن قزعة، قال: قلت لابن عمر: إنَّ لي مالاً، فإلى من أدفع زكاته؟ فقال: ادفعها إلى هؤلاء القوم. يعني: الأمراء. قلت: إذًا يتخذون بها ثيابًا وطيبًا. قال: وإنِ اتخذوا بها ثيابًا وطيبًا؛ ولكن في مالِك حق سوى الزكاة.
وروى البيهقي أيضًا (٤/ ١١٥) بإسناده عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، أنّه أتى سعد ابن أبي وقاص، فقال: إنه قد أدرك لي مال، وأنا أحبّ أن أؤدي زكاته، وأنا أجد لها موضعًا، وهؤلاء يصنعون فيها ما قد رأيت؟ فقال: أدِّها إليهم. قال: وسألت أبا سعيد مثل ذلك، فقال: أدِّها إليهم. قال: وسألت ابن عمر مثل ذلك، فقال: أدِّها إليهم.
قال: وروينا في هذا أيضًا عن أبي هريرة، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم. اهـ =

٢٧٧ ـ حدثنا هِشام بن عمار، قال: ثنا أبو سعيد الأنصاري، عن

= وفي الباب أحاديث وآثار كثيرة. انظرها في كتاب «الأموال» لأبي عبيد، و«الأموال» لحميد بن زنجويه، و«التلخيص الحبير» (٢/ ١٦٤).

قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الصغرى» (٣٣٥): وقد أجمعتِ العلماءُ مِن أهلِ العلم، والفقه، والنُّسَّاكِ، والعُبَّادِ، والزُّهَّادِ منذُ أوَّلِ هذه الأُمَّةِ إلى وقتنا هذا: أنَّ صلاة الجمعةِ والعيدينِ، ومنًى، وعرفاتٍ، والغزوَ، والحجَّ، والهدي: مع كُلِّ أميرٍ برٍّ وفاجرٍ، وإعطاءَهُم الخراجَ، والصَّدقاتِ، والأعشارَ: جائز. اهـ.

قلت: وأفضل من فصَّل في هذه المسألة وجمع آثار السَّلف فيها ـ ممن وقفت عليه ـ الإمام أبو عُبيد القاسم بن سلام رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الأموال»، فقد عقد بابًا خاصًّا فيه، فقال (٢/ ٢٤٣) (باب دفع الصدقة إلى الأمراء، واختلاف العلماء في ذلك)، ومما ذكره فيها باختصار:

عن ابن سيرين قال: كانت الصدقة ترفع ـ أو قال: تدفع ـ إلى النبي ﷺ، أو مَن أمر به، وإلى أبي بكر، أو مَن أمر به، وإلى عمر، أو مَن أمر به، وإلى عثمان، أو مَن أمر به، فلما قُتل عثمان اختلفوا، فكان منهم من يدفعها إليهم، ومنهم من يقسمها، وكان ممن يدفعها إليهم ابن عمر.

ثم أسند روايات عن سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وعائشة ﷺ أن الزكاة تُدفع إلى السلطان.

ثم قال أبو عبيد رَحِمَهُ اللَّهُ: وإنما ترى الذين أمروا بدفع الصدقة إليهم إنما أوجبوا ذلك على أهل العطاء، كقول ابن عمر: ادفعها إلى من بايعت. وقد ذكرناه. ومنه حديث عمر بن الخطاب: إنما عزمتنا على من أخذ فيئنا. وقد فسَّر ذلك علي، وأبو هريرة فيما يروى عنهما.

وذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه: لولا أني آخذ منهم الجزية ـ يعني: العطاء ـ ما أعطيتهم شيئًا، فلا تعطهم.

وعن ابن جريج قال: أخبرني أبو سعيد الأعمى وحدي، وأخبرني مع عطاء، قال: لقي أبو هريرة رجلًا يحمل زكاة ماله يريد بها الإمام، فقال له: ما هذا معك؟ فقال: زكاة مالي، أذهب بها إلى الإمام. فقال: أفي ديوان أنت؟ قال: لا. قال: فلا تعطِهم شيئًا.

قال ابن جريج: وأخبرني عطاء حينئذ قال: بلغنا ذلك عن علي أنَّ رجلاً أتاه بزكاة ماله، فقال: أتأخذ من عطائنا؟ قال: لا. قال: فإنّا لا نأخذ منك شيئًا، لا نجمع عليك أن لا نعطيك ونأخذ منك.

قال أبو عبيد: فهذا قول من نظر في العطاء، وقد أمر بتفريقها غير واحد من العلماء، ولم يشترط عطاء ولا غيره.

عن أبي سعيد المقبري قال: أتيت عمر بن الخطاب فقلت: يا أمير المؤمنين، هذه زكاة مالي، قال: وأتيته بمائتي درهم، فقال: أعتقت يا كيسان؟ فقلت: نعم، فقال: فاذهب بها أنت فاقسمها. =

أبيه، عن خالد بن مَعدان، عن عبد الرحمن بن عَمرو السُّلمي، عن العِرباض بن سَارِية، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أوصِيكُم بتقوى الله، والسَّمعِ والطَّاعَةِ، وإنْ عَبدًا حبشيًّا، فإنَّهُ مَن يَبقَ بعدِي فسَيرَى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بِسُنَّتي، وسُنَّةِ الخُلفاءِ الرَّاشِدين المهديِّين، وعَضُّوا عليها**

= وعن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أترخص لي أن أضع صدقة مالي في مواضعها، أم أدفعها إلى الأمراء؟ فقال: سمعتُ ابن عباس يقول: إذا وضعتها أنت في مواضعها، ولم تعطِ منها أحدًا تعوله شيئًا، فلا بأس.

وعن حيان بن أبي جبلة، عن ابن عمر، أنه رجع عن قوله في دفع الزكاة إلى السلطان، وقال: ضعوها في مواضعها.

وعن إبراهيم والحسن قالا: ضعها مواضعها، وأخفِها.

وعن الحسن قال: إن دفعها إلى السلطان أجزت عنه، وإن لم يدفعها فليتَّق الله، وليتوخَّ بها مواضعها، ولا يُحابِ بها أحدًا.

وعن ابن سيرين قال: من اختار أن يقسمها فليتَّقِ الله، ولا يقي بها ماله.

قال أبو عبيد: فكل هذه الآثار التي ذكرناها من دفع الصدقة إلى ولاة الأمر، ومن تفريقها، هو معمول به، وذلك في زكاة الذهب والورِق بخاصة، أيُّ الأمرين فعله صاحبه كان مؤديًا للغرض الذي عليه.

وهذا عندنا هو قول أهل السُّنة والعلم من أهل الحجاز، والعراق، وغيرهم في الصامت [أي: الذهب والفضة]، لأن المسلمين مؤتمنون عليه كما ائتمنوا على الصلاة، وأما المواشي والحَب والثمار فلا يليها إلا الأئمة، وليس لربها أن يغيبها عنهم، وإن هو فرقها ووضعها مواضعها، فليست قاضية عنه، وعليه إعادتها إليهم، فرقت بين ذلك السُّنة والآثار، ألا ترى أن أبا بكر الصدّيق إنما قاتل أهل الردَّة في المهاجرين والأنصار على منع صدقة المواشي، ولم يفعل ذلك في الذهب والفضة؟ وكذلك إذا مرَّ رجل مسلم بصدقته على العاشر، فقبضها منه، فإنها عندنا جازية عنه؛ لأنه من السلطان. كذلك أفتت العلماء.اهـ. ثم ذكر الآثار في ذلك، وبعض المسائل المتعلقة بها. فانظرها في كتابه «الأموال» إن أردت زيادة بيان.

تنبيه: ذكر أبو عبيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعض الآثار عن السلف تبيّن أن دفع الزكاة للولاة إذا كانوا مسلمين، أما إذا لم يكونوا مسلمين فلا تدفع لهم، فقد أخرج بإسناد صحيح عن أنس بن سيرين قال: كنت عند ابن عمر، فقال رجل: ندفع صدقات أموالنا إلى عمالنا؟ فقال: نعم. فقال: إنَّ عمالنا كفار ـ قال: وكان زياد يستعمل الكفار ـ، فقال: لا تدفعوا صدقاتكم إلى الكفار.

وعن ابن عمر قال: ما أقاموا الصلاة فادفعوها إليهم.

بالنَّواجِذِ، وإيَّاكُم ومُحدَثاتِ الأُمُورِ، فإنَّ كُلَّ بدعَةٍ ضلالَةٍ»(١).

٢٧٨ ـ حدثنا أبو معن، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت غيلان بن جرير يُحدِّث عن أبي قيس بن رياح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**مَن خرجَ مِن الطَّاعَةِ، وفارقَ الجماعةَ، فماتَ؛ مِيتَتُهُ جَاهِلية**»(٢).

٢٧٩ ـ حدثنا عُبيد الله بن مُعاذ، قال: ثنا أبي، قال: حدثنا شُعبَة، عن قتادة، قال: سمعت أبا مِراية، قال: سمعت عِمران بن حصين يُحدِّث عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا طاعةَ لأَحدٍ في معصِيةِ الله**»(٣).

٢٨٠ ـ حدثنا عبد الوهاب بن الضَّحاك، قال: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن عبد العزيز بن عُبيد الله، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «**كائِنٌ بَعدِي أُمراءُ يُعرِّفُونكم ما تُنكرون، ويُنكرونَ عليكم مَا تَعرِفُون، فلا طاعَةَ لـهُم عليكُم، فلا تَعتلُّوا بالله**»(٤).

يعني: إن أمروكم بالـمعصِيةِ فلا تُطيعوهُم.

---

(١) رواه أحمد (١٧١٤٢)، وأبو داود (٤٦٠٧)، وابن ماجه (٤٣)، والترمذي (٢٦٧٦)، وقال: حديث حسن صحيح. وصححه الحاكم (١/ ٩٦)، وابن حبان (٥).

(٢) رواه مسلم (٤٨١٤).

(٣) رواه أحمد (١٩٨٢٤) و(١٩٨٣٢). والحديث صحيح.
وروى البخاري (٤٣٤٠)، ومسلم (٤٧٩٣) نحوه من حديث علي ﷺ، ولفظه: قال ﷺ: «**لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف**».

(٤) رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٣٤٢٩). وفي إسناده: عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة ابن صهيب. قال يحيى: ضعيف، لم يحدث عنه إلَّا إسماعيل بن عياش.
وقال العُقيلي: أما هذا اللفظ: «**فلا تعتلوا بربكم**»، فلا يُحفظ إلَّا في هذا الحديث، وأما المتن فمعروف. اهـ
ورواه أحمد (٢٢٧٦٩) وابنه (٢٢٧٨٦) وغيرهما من حديث عُبادة بن الصامت ﷺ. وفي إسناده ضعف. =

١٠
[باب في الأمر بالإمساك في الفتنة][(١)]

٢٨١ ـ حدثنا بِشْر بن هلال، قال: ثنا جعفر بن سُليمان، عن

= وقوله: «فلا تعتلوا» قال السِّندي: من الاعتلال، أي لا تطيعوهم في المعاصي مُعتلين بإذن ربكم بأن أذن لكم في ذلك، فإنَّه ما أذن لكم بذلك. اهـ نقلا من حاشية تحقيق «المسند».

وروى مسلم في «صحيحه» (٤٢٢٨) عن أم سلمة ﵂ أن رسول الله ﷺ قال: «**ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم؛ ولكن من رضي وتابع**».

قالوا: أفلا نُقاتِلُهُم؟

قال: «**لا ما صلوا**».

(١) هذا الباب ليس في الأصل وإنما أضفته لمناسبته لما سيورده المصنف من الأحاديث والآثار.

وقد تقدم كلام حرب ﵀ في الأمر بالإمساك في الفتنة. انظر فقرة: (٣٢).

وفي «السنة» للخلال (٨٩) قال أبو الحارث: سألت أبا عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ في أمر كان حدث ببغداد، وهمَّ قومٌ بالخروج. فقلت: يا أبا عبد الله، ما تقول في الخروج مع هؤلاء القوم؟ فأنكر ذلك عليهم، وجعل يقول: سبحان الله الدماء الدماء، لا أرى ذلك، ولا آمر به، الصَّبر على ما نحن فيه خيرٌ من الفتنة يُسفك فيها الدماء، وتستباح فيها الأموال، وينتهك فيها المحارم، أما علمت ما كان الناس فيه ـ يعني: أيام الفتنة ـ؟!

قلت: والنَّاس اليوم أليس هم في فتنة يا أبا عبد الله؟

قال: وإن كان، فإنَّما هي فتنة خاصة، فإذا وقع السَّيف عمت الفتنة، وانقطعت السُّبل، الصَّبر على هذا، ويسلم لك دينك خير لك. ورأيته ينكر الخروج على الأئمة. وقال: الدماء لا أرى ذلك، ولا آمر به.

وفيه أيضًا (٩٦) قال ابن يمان: عن سفيان قال: أتاه رجل في زمن هارون، فقال له: إن هذا الرجل قد خرج، وأظهر ما ترى من العدل، فما ترى في الخروج معه؟ =

هِشام، عن ابن سيرين، قال: قال شُريحٌ: كانت الفتنةُ تسع سنين ما خُبِّرْتُ فيها، ولا استخبرتُ؛ وما سلِمتُ.

قيل: وكيف ذاك يا أبا أُميَّة؟

قال: ما التقت فِتنان إلَّا وهواي مع أحدهما[1].

٢٨٢ ـ حدثنا عَمرو بن عُثمان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا شِهاب ابن خِراش، عن القاسم بن غزوان، عن إسحاق بن راشد الجزري، عن سالم، قال: حدثني عمرو بن وابِصة الأسدي، عن أبيه وَابِصة، قال: حدثني ابن مسعودٍ، عن رسول الله ﷺ قال، سمعته يقول: «**إنَّ فِتنةً مُظلمةً مُضِلَّةً، جائيةٌ، القاعِدُ فيها خيرٌ مِن القائم، والقائمُ فيها خيرٌ مِن الماشي، والماشي فيها خيرٌ مِن الرَّاكِب، والرَّاكِبُ فيها خَيرٌ مِن المجري، قتلاها / كُلُّهم في النَّارِ**». ١٠٢/ب

قلت: ومتى ذاك يا ابن مسعود؟

قال: تلك أيامُ الهرجِ، حيثُ لا يأمنُ الرَّجلُ جَلِيسَهُ.

= فقال له سفيان: كفيتك هذا الأمر، ونَقَّرتُ لك عنه؛ اجلس في بيتك.
وانظر: «الشريعة» (١/ ٣٨٥/ باب فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها، وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى حالًا يكرهه الله تعالى، ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى).

(١) في «أخبار القضاة» (٢/ ٢١٨)، وابن أبي شيبة (٣٨٥٨٧)، و«السنن الواردة في الفتن» للداني (١٧٠) عن شقيق، عن شُريح قال: ما أخبرت، ولا استخبرت مذ كانت الفتنة.
قال له مسروق: لو كنت مثلك لسرني أن أكون قد مُتُّ.
قال شُريح: فكيف بأكثر من ذلك؟! ما في الصُّدور، وتلتقي الفئتان وإحداهما أحبّ إليَّ من الأخرى. وانظر: «الحلية» (٤/ ١٣٣).
وفي «تاريخ دمشق» (٥٨/ ٣١٤) عن ثابت البُناني، أن مُطرِّف بن عبد الله قال: لبثت في فتنة ابن الزُّبير تسعًا، ـ أو سبعًا ـ ما أخبرت فيها بخبرٍ، ولا استُخبرتُ فيها عن خبرٍ.
وانظر: «السنن الواردة في الفتن» (باب ذم الكلام في الفتنة)، و(باب من رأى أن لا يستخبر ولا يخبر).

قلت: فما تأمُروني إن أدركني ذلك الزَّمان؟

قال: تكفُّ لسانَك ويدَك، وتكن حِلسًا مِن حلاسِ بيتِك[1].

٢٨٣ ـ حدثنا سعيد بن سُليمان، قال: ثنا حماد بن سَلمة، عن ليث، عن طاووس، عن زياد سيمين كوش[2]، عن عبد الله

---

(١) رواه أحمد (٤٢٨٦)، وأبو داود (٤٢٥٨).

ويشهد له ما رواه أحمد (١٩٦٦٢)، وأبو داود (٤٢٦٢) عن أبي موسى ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: «**إن بين أيديكم فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي**». قالوا: فما تأمُرُنا؟ قال: «**كونوا أحلاس بيوتكم**». صححه الحاكم (٤/ ٤٠٨).

وقال في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٩٨): رواه أبو داود؛ وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة في الصحاح وغيرها. و(الحِلس): هو الكساء الذي يلي ظهر البعير، تحت القتب، يعني: الزموا بيوتكم في الفتن كلزوم الحِلس لظهر الدابة. اهـ

وروى البخاري (٣٦٠١)، ومسلم (٧٣٥٠) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد منها ملجأ، أو معاذًا فليعذ به**».

قال الآجُرِّي رحمه الله في «الشريعة» (١/ ٣٨٥/ باب فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى حالًا يكرهه الله تعالى، ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى).

قال: قد ذكرت هذا الباب في كتاب الفتن في أحاديث كثيرة وقد ذكرت ها هنا طرفًا منه ليكون المؤمن العاقل يحتاط لدينه فإن الفتن على وجوه كثيرة، قد مضى منها فتن عظيمة، نجا منها أقوام، وهلك فيها أقوام باتباعهم الهوى، وإيثارهم للدنيا، فمن أراد الله به خيرًا؛ فتح له باب الدعاء، والتجأ إلى مولاه الكريم، وخاف على دينه، وحفظ لسانه، وعرف زمانه، ولزم المحجة الواضحة ـ السَّواد الأعظم ـ، ولم يتلوَّن في دينه، وعبد ربه تعالى، فترك الخوض في الفتنة، فإن الفتنة يفتضح عندها خلق كثير، ألم تسمع إلى قول النبي ﷺ وهو محذر أمته الفتن، قال: «**يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا**». اهـ

ولابن بطة رحمه الله كلام نحوه نقلته في تعليقي على «الإبانة الصغرى» تحت رقم (١٩).

وفي الباب: كتاب «السكوت ولزوم البيوت» لابن البناء، وكتاب «العزلة» لابن أبي الدنيا.

(٢) في الأصل: (سيمتن حوش). قلت: اختلف في ضبطه، فمنهم من يقول: (سيمين كوش) لقب لزياد، كما في «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٧٩).

ابن عَمْرو، أن رسول الله ﷺ قال: «**تكونُ فِتنةٌ تستنظِفُ**[١] **العربُ، قَتلاها في النَّارِ** ـ قالها ثلاثًا ـ، **اللِّسانُ فِيها أشَدُّ مِن وقعِ السَّيفِ**»[٢].

٢٨٤ ـ حدثنا عبد الله بن خُبيق الأنطاكي، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول:

أمَّا أهلُ السُّنَّةِ فإنَّهم لا يرون السَّيفَ على أحدٍ مِن أهل القِبلةِ.

وهُم يرون الصَّلاة والجمعة خلفَ الأئمَّة.

والجهاد معهم قائمٌ تامٌّ إلى يومِ القيامة، لا ينقصه جورهم،

= ومنهم من جعله اسمًا لأبيه، كما في «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٥١)، و«التاريخ الكبير» (٣/ ٣٥٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٥٤).
وأطال في ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣١٩)، وفي ضبط اسمه، والخلاف الواقع فيه.

(١) في «تاج العروس» (٢٤/ ٤٢٥): استَنظَفَ الشَّيء: إذا أخذَه كُلَّه، ومنه الحديث: «**تكون فتنة تستنظف العرب**». أي: تستوعِبهم هَلاكًا. اهـ

(٢) رواه أحمد (٦٩٨٠)، وأبو داود (٤٢٦٥)، والترمذي (٢١٧٨) وقال: هذا حديث غريب، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: لا يعرف لزياد بن سيمين كوش غير هذا الحديث. رواه حماد بن سلمة، عن ليث فرفعه. ورواه حماد بن زيد عن ليث فأوقفه. اهـ
وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٥٦) عن رواية الموقوف: وهو أصح.
قلت: روى هذا الأثر موقوفًا عن عبد الله بن عمرو ﷺ ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٨٢٧٤).

ولابن ماجه (٣٩٦٨) عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ: «**إياكم والفتن فإن اللسان فيها مثل وقع السيف**» .وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، وهو متروك.
ولأبي داود (٤١٦٤) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «**ستكون فتنة صماء بكماء عمياء، اللسان فيها كوقع السيف**». وإسناده لا يصح كسابقه، وعلته ابن البيلماني.
وفي «**السنن الواردة في الفتن**» عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: إنما الفتنة باللسان، وليست باليد.
وانظر: كتاب «**السنن الواردة في الفتن**» للداني (باب ذم الكلام في الفتنة).

ولا يزيده عدلـهم.

ولا يُكفِّرون أحدًا مِن أهل القبلةِ بذنبٍ.

ولا يشهدون عليه بشركٍ.

وهم يقولون: الإيمـانُ قولٌ وعملٌ.

والإيمـانُ يزيدُ وينقصُ.

وهم يَستثنون في إيمـانِهم مَـخافة أن يُزَكُّوا أنفسَهم.

٢٨٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن يزيد، قال: حدثنا عبد الأعلى بن سُليمان الزَّرَّاد، قال: حدثنا غالب القطَّان، قال: لقيني الأشياخ من عبد القيس فقالوا لي: ما شهادتك على مالك بن المنذر[1]، وعلى يزيد بن المُهلَّب[2]، وعلى الحجَّاج بن يوسف؟ إن لم تشهد عليهم أنَّهم مُنافقين، بُراء من الإيمان، من أهلِ النَّارِ؛ فإنَّك شكَّاك في كتابِ الله.

فأتيت الحسن فأخبرته بمقالة الأشياخ.

فقال الحسنُ: ابن أخي، رويدك بالشَّهادةِ، تُجزئك المعرفة، إنَّك مِن أهلِ دينٍ لا يَحلُّ لأحدٍ أن يشهدَ عليك أنَّك مِن أهلِ النَّارِ.

فأتيت محمد بن سيرين فأخبرته بمقالة الأشياخ، فقال لي:

---

(١) ابن الجارود العبدلي، ولَّاه خالد القسري على شرط البصرة في زمانه ثم عزله. «تاريخ خليفة بن خياط» (ص٣٥١).

(٢) ابن أبي صفرة، الأمير، ولي المشرق بعد أبيه، وكان صاحب فتنة وبلاء. ففي «السنة» للخلال (٨٥٤) قال مهنا: سألت أحمد عن يزيد بن المهلب؟ قال: بصري. قلت: كيف هو؟ قال: كان صاحب فتنة، يقول: هو الذي يقول شعبة: سمعت الحسن يقول: هذا عدوّ الله ابن المُهلب.

أمَّا مالك بن المُنذر؛ فأقرب ما كان مِنك جوارًا، وأعظمه عليك حقًّا تشهد عليه، لا آمُرُك بالشَّهادةِ عليهِ.

وأما يزيد بن المُهلَّب؛ فتعرف ركب الأزد، فإن شئت فتَعرَّض له.

وأما الحجَّاج بن يوسف؛ فالمسكين الحجاج، المسكين أبو محمد، انتهك الحُرمة، وركب المعصية، فإن يُعذِّبْه؛ فبذنبِهِ، وإن يغفرْ له؛ فإنَّا لا نُنفِسُ[1] عليه المغفرة[2].

قال: فأتيت بكر بن عبد الله المُزني، فأخبرته بمقالة الأشياخ.

قال: لو أن النَّاس اجتمعوا يوم الجمعة، فقالوا لي: أتعرف أفضل هؤلاء رجلًا واحدًا؟

لقلتُ: أتعرفون أنصحهم لهم؟

فلو قيل له: إنَّه هذا. فعرفت أنه كذلك؛ لقلت: هذا أفضلهم.

١٠٣/أ

ولو قيل /: أتعرفُ أشرَّهم رجلًا واحِدًا؟

لقلتُ: أتعرفون أغشَّهم لهم؟

فلو قيل له: هذا، فعرفت أنَّه كذلك، لقلتُ: هذا أشرُّهم.

ولو قيل لي: اشهد لأفضلهم أنَّه مِن أهل الجنَّةِ؛ لم أشهد.

---

(١) بكسر الفاء: أي لا نبخل عليه بمغفرة الله. «لسان العرب» (٦/ ٢٣٣).

(٢) في «السنة» للخلال (٨٥١) قال صالح بن الإمام أحمد لأبيه: الرجل يذكر عنده الحجاج، أو غيره، فيلعنه؟ قال: لا يعجبني، لو قال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٨﴾ [هود: ١٨]، وروي عن ابن سيرين أنه قال: المسكين أبو محمد. اهـ.

قلت: لعن المعيَّن الفاجر والمبتدع فيه روايتان عن أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفي السُّنة ما يدل على جوازها، ومن الغريب الكنية في هذا الموطن!!

ولو قيل لي: اشهد على أشرِّهم أنَّه مِن أهل النَّارِ؛ لـم أشهد.

فإذا كان رجائي لشرِّهم، فكيف رجائي لخيرِهم؟!

وإذا خشيتي على خيرهم، فكيف خشيتي على شرِّهم؟![(١)].

٢٨٦ ـ حدثنا أبو معن، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا القاسم بن الفضل، قال: حدثنا عبد الكريم بن الـمُعَلِّم، عن طاووس، قال: كنت عند ابن عُمر، فأتاه رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمن؛ قوم يحكمون بالهوى، ويقتلون في المغضبة، ويستأثرون بالفيء؛ أكفَّارٌ هم؟

قال: لا.

قال: قومٌ يشهدون علينا بالكُفرِ، ويسفكون دماءنا تقرُّبًا إلى الله؛ أكفارٌ هم؟

قال: لا.

قال: فما الكُفر؟

قال: أن يجعل مع الله إلـٰهين مثنى[(٢)].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٧٠) وأحمد في «الإيمان» مختصرًا.
وفي «القدر» للفريابي (٣٩١) نحوه، وفيه: فأتيت بكر بن عبد الله المزني فذكرت له نحوًا مما ذكرت لهما، قال: فقال: إنَّ من الأمور أمورًا إن صدقت فيها لم يكن لك فيها أجر، وإن كذبت كنت كذابًا، إنك لو قلت: هذا حمار، وهذا فرس، ونحو هذا لم يكن لك فيه أجر، ولو ذهبت تقول للحصى: هذا طير، وسميته بغير اسمه، كنت كذابًا، فإياك أن تقول لرجل مُسلم: كافر، أو لرجلٍ كافر: مسلم.
وانظر: «السنة» للخلال (٨٥٢).

(٢) إسناده ضعيف، فيه: عبد الكريم بن أبي المخارق المعلم؛ قال الإمام أحمد: عبد الكريم أبو أمية البصري، ليس بشيء، شبه المتروك، كان يدعو إلى الإرجاء، وهو ابن أبي المخارق، ونزل بمكة كان يعلم بها.
وضعفه ابن معين، وأبو حاتم. وقال ابن عدي: والضعف بَيِّنٌ على كل ما يرويه.
انظر: «الجرح والتعديل» (٦/ ٥٩)، و«الكامل في الضعفاء» (٥/ ٣٣٨).

١١
باب الصلاة خلف الجهمي والرافضي

٢٨٧ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله الأنصاري، عن أبي عُبيد، قال: ما أُبالي صليتُ خلفَ الجهمي والرَّافضي، أم صَليتُ خلفَ اليهودي والنَّصراني[١].

(١) أبو عُبيد هو القاسم بن سلاَّم رَحِمَهُ اللهُ، وهو من أقران أحمد وإسحاق ـ رحمهما الله تعالى ـ. توفي سنة (٢٢٤هـ).
في «الحلية» (٩/٧) قال عبد الرحمن بن مهدي ـ وسُئل عن الصَّلاة خلف أصحاب الأهواء ـ فقال: يُصلّى خلفهم ما لم يكن داعية إلى بدعته مجادلًا بها؛ إلّا هذين الصِّنفين: الجهمية، والرَّافضة؛ فإن الجهمية كُفار بكتاب الله ﷻ، والرَّافضة ينتقصون أصحاب رسول الله ﷺ. اهـ
قال البخاري رَحِمَهُ اللهُ في «خلق أفعال العباد» (٥١): ما أُبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسلم عليهم، ولا يُعادون، ولا يُناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم. وقال عبد الرحمن بن مهدي: هما ملتان الجهمية والرافضية.
وقال أيضًا (٣٤) في ذم الجهمية: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قومًا أضلّ في كُفرهم منهم، وإني لأستجهلُ من لا يُكفِّرهم إلَّا مَن لا يعرف كُفرهم.
وفي «خلق أفعال العباد» (١٨): قال سعيد بن عامر: الجهمية شرٌّ قولًا من اليهود والنصارى؛ قد اجتمعت اليهود والنصارى وأهل الأديان: أن الله تبارك وتعالى على العرش. وقالوا هم: ليس على العرش شيء.
وفي «خلق أفعال العباد» (٧٩) سئل عبد الله بن إدريس عن الصلاة خلف أهل البدع؟ فقال: لم يزل في الناس إذا كان فيهم مرضيٌّ، أو عدلٌ، فصلِّ خلفه. قلت: فالجهمية؟ قال: لا، هذه من المَقاتِل، هؤلاء لا يُصلّى خلفهم، ولا يُناكحون، وعليهم التوبة.

ولا يُصلَّى خلف من لا يُقدِّم أبا بكر على الخلق أجمعينَ بعد رسول الله ﷺ.

فأمَّا الصَّلاة خلف القدري، والخارجي، والمُرجئ؛ فلا أُحِبُّها، ولا أراها(١).

٢٨٨ ـ سمعتُ أحمد بن يونس، قال: سمعت زائدة يقول: لو كان رافضيًّا ما صليتُ وراءَهُ(٢).

٢٨٩ ـ حدثنا أحمد بن يونس، قال: سمعت رجلًا يقول لسفيان الثَّوري: الرَّجلُ يُكذِّبُ بالقدرِ أُصلِّي وراءَهُ؟

قال: لا تُقدِّموه(٣).

٢٩٠ ـ حدثنا محمد بن الوزير، قال: حدثنا مروان، قال: سألتُ مالكًا: هل يُصلَّى خلفَ القدري؟ قال: لا(٤).

---

(١) قال قوام السُّنة الأصبهاني رَحِمَهُ اللهُ في «الحجة في بيان المحجة» (٢/٥٤٨): وأصحاب الحديث لا يرون الصلاة خلف أهل البدع لئلا يراه العامة فيفسدون بذلك. اهـ
وفي «السير» (١٠/٣١) قال البويطي: سألت الشافعي: أصلي خلف الرافضي؟
قال: لا تصل خلف الرافضي، ولا القدري، ولا المرجئ.
قلت: صفهم لنا. قال: من قال: الإيمان قول، فهو مرجئ؛ ومن قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين؛ فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه؛ فهو قدري.
قلت: تقدم في الباب (٥/باب الصلاة خلف المرجئ) الكلام على الصلاة خلف المرجئة وغيرهم. وسيأتي زيادة بيان في مسألة الصلاة خلف أهل البدع في الملحق: (باب في الصَّلاة خلف أهل البدع).

(٢) اللالكائي (٢٨١٥).

(٣) في «الحلية» (٧/٢٦) قال أحمد بن عبد الله بن يونس: سمعت رجلاً يقول لسفيان: رجل يكذب بالقدر، أأصلي وراءه؟ قال: لا تقدموه.
قال: هو إمام القرية، ليس لهم إمام غيره.
قال: لا تقدموه، لا تقدموه، وجعل يصيح.

(٤) رواه الفريابي في «القدر» (٢٢١)، واللالكائي (١٣٥١).
وفي «الإبانة الكبرى» (١٨٦٢) عن ابن وهب، عن مالك سمعه وسئل عن الصلاة خلف أهل البدع القدرية؟ قال مالك: ولا أرى أن يصلى خلفهم. قال: وسمعته وسئل عن الصلاة خلف أهل البدع؟ فقال: لا، ونهى عنه.

٢٩١ ـ حدثنا عُبيد الله بن يوسف، قال: حدثني فِطر بن حماد، قال: سألتُ مُعتمر بن سُليمان، فقلت: إمامٌ لقومٍ يقول: القرآن مخلوق، أُصلِّي خلفه؟

قال: أُصلِّي خلف مُسلمٍ أحبّ إليَّ.

قال فِطر: فأتيت يزيد بن زُريع، فقلت: إمامٌ لقومٍ يقول: القرآنُ مخلوق، أُصلِّي خلفَهُ؟

قال: لا، ولا كرامة(١).

٢٩٢ ـ حدثنا يحيى بن عثمان، قال: حدثنا ابن حِمير، قال: حدثني بشر بن جَبلة، عن أبي المُقوَّم، عن عبد الله بن عَمرو قال: إن لكُلِّ أُمَّةٍ مجوسًا، وإنَّ مجوسَ هذه الأُمَّة أهلُ القدرِ؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تُصلُّوا عليهم، ولا تُسلِّموا / عليهم(٢). ١٠٣/ب

٢٩٣ ـ حدثنا أبو معن، قال: حدثنا مُعاذ، قال: ثنا سُليمان التيمي، عن مكحولٍ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ لكُلِّ أُمَّةٍ مجوسًا، وإنَّ مجوسَ هذه الأُمَّة القدريَّة؛ فإن مَرِضُوا فلا تعودُوهُم، وإن ماتُوا فلا تَشهدوهُم»(٣).

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» (٤٢)، وانظر بقية تخريجي له هناك.

(٢) في إسناده: بشر بن جبلة، قال أبو حاتم: مجهول ضعيف الحديث، وقال أبو الفتح الأزدي: ضعيف مجهول. «تهذيب الكمال» (٤/ ٩٩).
وقد تقدم نحوه مرفوعًا، وموقوفًا في (باب القدر).

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٥١)، والفريابي في «القدر» (٢٣٢ ـ ٢٣٥)، والآجري في «الشريعة» (٣٨٥و٣٨٦) وفي إسناده انقطاع، مكحول لم يسمع من أبي هريرة ﷺ كما قال الترمذي في «السنن» (٥/ ٥٨٠)، والدارقطني في «السنن» (١٧٦٨).
وقد تقدمت الإشارة إلى طرق هذا الحديث في (باب القدر) برقم (٢٢٨).

١٢
باب في الدَّجَّال[(١)]

٢٩٤ ـ حدثنا عُبيد الله بن مُعاذ، عن أبيه، عن سُليمان بن المغيرة، قال: حدثنا حميد بن هلال، قال: قال هشام بن عامر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما بينَ خلقِ آدمَ إلى أن تقومَ السَّاعةُ فِتنةٌ أكبرُ مِن الدَّجَّالِ**»[(٢)].

٢٩٥ ـ حدثنا عُبيد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا شُعبة، عن حبيب بن الزُّبير، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن عبد الرحمن بن أبزى، عن عبد الله بن خبَّاب، عن أُبي بن كعب، عن النبيِّ ﷺ قال: «**الدَّجَّالُ عينُهُ خضراءُ كأنَّها زُجاجَةٌ، وتعوَّذُوا بالله مِن عذابِ القبرِ**»[(٣)].

٢٩٦ ـ حدثنا مُسدَّد، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن هِشام بن حسَّان، عن حُميد بن هلال، عن أبي الدَّهماء، عن عِمران

---

(١) تقدم نقل حرب رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته إجماع من أدركهم في الدَّجَّال. انظر: فقرة (٣٥).
وقد تكلمت عن مُعتقد أهل السُّنة في الدَّجَّال، وبعض صفاته الواردة في السُّنة في تعليقي على كتاب «السنة» لعبد الله (ما ورد في الدجال وصفته)، وكتاب «الرد على المبتدعة» لابن البناء (١٩/باب الإيمان بأن المسيح الدَّجال خارج)، و«الإبانة الصغرى» (٢٨٩).

(٢) رواه أحمد (١٦٢٦٥)، ومسلم (٧٥٠٥).

(٣) رواه أحمد (٢١١٤٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٧٩٥)، والضياء في «المختارة» (١٢٠٢)، وإسناده صحيح.

ابن حُصينٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن سَمِعَ بالدَّجَّالِ فليَنأ منهُ** ـ مرَّتين أو ثلاثة ـ **فإنَّ الرَّجُلَ يأتيهِ فيَحسَبُ أنَّهُ مؤمِنٌ، فيرى ما مَعَهُ مِن الشُّبُهات فيتَّبِعُهُ**»[١].

٢٩٧ ـ حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عُيينة بن عبد الرحمن[٢]، عن أبي بكرة، أن النبي ﷺ قال: «**الدَّجَّالُ مكتوبٌ بين عينيهِ: (كافِرٌ)، يقرأهُ الأُمِّي والكاتِب**»[٣].

٢٩٨ ـ حدثنا هِشام بن عَمَّارٍ، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثنا الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال:

«**يتَّبعُ الدَّجَّالَ مِن يهودِ أصبهانَ سبعون ألفًا، عليهم الطَّيالِسَة**»[٤].

٢٩٩ ـ حدثنا عُبيد الله بن محمد بن حفص، قال: حدثنا عبد العزيز

---

(١) رواه أحمد (١٩٨٧٥)، وأبو داود (٤٣١٩)، والحاكم (٤/ ٥٣١)، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم.

(٢) كذا في الأصل. وفي «المسند»: (عن عُيينة بن عبد الرحمن، حدثني أبي، عن أبي بكرة).

(٣) رواه أحمد (٢٠٤٠١) وهو حديث صحيح.
وروى مسلم (٧٤٧٣) من حديث أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ قال: «**الدجال ممسوح العين، مكتوب بين عينيه كافر، ثم تهجاها: ك ف ر، يقرؤه كل مسلم**».

(٤) رواه مسلم (٧٥٠٢).
والطيلسان: بفتح الطاء، وسكون الياء، وفتح اللام والسين: كلمة فارسية مُعربة، وأصلها في الفارسية: تالشان.. والطيلسان في العربية: ضرب من الأكسية، والجمع له طيالس، وطيالسة. والطيلسان: كساء مدور أخضر لا أسفل له، لحمته أو سداه من صوف، يلبسه العلماء والمشايخ، وفُسّر بكساء يُلقى على الكتف. كالوشاح، ويحيط بالبدن، خال من الصنعة كالتفصيل والخياطة.. ويُعرف بمصر والشام باسم: الشال. اهـ.
نقلًا من كتاب «المعجم العربي لأسماء الملابس» (ص ٣٠٦).

ابن مسلم، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ يحدثنا عن الدَّجَّالِ:

«إِنَّهُ سيُسَلَّطُ على نفسٍ فيقتُلُها، ثم يُحييها، قال: فيقولُ: ألستُ بربِّكَ؟

فيقول: كذبتَ، ما كُنتَ قطُّ أكذبَ مِنكَ السَّاعة».

قال: فما كُنَّا نراهُ إلَّا عن عُمر بن الخطاب[1][2].



---

(١) كذا في الأصل. وعند أبي يعلى: (فما كنا نرى إلَّا أنه عمر بن الخطاب حتى مات). وعند عبد بن حميد: (فكنا نرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب حتى مات عمر بن الخطاب).

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده» (١٣٦٦)، وعبد بن حميد في «**المنتخب من المسند**» (٨٩٨) وفي إسناده عطية العوفي وهو ضعيف، ولكن يشهد لمتنه ما رواه مسلم (٧٤٨٧) من حديث أبي سعيد ﷺ في حديث الدجال الطويل، وفيه: قال: قال النبي ﷺ: «.. **فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن، قال: يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله، قال: فيأمر الدجال به، فيشبح، فيقول: خذوه وشجوه. فيوسع ظهره وبطنه ضربًا، قال: فيقول: أوما تؤمن بي؟ قال: فيقول: أنت المسيح الكذاب. قال: فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه، قال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين، ثم يقول له: قم. فيستوي قائمًا، قال: ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلَّا بصيرة. قال: ثم يقول: يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس. قال: فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسًا فلا يستطيع إليه سبيلًا. قال: فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار وإنما ألقي في الجنة**».

١٣
باب في فتنة القبر(١)

٣٠٠ ـ حدثنا أبو خالد يزيد بن مِهران الخبَّاز، قال: حدثنا أبو بكر ابن عياش، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إذا أُدخِلَ العبدُ قبرَهُ/ أتاهُ ملكان، فينتهِرانِهِ، فيقومُ يهبُّ كما يهبُّ النَّائمُ، فيقولانِ له: مَن ربُّك؟ فيُجِيبُ. فيقالُ: صدقتَ، كذلك كُنتَ، افرِشُوه(٢) مِن الجنَّةِ، وألبِسُوهُ مِنها، فيقول: دَعوني أُخبر أهلي. فيقالُ له: اسكُن**»(٣). ١٠٤/أ

٣٠١ ـ حدثنا يحيى الحِمَّاني، قال: حدثنا حماد بن شُعيب، قال: أخبرني يُونس بن خبَّاب، قال: أخبرني من سَمِعَ ميِّتًا يُسألُ في القبرِ؛ فقيل له: مَن رَبُّك؟ ومَا دِينُك؟

---

(١) تقدم نقل حرب رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته إجماع أهل العلم على أن فتنه القبر ومنكر ونكير حق (٣٦، ٣٧).
والأحاديث في باب عذاب القبر كثيرة قد خرجت كثيرًا منها في كتاب «السنة» لعبد الله ابن الإمام أحمد (باب/ سئل عن عذاب القبر، وفتنة القبر)، وكتاب «الرد على المبتدعة» (١٧/ باب الإيمان بعذابِ القبرِ، وسؤال منكر ونكير)، و«الإبانة الصغرى» لابن بطة (٢٥٧).
(٢) في الأصل: (افترشوه)، وما أثبته من «السُّنة» لابن أبي عاصم.
(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٨٩٢) وهو حديث صحيح.
وشواهده في الصحيحين كثيرة، وانظر تحقيقي لكتاب «السنة» لعبد الله (١٤٠٨ و١٤١٩ و١٤٣١).

٣٠٢ ـ حدثنا أحمد بن يُونس، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن نافع، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال:

«ألَا إنَّ أحدَكُم إذا ماتَ عُرِضَ عليهِ مقعَدُهُ بالغدَاةِ والعشيِّ؛ إن كانَ مِن الجنَّةِ، فمِن الجنَّةِ، وإن كانَ مِن النَّارِ، فمِن النَّارِ، حتَّى يبعثَهُ اللهُ يومَ القيامَةِ»[1].



(١) رواه أحمد (٦٠٥٩)، والبخاري (١٣٧٩)، ومسلم (٧٣١٣)، ولفظهم:
«... إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة».

١٤
باب في الحوض(١)

٣٠٣ ـ حدثنا محمود بن خالد، قال: ثنا مروان بن محمد، قال: ثنا محمد بن مُهَاجِر، قال: حدثني العباس بن سالم، عن أبي سلام الحبشي(٢)، قال: ثنا ثوبان مولى رسول الله ﷺ، أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«إنَّ حوضي ما بين عدنَ إلى أيلةَ، أشدُّ بياضًا مِن اللَّبنِ، وأحلى مِن العسلِ، أكاوِيبهُ كعددِ نُجومِ السَّماءِ، مَن شرِبَ مِنهُ شربةً لم يَظمأْ بعدَها أبدًا»(٣).

٣٠٤ ـ حدثنا يحيى بن عثمان، قال: ثنا أبو المُغيرة، ثنا الأُحمُوسي عُمر بن عَمرو، قال: حدثنا المُخارِق بن أبي المُخارِق، عن عبد الله بن عُمر، أنَّه سمِعه يقول: إن النبيَّ ﷺ قال:

---

(١) تقدم نقل حرب رَحِمَهُ اللَّهُ إجماع أهل العلم على إثبات الحوض. انظر فقرة: (٣٨).
وانظر: تعليقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (١٦ ـ باب الإيمان بالحوض، وشُرب المؤمنين منه دون الكافرين يوم القيامة). و«الإبانة الصغرى» لابن بطة (٢٦٩).

(٢) في الأصل: (الخشني)، وهو تصحيف، وما أثبته من ترجمته. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٨/٤٨٤).

(٣) رواه أحمد (٢٢٣٦٧)، وابن ماجه (٤٣٠٣)، والترمذي (٢٤٤٤)، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد رُوي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ، وأبو سلام الحبشي اسمه: ممطور، وهو شامي ثقة. اهـ
وروى نحوه البخاري (٦٥٨٠) عن أنس رضي الله عنه.
ومسلم (٥٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

«إنَّ حوضي كما بين عدنَ وعمَّانَ، أبردُ مِن الثَّلجِ، وأحلى مِن العسلِ، وأطيبُ رِيحًا مِن المسكِ، أَكوابُهُ مِثلُ نُجومِ السَّماءِ، مَن شرِبَ مِنه شربَةً؛ لم يَظمأ بعدَها أبدًا»[1].



(١) رواه أحمد (٦١٦٢) بسياق أطول من هذا. ويشهد له ما قبله.
وفي صحيح البخاري (٦٥٧٩) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ:
«حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه، كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدًا».

١٥
باب في الصِّراط(١)

٣٠٥ ـ حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي، قال: ثنا الوليد بن مُسلم، قال: ثنا ابن جابر، قال: حدثني أبو سعيد ـ جليس لأبي هريرة ـ، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ:

«الصِّراطُ بين ظهريّ جهنَّم، دَحضُ مَزِلَّةٍ، والأنبياءُ والملائكةُ عليهم السَّلام عليه يقولون: اللهم سَلِّم سَلِّم، والنَّاسُ يمرُّون كلمعِ البرقِ، وكطرفِ العينِ، وكجيادِ الخيلِ، والرِّكابِ، والبِغالِ، وشدًّا على الأقدامِ، فناجٍ مُسلَّم، ومخدُوش مُرسل، ومَطروحٍ فيها، ولها سبعةُ أبوابٍ، لكُلِّ بابٍ مِنهم جُزءٌ مقسُوم»(٢).

(١) تقدم نقل حرب رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته إجماع أهل العلم على الإيمان بالصراط. فقرة: (٣٩).
وانظر تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢١ ـ باب الإيمان بالصراط والكرسي..)، و«الإبانة الصغرى» لابن بطة (٢٦٤).

(٢) رواه الطبراني في «مسند الشاميين» (١/ ٣٥٩/ ٦١٨).
ويشهد له ما رواه البخاري (٧٤٣٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:
«.. ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها، ولا يتكلم يومئذ إلَّا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان.. تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم الموبق بقي بعمله، أو الموثق بعمله، ومنهم المخردل، أو المجازى، أو نحوه..» الحديث.

٣٠٦ ـ حدثنا بشر بن مُعاذ، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن النُّعمان بن سعد، قال: سمعت الـمُغيرة بن شُعبة يقول على المنبر، عن النبي عليه / [الصَّلاة و] السَّلام قال: ١٠٤/ب

«شِعَارُ الـمُسلِمين يومَ القيامَةِ على الصِّراطِ: اللَّهُم سَلِّم سَلِّم»(١).



(١) رواه الترمذي (٢٤٢٣)، وقال: هذا حديث غريب من حديث المغيرة بن شعبة، لا نعرفه إلَّا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق. اهـ.
ورواه الحاكم (٢/ ٣٧٥)، وصَحَّحَه، ووافقه الذهبي.
والحديث يشهد له ما رواه مسلم (٣٧٣) من حديث أبي سعيد ﷺ: «.. **ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلِّم سلِّم**».
وعند البخاري (٨٠٦)، ومسلم (٣٧٠) ولفظه: «.. **ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم**».
ويشهد له كذلك ما تقدم (٣٠٥) من حديث أبي هريرة ﷺ.

١٦
باب في الميزان(١)

٣٠٧ ـ حدثنا زَيْد بن يزيد، قال: ثنا مُؤمَّل بن إسماعيل، قال: ثنا عبَّاد، قال: ثنا أبو الزُّبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُوضع الـمِيزانُ يومَ القيامَةِ؛ فتُوزنُ الـحسناتُ والسِّيئاتُ، فمن رَجَحت حسناتُه على سيئاتِهِ خردَلةً؛ دخلَ الجنَّةَ، ومَن رَجَحت سَيئاته على حَسناتِهِ مِثقالَ خَردَلةٍ؛ دخلَ النَّارَ».

فقال رجلٌ: يا رسول الله؛ فمَن استوت حسناتُه وسيئاته؟

قال: **«أولئكَ أصحابُ الأعرافِ لم يدخُلوها وهُم يَطمعون»**(٢).

---

(١) تقدم نقل حرب رحمه الله إجماع أهل العلم على الإيمان بالميزان وأن له كفتين. فقرة: (٤٠).
وقد تكلمت عن مسائل الميزان في تعليقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٤٠/الـميزانُ حقٌّ، تُوزنُ به الـحسناتُ والسّيئاتُ، كما شاء الله أن تُوزن به)، و«الإبانة الصغرى» (٢٦٦).

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ٣١٣) من طريق مؤمل به.
والحديث أخرجه أبو الشيخ، وابن مردويه كما «الدر المنثور» (٣/ ٤٦٣).
وخيثمة في «فوائده» كما في «الفتح» (١٣/ ٥٣٩).
قال ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٤١٨): اختلفت عبارات المفسرين في أصحاب الأعراف من هم؟ وكلها قريبة ترجع إلى معنى واحد، وهو أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، نصَّ عليه: حذيفة، وابن عباس، وابن مسعود، وغير واحد من السَّلف والخلف رحمهم الله. وقد جاء في حديث مرفوع رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه ـ ثم ذكره ـ وقال: وهذا حديث غريب من هذا الوجه. اهـ

٣٠٨ ـ حدثنا هِشام بن عمَّار، قال: ثنا سعيد بن يحيى، عن عبد الملك بن أبي سُليمان، عن عَمرو، عن الحسن أنَّهُ سُئل عن الـمِيزان؟

فقال: نعم؛ له لسانٌ وكفَّتان(١).



(١) روى اللالكائي (٢٢١٠) بإسناده عن علي بن حرب، قال: (نا) الأسود بن عامر، قال: (نا) هريم، عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال: ذكر الميزان عند الحسن، فقال: له لسان وكفتان.

فأسقط هُريم ما بين عبد الملك والحسن. وهو عمرو بن عبيد المعتزلي الكذاب.

قال أبو إسحاق الزّجاج (٣١١هـ): أجمع أهل السُّنة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة، وأن الميزان له لسان وكفتان، ويميل بالأعمال. اهـ نقلًا من «الفتح» لابن حجر (١٣/ ٥٣٨).

وقال أبو منصور معمر بن أحمد (٤٨٩هـ) في وصيته في السُّنة:.. وأجمع ما كان عليه أهل الحديث، والأثر، وأهل المعرفة، والتصوف من السَّلف المتقدّمين والبقية من المتأخِّرين.. قال: وأن الميزان حقٌّ له لسان وكفتان، يُوزن به أعمال العباد. اهـ «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٢٣١).

وممن أثبت أن للميزان لسانًا وكفتين: البغوي في «تفسيره» (٣/ ٢١٤)، والبربهاري في «شرح السنة» (١٥)، وابن قُدامة في «لمعة الاعتقاد» (٦١)، وابن القيم في «النونية» (٢/ ٥٩٣).

وانظر تعليقي على «الرد على المبتدعة» (باب الإيمان بالميزان..).

١٧
باب في الصُّور[١]

٣٠٩ ـ حدثنا أبو الرَّبيع الزهراني، قال: حدثنا يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص، قال: حدثنا الأعمش، عن عطيَّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«جِبريلُ عن يَمينِهِ، ومِيكائيلُ عن شِمَالِهِ، وإسرافيل[٢] صَاحِبُ الصُّورِ»[٣].**

٣١٠ ـ حدثنا محمد بن أبي بَكْر، قال: ثنا بِشْر بن المُفَضَّل، عن

---

(١) تقدم نقل حرب رحمه الله في عقيدته إجماع من أدركهم على النفخ في الصُّور. انظر فقرة (٤١).
وقد تكلمت عن الصُّور في تعليقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٢ ـ باب الإيمان بالصُّور، والجِسر، والمُحاسبة)، وفي «الإبانة الصغرى» (٢٦٢و٢٩١).

(٢) في الأصل: (ميكائيل)!! وهو خطأ، والصواب ما أثبتُّه، كما في الأحاديث الأخرى، ونقل الإجماع على ذلك المصنف في عقيدته (٤١)، وانظر كذلك تخريج الحديث.

(٣) رواه ابن أبي داود في «المصاحف» (٢٨٢).
ورواه أحمد (١١٠٦٩)، وأبو داود (٣٩٩٨)، والحاكم (٢/ ٢٦٤)، وابن أبي داود في «المصاحف» (٢٨١) من طريق الأعمش، عن سعد الطائي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد. فزادوا بين الأعمش وعطية: (سعدًا الطائي).
قلت: وإسناده ضعيف، في إسناده عطية العوفي وهو ضعيف.
ولفظهم: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور فقال: **«عن يمينه جبرائيل، وعن يساره ميكائيل»**. وزاد الحاكم: **«وهو صاحب الصور»** يعني: إسرافيل، من غير أن يسميه.

عوف، عن أبي المنهال، عن أبي العالية، عن ميمون الكِنْدي، قال: إن صاحِبَ الصُّورِ قد دُفِعَ إليه الصُّورُ، وقد قدَّمَ إحدى رَجليهِ، وأخَّرَ الأُخرَى، مُستَعِدٌ متى يؤمرُ فينفخُ فيه(١).



(١) يشهد لهذا الأثر ما روي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«ما أطرف صاحب الصور منذ وكل به، مستعدًا ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر بالصيحة قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان»**.

رواه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٤٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣٩١)، واللالكائي (٢١٨٥)، والحاكم (٤/٥٥٨ ـ ٥٥٩). والحديث صححه: الحاكم، ووافقه الذهبي. وقال في «الفتح» (١١/٣٦٨): إسناده حسن.

وحديث ابن عباس ﷺقال: قال النبي ﷺ: **«كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، يستمع متى يؤمر فينفخ»**. رواه أحمد (٣٠٨)، وابن أبي شيبة (٣٠٠٨١).

وانظر: «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٢/ باب الإيمان بالصُّور..).

١٨
باب في القلم(١)

٣١١ ـ حدثنا هِشام بن عمَّار الدِّمشقي، قال: حدثني الجرَّاح بن مليح، قال: ثنا أرطأة بن المنذر، عن جعفر بن إياس(٢)، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: أولُ ما خلقَ اللهُ القلمَ، فأخذه بيمينِهِ، وكِلتا يديه يمينٌ، ثُمَّ خلق النُّون وهي الدَّواةُ، ثُمَّ خلقَ الألواحَ، فكتبَ فيها الدنيا وما يكونُ فيها، حتَّى تفنى من خلق مخلوق، أو عمل معمول، برٌّ أو فجور، أو رزق مِن حلالٍ أو حرام، أو أثرٍ أو رطبٍ أو يابسٍ، ثُم ألزم كُلّ شيءٍ مِن ذلك شأنَه وبقاءه فيها وفناءه حتَّى يفنى، ثُم جعلَ على ذلك الكتاب حفظةً مِن الملائكة، وعلى الخلقِ حفظةً، فتأتي ملائكةُ الخلقِ ملائكة ذلك الكتابِ، فيُلقون إليهم النُّسَخَ بما يكون في كلِّ يومٍ وليلة مِن ذلك، فتهبط ملائكة الخلقِ إلى الخلقِ فيحفظونهم بأمرِ الله، ويسوقونهم إلى ما في أيديهم مِن تلك النُّسَخِ، حتَّى إذا استكملَ كلُّ

---

(١) قال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته التي أدرك عليها العلماء في جميع الأمصار (٤٣): والقلمُ حقٌّ؛ كتبَ اللهُ به مقاديرَ كلّ شيءٍ، وأحصاهُ في الذِّكرِ فتبارك ربنا وتعالى. اهـ
وقد تقدم ذكر بعض الأحاديث في هذا الباب، انظر: (٢٢٠ و٢٢٧).

(٢) في الأصل: (ابن أبي إياس) وما أثبته هو الصواب كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٥/ ٥).

١٠٥/أ
شيءٍ مِن ذلك شأنهُ في كلِّ يومٍ/وليلةٍ انقطعَ، فلم يكن لها مقامٌ ولا بقاء.

ثمَّ تلا: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝﴾ [الجاثية: ٢٩].

فقال رجلٌ: يا أبا عباس؛ ما كُنَّا نرى النَّسخَ إلَّا فيما تحفظ علينا الملائكةُ في كُلِّ يومٍ وليلةٍ؟

قال: ألستُم قومًا عَربًا؟! تكون نُسخةٌ إلَّا من كتابٍ قد سبقَ؟

ثُمَّ قرأ: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

فقال: جمع الرَّطبُ واليابسُ كُلَّ شيءٍ(١).

٣١٢ ـ حدثنا أبو معن الرَّقاشي، قال: حدثنا مُعتمر بن سُليمان، قال: سمعت عِصمة أبا عاصم، يُحدِّث عن عطاء بن السَّائب، عن مِقْسَم، عن ابن عباس، قال: أوَّل ما خلقَ اللهُ القلمَ مِن هِجاءٍ: (ق ل م)، قال: فتصوَّرَ قلمًا مِن نُورٍ، طوله كما بين السَّماءِ والأرضِ، فقال: اجرِ في اللوح المحفوظ.

قال: ربِّ بماذا؟

قال: بكُلِّ شيءٍ يكون إلى قيامِ السَّاعةِ.

فلمَّا خلقَ اللهُ الخلقَ، ووكَّل ملائكةً يحفظون أعمالهم، فإذا كان يوم القيامةِ عُرضت أعمالهم عليهم، قيل: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝﴾ [الجاثية: ٢٩] مِن اللَّوحِ المحفوظ.

---

(١) رواه ابن جرير في «تفسيره» (٢٥/١٥٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (القدر) (١٣٧٥).

وروى نحوه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٠)، والآجري في «الشريعة» (٣٣٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ. وإسناده صحيح.

فَعُرِضَ بين الكتابين فإذا هما سَواء(١).

٣١٣ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا هُشيم، قال: أخبرنا منصور ابن زاذان، عن الحكم بن عُتَيبة، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: أوّلُ ما خلقَ اللهُ القلمَ، فأمرَهُ أن يكتُبَ ما هو كائنٌ، فكتبَ فيما كتبَ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المَسَد: ١](٢).



(١) رواه الدولابي في «الكنى والأسماء» (٢/ ٧٠٢/ ١٢٣٣)، والآجري في «الشريعة» (١٨٤و ٣٤٨)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (القدر) (١٣٧٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٥٤).
وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) رواه سعيد بن منصور في «التفسير» (٢٢٦٤)، وعبد الله في «السنة» (٨٤٨)، والخلال في «السنة» (١٨٨٩). وإسناده صحيح.

١٩
باب في الشفاعة(١)

٣١٤ ـ حدثنا محمد بن الوزير، قال: ثنا الوليد بن مُسلم، قال: حدثنا ابن جابر؛ أنه سمع سُليم بن عامر الكَلاعي يُحدِّث عن عوف بن مالك الأشجعي، أنَّه سمعه يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ ـ ذكرَ ما أعطاهُ الله مِن الشَّفاعةِ ـ، فقلت: نشدتُكَ يا رسول الله والصِّحابة لـمَا سألت اللهَ أن يجعلني مِن أهلِها.

قال: «**يا عوفُ؛ إنَّ شفاعتي يومَ القيامةِ لكُلِّ مُسلمٍ**»(٢).

---

(١) تقدم نقل حرب رَحِمَهُ ٱللَّهُ الإجماع على إثبات الشفاعة، وبيان أقسامها. فقرة: (٤٤).
وعند اللالكائي (٢٠٩٠) قال حنبل: قلت لأبي عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ ما يروى عن النبي ﷺ في الشفاعة. فقال: هذه أحاديث صحاح، نؤمن بها، ونقرّ، وكل ما روي عن النبي ﷺ بأسانيد جيدة نؤمن بها، ونقرُّ. قلت له: وقوم يخرجون من النَّار؟ فقال: نعم، إذا لم نقرّ بما جاء به الرسول ﷺ، ودفعناه، رددنا على الله أمره. قال الله ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].
قلت: والشفاعة؟ قال: كم حديث يروى عن النبي ﷺ في الشفاعة والحوض، فهؤلاء يُكذِّبون بها، ويتكلَّمون، وهو قول صنف من الخوارج، وأن الله تعالى لا يخرج من النَّار أحدًا بعد إذ أدخله، والحمد لله الذي عدل عنا ما ابتلاهم به.
قلت: قد تكلمت عن الشفاعة في تعليقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (١٨/ باب الإيمان بشفاعة النبي ﷺ بقوم يخرجون من النَّار من الموحدين)، و«الإبانة الصغرى» (٢٦٩).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٣١٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٤١)، واللالكائي (٢٠٧٧).
وروى أحمد (٢٤٠٠٢)، والترمذي (٢٤٤١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٣٩) =

٢٠
باب في الموت[(١)]

٣١٥ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو مُعاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُجاءُ بالموتِ يومَ القيامةِ كأنَّه كبشٌ أملحُ، فيُوقفُ بين الجنَّةِ والنَّارِ، فيقال: يا أهلَ الجنَّةِ؛ أتعرِفون هذا؟ فيشرَئِبُّون[(٢)]، وينظرون فيقولون: نعم، ويقال: يا أهلَ النَّارِ؛ أتعرفون هذا؟ فيشرَئِبُّون، وينظرون، ويقولون[(٣)]: هذا الموتُ. فيؤمرُ به فيُذبحُ، ثم يقال: يا أهلَ**

= من طريق أبي عوانة، حدثنا قتادة، عن أبي مليح، عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«أتاني الليلة آت من ربي، فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة»**.

فقلنا: ننشُدك الله والصُّحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك.

قال: **«فإنكم من أهل شفاعتي»**.

وقال: **«فأنا أشهدكم أن شفاعتي لمن لا يشرك بالله شيئًا من أمتي»**.

والحديث صحيح؛ صححه: ابن خزيمة (٣٨٦)، وابن حبان (٢١١)، والحاكم (٦٧/١).

(١) قال حرب الكرماني رحمه الله في عقيدته (٤٦): ويذبحُ الموتُ يوم القيامة بين الجنَّةِ والنَّار.

وانظر تعليقي على «الإبانة الصغرى» (٢٩٠).

(٢) (يشرئبون): بشين معجمة ساكنة، ثم راء، ثم همزة مكسورة، ثم باء موحدة مشددة، أي: يمدون أعناقهم لينظروا. «الترغيب والترهيب» (٣١٧/٤).

(٣) في الأصل: (ويقول)، وما أثبته من «تفسير سعيد بن منصور».

الجنَّةِ؛ خلودٌ فلا موت، ويا أهلَ النَّارِ؛ خلودٌ فلا موتَ». ثمَّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ [مَريَم: ٣٩][(١)].

١٠٥/ب **٣١٦** ـ حدثنا محمد بن عبد الأعلى/، قال: حدثنا مُعتمر بن سُليمان، قال: سمعتُ محمد بن عمرو[(٢)]، عن أبي هريرة، أن نبي الله ﷺ قال: **«يُؤتى بالموتِ يومَ القِيامَةِ فيُوقَفُ على الصِّراطِ، فيُقالُ: يا أهلَ الجنَّةِ؛ فيطَّلِعون خائفين وجِلينَ أن يُخرجوا مِن المكانِ الذي هُم به.**

ثُم يُقالُ: يا أهلَ النَّارِ؛ فيطَّلعُون فرِحين مُستبشِرِين أن يخرجوا مِن المكانِ الذي هُم فيهِ.

فيُقالُ: هل تعرِفون هذا؟

فيقولون: نعم ربَّنا، هذا الموتُ.

فيؤمرُ به فيذبحُ على الصِّراطِ، ثُم يُقالُ للفرِيقين كلاهُما: خلودٌ فيما تَجِدون لا موتَ فيها أبدًا»[(٣)].



---

(١) رواه سعيد بن منصور في «تفسيره» (١٣٩٢)، والبخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٧٢٨٣).

(٢) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة..).

(٣) رواه أحمد (٧٥٤٦)، وابن ماجه (٤٣٢٧)، والحاكم (١/ ٨٣).
قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.
وقال في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢٦٤): هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، روى البخاري في صحيحه طرفًا منه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وله شاهد في «الصحيحين» من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. اهـ

٢١
باب في الجنَّة والحور العِين[1]

٣١٧ ـ حدثنا الـمُسيّب بن واضح، قال: حدثنا الحكم بن محمد، عن عطاء، ـ قال حرب: هو الحكمي ـ، عن ليث، عن مجاهد، قال: الحورُ العين خُلقنَ مِن الزَّعفران[2].

قال الـمُسيّب: فقلت للحكم: فيأكلن ويشربن اليوم؟

فقال: لا، ليس يأكُلنَ، ولا يشربنَ حتَّى يأتي اليومُ الذي يأكُلنَ فيه، ويشربنَ، وينعمنَ مع أهلِ الجنَّة.

قال: ولا يموتون، ولا ينصعِقون يوم القيامة، ولا يموت شيء في الجنَّةِ، ولا يموتُ شيء مما خلق الله فيها، إنَّما يموتُ ما خُلِقَ في هذه الدَّارِ الفانية، وأمَّا تلك الدَّاران الجنَّة والنَّار؛ فإنَّه يزيد كُلُّ شيءٍ فيهما، ولا يُنتقص منهما شيء.

---

(١) نقل حرب في عقيدته الإجماع على خلق الجنة والنار. فقرة: (٤٧).
وقد تكلمت على هذه المسألة في تعليقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٢٣/ باب خلق الجنة والنار)، و«الإبانة الصغرى» (٢٧٤).)

(٢) تفسير الطبري (٢٧/ ١٧٨)، و«صفة الجنة» لابن أبي الدنيا (٣٠٢)، و«الغيلانيات» (٦٨٨). وفي «الدر المنثور» (٧/ ٤٢٠): وأخرج ابن مردويه، والخطيب عن أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحور العين خلقن من زعفران**».
وفي «العظمة» (١١٠) عن علي بن موسى أنه سئل عن الحور العين: مما خُلقن؟
فقال: أما الحور العين فإنهن خلقن من زعفران.
وفي «صفة الجنة» لابن الدنيا (٣٠٣) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن نحوه.

٣١٨ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا جرير، قال: حدثنا العلاء بن المُسيب، عن الفُضيل بن عَمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله خلقَ الجنَّةَ، وخلقَ لها أهلًا، وخلقَ النَّارَ، وخلقَ لها أهلًا»**[(١)].

٣١٩ ـ حدثنا أبو الرَّبيع الزهراني، قال: حدثنا يعقوب، قال: أخبرنا حفص بن حُميد، عن شِمر بن عطيَّة، قال: خلقَ اللهُ جنَّةَ الفِردوسِ بيدِهِ، فهو يفتحُها في كُلِّ خميسٍ، فيقول: ازدادي طيبًا لأوليائي[(٢)].

٣٢٠ ـ حدثنا أبو معن، قال: ثنا مؤمَّل، قال: حدثنا سُفيان في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القَصَص: ٨٨] قال: ما أُرِيدَ به وجهه[(٣)].

(١) رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٠١٦).
ورواه مسلم (٦٨٦٢)، ولفظه: عن عائشة أم المؤمنين ﵄ قالت: دُعِي النبي ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار، فقلت: يا رسول الله، طوبى لهذا عصفور مِن عصافيرِ الجنة، لم يعمل السوء، ولم يدركه. قال: **«أو غير ذلك يا عائشة، إن الله خلق للجنة أهلًا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلًا، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم»**.
(٢) رواه الطبري (١٦/٣٨)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (١٨١)، وأبو الشيخ كما في «حادي الأرواح» (١/٢١٧).
وفي «الرد على الجهمية» للدارمي (٢٠١)، و«الإبانة الكبرى» (التتمة) (٩٦) قال كعب: ما نظر الله ﷻ إلى الجنة إلَّا قال: طيبي لأهلك، فازدادت طيبًا على ما كانت.
(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٧/٧٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥/٣٥٠).
وأخرج عبد بن حُميد عن ابن عباس ﵄ نحوه.
وابن أبي حاتم عن مجاهد ﵀ نحوه. كما في «الدر المنثور» (٦/٤٤٧).
قال ابن كثير في «تفسيره» (٦/٢٦٢): وحكاه البخاري في صحيحه كالمقرر له. اهـ
وقال الطبري في «تفسيره» (٢٠/١٢٧): واختلف في معنى قوله: ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القَصَص: ٨٨] فقال: بعضهم معناه: كل شيء هالك إلَّا هو. وقال آخرون: معنى ذلك =

٣٢١ ـحدثنا عُبيد الله بن مُعاذ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن عَمرو، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لـمَـا خلقَ اللهُ الجنَّةَ دعا جبريلَ، فقال: اذهب إلى الجنَّةِ فانظر إليها، وإلى ما أعددت لأهلِهَا فيها. فجاءَ فنظر إليها، وإلى ما أعدَّ اللهُ لأهلها فيها، فرجعَ إليه، فقال: وعزَّتِكَ لا يسمعُ بها أحدٌ إلَّا دخلها. فأمرَ بها فحُجِبت بالمكارِهِ، ثم قال: ارجع إليها فانظر إليها، وإلى ما أعددت لأهلِها فيها. فرجع إليها، فإذا هي قد حُجِبت/ بالمكارِهِ، فرجعَ إليهِ، فقال: وعِزَّتِكَ لقد خشيتُ أن لا يدخلها أحدٌ.** ١٠٦/أ

قال: اذهب إلى النَّارِ فانظر إليها، وإلى ما أعددتُ لأهلِها فيها، فإذا هي تركَبُ بعضُها بعضًا، فرجع إليه.

فقال: وعِزَّتِكَ لا يسمعُ بها أحدٌ فيدخلها.

فأمرَ بها فحُفّت بالشَّهواتِ، ثُم قال: ارجع إليها فانظُر إليها، وإلى ما أعددتُ لأهلِهَا فيها.

فرجع إليها فإذا هي قد حُفَّت بالشَّهواتِ، فرجع إليه، فقال: وعِزَّتِكَ لقد خِفتُ ألَّا ينجو منها أحدٌ إلَّا دخلها»[1].

= إلَّا ما أريد به وجهه، واستشهدوا لتأويلهم ذلك كذلك بقول الشاعر:

أستغفر الله ذنبًا لست محصيه ... رب العباد إليه الوجه والعمل. اهـ

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٢٦٢): وهذا القول لا ينافي القول الأول، فإن هذا إخبار عن كل الأعمال بأنها باطلة إلَّا ما أُريد بها وجه الله ﷻ من الأعمال الصالحة المطابقة للشريعة. والقول الأول مقتضاه أن كل الذوات فانية وهالكة وزائلة إلَّا ذاته تعالى، فإنه الأول الآخر الذي هو قبل كل شيء وبعد كل شيء. اهـ

(١) رواه أحمد (٨٦٤٨)، وأبو داود (٤٧٤٤)، والترمذي (٢٥٦٠) وقال: حديث حسن صحيح. وروى البخاري (٦٤٨٧) من حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ: **«حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره»**.

٢٢
باب في كلام الله

٣٢٢ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو مُعاوية، عن الأعمش، عن مُسلم، عن مسروق، قال: قال عبد الله: إذا تكلَّمَ الله بالوحي سمعَ أهل السَّماوات للسَّماوات صَلصَلةً كجرِّ السِّلسِلة على الصَّفا، فيَصعَقُون فلا يزالون كذلك حتَّى يأتيهم جبريل، فإذا أتاهم جبريل فُزِّعَ عن قلوبِهم، فيقولون: يا جبريلُ؛ ماذا قال ربُّنا؟ فيقول: الحقّ. فينادون: الحقَّ الحقَّ(١).

٣٢٣ ـ حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي ـ قال أبو محمد: يحيى بن

---

(١) رواه سعيد بن منصور في «تفسيره» (١٧٦٦)، ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٢٠)، وهو أثر صحيح وله حكم الرفع، وقد روي مرفوعًا كذلك كما خرجته في «السنة»، و«الرد على المبتدعة» (١٥٣).

وروى نحوه البخاري (٤٧٠١ و٤٨٠٠) من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ.

قال عبد الله ابن الإمام أحمد رحمهما الله في «السنة» (٥١٨) سألتُ أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن قوم يقولون: لما كلم اللهُ ﷻ موسى لم يتكلَّم بصوتٍ؟ فقال أبي: بلى، إنَّ ربَّك ﷻ تكلَّم بصوتٍ، هذه الأحاديث نرويها كما جاءت. وقال أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حديث ابن مسعود رضي الله عنه: إذا تكلَّم الله ﷻ سمع له صوتٌ كجرِّ السِّلسِلة على الصَّفوان. قال أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا الجهميَّةُ تنكره.

قال أبي: هؤلاءِ كفَّارٌ، يريدون أن يُمَوهوا على النَّاسِ، مَن زعم أنَّ الله ﷻ لم يتكلَّم فهو كافِرٌ، إلَّا أنا نروي هذه الأحاديث كما جاءت.

قال الدارمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «النقض» (ص٣٣): ويُحسُّ الملائكة بكلامه عند نزول وحيه؛ حتى يصعقوا مِن شِدَّةِ صوته، كما قال ابن عباس، وابن مسعود رضي الله عنهم. اهـ

حبيب بن عربي ـ بصريٌّ ثقة ـ قال: ثنا موسى بن إبراهيم، قال: سمعت طلحة بن خِراش، يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لقيني رسول الله ﷺ فقال: **«يا جابرُ، مالي أراك مُنكسِرًا»** ؟

قال: يا رسول الله، استُشهِدَ أبي وتركَ عِيالًا ودينًا.

قال: **«أفلا أُبشِّرك بما لَقيَ اللهُ به أباك؟»**.

قال: بلى يا رسول الله.

قال: **«ما كلَّمَ اللهُ أحدًا قطُّ إلَّا مِن وراءِ حِجاب، وأحيا أباك؛ فكلَّمهُ كِفاحًا**[1]**، وقال: يا عبدي تمنَّ عليَّ أُعطِك.**

قال: يا ربِّ تُحييني فأُقتل فيك الثَّانية.

قال الرَّبُّ تبارك وتعالى: إنَّه قد سبقَ مِنِّي أنَّهم إليها لا يُرجعون».

قال: وأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٦٩]»[2].

٣٢٤ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا أبو مُعاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن مسروق، قال: سُئِل عبد الله عن قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٦٩]؟

---

(١) قال الأصبهاني قوام السُّنة رَحِمَهُ اللهُ في «الحجة في بيان المحجة» (٢٣٢): قال أهل اللُّغة: (كِفاحًا): أي مُقابلة. قال «صاحب الغريبين»: كِفاحًا أي: مُواجهة ليس بينه وبينه الحجاب.اهـ.

(٢) رواه الترمذي (٣٠١٠)، وابن ماجه (١٩٠). والحديث صححه: ابن خزيمة في «التوحيد» (٥٩٩)، وابن حبان (٧٠٢٢)، والحاكم (٣/ ٢٠٣)، ووافقه الذهبي.

قال: أما إنَّا قد سألنا عن ذلك [فقيل]: «**أرواحُهم كطيرٍ خُضرٍ تسرحُ في الجنَّةِ في أيِّها شاءت، ثُم تأوي إلى قنادِيلَ مُعلَّقةٍ بالعرشِ، فبينا هم كذلك، إذ اطلع عليهم رَبُّك اطِّلاعة، فقال: سلوني ما شِئتُم. قالوا: يا ربنا؛ ماذا نسألُك ونحنُ في الجنَّةِ نَسرحُ في أيِّها شِئنا؟ فبَينا هُم كذلك إذ اطَّلع عليهم رَبُّك اطِّلاعة، فقال: سلوني ما شِئتُم. قالوا: يا ربنا، ماذا نسألُك ونحن في الجنَّةِ نسرحُ في أيِّها شِئنا؟ / فلمَّا رأوا أنَّهم لن يُتركوا مِن أن يسألوا، قالوا: نسألُكَ أن تردَّ أرواحنا في أجسادِنا حتَّى نُقتلَ في سبيلِك مرَّةً أُخرى، فلمَّا رأى أنهم لا يسألون[1] إلَّا هذا تُرِكوا**»[2]. ١٠٦/ب

٣٢٥ ـ حدثنا محمد بن الوزير، قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عُقبة ابن عامر، قال: سمعت النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام يقرأ: ﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٥٨﴾ [النساء: ٥٨] قال: فوضعَ النَّبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام أُصبعيهِ على عينَيه[3].

٣٢٦ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عُروة، عن عائشة، أنَّها قالت: الحمدُ الله الذي وَسِعَ سَمعُهُ الأصوات، لقد جاءت خولة إلى رسولِ الله ﷺ تشكُو زوجَها، فكان يخفى عليَّ كلامُها،

---

(١) في الأصل: (يسألوا)، وما أثبته كما عند سعيد بن منصور، وهو الصواب.
(٢) رواه سعيد بن منصور في «سننه» (التفسير) (٥٣٩)، ومسلم (٤٩١٩).
(٣) رواه عبد الله في «السنة» (١٢٠٥)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٨٢).
وفي الباب حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٥٨﴾ [النساء: ٥٨] قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يضعُ إبهامهُ على أُذُنِهِ والتي تليها على عينِهِ.
رواه أبو داود (٤٧٢٨)، وقال: وهذا ردٌّ على الجهمية. اهـ

فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١﴾ [المجادلة: ١][(١)].

٣٢٧ ـ حدثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصَّمد بن مَعقِل، قال: سمعت وهب بن مُنَبِّه، يقول: قال الله لموسى: أدنيتُك، وقرَّبتُك، حتَّى سمعت كلامي، وكُنت بأقرب الأمكنة مِنِّي، فانطلق برسالتي، فإنَّك بعيني وسمعي، وإن معك أيدي وبصري[(٢)].

٣٢٨ ـ حدثنا عبد الله بن الزُّبير الحُميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: ثنا الزُّهري، عن سعيد بن المُسيّب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «[**قال الله ﷻ**]: **يُؤذيني ابنُ آدمَ يسُبُّ الدَّهر، وأنا الدَّهر، بيدي الأمر، أُقلِّبُ الليلَ والنَّهارَ**»[(٣)].

٣٢٩ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا أبو مُعاوية، عن الأعمش، عن سعيد بن جُبير، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، عن أبي

---

(١) رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٧٣١ و٢٢٠٩)، وأحمد (٢٤١٩٥).
وأخرجه البخاري في صحيحه معلقًا (باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤] وقال: الأعمش، عن تميم، عن عروة.. فذكره).
ورواه النسائي (٣٤٦٠)، وابن ماجه (١٨٨)، والحاكم (٢/ ٤٨١)، وصححه، ووافقه الذهبي. وقال ابن منده في «التوحيد» (٤١٤): هذا حديث مجمع على صحته، رواه جماعة عن الأعمش. اهـ

(٢) رواه أحمد في «الزهد» (ص٦١) في سياق أطول من هذا، وإسناده إلى وهب حسن.
ورواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٥٥٥٣)، والآجري في «الشريعة» (٦٩٢).

(٣) رواه الحُميدي في «مسنده» (١٠٩٦) والبخاري (٤٨٢٦) ومسلم (٦١٧١)، وما بين [] منهم.
وقد نقلت كلام أهل العلم في تعليقي على «الإبانة الصغرى» (٢٩٩) في أن هذا الحديث لا يحمل على ظاهره، وأن الدَّهر ليس من أسماء الله تعالى.

موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أحدٌ أصبرَ على أذىً سمِعَهُ مِن الله، هو يُشركُ به، ويُجعلُ له ولدًا، وهو يُعافيهم ويرزُقُهم**»[١].

٣٣٠ ـ حدثنا يحيى بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن حسَّان بن عطية، قال: ثمانية مقتَهُم اللهُ، وقذرَتهُم نفسُه، وميَّزهم مِن خلقِهِ: السَّقَّارون[٢]؛ وهم القتَّالون، والمُستكبرون.

والذين إذا دُعوا إلى الله وأمره؛ كانوا بُطآء، وإذا دُعوا إلى الشَّيطان وأمره؛ كانوا سِرَاعًا.

والذين يستحقُّون بأيمانهم ما لم يُحقِّقهُ اللهُ لهم.

والذين يكنزون البغضَةَ لإخوانهم في صدورِهم، فإذا لقوهم تَخلَّقوا لهم.

والمشَّاؤون بالنَّميمةِ، والمُفرِّقون بين الأحِبَّة.

والباغون دَحَضَةَ[٣] البريء[٤].

١٠١/أ

٣٣١ ـ حدثنا شاذ بن/فياض، قال: ثنا عُمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهُ أشدُّ فرحًا بتوبةِ عبدِهِ مِن أحدِكُم حِين يَسقُطُ على بعيرِهِ قد أَضَلَّهُ**

(١) رواه البخاري (٦٠٩٩)، ومسلم (٧١٨٤).

(٢) في «لسان العرب» (٤/ ٣٧٢): (السَّقار): اللعان الكافر، بالسِّين والصَّاد..، وروي أيضًا في السَّقار والصَّقار اللعان، وقيل: اللعان لمن لا يستحقُّ اللعن، سمي بذلك لأنه يضرب النَّاس بلسانه من الصَّقر. اهـ

(٣) دحض: أي زلق. «تاج العروس» (١٣/ ٣٢٨).

(٤) رواه أبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٧٦).
وروى نحوه ابن عساكر في «تاريخه» (٧/ ٨٦) عن الوضين بن عطاء مرسلًا.

بأرضٍ فلاة»[١].

٣٣٢ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا مُغيرة بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن أَحَبَّ لِقاءَ الله أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ، ومَن كَرِهَ لقاءَ الله كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ»**[٢].

٣٣٣ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، ومُغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يمينُ الله ملأى لا يَغيضُها نفقةٌ**[٣]**، سحَّاءُ الليلِ والنَّهارِ، وقال: أرأيتُم ما أنفقَ مُنذُ خلقَ السَّمواتِ والأرضَ؟ فإنَّه لم يَغِضْ ما في يمينِهِ، وعرشُهُ على الماءِ، وبيدِهِ الأُخرى الميزانُ يَخفِضُ ويرفعُ»**[٤].

٣٣٤ ـ حدثنا سعيد، قال: ثنا مُغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام قال: **«لـمَّا خلقَ اللهُ الخلقَ كتبَ في كِتابِهِ وهو عِندَهُ فوقَ العرشِ: إنَّ رَحمَتي غلبتْ غضبِي»**[٥].

٣٣٥ ـ حدثنا عيسى بن محمد، قال: ثنا مُحاضر بن المورِّع، عن الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي نصر، عن أبي ذرٍّ، قال رسول الله ﷺ: **«كِثَفُ السَّماءِ مسيرةُ خمسمائة عام، وبينَ الأرضِ العُليا والسَّماءِ الدُّنيا خمسمائة عامٍ، وكِثفها**

---

(١) رواه البخاري (٦٣٠٩)، ومسلم (٢٧٤٧).
(٢) رواه البخاري (٧٥٠٤)، ومسلم (٦٩١٨).
(٣) أي: لا يُنقصُها ويُقِلُّها نفقة. انظر: «مقاييس اللغة» (٤/ ٣٢٥).
(٤) رواه البخاري (٤٦٨٤)، ومسلم (٢٢٧١).
(٥) رواه البخاري (٣١٩٤)، ومسلم (٧٠٦٩).

خمسمـائة عام، وكِثفُ الثَّانيةِ مثل ذلك، وما بينَ كلِّ أرضين مِثلُ ذلك، وكِثفُ السَّمـاءِ مسيرة خمسمائة عامٍ، وبين السَّمـاءِ الدنيا والثَّانيةِ خمسمـائة عامٍ، وكِثفُ السَّمـاءِ مسيرةُ خمسمـائة عامٍ، ثم كُلُّ سمـاءٍ مثل ذلك، حتَّى تَبلغَ السَّابعةَ، ثم ما بين السَّمـاءِ السَّابعةِ والعرشِ مَسيرة ما بين ذلك كُلِّهِ»[(١)].



(١) رواه البزار في «مسنده» (٤٠٧٥). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٣١): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح؛ إلَّا أن أبا نصر حميد بن هلال لم يسمع من أبي ذر. اهـ

لكن يشهد له حديث العباس بن عبد المطلب ﷺ، وفيه أن النبي ﷺ قال: «هل تدرون كم بين السماء والأرض» قال: قلنا: الله ورسوله أعلَمُ. قال: «بينهما مسيرة خمس مائة سنة، ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمس مائة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمس مائة سنة، وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض..» الحديث. وهو حديث الأوعال المشهور.

رواه أحمد (١٧٧٠)، وأبو داود (٤٧٢٣)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٨٩)، وابن خزيمة (١٤٤). قال الجوزقاني في «الأباطيل» (٧٢): حديث صحيح.

قال الذهبي في «العرش» (٢٤): رواه أبو داود بإسناد حسن، وفوق الحسن. اهـ

ورَدّ ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٩٣) على من ضعَّف هذا الحديث.

وروى ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (التتمة) (١٢٨) نحوه عن ابن مسعود ﷺ موقوفًا. وصححه ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص٣٩٠)، والذهبي في «العلو» (١٥٧).

٢٣

باب في قول الله ﷻ:
﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾
[المجادلة: ٧](١)

٣٣٦ ـ سألتُ إسحاق بن إبراهيم، قلتُ: قول الله تبارك وتعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]؛ كيف تقول فيه؟

قال: حيثُ ما كُنتَ هو أقربُ إليك مِن حبلِ الوريدِ، وهو بائنٌ مِن خلقِهِ.

قلتُ لإسحاق: [على] العرشِ بحدٍّ؟

---

(١) تقدم نقل حرب رحمه الله لإجماع أهل العلم الذين أدركهم على إثبات علو الله على عرشه، وبينونته من خلقه، وأنه احتجب عنهم بحجب كثيرة هو أعلم بها، وأنه مع ذلك معهم بعلمه تعالى وإحاطته. انظر فقرة: (٣٥ ـ ٥٥).
قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٣/ ١٠٧٥): والذي يذهب إليه أهل العلم أن الله عز وجل سبحانه على عرشه فوق سماواته، وعلمه محيط بكل شيء، قد أحاط علمه بجميع ما خلق..
فإن قال قائل: فأيش معنى قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] الآية التي بها يحتجون. قيل له: علمه ﷻ، والله ﷻ على عرشه، وعلمه محيط بهم وبكل شيء من خلقه، كذا فسَّره أهل العلم، والآية يدلّ أولها وآخرها على أنه العلم.. إلخ
وقال أبو عمر الطلمنكي: وأجمع المسلمون من أهل السُّنة على أن معنى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] ونحو ذلك من القرآن، أن ذلك علمه، وأن الله فوق السماوات بذاته، مستويًا على عرشه كيف شاء. اهـ وانظر: «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ١٨٦).

قال: نعم بِحدٍّ.

وذكرَ عن ابنِ المُبارك، قال: هو على عرشِهِ بائنٌ مِن خلقِهِ بحدٍّ(١).

٣٣٧ ـ حدثنا سعيد بن نوح، قال: ثنا أبي: نوح بن المَضروب(٢)، قال: ثنا بُكير بن معروف، عن / مُقاتِل بن حيَّان، عن الضَّحاك بن مُزاحم في قول الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] قال: هو تبارك وتعالى على العرشِ، وعِلمُهُ معَهُم(٣). ١٠٧/ب

٣٣٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن يزيد، قال: أخبرنا علي بن الحسن،

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (التتمة) (١١٨)، والهروي «ذم الكلام» (١٢٠٨)، والدشتي في «إثبات الحد» (٢١)، كلهم من طريق المصنف. وما بين [] من «ذم الكلام».
وانظر: بقية تخريج هذا الأثر في تعليقي على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» (ص ١٢٤).

(٢) في الأصل: (نوح بن مضروب)، وهو تصحيف. والصواب ما أثبته كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٦٢).

(٣) رواه عبد الله في «السنة» (٥٧٧) وبقية تخريجي له هناك.
وزاد ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (التتمة) (١٠٩) قال أحمد [يعني: ابن حنبل]: هذه السُّنة.

وفي «الإبانة الكبرى» (١١٦) قال أبو طالب: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عن رجل قال: إن الله معنا، وتلا هذه الآية ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧].

قال أبو عبد الله: قد تَجهَّم هذا، يأخذون بآخر الآية، ويدعون أولها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] العلم معهم.

وقال: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق: ١٦] فعلمه معهم.

وفي «العلو» (٤٤٠) قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن رجلًا قال: أقول كما قال الله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] أقول هذا ولا أجاوزه إلى غيره.

فقال: هذا كلام الجهمية، بل علمه معهم فأول الآية تدل على أنه علمه.

قال: قلتُ لابن المُبارك: يا أبا عبد الرحمن؛ كيف نعرفُ ربنا؟

قال: هو على العرشِ فوقَ سبع سماوات، وعلمُهُ وأمرُهُ في كُلِّ موضِعٍ.

قال: قلتُ: بِحَدٍّ؟

قال: بِحَدٍّ، ولا نقولُ كما تقولُ الجهمية: إنَّه هاهنا، وهاهنا في الأرض[١].

٣٣٩ ـ حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سُريج بن النُّعمان، قال: حدثنا عبد الله بن نافع، قال: قال مالك: اللهُ تبارك وتعالى في السَّماءِ، وعِلمُهُ في كلِّ مكانٍ، لا يخلو مِن علمِهِ مكان[٢].

٣٤٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن يزيد، قال: سمعت عُبيدالله بن موسى، قال: سُئل سُفيان عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤].

قال: عِلمُهُ[٣].

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» (٢٢و ٢٠٢و ٥٨٤)، والدشتي في «إثبات الحد» (١٤).
وقد أطلت في تخريج هذا الأثر في التعليق على «إثبات الحد»، ونقلت كلام أهل العلم في تصحيح هذا الأثر، ومن قال بإثبات الحد لله تعالى، وما يتعلق بهذه المسألة من الكلام.
وفي «بيان تلبيس الجهمية» (٢/١٦٣) قال الخلال: أنا يوسف بن موسى، أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل قيل له: والله تبارك وتعالى فوق السَّماء السَّابعة، على عرشه، بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان؟
قال: نعم، على عرشه لا يخلو شيء من علمه.
وقال: أخبرني عبد الملك الميموني أنه سأل أبا عبد الله: ما تقول فيمن قال: إن الله ليس على العرش؟
قال: كلامهم كله يدور على الكفر.
(٢) رواه عبد الله في «السنة» (١١)، وانظر بقية تخريجي له هناك.
(٣) رواه عبد الله في «السنة» (٥٨٢)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٨).

٢٤
باب في العرش(١)

٣٤١ ـ حدثنا أبو عَمرو عُثمان بن طالوت، قال: حدثنا مُعاذ بن هِشام، عن أبيه، عن قتادة، عن كثير بن أبي كثير، عن أبي عياض، عن عبد الله بن عَمرو، قال: إنَّ العرشَ لمطوَّقٌ بحيَّةٍ، وإنَّ الوحي لينزل بالسَّلاسِلِ(٢).

٣٤٢ ـ حدثنا هِشام بن عمار الدِّمشقي، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا شُعيب بن أبي حمزة، عن عبد الأعلى بن أبي عَمرة، عن عُبادة بن نُسَي، عن عبد الرحمن بن غَنْم، عن مُعاذ بن جبل، عن النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام قال: **«المَجرَّةُ التي في السَّماءِ عَرَقُ الأفعى التي تحت العَرشِ»**(٣).

---

(١) قال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في «عقيدته» (٥٥): ولله عَرشٌ، وللعرشِ حملةٌ يحملونه. وله حَدٌّ، والله أعلم بحدِّهِ. واللهُ على عرشِهِ عزَّ ذِكرُهُ، وتعالى جَدُّهُ، ولا إله غيرُهُ.اهـ.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (١٠٥٩). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٣٥): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبي كثير، وهو ثقة. اهـ

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٦٧/ ١٢٣)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٧٩١٢).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٣٥): رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وقال: لا يروى عن النبي ﷺ إلَّا بهذا الإسناد، وفيه: عبد الأعلى بن أبي عمرة، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. اهـ
ورواه العُقيلي في «الضعفاء» (٣٥٣٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٧٩٦٧) عن عبد الأعلى بن حكيم. قال العُقيلي: عبد الأعلى بن حكيم، عن معاذ بن جبل، حديثه غير محفوظ، وهو مجهول بالنقل، وأبو بكر بن أبي سبرة متروك، وسليمان الشاذكوني أيضًا. اهـ

=

٣٤٣ ـ حدثنا عَمرو بن عثمان، قال: ثنا بقيَّة بن الوليد، عن بَحِير بن سعد، عن خالد بن معدان، قال: قال أبو عائشة: إن نفرًا مِن اليهود أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: مَن يحمِلُ العرشَ؟

قال: «**تحمِلُهُ الهَوَامُّ بقُرُونِها، والمجرَّةُ التي في السَّماءِ مِن عَرقِهِم**».

قالوا: نشهَدُ أنَّك رسول الله[1].

٣٤٤ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا جرير، عن عطاء بن السَّائب، عن ميسرة في قول الله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾ [الحاقَّة: ١٧].

قال: أرجلهم في التُّخُوم[2]، لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم مِن شُعاعِ النُّور[3].

٣٤٥ ـ حدثنا عبد الرحمن بن محمد، قال: ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعتُ سعدًا الطَّائي يقول: العرشُ ياقوتَةٌ حمراء[4].

= قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٣٥): وهذا إسناد مُظلم، ومتن ليس بصحيح. اهـ
وقال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص٤٩) وهو يتكلم عن الأحاديث الموضوعة: (فصل، ومنها: أن يكون الحديث باطلًا في نفسه، فيدل بطلانه على أنَّه ليس من كلام الرسول ﷺ. كحديث: «**المجرة التي في السماء من عرق..**». اهـ.

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٨٤). وذكره في «المطالب العالية» (١٢/ ٥٧٤ / ٣٠١٤). وهو حديث مرسل ضعيف، بقية بن الوليد مدلس وقد عنعن، وأبو عائشة القرشي الأموي جليس أبي هريرة تابعي.

(٢) قال أبو عُبيد في «غريب الحديث» (٣/ ١١١): (التخوم) هي: الحدود والمعالم.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «العرش» (٣٠)، والطبري في «التفسير» (٢٩/ ٥٩).
وفي «العظمة» لأبي الشيخ (٤٨٠) عن عطاء، عن ميسرة، عن زاذان نحوه.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٨٥٧٩)، والدينوري في «المجالسة» (٢٥٧٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٨١/ ٢١٥). =

٣٤٦ ـ حدثنا عَمرو بن عثمان، قال: ثنا أبو المُغيرة، عن أُمِّ عبد الله بنت خالد بن معدان، ـ قال أبو القاسم: اسمها عبدة ـ عن أبيها، أنَّه كان يقول: إنَّ الرَّبَّ سبحانَهُ ليثقُلُ على حملةِ العرشِ مِن أوَّل النَّهارِ إذا قامَ المشركون، فإذا قامَ المسبِّحون /خُفِّفَ عن حملةِ العرش(١). ١٠٨/أ



= وفي «العرش» لابن أبي شيبة (٤٠) عن إسماعيل بن أبي خالد قال: أُخبرت أن العرش ياقوتة حمراء.

قال الذهبي في «العلو» (١٣٠): هذا ثابت عن هذا التابعي الإمام. اهـ

وفي «العلو» (١٣١): وقال قتادة فيما رواه معمر عنه: إن العرش من ياقوتة حمراء.

وقال مكي بن إبراهيم: حدثنا موسى بن عبيدة، عن عمر بن الحكم، عن عبد الله ابن عمر: والعرش ياقوتة حمراء. موسى واهٍ. اهـ

(١) رواه عبد الله في «السنة» (١٠٠٣)، والدشتي في «إثبات الحد لله تعالى» (٤٤)، وانظر بقية تخريجي له عندهما.

وقد دلَّ هذا الأثر على نسبة الثقل لله تعالى، ويشهد لهذا كثير من الآثار عن الصحابة والتابعين: كابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهما، وكعب الأحبار، والحسن البصري، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، وابن تيمية وابن القيم. وقد جمعت أقوال أهل العلم في إثبات هذه الصفة لله تعالى في التعليق على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» (ص١٤٦ ـ ١٦٦).

ومن ذلك:

- أثر ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم: ٩٠] قال: من الثقل.

- وعن مجاهد رحمه الله في قوله عز وجل: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] قال: مثقلة به. وفي لفظ: تنفطر من ثِقل ربها تعالى.

قال ابن القيم رحمه الله في «النونية» (ص٩٩ ـ ١٠٠):

وبسورة الشورى وفي مزملٍ ... سرٌّ عظيم شأنه ذو شانِ
في ذكر تفطير السماء فمن يُرد ... علمًا به فهو القريب الداني
لم يسمحِ المتأخرون بنقله ... جُبنًا وضعفًا عنه في الإيمانِ
بل قاله المتقدمون فوارس الـ ... إسلام هم أُمراء هذا الشانِ

٢٥
باب في الاستواء

٣٤٧ ـ أملى [عليَّ] إسحاقُ: إنَّ اللهَ تبارك وتعالى وصفَ نفسَهُ في كتابه بصِفاتٍ استغنى الخلقُ أن يصِفوهُ بغير ما وصفَ به نفسَهُ؛

مِن ذلك: قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾ [البقرة: ٢١٠].

وقوله: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥].

وآيات مثلها يصِفُ العرشَ.

وقد ثبتت الرِّواياتُ في العرشِ، وأعلى شيء فيهِ وأثبته: قولُ الله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه: ٥][١].

٣٤٨ ـ وسمعتُ أبا جعفر أحمدُ بن سعيد، ـ قال أبو محمد: هذا أحمد بن سعيد الدَّارمي خراساني، وليس هذا الرِّباطي، وقد كتبتُ عن الرِّباطي أيضًا ـ يقول: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ خارِجةَ بن مُصعب يقول: الجهميةُ كُفَّارٌ، لا تنكحوا إليهم، ولا تُنكِحوهم، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، وبلِّغُوا نساءهُم أنهُنَّ طوالِق[٢]، وأنَّهُنَّ لا يحللن لأزواجِهنَّ.

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (تتمة الرد على الجهمية) (١١٩)، والدشتي في «إثبات الحد لله ﷻ» (٢١) من طريق المصنف. وما بين [] منهما.

(٢) في الأصل: (طالق)، وما أثبته ممن خرجه.

ثم قرأ: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ١، ٢] إلى قوله ﷻ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، وهل يكونُ الاستواءُ إلَّا الجلوس[(١)].

٣٤٩ ـ حدثنا محمد بن مُصفًّى الحمصي، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عُتبة، عن محمد ابن جُبير بن مُطعم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «العرشُ على السَّماوات مِثلُ القُبَّةِ، واللهُ على العرشِ، وللعرشِ أَطِيطٌ[(٢)]»[(٣)].

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» (١٠)، والخلال في «السنة» (١٦٩١)، ولفظهم: (وهل يكونُ الاستواءُ إلَّا بجلوس).

وانظر: تعليقي على هذا الأثر وما دل عليه من إثبات جلوس الرب تعالى، والرد على من طعن فيما دل عليه في تحقيقي لكتاب «إثبات الحد» للدشتي (٤٦).

وقد جمعت في مقدمة هذا الكتاب (ص٦٤ ـ ٨١) أقوال أهل العلم في إثبات جلوس الرب تعالى على عرشه كما يليق به سبحانه.

(٢) في «العين» (ص٣٠): (الأَطُّ والأطيط): صوت تَقبُّض المحامل، أطَّ أَطِيطًا، وكُلّ شيء ثقيل يُحملُ بعضُه على بعضٍ يئطُّ. والأطاطُ: الصِّياح. وأطيط الإبل: أنينُها من ثِقل الحِمل.اهـ.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٨٧)، وأبو داود في «سننه» (٤٧٢٦)، وغيرهما.

وهذا الحديث صحيح، قد قبِله وصَحَّحه علماء هذا الشأن؛ ومنهم: أبو داود، وابن خزيمة، وأبو عوانة، وابن منده، والسجزي، والبغوي، وابن تيمية، وابن القيم رحمهم الله وغيرهم ممن ذكرتهم في تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (رقم/ ٢٨ و٢٩).

قال ابن تيمية رحمه الله في «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٢٥٤): وهذا الحديث قد يطعن فيه بعض المشتغلين بالحديث انتصارًا للجهمية، وإن كان لا يفقه حقيقة قولهم وما فيه من التَّعطيل، أو استبشاعًا لما فيه من ذكر (الأطيط).. مع أن هذا الحديث وأمثاله وفيما يشبهه في اللفظ والمعنى لم يزل مُتداولًا بين أهل العلم خالفًا عن سالف، ولم يزل سلف الأمة وأئمتها يروون ذلك رواية مُصدِّق به رادًّا به على من خَالفه من الجهمية، مُتلقين لذلك بالقبول.. إلخ.

وقال في «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٤٢٥): الحديث قد رواه علماء السُّنة: كأحمد، =

٣٥٠ ـ وقال إسحاق في حديث أبي رَزِين العُقيلي: قوله: «**في عماءٍ، ما فوقَهُ هواء، وما تَحتَهُ هواء**»، معناه:

أنَّه كان في عماءٍ قبل أن يخلقَ السَّماوات والأرضين، وتفسيره عند أهل العلم: أنه كان في عماءٍ، يعني: سحابة(١).

٣٥١ ـ حدثنا عُبيد الله بن مُعاذ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدُس(٢)، عن أبي

= وأبي داود وغيرهما، وليس فيه إلَّا ما له شاهد من رواية أُخرى، ولفظ: (الأطيط) قد جاء في غيره. اهـ.

قلت: ثبت لفظ (الأطيط) في كثير من الأحاديث والآثار الصحيحة على السلف الصالح، وقد ذكرت كثيرًا منها في تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى وأنه جالس وقاعد على عرشه» للدشتي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ من أئمة أهل نجد في «الرسائل والمسائل النجدية» (٣/ ٢٤٤): وهذا الحديث لا يستطيع سماعه الجهمي، ولا يؤمن به إلَّا أهل السُّنة والجماعة الذين عرفوا الله بصفات كماله، ونزَّهوه أن يستوي على ما لا يليق بكمالِه وقدسه من سائر مخلوقاته. اهـ.

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (تتمة الرد على الجهمية) (١٢٧)، والدشتي في «إثبات الحد لله تعالى» (٢٧)، من طريق المصنف.

ولأهل السُّنة في معنى (العماء) معان، وليس بينها اختلاف:

١ ـ أن (العَماء) ممدود: السَّحاب الأبيض. قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٥٧٨): ويقوِّي هذا القول قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البَقَرَة: ٢١٠].

وذهب إلى هذا القول الخليل بن أحمد، والأصمعي، وأبو عُبيد، وإسحاق بن راهويه.

٢ ـ ذهب يزيد بن هارون، والترمذي أن لفظة: (عَماء) بالمدِّ؛ ولكن معناها في الحديث: ليس مع الله شيء.

ويشهد لهذا: ما رواه البخاري (٧٤١٨) عن عمران رضي الله عنه قال ﷺ: «**كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء**»، وفي لفظ: «**ولم يكن شيء معه**».

٣ ـ قال الأصمعي: يجوز أن يكون معنى الحديث في عمى: أنَّه عمّي على العلماء كيف كان. اهـ

هذا مختصر ما ذكرته في التعليق على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» (٢٦) للدشتي.

(٢) في «المنتخب من العلل» (١٧٥) قال الخلال: أخبرنا عبد الله، قال: سمعت أبي يقول: =

رَزِين العُقيلي، قال: قلت: يا رسول الله؛ أين كان ربُّنا قبل أن يخلقَ السَّماوات والأرض؟

قال: **«كان في عَمَاءٍ، ما فوقَهُ هواءٌ، وما تَحتَهُ هواءٌ، ثُمَّ خلقَ عرشَهُ على المَاءِ»**[1].



= قال حماد بن سلمة: (وكيع بن حُدُس). وأبو عوانة وسفيان قالا: (وكيع بن حُدُس).
وحدثنا هشيم: ثنا يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس.
قال أبي: أرى الصواب ما قال حماد وأبو عوانة وسفيان، وكان الخطأ عنده: ما قال هُشيم وشعبة.
وأخذته من كتاب الأشجعي، عن سفيان، قال: وكيع بن حُدُس، وهو الصواب.
وحدثنا يحيى بن حماد: ثنا أبو عوانة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس.
وأخبرنا الميموني أنه سمع أبا عبد الله يقول: هشيم يقول: (عدس)، يتبع شعبة، وكان كثيرًا ما يتبعه، أو قال: يوافقه. اهـ

(١) رواه أحمد (١٦١٨٨)، والترمذي (٣١٠٩)، وابن ماجه (١٨٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٣١) وغيرهم كثير. وقد استوفيت تخريجه في تحقيق كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٢٥) وذكرت تلقي أهل السُّنة لهذا الحديث بالقبول، وتصريحهم بتصحيحه وقبوله.
ومنهم: أبو عبيد القاسم بن سلام، والترمذي، وابن حبان، وابن القيم، وغيرهم حتى قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن في «الدرر السنية» (٣/ ٢٩٢): قبله الحفاظ وصحَّحوه. اهـ.

٢٦
باب في الحُجُب(١)

٣٥٢ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا روح بن عبادة، قال: ثنا موسى بن عُبيدة، قال: ثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد السَّاعدي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ دونَ الله سبعينَ ألفَ حِجابٍ مِن نُورٍ، ما مِن نفسٍ تسمعُ حِسَّ شيءٍ مِن تِلك الحُجُبِ إلّا زهقت نفسُهُ»**(٢).

٣٥٣ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، قال: حدثني أبي، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن عبد الله ابن عمرو، قال: والذي نفسي بيده إن بين النَّاسِ يوم القيامة / وبين الرَّبِّ تبارك وتعالى لسبعين ألف حِجَابٍ، منها ١٠٨/ب

(١) قال حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في عقيدته التي أدرك عليها العلماء (٥٣): وهو على العرشِ فوق السَّماءِ السَّابعةِ، ودُونَهُ حُجبٌ مِن نار، ونُورٍ، وظُلمةٍ، وما هو أعلمُ بها. اهـ.

وانظر: كتاب «نقض الدارمي على المريسي» (ص٤٦٩) (باب في حجب الله)، و«الرد على الجهمية» للدارمي (ص٦٠) (باب الاحتجاب)، و«بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية (٨/ ٧٦) فقد أطال في الردّ على الجهمية في تأويلهم للحجب.

(٢) رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٢٨٧٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٥٢٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٠٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ١٤٨/ ٥٨٠٢).

وقد أطال في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢١) في الرد على من حكم على هذا الحديث بالوضع، وذكر له كثيرًا من الشواهد والمتابعات، وقال: الحديث أخرجه أبو يعلى، والطبراني، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، وله شواهد كثيرة تقتضي أن له أصلًا. ثم أطال في سَردِها.

حُجُبٌ مِن ظُلمةٍ، لا ينفذها شيءٌ، ومنها حُجُبٌ من نُورٍ، لا يستطيعها شيءٌ، ومنها حُجُبٌ مِن ماءٍ، لا يسمعُ حسَّ ذلك الماء أحدٌ فلا يُربط على قلبهِ إلَّا انخلعت أفئدته(١).

٣٥٤ ـ حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا مؤمَّل، قال: ثنا حماد، عن أبي عمران الجَوني، عن زُرارة بن أوفى، أن النبي ﷺ قال لجبريل: «**هل رأيت ربَّك؟ فانتفضَ جبريلُ وانتفضَ، وقال: إنَّ بيني وبينَهُ سبعين حِجَابًا مِن نورٍ، لو أدنو إلى أدناها لاحترقتُ**»(٢).



(١) رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٦٨١/ ١١).
وروى ابن خزيمة في «التوحيد» (٣٢)، وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٤١)، عن عبيد الله بن مِقسم رَحِمَهُ اللهُ نحوه.
وانظر: «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٢) فقد ذكر له كثيرًا من الشواهد والمتابعات وقوَّاه.
وروى الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ١٤٨) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وسهل بن سعد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله دونه سبعين ألف حجاب من نور وظلمة، وما يسمع من نفسٍ شيئًا من حسِّ تلك الحجب إلا زهقت**».
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٧٩): رواه أبو يعلى والطبراني في «الكبير» عن عبد الله بن عمرو، وسهل أيضًا، وفيه: موسى بن عبيدة لا يحتج به. اهـ
(٢) رواه الدارمي في «النقض» (٢٤٩)، وابن أبي شيبة في «العرش» (٧٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٧١). ورجاله ثقات إلّا أنّه مرسل.
وقد رواه الدولابي في «الكنى والأسماء» (١٧٦٥)، والطبراني في «الأوسط» (٦٤٠٧) من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا جبريل؛ هل ترى ربك؟ قال: إن بيني وبينه سبعين ألف حجاب من نور، أو نار، لو رأيت أدناها لاحترقت**».
قال في «مجمع الزوائد» (١/ ٧٩): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه: قائد الأعمش، قال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة، وذكره ابن حبان في «الثقات».اهـ.
وذكره في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٤) مع غيره من الشواهد، وقال: الطريق إلى الطرق السابقة أفاد قوَّة. والله أعلم.

٢٧
باب في النـزول

٣٥٥ ـ سألت إسحاق بن إبراهيم، قلت: حديث النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام: «**ينزلُ اللهُ كلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا**»؟

قال: نعم؛ ينزلُ اللهُ كلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدنيا كما شاء، وكيف شاء، وليس فيه صِفة.

وقال إسحاق: لا يجوزُ الخوضُ في أمرِ الله، كما يجوز الخوض في فعلِ المخلوقِين، يقول[1] الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣].

ولا يجوز لأحدٍ أن يتوهَّم على الخالقِ بصفاته وفعاله توهُّم ما يجوز التَّفكر والنَّظر في أمرِ المخلوقين، وذلك أنَّه يمكن أن يكون موصوفًا بالنُّزول كُلّ ليلةٍ إذا مضى ثلثها إلى السَّماءِ الدنيا كما شاء، ولا يُسأل: كيف نزوله؛ لأنَّه الخالق يصنع ما شاء كما شاء[2].

---

(١) في «ذم الكلام»: (لقول الله تعالى).

(٢) رواه الهروي في «ذم الكلام» (١١٩٢) من طريق المصنف. وذكره ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (٣/٢٨).

وفي «ذم الكلام» من طريق حرب قال: سمعت إسحاق يقول: ليس في النزول وصف.

قلت: تبين بهذا اللفظ المراد بقول إسحاق ﷺ في أحاديث النزول: (ليس فيه صفة)، وأنه يريد: ليس في إثبات الصفة تكييف ولا تشبيه.

وفي «الحجة في بيان المحجة» (١٢٨/٢) قال إسحاق بن راهويه: قال لي الأمير =

٣٥٦ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن هشام الدَّستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رِفاعة الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا مضى نِصفُ الليلِ ـ أو قال: ثلثا الليلِ ـ نـزلَ اللهُ إلى السَّماءِ الدُّنيا يقولُ: لا أسألُ عن عِبادي أحدًا غيرِي، مَن ذا الذي يَستغفِرُني أغفرُ له، مَن ذا الذي يدعوني أستجيبُ له، مَن ذا الذي يسألُني أُعطِيهِ، حتَّى ينفجرَ الصُّبح»**[١].

٣٥٧ ـ حدثنا أبو الوليد الطَّيالسي، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص، عن النبي ﷺ أنَّه قال: **«ينزلُ اللهُ إلى السَّماءِ الدُّنيا كُلَّ ليلةٍ، فيقول: هل مِن دَاعٍ فأستَجيبَ له، هل مِن سائلٍ فأُعطِيهُ، هل مِن مُستَغفِرٍ فأغفِرَ لَه»**[٢].

= عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب؛ هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ: **«ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا»**. كيف ينزل؟

قال: قلت: أعزَّ الله الأمير، لا يقال لأمر الرَّب: كيف؟ إنَّما ينزل بلا كيف.

وفي «عقيدة أصحاب الحديث» (ص١٩٧) قال أحمد بن سعيد الرباطي: حضرت مجلس الأمير عبد الله بن طاهر ذات يوم وحضر إسحاق بن إبراهيم ـ يعني: ابن راهويه ـ، فسئل عن حديث النزول: أصحيح هو؟ قال: نعم. فقال له بعض قوَّاد عبد الله: يا أبا يعقوب؛ أتزعم أن الله ينزل كل ليلة؟ قال: نعم. قال: كيف ينزل؟

فقال له إسحاق: أثبته فوق حتى أصف لك النزول. فقال الرجل: أثبته فوق. فقال: إسحاق: قال الله ﷻ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢﴾ [الفجر: ٢٢].

فقال الأمير عبد الله: يا أبا يعقوب، هذا يوم القيامة.

فقال إسحاق: أعزَّ الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم؟!

وعند «اللالكائي» (٩٣٧) قال إسحاق بن راهويه: من وصف الله فشبه صفاته بصفات أحد من خلقه فهو كافر بالله العظيم؛ لأنه وصف لصفاته إنما هو استسلام لأمر الله، ولما سنَّ رسول الله ﷺ.

(١) رواه أحمد (١٦٢١٥و١٦٢١٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٣٢)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه أحمد (١٧٩١٢ و١٧٩١٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٤٣٠).

والحديث رواه البخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (١٧٢١) نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٢٨
باب في القرآن(١)

٣٥٨ ـ سمعت أحمد بن حنبل وذُكِرَ عنده كلامُ النَّاسِ في القرآنِ أنَّه مخلوقٌ. فقال: كُفرٌ ظاهِرٌ. ـ مرَّتين ـ(٢).

٣٥٩ ـ سألت إسحاق، قلت: [يا أبا يعقوب]، أليس تقول: القرآنُ كلامُ الله تكلَّم به، ليسَ بمخلوقٍ؟

[قال: نعم، القرآن كلامُ الله ليسَ بمخلوقٍ]، ومن قال: إنَّه مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ(٣).

---

(١) نقل حرب كَلَلهُ في عقيدته إجماع من أدركهم من أهل العلم على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وتكفير من قال: إنه مخلوق، أو قال باللفظ، أو بالوقف. انظر: (٦٦ ـ ٦٩).
وقد تكلمت عن عقيدة أهل السُّنة في القرآن في التعليق على «الإبانة الصغرى» (٢٥١)، و«الرد على المبتدعة» (١٢ ـ باب الإيمان بأن القرآن كلام الله غير مخلوق)، ونقلت هناك إجماع أهل السُّنة على كفر من قال بخلق القرآن، وأنه كفر أكبر مخرج من الملة.
وسيأتي في ملحق الكتاب تتمة لهذا الباب فانظره هناك.

(٢) رواه الخلال في «السنة» (١٨٢٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٣٠٣) كلاهما من طريق المصنف.

(٣) رواه الخلال في «السنة» (١٨٢٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٣٠٤) كلاهما من طريق المصنف. وما بين [] منهما.
وفي «الأسماء والصفات» (٥٣٨) قال أبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه القاضي بمرو: سُئل أبي ـ وأنا أسمع ـ، عن القرآن، وما حدث فيه من القول بالمخلوق؟
فقال: القرآن كلام الله، وعلمه، ووحيه ليس بمخلوق.

[١٠٩/أ] ٣٦٠ ـ وسألتُهُ عن الرَّجلِ يقول: القرآنُ / كلامُ الله ويقف؟
قال: هو عندي شرٌّ مِن الذي يقول: إنَّه مخلوق؛ لأنَّه يَقتدي به غيره[(١)].

٣٦١ ـ وسمعت أبا بكر محمد بن يزيد، قال: القرآنُ كلامُ الله ليسَ بمخلوقٍ، مَن قال: إنَّه مخلوقٌ؛ فهو كافِر.
ومَن وقفَ لا يدري أن الله يتكلَّم، أو لا يتكلَّم فهو كافِر، والواقفة عندي شرٌّ مِن الجهمية.

٣٦٢ ـ وسمعت عبدة بن عبد الرحيم بن حسَّان، قال: مَن زعم أنَّ القرآنَ مخلوقٌ؛ فهو كافِر، ومَن وقفَ فهو شرٌّ منه.

---

(١) رواه الخلال في «السنة» (١٨٠١) من طريق المصنف. واللالكائي (٥٣٨).
وعند اللالكائي (٥٩٤): قال عبد الرحمن [يعني: ابن أبي حاتم]: كتب إليَّ حرب بن إسماعيل الكرماني الحنظلي: إن الحقَّ والصَّواب الواضح المستقيم الذي أدركنا عليه أهل العلم: أنَّ من زعم أن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا مخلوقة فهو جهمي مبتدع خبيث. اهـ
قال الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٥/٥٢٦): (باب ذكر النهي عن مذاهب الواقفة) قال: وأما الذين قالوا: القرآن كلام الله، ووقفوا فيه، وقالوا: لا نقول: غير مخلوق، فهؤلاء عند كثير من العلماء ممن رد على من قال بخلق القرآن، قالوا: هؤلاء الواقفة، مثل من قال: القرآن مخلوق، وأشر؛ لأنَّهم شكُّوا في دينهم، ونعوذ بالله ممن يشك في كلام الرب أنه غير مخلوق. اهـ
وممن قال أن الواقفة شرٌّ من الجهمية: الإمام أحمد كما في «السنة» لعبد الله (١٦٩)، ومحمد بن يحيى الذُّهلي كما في «السير» (١٢/٤٥٩)، ومحمد بن مقاتل العبداني كما في «الشريعة» (١/ ٥٣٠). وغيرهم كثير كما سيذكرهم المصنف ها هنا.
وعند الخلال (١٧٩٩) أن أبا الحارث قال: سألت أحمد قلت: إن بعض النَّاس يقول: إن هؤلاء الواقفة شرٌّ من الجهمية؟ قال: هم أشدُّ على النَّاس تزيينًا من الجهمية، هم يُشكِّكون النَّاس، وذلك أن الجهمية قد بان أمرهم، وهؤلاء إذا قالوا: إنا لا نتكلم، استمالوا العامة، إنما يصير إلى قول الجهمية. قال: وسمعته يسأل عمن قال: أقول: القرآن كلام الله، وأسكت. قال: لا، هذا شاكٌّ، لا حتى نقول: غير مخلوق.
وانظر: الخلال (٢/ ٢٠٤/ الرد والإنكار على من وقف في القرآن).

قال عبدةُ: ليس بين أحدٍ مِن أهلِ العلمِ اختلافٌ أن من قال: القرآن مخلوق فهو كافِر.

٣٦٣ ـ حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، قلت: يا أبا عبد الله، يكون مِن أهلِ السُّنَّةِ مَن قال: لا أقولُ: القرآن مخلوق، ولا أقول: ليس بمخلوق؟

قال: لا، ولا كرامة، لا يكون مِن أهلِ السُّنَّة، قد بلغني عن ذاك الخبيثِ ابن مُعذِّل أنه يقول بهذا القول، وقد فُتِنَ به قومٌ كثير مِن أهلِ البصرة[1].

---

(١) ذكر هذا الأثر عن حرب الكرماني الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٧/ ٤٥) في ترجمة: أحمد بن المعذِّل بن غيلان أبو العباس العبدي البصري المالكي المُتكلِّم.
ومما ذكره في ترجمته: قال أبو قِلابة الرَّقاشي: قال لي أحمد بن حنبل: ما فعل ابن معذِّل؟ قلت: هو على نحو ما بلغك. قال: أما إنه لا يفلح.
وقال نصر بن علي: قال الأصمعي ـ ومرَّ به أحمد بن معذِّل ـ، فقال: لا تنتهي؛ أو تفتق في الإسلام فتقًا.
قال أبو داود: كان ابن المعذِّل ينهاني عن طلب الحديث!!
قلت: ومع هذه كُلِّه يقول الذهبي فيه: قد كان ابن المعذِّل من بحور العلم!! لكنَّه لم يطلب الحديث!! ودخل في الكلام!! ولهذا توقف في مسألة القرآن رحمه الله!! اهـ
قلت: فهل يكون من بحور العلم وهو لم يطلب الحديث؟! بل وينهى عن طلبه! ومع ذلك كان متكلمًا! عالما بالكلام! الذي أجمع أهل السُّنة على تحريمه، وتحريم الدخول فيه.
ولهذا جرَّه علم الكلام المذموم إلى مخالفة إجماع أهل السُّنة في مسألة القرآن وأنه غير مخلوق إلى مخالفتهم بالوقف فيه.
ومع هذا كله يترحم عليه الذهبي كعادته في الترحم على كبار أئمة أهل البدع والضلال الذين طعن فيهم أئمة السُّنة، بل وكفروا كثيرًا منهم.
وقارن بين هذا الترحم وبين قول الإمام أحمد رحمه الله فيه: (ذاك الخبيث).
وقال صالح بن الإمام أحمد: قلت لأبي: رجل صالح ولا يأخذ بالحديث! فقال أبي: لا يقال لهذا صالح ولا كرامة. «جامع المسائل» (١٧/ ٣٢٤).
وليس هذا بغريب من الذهبي في تراجمه لأئمة البدع ورؤوس الضلالة كما بينت ذلك في كتابي «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» (ص٢٩٥ ـ ٣٠٢).

٣٦٤ ـ سمعتُ إسحاقَ يقول: مَن قال: إنَّ القرآن مُحدثٌ على

= **قلت**: وأما مسألة الوقف في القرآن فقد كان بعض السَّلف يقف فيها في أول الأمر، ثم لما ظهرت الجهمية، ولبَّسوا على النَّاس أمر دينهم، لم يسع أهل السُّنة إلَّا بيان الحق وإظهاره.

فروى الخلال (١٨٠٤) قال إبراهيم بن الحارث العبادي: قُمت من عند أبي عبد الله [الإمام أحمد]، فأتيت عباسًا العنبري، فأخبرته بما تكلَّم أبو عبد الله في أمرِ ابن المعذِّل، فسُرَّ به، ولبس ثيابه، ومعه أبو بكر بن هانئ، فدخل على أبي عبد الله، فابتدأ عباس، فقال: يا أبا عبد الله، قوم هاهنا حدَّثوا يقولون: لا نقول: مخلوق، ولا غير مخلوق. قال: هؤلاء أضرُّ من الجهمية على النَّاس، ويلكم! فإن لم تقولوا: ليس بمخلوق، فقولوا: مخلوق. فقال أبو عبد الله: كلام سوء..

قال أبو داود في «مسائله» (١٧٠٥): سمعت أحمد سُئل: لهم رُخصة أن يقول الرجل: كلام الله ثم يسكت؟ فقال: ولـم يسكت؟! لولا ما وقع فيه النَّاس كان يسعه السُّكوت؛ ولكن حيث تكلموا لأي شيء لا يتكلمون؟!

قال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة» (٥٢٨/١): معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى يقول: لـم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله تعالى، فلما جاء جهم بن صفوان فأحدث الكفر بقوله: (القرآن مخلوق)، لـم يسع العلماء إلَّا الرد عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق بلا شكٍّ ولا توقف فيه، فمن لم يقل غير مخلوق سُمي: واقفيًا شاكًّا في دينه. اهـ

وعند الخلال (١٧٩٧) قال حنبل: قلت لأبي عبد الله: إن يعقوب بن شيبة، وزكريا الشركي بن عمار إنهما إنما أخذا عنك هذا الأمر الوقف. فقال أبو عبد الله: كنا نأمر بالسُّكوت، ونترك الخوض في الكلام، وفي القرآن، فلما دعينا إلى أمر ما كان بدًّا لنا من أن ندفع ذلك، ونبين من أمره ما ينبغي. قلت لأبي عبد الله: فمن وقف، فقال: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق؟

فقال: كلام سوء، هو ذا موضع السُّوء وقوفه، كيف لا يعلم؟ إما حلال، وإما حرام، إما هكذا، وإما هكذا، قد نزه الله ﷻ القرآن عن أن يكون مخلوقًا، وإنما يرجع هؤلاء إلى أن يقولوا: إنه مخلوق، فاستحسنوا لأنفسهم فأظهروا الوقف، القرآن كلام الله غير مخلوق، بكل جهة، وعلى كل تصريف. قلت: رضي الله عنك، لقد بيَّنت من هذا الأمر ما قد كان تلبس على النَّاس. قال: لا تجالسوهم، ولا تكلم أحدًا منهم.

وقال الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «النقض» (ص٣١٠) وهو يتكلَّم عمن كَرِهَ الكلام في مسألة القرآن أمخلوق هو، أو غير مخلوق؟ قال: فكَرِهَ القوم الخوض فيه إذ لم يكن يخاض فيه علانية، وقد أصابوا في ترك الخوض فيه إذ لـم يُعلن، فلمّا أعلنوه بقوة السُّلطان، ودعوا العامّة إليه بالسُّيوف والسِّياط، وادعوا أن كلام الله مخلوق؛ أنكر ذلك عليهم من غبر مِن العلماء وبقي مِن الفقهاء، فكذبوهم، وكفروهم، وحذَّروا النَّاس أمرهم، وفسَّروا مرادهم مِن ذلك، فكان هذا مِن الجهمية خوضًا فيما نهوا عنه، ومن =

معنى: مخلوق؛ فهو كافرٌ بالله العظيم.

قلتُ: ما معنى قوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]؟

قال: مُحدث مِن العرشِ، آخر مَن نزلَ مِن الكتبِ مِن العرشِ.

= أصحابنا إنكارًا للكفر البيّن، ومنافحةً عن الله ﷻ كيلا يُسب، وتُعطّل صفاته، وذبًّا عن ضعفاء النّاس كيلا يضلوا بمحنتهم هذه من غير أن يعرفوا ضدّها من الحُجج التي تنقض دعواهم وتبطل حُججهم، فقد كتب إليّ علي بن خشرم، أنّه سَمِعَ عيسى بن يونس يقول: لا تُجالسوا الجهمية، وبيّنوا للنّاس أمرهم كي يعرفوهم فيحذروهم.

وقال ابن المبارك: لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحبّ إليّ من أن أحكي كلام الجهمية.

فحين خاضت الجهمية في شَيءٍ منه، وأظهروه، وادعوا أن كلام الله مخلوق؛ أنكر ذلك ابن المبارك وزعم أنّه غير مخلوق. فإن من قال: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [طه: ١٤] مخلوق؛ فهو كافر..

فكره ابن المبارك حكاية كلامهم قبل أن يعلنوه، فلما أعلنوه أنكر عليهم وعابهم على ذلك.اهـ.

قلت: فهذا كلام أئمة السُّنة في هذه المسألة، وأما كثيرٌ من المتأخِّرين فلم يفهموا حقيقة هذه المسألة فمالوا إلى اختيار الوقف فيها!! فخالفوا بذلك إجماع السلف، ومنهم الشوكاني في «تفسيره» عند قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢] وهو يتكلم عن محنة خلق القرآن، فقال: ولقد أصاب أئمة السُّنة بامتناعهم من الإجابة إلى القول بخلق القرآن وحدوثه، وحفظ الله بهم أمّة نبيّه عن الابتداع؛ ولكنهم رحمهم الله جاوزوا ذلك إلى الجزم بقدمه، ولم يقتصروا على ذلك حتى كفّروا من قال بالحدوث؛ بل جاوزوا ذلك إلى تكفير من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ بل جاوزوا ذلك إلى تكفير من وقف، وليتهم لم يجاوزوا حدّ الوقف وإرجاع العلم إلى علّام الغيوب!! فإنه لم يسمع من السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقت قيام المحنة وظهور القول في هذه المسألة شيء من الكلام، ولا نقل عنهم كلمة في ذلك، فكان الامتناع من الإجابة إلى ما دعوا إليه، والتمسك بأذيال الوقف، وإرجاع علم ذلك إلى عالمه هو الطريقة المثلى، وفيه السلامة والخلوص من تكفير طوائف من عباد الله، والأمر لله سبحانه. اهـ.

قلت: فقارن بين هذا الكلام وبين كلام أئمة السُّنة وأعلام الدين أهل التحقيق والعلم والفقه فيه، فاتبعهم تسلم وتسعد، ولا تغترَّ بما عليه كثير من المتأخّرين اليوم، ووصف من وصفهم بالمحققين! والله المستعان.

ثم راجعتُه في ذلك، فقال: أحدثُ الكتبِ عهدًا بالرحمن[(١)].

٣٦٥ ـ حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال: حدثنا زُهير بن حرب، قال: كُنَّا في طريق مكة، ومعنا مُثنَّى الأنماطي، فجعل يقول: القرآن مجعول مخلوق. فقلتُ: بيني وبينك وكيع.

فأتيناهُ، فقلنا: يا أبا سُفيان، إنَّ هذا يزعم أن القرآنَ مجعول مخلوق؟

فقال وكيع: سبحان الله، هذا كُفر، هذا كُفر.

فقال له المُثنى: أليس الله يقول: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾؟

فقال وكيع: هذا كُفرٌ[(٢)].

٣٦٦ ـ حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال: حدثني القاسم بن يزيد، قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: من زعمَ أن القرآن

---

(١) قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في «الرد على الجهمية» (ص٢٤٦): ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢] إنّما هو مُحدَثٌ إلى النبي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ كان لا يعلمه فعلّمه الله تعالى، فلما علّمه الله تعالى كان ذلك مُحدثًا إلى النبي ﷺ. اهـ

وقال الكرجي القصَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ في «نكت القرآن» (٤/ ١٤٢) في رده على الجهمية والمعتزلة في احتجاجهم بهذه الآية على القول بخلق القرآن، قال: فهلا يزعمون ـ ويحهم ـ أن الله مخلوق؛ إذ قد سمى نفسه وآياته: حديثًا، كما ترى.

وقولهم ـ في الحديث ـ غلط غير مشكل، إنما معنى الحديث في اللغة: ما يحدث عند الناس مما لم يكن لهم به عهد، ولا عرفوه، وكان توحيد الله، وخلع الأنداد، وتلاوة القرآن مما لم يكن لهم به عهد، فحدث عندهم، وكان ما عهدوا من آبائهم، ومن سلف قبلهم ترك توحيد الله، وجعل الشركاء معه، وعهد الشعر، والخطب، فكان توحيد الله، وتلاوة كلامه ـ معًا ـ حديثين عندهما، لا أنهما أحدثا بالخلق. اهـ

(٢) في «السنة» لعبد الله (٣٥) سمعتُ أبا خيثمة زُهير بن حرب، قال: اختصمت أنا ومُثنّى، فقال مُثنى: القُرآن مخلوق، وقلتُ أنا: كلامُ الله. فقال وكيعٌ ـ وأنا أسمع ـ: هذا كُفرٌ، من قال: إنَّ القُرآن مَخلوقٌ؛ هذا كُفرٌ. فقال مُثنَّى: يا أبا سُفيان، قال الله ﷻ: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، فأيّ شَيءٍ هذا؟ فقال وكيعٌ: من قال: القرآن مخلوق؛ هذا كُفرٌ.

وفي «خلق أفعال العباد» (٥٦و٥٧): سئل وكيع عن مُثنى الأنماطي، فقال: كافر.

مخلوق [فقد زعم أن القرآن] مُحدثٌ، ومَن زعمَ أن القرآنَ مُحدث؛ فقد كفرَ بما أُنزِلَ على محمدٍ؛ يُستتاب، فإن تابَ وإلَّا ضُربت عُنقه(١).

٣٦٧ ـ سمعتُ إسحاقَ يقول: ليس بين أهلِ العلم اختلافٌ أن القرآن كلام الله، وليس بمخلوقٍ، وكيف يكون شيءٌ مِن الرَّبِّ عزَّ ذكره مخلوقًا؟

ولو كان ما قالوا؛ لكان يلزمهم أن يقولوا: عِلمه، وقُدرته، ومشيئته مخلوقة.

فإن قالوا ذلك؛ لزمهم أن يقولوا: كان الله تبارك اسمه ولا علم، ولا قُدرة، ولا مشيئة؛ وهو الكفر المحض الواضح، لـم يزل الله عالمًا، مُتكلِّمًا له المشيئة والقُدرةُ في خلقِهِ.

١٠٩/ب والقرآنُ كلام الله، وليس بمخلوقٍ، فمن زعم/أنَّه مخلوق؛ فهو كافر، ومن وقف فهو شرٌّ مِنه(٢).

٣٦٨ ـ حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال: قال أحمد بن حنبل: القرآنُ كلامُ الله، ومَن قال: إنَّه مخلوقٌ؛ فهو كافِر.

والقرآنُ مِن عِلم الله، وفيهِ أسماؤهُ، وعِلمُ الله ليس بمخلوقٍ، وقال الله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرَّحمٰن: ١ ـ ٤].

فالقرآنُ مِن عِلمِ الله، وعِلمُ الله ليس بمخلوقٍ، فيه أسماؤه(٣).

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» (٣٢ و٣٤)، والخلال (١٩٨٣) وما بين [] منهما.

(٢) ذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى» (١٢/٥١٦ ـ ٥١٧) عن حرب عن إسحاق رحمهما الله.

(٣) رواه عبد الله في «السنة» (٩٩) نحوه.
وعند الخلال (١٩٠٠) قال أحمد: قال الله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣﴾ [الرَّحمٰن: ١ ـ ٣] ففرَّقَ بين العلم والخلق. =

٣٦٩ ـ قال إبراهيم: وسألتُ إبراهيم بن نصر عن القرآن؟

فقال: القرآنُ كلامُ الله ليس بمخلوقٍ، ولـم يزل الله بكلامه تبارك وتعالى قبل أن يخلقَ خلقَهُ، ومَن قال: مخلوقٌ؛ فهو كافر، يُقتل ولا يُستتاب.

٣٧٠ ـ سمعت إسحاق بن إبراهيم قال: القرآنُ كلامُ الله، تكلَّمَ به، من قال: إنَّه كعبادِ الله؛ فهو كافِر.

٣٧١ ـ حدثنا أبو موسى هارون بن زياد، عن أبي بكر بن عيَّاش، قال: مَن زعمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ؛ فهو كافِر[(١)].

قال أبو مُوسى: وأنا أقولُ: من زعمَ أن القرآنَ مخلوقٌ؛ فهو كافِر.

٣٧٢ ـ حدثنا عبدة بن عبد الرحيم، قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: مَن قال: القرآن مخلوقٌ؛ فهو كافِر[(٢)].

٣٧٣ ـ حدثنا أبو موسى هارون بن زياد، قال: سمعت الفريابي ـ وسأله رجلٌ عمن قال: القرآنُ مخلوق ـ؟

= وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٥٣) قال يعقوب الدورقي: سألت أحمد عمن يقول القرآن مخلوق؟ فقال: كنتُ لا أُكفرهم حتّى قرأت آيات من القرآن: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البَقَرَة: ١٢٠]، وقوله: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النِّسَاء: ١٦٦] فالقرآن من عِلم الله، ومن زعم أن علمَ الله مَخلوق فهو كافر، ومَن زعمَ أنّه لا يدري علم الله مخلوقٌ أو ليس بمخلوقٍ؛ فهو كافر، أشرّ ممن يقول: القرآن مخلوق.

وفي «الشريعة» (١٧٥) قال أبو طالب: قال لي أحمد: يا أبا طالب؛ ليس شيء أشد عليهم مما أدخلت على من قال القرآن مخلوق، قلت: علم الله مخلوق؟ قالوا: لا. قلت: فإن علم الله هو القرآن. قال الله: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عِمرَان: ٦١]. هذا في القرآن في غير موضع.

(١) رواه عبد الله في «السنة» (١٣١) وبقية تخريجي له هناك.

وفي «خلق أفعال العباد» (٨) قيل لأبي بكر بن عياش: إنّ قومًا ببغداد يقولون: إنه مخلوق، فقال: ويلك، من قال هذا؟! على من قال: (القرآن مخلوق) لعنة الله، وهو كافر زنديق، ولا تجالسوهم.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٣٦).

قال: سألتُ سُفيان الثوري عمن قال: القرآن مخلوق؟

قال: كافِر بالله العظيم[١].

٣٧٤ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن الصَّباح البزَّار، قال: عن سعيد الضُّبَعي، قال: القرآنُ كلامُ الله، ومِن الله، وليس من الله شيءٌ مخلوق، ومَن زعمَ أن القرآن مخلوقٌ؛ فهو كافِر.

وقال أبو عاصم النَّبيل: القرآنُ كلام الله، وليس بمخلوق، ومن قال: مخلوقٌ؛ فهو كافِر.

وقال يعلى بن عُبيد: القرآنُ كلامُ الله، وليس بمخلوقٍ، ومَن زعمَ أنَّه مخلوقٌ؛ فهو كافِر، هذا قول الجهمية.

٣٧٥ ـ حدثنا حماد بن المُبارك، قال: حدثنا يحيى بن خلف أبو محمد المُقرئ، قال: كُنا عند مالك بن أنس، فسأله رجلٌ: ما تقول في مَن قال: القرآنُ مخلوق؟

قال: زِنديقٌ، كافِرٌ، اقتُلوه.

ثم قال مالكٌ: ما سمعتُ هذا الكلام مِن أحدٍ غيرك[٢].

قال يحيى: ثم أتيتُ مِصر؛ فلقيت الليث بن سعد، وابن لهيعة، فقلت لهما: ما تقولان في من قال: القرآنُ مخلوق؟ قالا: كافِر.

قال: ثم أتيتُ الكوفة؛ فلقيت أبا بكر بن عيَّاش، فسألته؟

---

(١) رواه اللالكائي (٣٥٢).

(٢) وعند اللالكائي (٤١٢): (قال: كافر، زنديق، اقتلوه. قال: إنَّما أحكي كلامًا سمعته. قال: لم أسمعه من أحد، إنما سمعته منك). و«الحلية» (٦/ ٣٢٥).
ونحوه في «خلق أفعال العباد» (٨٠): سئل حفص بن غياث عن الجهمية؟
فقال: لا أعرفه. قيل له: قوم يقولون: القرآن مخلوق.
قال: لا جزاك الله خيرًا، أوردت على قلبي شيئًا لم أسمع به قط.
فقلت: إنهم يقولونه. قال: هؤلاء لا يُناكحون، ولا تجوز شهادتهم.

فقال: كافِرٌ، وكلُّ من لـم يقُل: إنَّه كافِر؛ فهو كافِر.

ثم قال أبو بكر: أيُشكُّ في اليهوديِّ والنَّصرانيِّ أنهما كافران؟!

فمَن شكَّ في هؤلاءِ أنَّهم كُفارٌ؛ فهو كافِرٌ.

والذي يقولُ: القرآن مخلوقٌ مثلهما[1].

قال: ثم لقيت حفص بن غياث، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وحُسين الجُعفي، وعبد السَّلام المُلائي، ووكيع، وابن إدريس، /فقلت لهم: ما قال الرَّجلُ لمالكٍ؟ ١١٠/أ

فقالوا كُلُّهم: كافِر.

قال: ثم لقيت هُشيم، وعلي بن عاصم، ويزيد بن هارون فسألتهم؟

فقالوا: كافِر.

ثم قدمت المصِّيصة؛ فلقيت عبد الله بن المبارك، وأبا إسحاق الفزاري، ومخلد بن حُسين، وعلي بن بكَّار، فسألتهم؟

فقالوا: كافِر.

قال: ثم أتيتُ الشَّام؛ فلقيت الوليد بن مُسلم فسألته؟

فقال: كافِر[2].

٣٧٦ ـ أخبرني محمد بن أبي غياث، قال: سمعت الفريابي يقول: مَن قال: القرآن مخلوقٌ؛ فهو كافِر[3].

---

(١) قد تقدم كلام السَّلف في أن كفر الجهمية أشد من كفر اليهود والنصارى. انظر فقرة (٢٨٧).

(٢) اللالكائي (٤١٢)، و«الكامل في الضعفاء» (٤/ ٢٩)، و«الحلية» (٦/ ٣٢٥)، والخلال (٢٠٣٣)، و«الأسماء والصفات» (٥٤٦ و٥٥٤).

(٣) رواه عبد الله في «السنة» (٨٢) وبقية تخريجي له هناك.

وسألت ابن أبي أويس، وأبا مُصعب الزُّهري، وإبراهيم بن حمزة بن مُصعب بن الزُّبير بن العوام عمن قال: القرآنُ مخلوق؟

فقالوا: كافِر.

٣٧٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن يزيد، قال: أخبرنا الهيثم بن جميل، قال: القرآنُ كلامُ الله ليس بمخلوق.

٣٧٨ ـ وقال أبو الوليد: من لم يَعقِد قلبه أن القرآن ليس بمخلوقٍ؛ فهو خارجٌ مِن مِلَّةِ الإسلام.

٣٧٩ ـ وقال أبو عُبيد: مَن قال: القرآن مخلوقٌ؛ فهو كافِر.

قلت: لا يُصلَّى عليه؟ قال: لا.

قلت: ولا تجوز الصَّلاة خلفَهُ؟ قال: لا.

قلت: فإن صلَّى خلفه يُعيد الصَّلاة؟ قال: نعم[١].

٣٨٠ ـ قال أبو نُعيم: مَن قال القرآن مخلوقٌ؛ فهي الزَّندقة الصَّلعاء[٢].

٣٨١ ـ وقال أحمد بن يونس: هذا الكفر، ثم قال: خليفةٌ يدعو النَّاسَ إلى الكفرِ! إنَّ هذا لهو البلاءُ العظيم.

٣٨٢ ـ وقال النُّفيلي: مَن قال: القرآن مخلوقٌ؛ فقد كفر بالله، وكذَّبَ بالقرآن.

---

(١) روى عبد الله في «السنة» (٧٨) قول أبي عبيد رَحِمَهُ اللهُ في إعادة الصَّلاة خلف الجهمية.

(٢) وعند اللالكائي (٤٨١) عن أبي نُعيم ـ الفضل بن دُكين ـ قال: أدركت ثمانمائة شيخ، ونيفًا وسبعين شيخًا؛ منهم الأعمش فمن دونه، فما رأيت خلقًا يقول بهذه المقالة ـ يعني: بخلق القرآن ـ ولا تكلم أحدٌ بهذه المقالة إلَّا رُمي بالزندقة.

٣٨٣ ـ وقال سُليمان بن داود الهاشمي: مَن قال: القرآن مخلوقٌ؛ فقد كفرَ، لا يُصلَّى خلفه، ولا يُصلَّى عليه(١).

٣٨٤ ـ وقال عبد الله بن داود: مَن زعمَ أن القرآنَ مخلوقٌ؛ ينبغي أن يُنزعَ لسانه مِن قفاهُ(٢).

٣٨٥ ـ وقال محمد بن عيسى: مَن قال القرآن مخلوقٌ؛ فقد كفر.

٣٨٦ ـ حدثنا عباس بن عبد العظيم، قال: أخبرنا محمد بن يحيى ابن سعيد، قال: سمعت مُعاذ بن مُعاذ، قال: مَن قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافِرٌ بالله(٣).

٣٨٧ ـ حدثنا الحسن بن الصَّباح، عن إبراهيم بن نصر، قال: سمعت أبا النَّضر يقول: مَن زعمَ أن القرآنَ مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ بالله.

٣٨٨ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن سُفيان بن عُيينة، عن عَمرو بن دينارٍ، قال: أدركتُ النَّاسَ مُنذُ سبعين سَنةً، أدركت أصحابَ النبي [ﷺ] فمَن دونهم، يقولون: الله الخالقُ، وما سِواه مخلوقٌ، إلَّا القرآن، فإنَّه كلامُ الله، مِنه خرجَ، وإليه يعود(٤).

---

(١) في «خلق أفعال العباد» (٤٧): من صلى خلف من يقول: (القرآن مخلوق) أعاد صلاته.

(٢) وعند اللالكائي (٥٠٧) قال عبد الله بن داود الخريبي: من قال القرآن مخلوق؛ فعلى الإمام أن يستتيبه، فإن تاب وإلَّا ضُربت عُنقه.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٨).

(٤) رواه الخلال (١٨٦٠و٢٠٧٥) من طريق المصنف. والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٧٧).

وفي «الأسماء والصفات» (٥٣٨) قال إسحاق بن راهويه مُعلِّقًا على هذا الأثر: وقد أدرك عمرو بن دينار أجلّة أصحاب رسول الله ﷺ من البدريين، والمهاجرين، والأنصار؛ مثل: جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير ﷺ، وأجلة التابعين رحمة الله عليهم، وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك. اهـ =

٣٨٩ ـ حدثنا أحمد بن حنبل، وعَمرو بن العباس، قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطأة، عن جُبير بن نُفير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّكم لن ترجِعُوا إلى الله بشيءٍ أفضلَ مِمَّا خرج منهُ**». ـ يعني: القرآن [(١)] ـ.

٣٩٠ ـ حدثنا سعيد بن نوح، نا أبو النضر هاشم بن القاسم، نا بكر ابن خُنيس، عن ليث بن أبي سُليم، عن زيد بن أرطأة، عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله / ﷺ: «**مَا تقرَّبَ المُتقرِّبونَ إلى الله بشيءٍ أفضلَ مِمَّا خرجَ مِنهُ**». ـ يعني: القرآن ـ[(٢)]. ١١٠/ب

= وعند اللالكائي (٣٨٣) قال محمد بن عمار: ومَن مشيختُهُ إلَّا أصحاب رسول الله: ابن عباس وجابر.. وذكر جماعة.
وقال اللالكائي: فقد لقي عمرو بن دينار من تقدم ذكره من الصَّحابة.
ومن جالس مِن التابعين ولقيهم وأخذ عنهم من علماء مكة من عِلية التابعين: عُبيد ابن عُمير، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وجابر بن زيد، فهؤلاء أصحاب ابن عباس. اهـ
وروى البخاري في «خلق أفعال العباد» (١)، واللالكائي (٣٩٦) نحوه من قول ابن عُيينة رَحِمَهُ اللهُ.
قال اللالكائي: ولقد لقي ابن عُيينة نحوًا من مائتي نفس من التابعين من العلماء وأكثر من ثلاثمائة من أتباع التابعين من أهل الحرمين، والكوفة، والبصرة، والشام، ومصر، واليمن. اهـ.

(١) رواه الخلال في «السنة» (١٩٦٠) من طريق المصنف. وقد خرجته في «السنة» لعبد الله (٩١).
قال البخاري في «خلق أفعال العباد» (٥٣٣): هذا الخبر لا يصحّ؛ لإرساله، وانقطاعه.
وقال الترمذي (٢٩١٢): مرسل. اهـ.
قلت: أما معناه فصحيح، وقد تقدم ما يدل عليه.

(٢) رواه أحمد (٢٢٣٠٦)، والترمذي (٢٩١١)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا مِن هذا الوجه، وبكر بن خنيس قد تَكلّم فيه ابن المبارك، وتركه في آخرِ أمرِهِ، وقد رُوي هذا الحديث عن زيد بن أرطأة، عن جُبير بن نفير عن النبي ﷺ مُرسل. اهـ
وانظر ما بعده.

٣٩١ ـ حدثنا الحسن بن الصَّباح، قال: ثنا حاجب، عن بقيَّة بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس الكلابي، قال: ما تقرَّبَ العباد إلى الله بشيءٍ أحبَّ إليه مِن كلامِهِ، ولا رَدُّوا إليه كلامًا أحبَّ إليه مما خرجَ منه[١].

٣٩٢ ـ سمعت أبا الرَّبيع الزَّهراني، وأبا ثور، والعباس العنبري، ويحيى الحِمَّاني، وإبراهيم بن بشَّار، يقولون: القرآن كلامُ الله تكلَّم به.

٣٩٣ ـ قال إبراهيم: وسمعتُ سُفيان بن عُيينة يقول: القرآنُ كلام الله، مَن قال غيرَ ذلك فهو مُبتدع[٢].

٣٩٤ ـ سألتُ محمد بن بشَّار، قلتُ: أيام يحيى بن سعيد، ومُعتمر ابن سُليمان، وأصحابك تكلَّمَ النَّاسُ في القرآن؟

قال: نعم؛ ولكن هارون أمير المؤمنين، كان لا يؤتى بأحدٍ زعمَ أن القرآن مخلوقٌ إلَّا قتلَهُ[٣].

قال أبو بكر: وأنا أقول: القرآنُ كلامُ الله تكلَّم به.

---

(١) رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣٣).
وروى الخلال (١٩٦١) عن حرب الكرماني قال: ثنا أحمد بن حنبل، وبشار بن موسى قالا: ثنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل الأشجعي، قال: كنتُ جارًا لخبَّاب، فقال: يا هناه، تقرَّب إلى الله ﷻ ما استطعت، فإنَّك لن تقرَّبَ إلى الله بشيءٍ أَحب إليه مِن كلامِهِ. ـ يعني: القرآن ـ.
ورواه عبد الله في «السنة» (٩٣)، وهو أثر صحيح.

(٢) روى عبد الله في «السنة» (٢٥) عن ابن عُيينة قال: القرآنُ كلامُ الله ﷻ، من قال: مخلوقٌ؛ فهو كافِرٌ، ومَن شكَّ في كُفره؛ فهو كافِرٌ.

(٣) روى عبد الله في «السنة» (٢٥) عن المسعودي القاضي، سمعتُ هارون أمير المؤمنين يقول: بلغني أن بشرًا المريسي يزعمُ أن القرآنَ مخلوقٌ! لله عليَّ إن أظفرني به إلَّا قتلتُه قتلةً ما قتلتُها أحدًا قطُّ.

٣٩٥ ـ وسمعته يقول: مَن زعمَ أنَّ اللهَ ﷻ لـم يُكلِّم مُوسى؛ فهو كافِر[(١)].

قلتُ: فالصَّلاة خلفَ مَن زعمَ أن القرآن مخلوق؟

قال: لا يُصلَّى خلفه.

٣٩٦ ـ حدثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا أسود بن عامر، قال: ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على النَّاسِ بالموقف، فيقول: **«هل مِن رجلٍ يحملني إلى قومِهِ، فإنَّ قريشًا قد منعوني أن أُبلِّغ كلامَ ربِّي»**[(٢)].

٣٩٧ ـ حدثنا محمد بن مُصفًّى، قال: ثنا بقيَّة بن الوليد، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير الثُّمالي، قال: قال: رسول الله ﷺ: **«ينزلُ القرآنَ، وهو كلامُ الله»**[(٣)].

---

(١) قال الآجري في «الشريعة» (٣/ ١١٠٩): فمن زعم أن الله عز وجل لم يُكلِّم موسى ردّ نصَّ القرآن، وكفر بالله العظيم.
فإن قال منهم قائل: إنَّ الله تعالى خلق كلامًا في الشجرة فكلم به موسى.
قيل له: هذا هو الكفر؛ لأنّه يزعم أنّ الكلام مخلوق ـ تعالى الله ﷻ عن ذلك ـ، ويزعم أن مخلوقًا يدعي الرُّبوبية، وهذا مِن أقبح القول وأسمجه.
وقيل له: يا مُلحد، هل يجوز لغير الله أن يقول: (إني أنا الله)، نعوذُ بالله أن يكون قائل هذا مسلمًا، هذا كافر، يُستتاب فإن تاب ورجع عن مذهبه السُّوء وإلّا قتله الإمام، فإن لم يقتله الإمام ولم يستتبه وعُلِمَ منه أن هذا مذهبه هُجِرَ، ولم يُكلَّم، ولم يُسلَّم عليه، ولم يُصلّ خلفهُ، ولم تقبل شهادته ولم يزوجه المسلم كريمته. اهـ

(٢) رواه أحمد (١٥١٩٢)، وأبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وقال: حسن صحيح.

(٣) رواه الخلال في «السنة» (٢٠٧٤) من طريق المصنف.
ورواه الطبري في «التفسير» (٢٢/ ٥٥) في سياق أطول من هذا.
قال ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٤٩٠): هذا حديث غريب جدًا، وله شواهد من وجوه أخرى. اهـ
قلت: في إسناده عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي قال يحيى: ليس بشيء.
وقال ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٢٥٠): عامة رواياته لا يتابع عليها.

٣٩٨ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي الزَّعراء، قال: قال عُمر: إنَّ هذا القرآن كلامُ الله، فلا أعرفنَّكم ما عطفتموه على أهوائكم[(١)].

٣٩٩ ـ حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا سُفيان بن عُيينة، قال: قال عثمان بن عفَّان: لو أن قلوبنا طهرت ما شبعت مِن كلامِ الله[(٢)].

٤٠٠ ـ حدثنا محمد بن مُصفًّى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن عَمرو بن جُميع، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قال: لما حكَّمَ عليٌّ الحكمين، قالت له الخوارج: حكَّمتَ رجلين؟ قال: ما حكَّمتُ مخلوقًا، وإنَّما حكَّمتُ القرآن[(٣)].

---

(١) رواه أحمد في «الزهد» (ص٣٢)، وعبد الله في «السنة» (٩٨).

(٢) رواه عبد الله في «فضائل الصحابة» (٧٧٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٧٢)، وإسناده منقطع.

(٣) رواه الخلال في «السنة» (١٨٣٥)، وابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية» كما في «منهاج السنة» (٢/ ٢٥٢) من طريق المصنف.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٨٣٨٤)، واللالكائي (٣٧٠ ـ ٣٧٢).

وفي إسناده عمرو بن جُميع، قال ابن عدي: كان يُتهم بالوضع. «الكامل» (٥/١١١).

ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣١) عن الفرج بن يزيد الكلاعي قال: قالوا لعلي رضي الله عنه: حكَّمت كافرًا ومنافقًا. فقال: ما حكمت مخلوقًا، ما حكمت إلّا القرآن.

وقال: هذه الحكاية عن عليّ رضي الله عنه شائعة فيما بين أهل العلم، ولا أراها شاعت إلَّا عن أصل ـ والله أعلم ـ وقد رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم بإسناده هذا. اهـ.

قال اللالكائي رحمه الله في «اعتقاد أهل السنة» (٢/ ٢٢٧/سياق ما روى من إجماع الصحابة على أن القرآن غير مخلوق) قال: روى عن علي رضي الله عنه قال يوم صفين: ما حكمت مخلوقًا، وإنما حكمت القرآن. ومعه أصحاب رسول الله ﷺ، ومع معاوية أكثر منه، إجماع بإظهار وانتشار وانقراض عصر من غير اختلاف ولا إنكار. وعن ابن عباس وابن عمر وابن مسعود مثله. اهـ

=

٤٠١ ـ حدثنا عمرو بن زُرارة، قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن نافع بن عمر، عن ابن أبي مُليكة، قال: كانت أسماء بنت أبي بكر إذا سمعت القرآن قالت/ : كلامُ ربي، كلامُ ربي[(١)].

١/١١أ

٤٠٢ ـ حدثنا العلاء بن عَمرو الحنفي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا ابن[(٢)] أبي زائدة، قال: حدثنا مُجالد، عن الشَّعبي، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود قال: القرآنُ كلام الله، فمن ردَّ منه شيئًا؛ فإنَّما يردُّهُ على الله[(٣)].

٤٠٣ ـ حدثنا بشر بن حجر، قال: حدثنا صالح الـمُرِّي، قال: قال الحسن: القرآنُ كلامُ الله إلى القوَّةِ والصَّفاءِ، والأعمالُ: أعمال بني آدم إلى الضَّعفِ والتَّقصيرِ، فاعمل وأبشر[(٤)].

= قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «الفتاوى الكبرى» (٦/ ٣٧٧) بعد أن ذكر طرق هذا الأثر قال: قوله: (ما حكَّمت مخلوقًا، ما حكمت إلَّا القرآن). وهذا السياق يبطل تأويل من يُفسِّر كلام السلف، بأن المخلوق هو المفترى المكذوب، والقرآن غير مفترى ولا مكذوب، فإنهم لما قالوا: (حكَّمت مخلوقًا)، إنما أرادوا مربوبًا مصنوعًا خلقه الله، لم يريدوا مكذوبًا. فقوله: (ما حكمت مخلوقًا)، نفي لما ادعوه، وقوله: (ما حكَّمت إلَّا القرآن)، نفي لهذا الخلق عنه. اهـ

(١) رواه الخلال في «السنة» (٢٠٧٨) من طريق المصنف. وإسناده صحيح.
ورواه الخلال من طريق آخر (١٩٩٥)، وذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (٩٥) عن أسماء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من غير إسناد.
وروى الخلال في «السنة» (٢٠٧٧) عن حرب قال: ثنا المسيب بن واضح، قال: ثنا عبد الله ابن المبارك، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الله بن أبي مُليكة، عن عكرمة بن أبي جهل أنه كان يقرأ في المصحف، ويبكي ويضعه على وجهه، ويقول: كلام ربي، كلام ربي.
وإسناده صحيح، وقد خرجته في تعليقي على كتاب «السنة» لعبد الله (٩٢).

(٢) في الأصل: (عن)، وهو خطأ. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٠٥).

(٣) رواه عبد الله في «السنة» (١٠٠) وبقية تخريجي له هناك.

(٤) رواه الخلال في «السنة» (١٨٣٥) من طريق المصنف، وعبد الله في «السنة» (١١١).

٤٠٤ ـ حدثنا عُبيد الله بن مُعاذ، قال: ثنا أبي، عن السَّري بن يحيى، عن محمد بن سيرين، قال: قال الحجاج بن يوسف - وهو يخطبُ -: إنَّ ابن الزُّبير كان يُبدِّلُ كلامَ الله.

فقال له عبد الله[1] بن عُمر: كذبت، لا تستطيع، ولا ابن الزُّبير أن تبدِّلوا كلام الله[2].

٤٠٥ ـ حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال: ثنا الحسن بن بشر، قال: ثنا سعدان بن الوليد، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: دخلَ رسولُ الله ﷺ على أُمِّ هانئ بنت أبي طالب، فقالت له: يا رسول الله، إن لي أصهارًا قد لجأوا إليَّ، وإن عليَّ بن أبي طالب لا تأخذه في الله لومة لائم، وإني أخاف أن يعلم بهم؛ فيقتلهم، فاجعل من دخل داري آمنًا؛ حتَّى يسمعَ كلامَ الله. فأمَّنهم رسول الله ﷺ[3].

٤٠٦ ـ سمعت إسحاق بن إبراهيم، وسُئل عن الرَّجل قال: القرآن ليس بمخلوقٍ؛ ولكن قراءتي أنا له مخلوقة، لأني أحكيه، وكلامنا مخلوق؟

فقال إسحاق: هذا بدعةٌ، ولا يُقارُّ على هذا حتَّى يرجعَ،

(١) في الأصل: (عبد الرحمن)، وما أثبته هو الصواب كما عند من خرجه.
(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (١١/ ١٣٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٧٧) وصححه. والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٣٥)، وإسناده صحيح.
(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٩٣٤)، والحاكم (٣/ ٢٧٧) ولم يذكر هذه القصة. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٧٦): فيه سعدان بن الوليد؛ ولم أعرفه. اهـ. وروى البخاري (٣١٧١)، ومسلم (١٦٣١) أن أم هانئ قالت: يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلًا قد أجرته فلان بن هبيرة. فقال رسول الله ﷺ: «قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانئ».

ويدع قوله هذا[١].

٤٠٧ ـ حدثنا سُليمان بن الأشعث، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، أن أحمد بن حنبل قال: اللفظية إنَّما يدورُون على كلام جهم؛ يزعمون أن جبريل مخلوق، وأنَّه إنَّما جاء بشيءٍ مخلوق إلى محمدٍ، وهو مخلوق[٢].

٤٠٨ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أعين، أنَّه شَهِد ابن المُبارك وقيل له: إنَّ النَّضر بن محمد يقول: من قال: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾ [طه: ١٤]، مخلوقٌ؛ فهو كافِر.

فقال ابن المُبارك: صدقَ النَّضر[٣].

٤٠٩ ـ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحارث، قال: حدثنا موسى ابن إبراهيم، قال: حدثنا شريك، عن مُجالد، عن الشَّعبي، عن عامر بن شهر، قال: وحدثني محمد بن هاشم، عن

(١) رواه الخلال في «السنة» (٢١٤١)، واللالكائي (٦٠٤) كلاهما من طريق المصنف.
وعند اللالكائي (٦٠٥) من طريق حرب أيضًا: سئل إسحاق مرَّة أُخرى عن اللفظية؟ فقال: هي مُبتدعة.
وفي «الأسماء والصفات» (٥٩٥) قال أبو عثمان سعيد بن إشكاب الشاشي: سألت إسحاق بن راهويه بنيسابور عن اللفظ بالقرآن؟
فقال: لا ينبغي أن يناظر في هذا، القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.
(٢) رواه أبو داود في «المسائل» (١٧٥٣)، والخلال في «السنة» (٢١١٧).
وقد تقدم كلام حرب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تجهيم اللفظية عند فقرة (٦٨).
(٣) رواه الخلال في «السنة» (٢٠٧٩) من طريق المصنف.
رواه عبد الله في «السنة» (٢٠) وفيه: صدق أبو مُحمد عافاه الله، ما كان اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يأمرُ أن نعبُدَ مَخلوقًا.
قلت: روى الخلال بعد هذا الأثر من طريق المصنف عدة آثار من طريق المصنف، وقد نقلتها في الملحق من هذا الكتاب من رقم: (٥٤٥ ـ ٥٥٥).

أبيه، عن أبي عقيل، عن مُجالد، عن الشَّعبي، عن عامِر بن شهر، ـ وكان من الوفد الذين وفدوا على النَّجاشيِّ مِن همدان ـ قال: كُنَّا عند النَّجاشي، وجاء ابنٌ له من الكُتَّابِ، فقرأ سورة مِن الزَّبور[١]، قال: فضحكتُ[٢].

فقال لي النَّجاشي: أتضحكُ مِن كلام الرَّحمنِ؟![٣]

٤١٠ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن حُميد/ الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: **«يومَ كلَّمَ اللهُ موسى كان عليه جُبَّة صُوف، وكِساء صُوف، وسراويل صُوفٍ، وكُمّه صوف، ونعلينِ مِن جلدِ حمارٍ غيرِ ذكيٍّ»**[٤].


١١١/ب

٤١١ ـ حدثنا الحسن بن الصَّباح، وعبد الرحمن بن محمد بن سلام، قالا: ثنا علي بن عاصم، قال: حدثنا الفضل بن عيسى الرَّقاشي، قال: ثنا محمد بن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما كلَّمَ اللهُ موسى يوم الطُّور؛ كلَّمَهُ بغيرِ الكلامِ الذي كلَّمَهُ به يومَ ناجاهُ، فقال له موسى: هذا كلامُكَ الذي كلمتني به؟ قال: يا موسى، لقد كلَّمتك بقوَّةِ عشرةِ آلافِ لسانٍ، ولي قُوَّة**

---

(١) وفي «المسند»، وسنن أبي داود: (من الإنجيل).

(٢) في الأصل: (فضحك)، والصواب ما أثبته كما هو عند من خرجه.

(٣) رواه أحمد (١٥٥٣٦)، وأبو داود (٤٧٣٦)، والخلال في «السنة» (٢٠٠٩)، والضياء في «المختارة» (٢٣٩) وهو أثر صحيح. وعند بعضهم: أتضحك من كلام الله؟ قال: لا؛ ولكن أضحك عجبًا مما قال غلامك.

(٤) رواه سعيد بن منصور (٩٦٠)، والترمذي (١٧٣٤)، وعبد الله في «السنة» (٥٤٨).
وقد سئل الإمام أحمد عن هذا الحديث فقال: منكر ليس بصحيح؛ أحاديث حميد عن عبد الله بن الحارث منكرة. اهـ
والحديث ضعفه: الترمذي، والطبري، والعقيلي. انظر: تحقيقي كتاب «السنة» لعبد الله.

الألسِنَة كُلّها، وأنا أقوى مِن ذلك. فلمَّا رجعَ موسى إلى بني إسرائيل، قالوا: يا موسى صِف لنا كلامَ الرَّحمنِ. قال: لا أستطيعُ، قالوا: بيِّنه. قال: ألـم تروا إلى أصواتِ الصَّواعِقِ التي تُقبِلُ بأحلى حلاوة سمعتُموه، فإنَّه قريبٌ منه، وليس به»[١].

٤١٢ ـ حدثنا عباس بن عبد العظيم، قال: ثنا علي بن عبد الله، وزيد بن مُبارك، قالا: حدثنا محمد بن عمرو بن مقسم، عن عطاء بن مسلم، عن وهب بن مُنبِّه، قال: كلَّمَ اللهُ موسى في ألفِ مقامٍ، كُلما كلَّمَه رُؤي النُّورُ على وجهِهِ ثلاثة أيام، وما قرُبَ موسى امرأة منذُ كلَّمه ربُّه[٢].

٤١٣ ـ حدثنا عيسى بن محمد، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٦٢٨٦ و١٦٨٨٢). قال ابن كثير في «تفسيره» (٤٧٥/٢): وهذا إسناد ضعيف، فإن الفضل هذا الرَّقاشي ضعيف بمرَّة. اهـ

وروى نحوه عبد الله في «السنة» (٥٢٦) عن كعب الأحبار رَحِمَهُ اللهُ. وقد خرجته هناك.

قلت: ذكر هذا الأثر محتجًا به الإمام أحمد في كتابه «الرد على الجهمية» (ص٢٧١).

وقد حكم بعضهم على هذا الحديث بالوضع، ورد عليهم في «اللآلئ المصنوعة» (١٩/١)، فقال: في الحكم بوضعه نظر؛ فإن الفضل لم يتهم بكذب، وأكثر ما عيب عليه الندرة، وهو من رجال ابن ماجه، وهذا الحديث أخرجه البزار في «مسنده»: حدثنا سليمان بن موسى، حدثنا علي بن عاصم به. وأخرجه في كتاب «الأسماء والصفات» وهو قد التزم أن لا يخرج في كتابه حديثًا يعلم أنه موضوع. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»، وقد التزم أن يخرج فيه أصحّ ما ورد، ولم يخرج حديثًا موضوعًا البتّة. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية»، وله شاهد عن كعب موقوفًا أخرجه عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم في تفاسيرهم، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، ولبعضه شاهد عن محمد بن كعب القرظي موقوفًا، أخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وأخرجه عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية موقوفًا، وأخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم في «المستدرك»، وصححه. والله أعلم. اهـ

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٥٤٥)، وإسناده صحيح إلى وهب بن منبه.

الحسين الجُريري[١]، عن أبي عطَّاف، قال: كتبَ الله التَّوراة لموسى بيدِهِ وهو مُسندٌ ظهره إلى الصَّخرةِ، سَمِعَ صريفَ[٢] القلمِ في ألواحٍ مِن دُرٍّ، ليس بينه وبينه إلَّا الحِجاب[٣].

٤١٤ ـ حدثنا عمرو بن العباس الأهوازي، قال: سمعت عبد الرحمن ابن مهدي، وقيل له: إن أصحابَ جهم يقولون: القرآن مخلوق.

فقال عبد الرحمن: إنَّما أرادوا أن ينفوا أن يكون القرآن كلام الله.

وأرادوا أن ينفوا أن يكون الرحمن على العرش استوى.

وأرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلَّم موسى.

ولقد ذكرها الله في كتابه، فقال: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النِّساء: ١٦٤].

أرى أن يُستتابوا فإن تابوا وإلَّا ضُربت أعناقهم.

---

(١) كذا في الأصل: (الحسين الجريري). وعند كل من رواه: (الجريري) بدون تسميته.
والصواب: (سعيد بن إياس الجريري)، فقد روى عنه يزيد بن هارون، وروى سعيد عن أبي عطاف. انظر: «تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٣٩).
وفي «تاريخ ابن معين» (٤/ ١٣٤) قال يحيى: أبو عطاف بصري، يروي عنه الجريري. قلت له: فيروي عنه غير الجريري؟ قال: لا أعلمه. اهـ

(٢) في الأصل: (صريخ)، وما أثبته ممن خرجه. انظر: «لسان العرب» (٩/ ١٨٩).

(٣) رواه عبد الله في «السنة» (٥٥٢) وبقية تخريجي له هناك.
قال القاضي في «إبطال التأويلات» (ص٢٩٨/ مخطوط): وأما قوله في الخبر: (وهو مسند ظهره إلى الصُّخرة)، فيحتمل أن تكون هذه الصفة راجعة إليه سبحانه؛ لأنه مذكور في الخبر، ويحتمل أن تكون راجعة إلى موسى؛ لأنه مذكور أيضًا في الخبر بقوله: (كتبها لموسى)، وبقوله: (يسمع صريف القلم)، وبقوله: (ليس بينه وبينه إلّا الحجاب)، وهذا كناية عن موسى، والأشبه حملها على موسى لئلا يثبت له سبحانه صفة بأمر محتمل. اهـ

قال: وسمعت عبد الرحمن يقول: أرى أن يُعرضَ أصحابُ جهمٍ على السَّيفِ[١].

٤١٥ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن الصَّباح، قال: ثنا قاسم المعمري، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب، قال: حدثني أبي، عن جدِّي حبيب، قال: شَهِدتُ خالد بن عبد الله القسري، وخطب النَّاسَ بواسط يوم النَّحر، فقال: أيها النَّاسُ؛ ارجعوا فضحُّوا، تقبَّلَ اللهُ منكم، فإني مُضحٍ بالجعدِ بن درهم/ ؛ فإنَّه زعم أنَّ الله تبارك وتعالى لم يتخذْ إبراهيم خليلًا، ولم يُكلِّم الله موسى تكليمًا، سُبحانه وتعالى عمَّا يقول الجعد بن درهم. ثم نزل إليه فذبحه[٢]. ١١٢/أ

(١) رواه ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية»، كما في «بيان تلبيس الجهمية» (١٨٩/١)، و«الأسماء والصفات» (٥٥٢).
ونحوه في «السنة» لعبد الله (٤٥ ـ ٤٩ و١٣٠)، واللالكائي (٥٠٣).

(٢) رواه الخلال في «السنة» (١٦٩٠) من طريق المصنف. ومن طريق الحسن بن ناصح الخلال، عن القاسم اليعمري به. وفيه زيادة، قال الخلال: زاد الحسن بن ناصح: فحدثه بها يوسف القطان في بيت محمد بن إسماعيل القطان، فقال لي: تعرف الجعد بن درهم؟ قلت: لا. قال: هو أبو الجهم، أو جده ـ شك الحسن بن ناصح ـ الذي شكَّ في الله أربعين صباحًا.
قلت: والقصة رواها: الدارمي في «النقض» (١٥٦)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٣)، والآجري في «الشريعة» (٦٩٤)، وغيرهم من أهل السُّنة.
والقصة مشهورة مستفيضة عند أهل العلم، وقد رووها في مصنفاتهم، ولم يطعن فيها أحد من أهل السُّنة فيما أعلم. وانظر: كلام المعلمي في «التنكيل» (٢٤٦/١) في حال خالد القسري، واعتراض الكوثري الجهمي عليه بسبب قتله للجعد أخزاه الله.
وفيه قوله: فأما قضية الجعد؛ فإن أهل العلم والدِّين شكروا خالدًا عليها، ولا يزالون شاكرين له إلى يوم القيامة.. إلخ.
ومن ذلك قول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في نونيته:

ولأجل ذا ضحى بجعد خالد الـ ... قسري يوم ذبائح القربانِ
إذ قال: إبراهيم ليس خليله ... كلا ولا موسى الكليم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنَّةٍ ... لله درُّك من أخي قربانِ

٤١٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن يزيد، قال: ثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لو كان لي قرابة أنا وارثه، ثم مات لم أرثه، إذا كان ممن يقول: القرآن مخلوق(١).

٤١٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن سلَّام، قال: سمعت رجلًا سأل يزيد بن هارون، فقال: يا أبا خالد، ما تقول في الجهمية؟

قال يزيد: زنادقة، زنادقة، زنادقة. ومَدَّ بها صَوته في الثَّالثة(٢).

٤١٨ ـ حدثنا محمد بن مُصفًّى، عن يزيد بن هارون، قال: لقد أُخبرتُ مِن كلام المريسي بشيءٍ وجدّتُ وجعه في صُلبي بعد ثلاث(٣).

٤١٩ ـ وسأله رجلٌ مِن أهلِ بغداد، فقال: يا أبا خالد، سمعت بشر المريسي يقول في سُجوده: سُبحان ربي الأسفل؟

فقال يزيد: لإن كنتَ صادِقًا؛ إنَّ بشر المريسي كافِرٌ بالله العظيم.

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» (٤٨) وبقية تخريجي له هناك.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٥١) ولفظه: هُم والله زنادقةٌ، عليهم لعنة الله.
قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «بيان تلبيس الجهمية» (٥/ ٣٨٠): وهذا كثير من كلام السَّلف والأئمة وسائر العلماء لا يحصيه إلَّا الله، يصفون الجهمية بالزنادقة التي هي النفاق وبالتعطيل وبالجحود للقرآن والحديث، وبأنهم إنما يقرون في الظاهر بالإسلام والقرآن خوفًا من السيف. اهـ

(٣) ذكره البخاري في «خلق أفعال العباد» (٤٤) من غير إسناد.
وسيأتي عند الأثر (٤٣٠) زيادة بيان، فانظره.

وقال: لقد حرَّضت ببغداد على قتلِ بشر المريسي بجهدي(١).

٤٢٠ ـ حدثنا محمد بن مُصفًّى، عن الفريابي، قال: ألا تستطيعون أن تقتلوا بشرًا المريسي.

٤٢١ ـ حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال: سمعت سعيد بن الصَّباح، قال: جاء رجل إلى سُفيان بن عُيينة، فذكر له كلام المريسي.

فقال سفيان: لقد شرع في هذا الدِّين ما لم يأذن به الله.

ثُمّ قال: مَن زعمَ أن القرآن مخلوقٌ، فهو كافِر(٢).

٤٢٢ ـ حدثنا أحمد بن الحباب، قال: سمعت أبا الصلت، يقول: قال لي علي بن موسى الرِّضى: إنَّ هذا ـ يعني: المأمون ـ يدعوكم لتقولوا: القرآن مخلوقٌ، فلا تقله؛ فإنَّه الكُفر.

٤٢٣ ـ حدثنا العباس بن عبد العظيم، قال: حدثني أحمد بن يونس، قال: قال أبو حنيفة عند عيسى بن موسى: القرآن مخلوق.

فقال عيسى لابن أبي ليلى: استتبه، فإن تاب وإلَّا فاضرب عُنقه(٣).

---

(١) «العرش» للذهبي (٢١٢). ورواه عبد الله في «السنة» (٥١٣) مختصرًا.
وعند الخلال (١٧٢٢) عن أحمد بن أبي الحارث قال: سألت يزيد بن هارون، فقلت: إن عندنا ببغداد رجلًا يقال له: المريسي، يقول: القرآن مخلوق. فقال: أما في فتيانكم أحدٌ يفتك به.
وعنده أيضًا (١٧٣٠) قال يزيد: أما هاهنا من يقتل المريسي؟

(٢) نحوه في «السنة» لعبد الله (٢٥).
وعند الخلال (١٧٤٠) بإسناده عن ابن عُيينة: هذا الذي يقول في القرآن ـ يريد: المريسي ـ ينبغي أن يُصلب.

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٠)، وإسناده صحيح.
ورواه الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥٢٠) من طريق آخر، ولفظه: قال أحمد بن يونس: اجتمع ابن أبي ليلى وأبو حنيفة عند عيسى بن موسى العباسي، والي الكوفة. =

٤٢٤ ـ حدثنا أحمد بن الأزهر، قال: حدثني عبد الله بن عون، عن سُفيان الثوري، قال: قال لي حماد بن أبي سُليمان: قل[1] لذاك الكافِر ـ أبي حنيفة ـ: إن كنت تقول: القرآن مخلوق؛ فلا تقربنَّ مجلسي[2].

٤٢٥ ـ حدثنا سُليمان بن الأشعث، وإبراهيم بن الحارث، قالا: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني زُهير بن نُعيم، أنه سأل سلام بن أبي مُطيع عن الجهمية؟

فقال: كفَّارٌ، فلا يُصلى خلفهم.

= قال: فتكلما عنده، قال: فقال أبو حنيفة: القرآن مخلوق. قال: فقال عيسى لابن أبي ليلى: اخرج فاستتبه.. فذكره.

وروى اللالكائي (٤٠٨) بإسناده: عن محمد بن عمر قال: إن ابن أبي ليلى قال: حدثني أبي، قال: لما قَدِمَ ذلك الرّجل إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى شَهِدَ عليه حماد بن أبي سُليمان وغيره، أنه قال: (القرآن مخلوق)، وشَهِدَ عليه قَومٌ مِثل قول حماد بن أبي سُليمان. فحدثني خالد بن نافع قال: كتبَ ابن أبي ليلى إلى أبي جعفر ـ وهو بالمدينة ـ بما قاله ذلك الرَّجل، وشهادته عليه وإقراره.

فكتبَ إليه أبو جعفر: إن هو رَجعَ؛ وإلّا فاضرب رقبته، وأحرقه بالنَّار.

فتابَ، ورجع عن قوله في القرآن.

قال المعلمي رحمه الله في «التنكيل» (١/ ٤٥٣): وقضية الاستتابة مُتواترة. اهـ

قال عبد الله بن أحمد رحمه الله: قلت لأبي: كان أبو حنيفة استتيب؟ قال: نعم.

«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٧).

وفي «السنة» لعبد الله (٢٨٩) قيل لشَريك بن عبد الله: استُتيبَ أبو حنيفة؟ قال: عَلِمَ ذلك العواتِق في خُدُورِهنّ.

قلت: وروى استتابة أبي حنيفة: سفيان الثوري، وابن عُيينة، وعبد الله بن إدريس، وأسد ابن موسى، والحسن بن صالح، وشريك القاضي، والأوزاعي، ويزيد بن زُريع، ومُؤمل ابن إسماعيل، ويحيى بن حمزة، وقيس بن الرّبيع، رحمهم الله وغيرهم.

وقد خرجتها عنهم في تحقيقي «للسنة» لعبد الله بن أحمد ـ رحمهما الله ـ وسيأتي زيادة بيان في الباب (٣٨). وانظر: «السنة» لعبد الله (٢٢٤)، و«تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٠ ـ ٥٢٣).

(١) في الأصل: (قال)، وما أثبته هو الصواب كما في «السنة» لعبد الله. وانظر ما قبله.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٢٢٥)، وإسناده صحيح.

قال: وقال زُهير بن نُعيم: أمَّا أنا فإذا تيقنتُ أنه جهميٌّ؛ أعدت الصَّلاة خلفه، الجمعة وغيرها(١).

٤٢٦ ـ حدثنا محمد بن مُصفَّى، عن أبي ضمرة أنس بن عياض في الصَّلاة خلف / الجهمية. ١١٢/ب

قال: لا يُصلَّى خلفهم، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴿٨٥﴾﴾ [آل عِمرَان: ٨٥](٢).

٤٢٧ ـ حدثنا سُليمان بن الأشعث، قال: قلتُ لأحمد: الجمعة؟

قال: أنا أُعيدُ، ومتى ما صليتُ خلف أحدٍ ممن يقول: القرآن مخلوق؛ فأعد(٣).

٤٢٨ ـ حدثنا أبو إسحاق العبادي، عن يحيى بن معين، أنه كان يُعيد صلاة الجمعة مُنذُ أظهرَ عبد الله بن هارون ما أظهر(٤).

٤٢٩ ـ سمعت علي بن عبد الله قال: بلغني عن ابن المبارك أنَّه

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» (٩ و٧٥).

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (٧٤).

(٣) وفي «السنة» لعبد الله (٤) قال أحمد: مَن قال ذلك القول؛ لا يصلَّى خلفه: الجمعة، ولا غيرها؛ إلاَّ أنَّا لا ندعُ إتيانها، فإن صَلَّى خلفه الجمعة رجلٌ أعاد الصَّلاةَ. ـ يعني: من قال: القرآن مخلوق ـ.

وفي «أصول السنة» (٢١٢) عن ابن وضاح قال: سألت حارث بن مسكين: هل ندع الصلاة خلف أهل البدع؟ فقال: أما الجمعة خاصة فلا، وأما غيرها من الصلاة فنعم.

قال ابن وضاح: وسألت يوسف بن عدي عن تفسير حديث النبي ﷺ: «**خلف كل بر وفاجر**»؟ قال: الجمعة خاصة. قلت: وإن كان الإمام صاحب بدعة؟ قال: نعم، وإن كان صاحب بدعة؛ لأن الجمعة في مكان واحد ليس توجد في غيره. اهـ

قلت: إن كانت بدعة مكفرة كبدعة الجهمية وغيرهم، ولا يوجد من يقيم الجمعة غيره صلاها خلفه، ثم أعاد الصلاة كما قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره من أئمَّة السُّنة.

(٤) رواه عبد الله في «السنة» (٧٩) ولفظه: مُذ أظهر عبد الله بن هارون المأمون ما أظهر ـ يعني: القرآن مخلوق ـ.

قال: أستجيزُ أن أحكي عن اليهودِ والنَّصارى، ولا أستجيزُ أن أحكي كلام أصحاب جهم[١].

٤٣٠ ـ قال أبو محمد[٢]: وذكرتُ عند عليٍّ بعض كلامهم؛ قلت: قومٌ يقولون: كذا ثم كذا، أترى هؤلاء مسلمين؟

فقال: لو ذكر هذا رجلٌ عند حماد وغيره مِن المشايخ لطردوه، وما حدَّثوه بشيءٍ، يكره أن يحكي كلامهم أشدَّ الكراهية.

قلت لعليٍّ: ويُكره أن يذكُرَ رجلٌ كلام أهل البدعِ؟

قال: نعم؛ لأني أخاف أن يذكرَهُ عند رجلٍ ضعيف القلب فيقع في قلبه[٣].

---

(١) رواه عبد الله في «السنة» (٢٣).
قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (٤/ ٣٧): صدق عبد الله؛ فإن الذي تجادل عليه هذه الطّائفة الضّلال، وتتفوّه به من قبيح المقال في الله ﷻ تتحوب [يعني: تتأثم] اليهود والنصارى والمجوس عن التفوّه به. اهـ.
وعند الخلال (١٦٨٣) قال عبد الرحمن بن مهدي: ما كنت لأعرض أحدًا من أهل الأهواء على السَّيف إلَّا الجهمية؛ فإنَّهم يقولون قولًا مُنكرًا.
وفي «ذم الكلام» (١١٦٤) قال يونس بن عبد الأعلى: قال لي الشافعي: تعلم يا أبا موسى، لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء، ما ظننت أن مسلمًا يقول ذلك..

(٢) وهو المصنف حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ. وعلي هاهنا هو: علي بن المديني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) وفي «رياض النفوس» (١/ ٢٠٤) قال بعض أصحاب البهلول بن راشد: كنت يومًا جالسًا عنده ومعه رجلٌ عليه لباس حسن وهيئة، فقال له البهلول: أحبُّ أن تذكر لي ما تحتجّ به القدرية، فسكت الرَّجُلُ حتى تفرَّقَ النّاس، ثم قال له: يا أبا عمرو، إنك سألتني عما تحتج به القدرية، وهو كلام تصحبه الشَّياطين؛ لأنه سلاح من سلاحهم، فتزينه في قلوب العامة، وفي مجلسك من لا يفهم ما أتكلّم به من ذلك، فلا آمن أن يحلو بقلبه منه شيء، فيقول: سمعت هذا الكلام في مجلس البهلول. فقال له: والله لأقبِّلَنَّ رأسك، أحييتني أحياك الله.
وانظر ما تقدم أثر (٤١٨). وفي الباب آثار في النهي عن سماع كلام أهل البدع ذكرتها في كتاب: «الاحتجاج بالآثار السلفية» (ص٢١٥) (باب كراهة أهل السُّنة لسماع كلام أهل البدع).

٤٣١ ـ حدثنا محمد بن مُصفَّى، عن نُعيم بن حماد، قال: مَن قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافِرٌ بالله، أرى أن جهادهم عندي أفضل مِن جهادِ الرُّوم، وأرى أن أقتلهم بلا استتابة.

٤٣٢ ـ حدثني محمد بن مُصفَّى، قال: حدثنا بقيَّة بن الوليد، عن عبد العزيز الماجشون، قال: جهمٌ وشيعتُهُ الجاحِدون(١).

٤٣٣ ـ حدثنا محمد، عن أبي يحيى الحِمَّاني، قال: جهمٌ كافرٌ بالله العظيم(٢).

٤٣٤ ـ وقال إسحاق: لا يجوز التَّفكُّر في الخالقِ، ويجوز للعِبادِ أن يتفكَّروا في المخلوقين بما سمعوا فيهم، ولا يزيدون على ذلك؛ لأنَّهم إن فعلوا تاهوا.

حدثنا أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا محمد بن عُبيد، عن الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، قال: مرَّ النبي ﷺ على قوم يتفكَّرون، قال: «**تفكَّروا في الخلقِ، ولا تفكَّرُوا في الخالقِ**»(٣).

---

(١) رواه الخلال في «السنة» (١٦٨٩) من طريق المصنف.

(٢) «تاريخ الإسلام» (٨/ ٦٨).

(٣) رواه هنَّاد في «الزهد» (٩٤٥)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٦٧٢). وهو مرسل.
وللحديث شواهد ومتابعات يرتقي بها إلى درجة القبول والاحتجاج.
انظر: «الترغيب والترهيب» للأصبهاني (فصل في الترهيب من التفكر في الله).
وعند اللالكائي (٩٢٩) قال عبد الرحمن [ابن أبي حاتم]: وجدت في كتاب أبي نُعيم بن حماد، قال: حق على كل مؤمن أن يؤمن بجميع ما وصف الله به نفسه، ويترك التفكر في الرب تبارك وتعالى، ويتبع حديث النبي ﷺ أنه قال: «**تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق**».
قال نُعيم: ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء من الأشياء. اهـ.
وقال البربهاري «شرح السنة» (٤٤): والفكرة في الله بدعة، لقول رسول الله ﷺ: «**تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الله**». فإن الفكرة في الربّ تقدحُ الشَّكَّ في القلب.اهـ
وانظر: اللالكائي (٣/ ٥٢٤/ سياق ما روى عن النبي ﷺ في النهي عن التفكير في ذات الله ﷻ).

قال إسحاق: فالأشياءُ عند الله على معنى إرادتِهِ وحُكمه، وأظهرَ للعبادِ مِن العلمِ ما يكتفون به.

فينبغي الانتهاءُ إلى ما عُلِّمنا وحُدَّ لنا؛ حتَّى نصيبَ سبيلًا.

وفي التَّفكُّرِ في خلقِ الله مشغلة عن التفكُّرِ فيما لـم نؤمر به.

قال أبو يعقوب: وكيف يستوسع من يدَّعي العلمَ الخوض في الأشياء المنهية عنها؟ قال الله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٤٤].

فكيف يجوز لخلقٍ أن يخوضَ في التَّسبيحِ مِن الشَّجب[1]، والأشياء المعمولة فيخوضوا: كيف تُسبِّحُ القِصاعُ، والأخونة[2]، والخبز المخبوز، والثِّياب المنسوجة؟ وكلُّ هذا قد صحَّ فيه العلم أنَّهم يُسبِّحون، فذلك إلى الله أن يجعل تسبيحهم كيف شاء وكما /شاء، وليس للنَّاسِ أن يخوضوا في ذلك إلَّا بما علموا، ولا يتكلَّمون في هذا وشبهه إلَّا بما أمرَ الله، ولا يزيدون على ذلك، والله الموفِّق، وعليه التَّوكُّل، فاتقوا الله ولا تخوضوا في هذا الأشياء المُتشابهة؛ فإنَّه يردكم الخوض فيه عن سُننِ الحقِّ[3]. ١١٣/أ

٤٣٥ ـ حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن عيسى بن عُبيد، عن عكرمة أنه قال: لا يعيبنَّ أحدكم دابَّته، وثوبه؛ فإنَّ كُلَّ شيءٍ يُسبحُ بحمدِهِ[4].

---

(١) في «غريب الحديث» لأبي عُبيد (٤/ ٤٥٦): يشجب شجبًا وشجوبا إذا: عطب وهلك.

(٢) الخوان: ما يؤكل عليه الطعام. «تاج العروس» (٣٤/ ٥٠١).

(٣) نقله ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣) من طريق حرب رَحِمَهُ اللهُ.

(٤) رواه سعيد بن منصور في «تفسيره» (١٢٨١)، وابن جرير في «التفسير» (١٥/ ٩٢)، وهو صحيح عنه. =

٤٣٦ ـ حدثنا أبو معن، قال: ثنا عبد الكبير، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم في قوله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسرَاء: ٤٤] قال: الطَّعام يُسبِّح[(١)].

٤٣٧ ـ حدثنا العلاء بن عَمرو، قال: ثنا الأشجعي عُبيدالله، عن مِسعر، عن الأعمش، عن ذكوان، قال: سمعَ صريرَ بابٍ، فقال: هذا تَسبيحه[(٢)].



= وروى الطبراني في «الأوسط» (٤٥٨٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١٢١٩) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**لا تضربوا وجوه الدواب فإن كل شيء يسبح بحمده**».
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٠٥): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه: محمد بن جامع العطار، وهو ضعيف. اهـ
قلت: وفي إسناد أبي الشيخ: (سليمان بن أبي داود الحراني)، قال أبو حاتم: منكر الحديث. «الميزان» (٣/ ٢٩٣).

(١) رواه ابن جرير في «التفسير» (١٥/ ٩٢)، وابن أبي الدنيا في «الهواتف» (١٣٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١١٩١).
وروى ابن حبان في «صحيحه» (٦٤٩٣) من طريق منصور، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله قال: كُنّا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ فدعا بالطَّعامِ وكان الطّعامُ يُسبح.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الهواتف» (١٣٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١٢٠٤).
وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٧٠٢/ ذكر تسبيح الخلائق) كثيرًا من الأحاديث والآثار في هذا الباب، فانظرها إن أردت زيادة بيان.

٢٩

باب في قول الله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧]

٤٣٨ ـ سألتُ إسحاق: قلت: قول الله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٨]؟

قال: أتت هذه الآية على كُلِّ وعيدٍ في القرآن(١).

٤٣٩ ـ حدثنا عُبيد الله بن مُعاذ، قال: حدثنا مُعتمر بن سُليمان، قال: قال أبي: ثنا أبو نضرة، عن جابر، ـ أو أبي سعيد، أو بعض أصحابِ النبيِّ ﷺ ـ قال: [أتت] هذه الآية على القرآن كُلِّهِ: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٠٧﴾ [هود: ١٠٧].

قال المُعتمرُ: قال أبي: [أتى على] كُلِّ وعيدٍ في القرآن(٢).

---

(١) ذكره ابن تيمية عن حرب في «الرد من قال بفناء الجنة والنار» (ص٦٧)، وابن القيم عن حرب في «حادي الأرواح» (٢/ ٧٣٩).

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٢٥١)، ولفظه: تأتي على القرآن كله، يقول: حيث كان في القرآن ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ تأتي عليه.
قال: وسمعت أبا مجلز يقول: هو جزاؤه، فإن شاء الله تجاوز عن عذابه.
ورواه إسحاق بن راهويه كما في «الرد من قال بفناء الجنة والنار» (ص٦٧)، والطبري (١٢/ ١١٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٤١)، وقال: وإنما أراد ـ والله أعلم ـ أنه فعَّال لما يريد، فإن أراد أن يعفوَ عن المسيءِ ما أوعد على إساءته فعل، غير أنه قد قيَّده في آيةٍ أخرى بما دون الشِّرك فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وهو فيما دون الشرك على كل وعيد في القرآن، والله أعلم. اهـ

قال أبو محمد[١]: ومعناه عندي ـ إن شاء الله، والله أعلم ـ: إنَّها تأتي على كُلِّ وعيدٍ في القرآنِ لأهل التوحيد.

وكذلك قوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هُود: ١٠٨]؛ إلَّا مَن استثنى مِن أهلِ القبلةِ الذين يخرجون مِن النَّار، والله أعلم باستثنائه.

٤٤٠ ـ [حدثنا] عُبيد الله بن معاذ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بلج، سَمِع عمرو بن ميمون يُحدِّثُ عن عبد الله بن عمرو قال: ليأتين على جهنَّمَ يوم تصطفق فيه أبوابها، ليس فيها أحدٌ، وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابًا[٢].

٤٤١ ـ حدثنا عُبيد الله، قال: ثنا أبي، قال: ثنا شُعبة، عن يحيى بن أيوب، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة، قال: ما أنا بالذي لا أقول: إنَّه سيأتي على جهنَّمَ يومٌ لا يبقى فيها أحدٌ. وقرأ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝١٠٦﴾ [هُود: ١٠٦] الآية[٣].

---

(١) وهو المصنف.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله في «الرد من قال بفناء الجنة والنار» (ص٦٧): قال حرب الكرماني، عن إسحاق بن راهويه، ثنا عبيدالله بن معاذ قال:.. فذكره.
ورواه الفسوي في «تاريخه» (٢/ ١٠٣)، والبزار في «مسنده» (٢٤٧٨).
وذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (٢/ ٧٣٩) من طريق المصنف.
وفي إسناده: أبو بلج الفزاري الواسطي يحيى بن سليم. قال البخاري: فيه نظر.
وقال الذهبي في «الميزان» (٧/ ١٨٨): ومن بلاياه.. ثم ذكر هذا الأثر من طريق الفسوي في «تاريخه». ثم قال: وهذا منكر. قال ثابت البناني: سألت الحسن عن هذا فأنكره. اهـ
قلت: (وقول الحسن)؛ رواه الفسوي في «تاريخه» عَقِبَ أثر عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما هذا.
وروي نحوه مرفوعًا من حديث أنس رضي الله عنه، رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٢٠) في ترجمة العلاء بن زيد، وبه أعل الحديث، وقال عنه: منكر الحديث.

(٣) رواه إسحاق بن راهويه كما في «الدر المنثور» (٤/ ٤٧٨).
وذكره ابن تيمية في «الرد من قال بفناء الجنة والنار» (ص٦٧) عن إسحاق بهذا الإسناد.
وإسناده صحيح.

قال عُبيد الله: كان أصحابنا يقولون: يعني به: الـمُوحِّدِينَ.

٤٤٢ ـ وسمعتُ أبا عبد الله محمد بن نصر الفرَّاء، قال: نازلتُ[(١)] سليمان بن حرب، وعُبيد الله بن محمد التيمي، وأبا عُبيد ـ دخل كلام بعضهم /في بعضٍ، والـمعنى واحدٌ ـ قالوا: إن للنَّار جواني وبراني[(٢)]، فلا يدخل أهل التَّوحِيد مدخل أهل الكفر والنِّفاق؛ لأن مَن أُدخل مدخل أهل الكفر والنِّفاق لا يخرج منه أبدًا، أما تستمع إلى قوله: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝١٥ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٦﴾ [الليل: ١٥،١٦]، والعرب لا تُسمِّي الشَّاة المصليَّة إلَّا ما تشوى في وسَط الجمر، يحفرون في الأرض حُفيرةً، فيجمعون فيها جمرًا كثيرًا، ثم يَعمِدون إلى المسلوخة فيُدخِلونها وسط ذلك الجمر حتَّى تغيب فيها، فتشتوي فيها، فذاك الـمصلي عندهم، فأمّا الذي يُشوى على ظهر الجمر، أو المقلي، أو في التَّنورِ؛ فلا يسمونها مَصليًّا.

١١١/ب

قالوا: فمعنى الحديث: أنَّه لا يدخل أهل التَّوحيد مدخل أهل الكفرِ والنِّفاق، وهو جوف النَّارِ وأسفله، يقول الله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النِّساء: ١٤٥]، وتلك النَّارُ أعدت للكافرين.

وأمَّا معنى حديث الشَّفاعة: «**أنَّه يخرجُ مِن النَّارِ مَن كان في قلبِهِ مِثقالُ حبَّةِ خردلٍ مِن إيمانٍ**»[(٣)]، إنَّما معناه: أن يخرُجَ مِن براني النَّار.

---

(١) أي: راجعته وسألته مرَّة بعد مرَّة، وهو مفاعلة من النزول عن الأمر.. «لسان العرب» (١١/٦٥٨).

(٢) في «المعجم الوسيط» (١/١٤٩): جواني الشيء: باطنه، وضده البراني، وفي حديث سلمان ﷺ: إن لكل امرئ جوانيًا وبرانيًا، فمن أصلح جوَّانيه أصلح الله برَّانيه.

(٣) رواه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (٣٧٦).

قال أبو عبد الله: فنرى أن حديث عبد الله بن عَمرو ـ إن كان له أصلٌ ـ: أنه يأتي على جهنم أحايين ليس فيها أحدٌ؛ إنَّما هو موضع أهل التَّوحيد.

وقال الله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هُود: ١٠٧] فإنَّما يقع الاستثناء عندنا على أهل التَّوحيدِ في الآيتين جميعًا؛ لما جاء عن النبي ﷺ أنَّ له شفاعة لأهل الذنوبِ؛ فهذا ما أوَّلنا، والله أعلم(١).

٤٤٣ ـ حدثنا أبو معن، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا شُعبة، عن سُليمان التَّيمي، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله، ـ أو بعض أصحابه ـ في قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هُود: ١٠٨] قال: هذه الآية

(١) قال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ في «تفسيره» (٢/ ٤٠٣): عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ليأتين على جهنم زمان ليس فيها أحد، وذلك بعدما يلبثون فيها أحقابًا. وعن أبي هريرة رضي الله عنه مثله. ومعناه: عند أهل السُّنة إن ثبت: أن لا يبقى فيها أحد من أهل الإيمان، وأما مواضع الكفار فممتلئة أبدًا. اهـ.
قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في «التفسير» (١٢/ ١١٩): وأولى هذه الأقوال في تأويل هذه الآية بالصواب القول الذي ذكرنا عن قتادة، والضحاك: مِن أن ذلك استثناء في أهل التوحيد من أهل الكبائر، أنه يدخلهم النَّار خالدين فيها أبدًا، إلَّا ما شاء من تركهم فيها أقل من ذلك ثم يخرجهم فيدخلهم الجنة، كما قد بينا في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع.
وإنَّما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصَّحةِ في ذلك؛ لأن الله جل ثناؤه أوعد أهل الشرك به الخلود في النَّارِ، وتظاهرت بذلك الأخبار عن رسول الله ﷺ، فغير جائز أن يكون استثناء في أهل الشرك، وأن الأخبار قد تواترت عن رسول الله ﷺ أن الله يدخل قومًا من أهل الإيمان به بذنوب أصابوها النار، ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة، فغير جائز أن يكون ذلك استثناء أهل التوحيد قبل دخولها مع صحة الأخبار عن رسول الله ﷺ بما ذكرنا، وأنا إن جعلناه استثناء في ذلك كنا قد دخلنا في قول من يقول: لا يدخل الجنة فاسق، ولا النار مؤمن، وذلك خلاف مذاهب أهل العلم، وما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ.اهـ

[أتت] على القرآن كُلِّه[١].

٤٤٤ ـ حدثنا أبو معن، قال: حدثنا موسى، قال: حدثنا سفيان، عن رَجُلٍ، عن الضَّحاك في قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هُود: ١٠٧]، قال: إلَّا من استثنى مِن أهلِ القبلةِ الذين أُخرجوا مِن النَّار، ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هُود: ١٠٨].

إلَّا مَن استثنى مِن أهلِ القبلة الذين أُخرِجُوا مِن النَّار[٢].



(١) تقدم تخريجه.

(٢) تفسير الثوري (١/ ١٣٤)، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» (٤/ ٤٧٦).
وعند الطبري (١٢/ ١١٨) عن معمر، عن الضحاك قال: يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فهم الذين استثني لهم.
وذكر نحوه الطبري في تفسيره عن قتادة، وأبي سنان، وخالد بن معدان.

٣٠
باب ما قيل للنبي ﷺ: متى كُتِبتَ نبيًّا ؟

٤٤٥ ـ قلت لإسحاق: حديث ميسرة الفجر، قال: قلت: يا رسول الله؛ متى كُتِبتَ نبيًّا ؟

قال: «وآدم بين الرُّوحِ والجسدِ». ما معناهُ ؟

قال: قبلَ أن يَنفُخَ فيه / الرُّوحَ وقد خُلِقَ[(١)]. ١١٤/أ

٤٤٦ ـ حدثنا عَمرو بن العباس، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن منصور بن سعد، عن بُدَيْل العُقيلي، عن عبد الله ابن شقيق، عن ميسرة الفجر، قال: قلت: يا رسول الله؛ متى كُتِبتَ نبيًّا ؟

قال: «وآدمُ بين الرُّوحِ والجسدِ»[(٢)].

٤٤٧ ـ حدثنا علي بن عُثمان، قال: حدثنا حماد، قال: أخبرنا

---

(١) رواه الخلال في «السنة» (٢٠٠) من طريق المصنف.

(٢) رواه أحمد (٢٠٥٩٦)، وعبد الله في «السنة» (٨٤٠).

قال الخلال كما في «منتخب العلل» (٩٥): وقرأت على زهير: حدثنا مهنًا، قال: سألت أحمد عن حديث ميسرة الفجر: متى كنت نبيًّا؟

قال أحمد: يقولون أيضًا: متى كُتِبت؟ قاله حماد بن سلمة، عن خالد، عن ابن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء. وابن أبي الجدعاء: هو ميسرة الفجر.

قلت: له حديث غير هذا؟

قال: نعم؛ آخر. اهـ. =

خالد، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي الجدعاء[1]، قال: قلتُ: يا رسول الله؛ متى جُعِلتَ نبيًّا؟

قال «[و] آدمُ بينَ الرُّوحِ والجسَدِ»[2].



= والحديث صححه في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٦/ ٢٣٩)، وفي «مجمع الزوائد» (٢٢٣/٨).

ورجَّح الدارقطني في «العلل» (٣٤٣٢) إرساله.

«**تنبيه**»:

قال ابن القيم كَلَلهُ في «إعلام الموقعين» (٤/ ٢٧٣): هذا هو اللفظ الصحيح، والعوام يروونه: (بين الماء والطين)، قال شيخنا [يعني: ابن تيمية]: وهذا باطل، وليس بين الماء والطين مرتبة. اهـ

(١) كذا في الأصل. والصواب: (ابن أبي الجدعاء)، كما هو عند من خرجه. وقد نبه على ذلك في «الإصابة في تميز الصحابة» (٧/ ٧٨).

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ١٤٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٩٧٦).

قال في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ٣٧): وقد اختلف في عبد الله بن شقيق في حديث: (متى كنت نبيًّا؟) هل هو عن عبد الله بن أبي الجدعاء، أو ميسرة الفجر؟ وقيل: إنه هو، وزعم بعضهم أيضًا أن عبد الله بن أبي الجدعاء هو عبد الله بن أبي الحمساء. والصحيح أنه غيره. اهـ

٣١
باب في الرؤيا(١)

٤٤٨ ـ حدثنا عَمرو بن عُثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن مُهاجِر، عن جُنيد بن ميمون، عن حمزة بن الزُّبير، عن عبادة بن الصَّامت، أن النبي ﷺ قال: «**رُؤيا الـمُؤمِنِ كَلامٌ يُكَلِّمُ بهِ العَبدُ رَبَّهُ في الـمنَامِ**»(٢).

٤٤٩ ـ حدثنا عُبيدالله بن معاذ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا شُعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن عُبادة بن الصَّامِت، عن النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام قال: «**رُؤيا المؤمِنِ جُزءٌ مِن سِتةٍ وأربَعِينَ جُزءًا مِن النُّبوة**»(٣).

---

(١) تقدم نقل حرب ﷺ كلام من أدركهم من أهل العلم في مسألة الرؤيا وبعض أحكامها. انظر فقرة: (٧١).

قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٢٨٥): وجملة القول في هذا الباب: أن الرؤيا الصَّادقة من الله، وأنها من النبوة، وأن التصديق بها حقٌّ، وفيها من بديع حكمة الله، ولطفه ما يزيد المؤمن في إيمانه، ولا أعلم بين أهل الدِّينِ والحقِّ مِن أهل الرَّأي والأثر خلافًا فيما وصفتُ لك، ولا ينكر الرُّؤيا إلَّا أهل الإلحاد، وشرذمة مِن المعتزلة. اهـ

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٩٦)، والدُّولابي في «الكنى والأسماء» (١٥٣٢)، والضياء في «المختارة» (٣٣٧)، والحكيم الترمذي في «النوادر» (٤٩٤).

وضعفه في «الفتح» (١٢/ ٣٥٤).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٧٤): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.

(٣) رواه البخاري (٦٩٨٧)، ومسلم (٥٩٧١).

٤٥٠ ـ حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**الرُّؤيا الصَّالِحةُ مِن العبدِ الصَّالحِ**[(١)] **جُزءٌ مِن سِتةٍ وأربعين جُزءًا مِن النُّبوَّة**»[(٢)].

٤٥١ ـ حدثنا يحيى، قال: حدثنا هُشيم، قال: أخبرنا يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس، عن عمِّهِ أبي رَزِين، قال النبي ﷺ: «**الرُّؤيا برجلِ طائرٍ، ما لم تُعبَّر، فإذا عُبِّرت؛ وقعت .والرُّؤيا جزءٌ مِن خمسةٍ وعشرينَ جُزءًا مِن النُّبوّة**».

وحِسبته قال: «**لا تقُصَّهَا إلَّا على: وادٍّ، أو ذِي رأيٍ**»[(٣)].

---

(١) قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٢٨٥): وأما قوله ﷺ في الحديث: «**الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح**»، وربما جاء في الحديث: «**الرؤيا الصالحة**» فقط، وربما جاء في الحديث أيضًا: «**رؤيا المؤمن فقط**»، وربما جاء: «**يراها الرجل الصالح، أو ترى له**» يعني: من صالح، وغير صالح، وهي ألفاظ المحدثين والله أعلم بها، والمعنى عندي في ذلك على نحو ما ظهر إلي في الأجزاء المختلفة من النبوة، والرؤيا إذا لم تكن من الأضغاث والأهاويل فهي الرؤيا الصَّادقة، وقد تكون الرؤيا الصادقة من الكافر، ومن الفاسق؛ كرؤيا الملك التي فسَّرها يوسف صلى الله عليه، ورؤيا الفتيين في السِّجن، ورؤيا بختنصر التي فسَّرها دانيال في ذهاب ملكه، ورُؤيا كسرى في ظهور النبي ﷺ، ورؤيا عاتكة عمة رسول الله ﷺ في أمر النبي ﷺ ومثل هذا كثير. اهـ

(٢) رواه البخاري (٦٩٨٨)، ومسلم (٥٩٧٥).

(٣) رواه أحمد (١٦١٨٢)، وأبو داود (٥٠١٠)، وابن ماجه (٣٩١٤)، والترمذي (٢٢٧٨ و٢٢٧٩)، وقال: حسن صحيح. وصححه ابن حبان في «صحيحه» (٦٠٥٠).

قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٢٨٣): اختلاف آثار هذا الباب في عدد أجزاء الرؤيا من النبوة، ليس ذلك عندي باختلاف تضاد وتدافع والله أعلم؛ لأنه يحتمل أن تكون الرؤيا الصالحة من بعض من يراها على ستة وأربعين جزءًا، أو خمسة وأربعين جزءًا، أو أربعة وأربعين جزءًا، أو خمسين جزءًا، أو سبعين جزءًا على حسب ما يكون الذي يراها من صدق الحديث، وأداء الأمانة، والدين المتين، وحسن اليقين، فعلى قدر اختلاف الناس فيما وصفنا تكون الرؤيا منهم على الأجزاء المختلفة العدد والله أعلم، فمن خلصت له نيته في عبادة ربه ويقينه وصدق حديثه كانت رؤياه أصدق، وإلى النبوة أقرب، كما أن الأنبياء يتفاضلون، والنبوة كذلك، والله أعلم. اهـ.

٤٥٢ ـ حدثنا عُبيد الله بن معاذ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، قال: سمعتُ وكيع بن عُدس يُحدِّثُ عن عمِّهِ أبي رَزِين، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«رُؤيا المسلم جُزءٌ مِن أربعينَ جزءًا مِن النُّبوةِ، وهي على رجلِ طائرٍ ما لم تُحدِّث بها، فإذا حدَّثتَ بها؛ وقعت».**

قال يعلى: وأحسبه قال: **«لا تُحدِّث بها إلَّا حبيبًا، أو لبيبًا».**

٤٥٣ ـ حدثنا الحُميدي، قال: ثنا سُفيان، قال: حدثنا عبدربه بن سعيد، قال: سمعتُ أبا سلمة بن عبد الرحمن يُحدِّث عن أبي قتادة، أن رسول الله عليه [الصَّلاة و] السَّلام قال: **«الرُّؤيا مِن الله، والحُلُمُ مِن الشَّيطان، فإذا حَلَمَ أحدُكم حُلمًا يكرَهُهُ؛ فلينفُث عن يسارِهِ ثلاثًا، وليستعِذ بالله مِن شرِّ مَا رأى، فإنَّها لن تضُرَّه»**(١).

٤٥٤ ـ حدثنا أبو بكر الحُميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا / يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الرُّؤيا مِن الله، والحُلُمُ مِن الشَّيطانِ، فإذا حَلَمَ أحدكم حُلمًا يكرهه؛ فلينفُث عن يسارِهِ ثلاثًا، وليستعِذ بالله مِن شرِّ ما رأى، فإنَّها لن تضُرَّهُ»**(٢). ١١٤/ب

٤٥٥ ـ حدثنا أبو عبد الله أحمد بن بشر، قال: حدثنا يزيد بن زُرَيع، عن سعيد، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الرُّؤيا ثلاث: فرؤيا حقٌّ، ورُؤيا يُحدِّثُ بها الرَّجلُ نفسَهُ، ورؤيا تحزِينٌ مِن الشَّيطانِ، فمَن رأى ما يكرَه؛ فليقُم فليُصَلِّ».**

---

(١) رواه الحُميدي (٤٢٢)، والبخاري (٦٩٨٦)، ومسلم (٥٩٦٢).

(٢) رواه الحميدي (٤٢٢).

وكان يقول: «**يُعجبني القيدُ، وأكرَهُ الغُلَّ، والقيدُ: ثباتٌ في الدِّينِ**»(١).

وكان يقول: «**مَن رآني فإنِّي أنا هو، فإنَّه ليسَ للشَّيطانِ أن يتمثَّل بي**».

وكان يقول: «**لا تقُصَّنَّ، ـ أو لا تَقُصَّ ـ الرُّؤيا إلَّا على: عالـمٍ، أو ناصِحٍ**»(٢).

٤٥٦ ـ حدثنا محمد بن مُصفَّى، قال: ثنا بقيَّة بن الوليد، قال:

---

(١) وعند الترمذي: «**وأحب القيد في النوم**».
وجاء في «تحفة الأحوذي» (٦/ ٤٥٣): «**يعجبني القيد، وأكره الغل**»، قال المهلب: الغل يعبر بالمكروه؛ لأن الله أخبر في كتابه أنه من صفات أهل النار بقوله تعالى: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ [غافر: ٧١].. الآية. ثم نقل: قال العلماء: إنما أحبَّ القيد؛ لأن محله الرِّجل، وهو كفّ عن المعاصي والشر والباطل، وأبغض الغل؛ لأن محله العُنق، وهو صفة أهل النار، (القيد ثبات في الدين)، وإنما جعل القيد ثباتًا في الدين؛ لأن المقيد لا يستطيع المشي، فضرب مثلًا للإيمان الذي يمنع عن المشي إلى الباطل. اهـ

(٢) رواه الترمذي (٢٢٨٠) وقال: حديث حسن صحيح.
ورواه مسلم (٥٩٦٧) إلى قوله: «.. **والقيد ثبات في الدين**».
وقد اختُلف في قوله: «**يعجبني القيد**..» بين وقفه ورفعه، ورجَّح الدارقطني في «العلل» (١٠/ ٣٣) رفعه إلى النبي ﷺ.
وعند البخاري (٦٩٩٥) عن أبي قتادة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئًا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثًا، وليتعوذ من الشيطان، فإنها لا تضره، وإن الشيطان لا يتراءى بي**».
وفي «التمهيد» لابن عبد البر (١/ ٢٨٨): قيل لمالك: أيعبر الرؤيا كل أحدٍ؟
فقال: أبالنبوة يلعب؟
وقال مالك: لا يعبر الرؤيا إلَّا مِن يحسنها، فإن رأى خيرًا أخبر به، وإن رأى مكروهًا فليقل خيرًا، أو ليصمت.
قيل: فهل يعبِّرها على الخير وهي عنده على المكروه، لقول من قال: إنها على ما أولت عليه؟
فقال: لا. ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة، فلا يتلاعب بالنبوة.

حدثني نصر بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائد الأزدي، عن رجلٍ مِن أصحابِ النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن لـم يُؤمِن بالرُّؤيا الصَّالِحَةِ؛ فإنَّه لن يُؤمنَ بالله ورسولِهِ»**[١].



(١) رواه الديلمي كما في «كنز العمال» (٤١٤٢٦). وإسناده ضعيف.

٣٢
باب في الروافضة[١]

٤٥٧ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن الصَّباح البزَّار، قال: حدثنا حُسين ابن محمد، قال: حدثنا الفرات، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنَّه قال: **«سيكونُ في آخرِ الزَّمانِ قومٌ يَنتحِلون مُودَّةَ أهلِ بيتي؛ هم الرَّوافِضة، فمن أدركهم منكم فليقاتِلْهم، فإنَّهم مُشرِكون»**[٢].

٤٥٨ ـ حدثنا محمد بن نصر بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن أبي

---

(١) كذا في الأصل، والمشهور: الرافضة، وقد تقدم كلام حرب رحمه الله في عقيدته التعريف بالرافضة. انظر فقرة (٩٩).

وقد عقد اللالكائي رحمه الله في كتابه «الاعتقاد» بابًا في الرافضة، فقال: (سياق ما روي في مخازي الروافض الذين يسبون أصحاب رسول الله ﷺ، ويتدينون بذلك، وكفرهم، وما نقل من حماقاتهم وترهاتهم).

وانظر: تعليقي على «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٨١)، و«الإبانة الصغرى» لابن بطة فقد ذكر في القسم الأول منه كثيرًا من آثار السَّلف في ذم الرافضة وتكفيرهم.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٥٨٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٣٨٨)، وإسناده ضعيف.

في إسناد المصنف: الفرات بن السَّائب، قال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٢): له أحاديث غير محفوظة، وعن ميمون مناكير. اهـ

وفي إسناد ابن أبي عاصم، وأبي يعلى، والعُقيلي: حجاج بن تميم.

قال العُقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٢٣): حجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران، روى عنه أحاديث لا يتابع على شيء منها. وذكر منها هذا الحديث ثم قال: وله غير حديث لا يتابع عليه إلَّا من هو شيء مثله، أو دونه. اهـ.

بُكير، عن الفُضيل بن مرزوق، عن أبي جناب، عن أبي سُليمان، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه سيكونُ قومٌ يكون لهم نَبزٌ**[١] **يقالُ لهم: الرَّافِضةُ، فإن أدركتَهُم فاقتُلْهم، فإنَّهم مُشرِكون**».

قال: وقال عليٌّ: يكونُ قومٌ يتولَّون حُبَّنا؛ يكذبون علينا، وآيةُ ذلك: أنَّهم يَسُبُّون أبا بكرٍ، وعُمر[٢].

٤٥٩ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عوف، قال: حدثنا بكر[٣] بن خُنيس، قال: حدثنا سوَّار بن مُصعب، عن داود بن أبي عوف، عن فاطمة بنت عليٍّ، عن فاطمة الكبرى، عن أسماء بنت عُميس، عن أُمِّ سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يا عليٌّ، ألا إنَّ ممن يزعُم أنَّه يُحبُّك قومٌ يضفزون**[٤] **الإسلام، ثم يلفِظونَهُ، يقال لهم: الرَّافِضةُ، فإن أدركتَهُم فاقتُلْهم، فإنَّهم مُشرِكون**» / . ١١٥/أ

قال: قلت: يا رسول الله؛ فما العلامةُ فيهم؟

قال: «**لا يحضرون جُمعةً، ولا جماعةً، ويطعنون على السَّلفِ**»[٥].

---

(١) في «لسان العرب» (٥/٤١٣): النَّبَز بالتحريك اللقب، والجمع الأنباز، والنَّبْز بالتسكين المصدر.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (١٢٥٠) وإسناده ضعيف. وانظر بقية تخريجي له هناك.

(٣) في الأصل: (أبو بكر)، وما أثبته هو الصواب. انظر: «تهذيب الكمال» (٤/٢٠٨).

(٤) في «تاج العروس» (١٥/١٨٧): معناه: يلقَّنونه، ثم يتركونه فلا يقبلونه، الضفز: الدفع.اهـ

(٥) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١٤). وفي إسناده سوار بن مصعب، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/١٦٩): منكر الحديث. وقال أحمد: سوار متروك الحديث. «الجرح والتعديل» (٤/٢٧١). وانظر: «الإبانة الصغرى» (٢٣٤) بتحقيقي.

٤٦٠ ـ حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مُغفَّل، قال: قال النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام: **«اللهَ اللهَ في أصحابي، لا تتخِذوهم غَرضًا[1]، فمن أحبَّهُم فبحُبِّي أحبَّهم، ومن أبغضَهُم، فببُغضي أبغضَهُم، ومَن آذاهُم فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله، ومَن آذى الله فيُوشِكُ أن يأخذَهُ»**[2].

٤٦١ ـ حدثنا محمد بن نصر، قال: ثنا حسَّان بن إبراهيم، عن محمد بن الفضل، عن عَمرو بن دِينار، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت النَّبي ﷺ يقول: **«إنَّ النَّاسَ يكثُرون، وأصحابي يقِلُّون، لا تسُّبوهم، لعنَ اللهُ مَن سبَّهُم»**[3].

٤٦٢ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو مُعاوية، عن محمد ابن خالد الضّبي، عن عطاء، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن حفظني في أصحابي كُنتُ له شفيعًا وشهيدًا يومَ القيامةِ، ومَن سبَّهُم؛ فعليهِ لعنَةُ الله»**[4].

---

(١) (الغَرَضُ): الشَّيء يُنصب فيُرمى فيه، وهو الهدف. «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٦٥٤).

(٢) رواه أحمد (١٦٨٠٣و٢٠٥٤٩)، والترمذي (٣٨٦٢)، عن عبد الله بن مُغَفَّل ﷺ.
قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه. اهـ
وانظر: تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٣٥٢)، و«الإبانة الصُّغرى» (٣٩).

(٣) رواه أبو يعلى (٢١٨٤)، والآجري في «الشريعة» (١٩٩٣)، وفي إسناده: محمد بن الفضل، كذَّبه ابن معين، وقال أحمد: ليس بشيء. «الجرح والتعديل» (٨/ ٥٦).
ورواه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٧٧) وقال: ولا أعلم من روى هذا الحديث عن عمرو بن دينار غير أبي الرَّبيع السمان، ومحمد بن الفضل بن عطية عن عمرو. اهـ
وأبو الربيع السمان، قال فيه ابن معين: ليس بشيء. وقال أيضًا: ليس بثقة.

(٤) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠ و١٧٣٣)، وهو حديث مرسل، عطاء هو ابن أبي رباح.

٤٦٣ ـ حدثنا حمزة بن عُبيد الله، قال: حدثنا حُميد بن أبي حميد الدِّمشقي، عن خالد بن معدان، عن عُمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أحِبَّ آل محمدٍ؛ ولا تكُن رافِضيًّا.

وأرجِئ الأمورَ إلى الله؛ ولا تكن مُرجئًا.

واعلم أن ما أصابَك فمِن الله؛ ولا تكن قدرِيًّا.

واسمَعْ وأطِعْ ـ ولو عبدًا حبشيًّا ـ؛ ولا تكن خارجيًّا»[1].

٤٦٤ ـ حدثنا أحمد بن سعيد، قال: سمعت غياث بن واقد، يقول: قال سُفيان: أرجِ ما لم تعلم إلى الله؛ ولا تكُن مُرجئًا.

وأحبَّ صَالحِي عبد المطلب؛ ولا تكُن سَبئيًّا.

وأجِبْهُ ـ وإن كان عبدًا حبشيًّا ـ؛ ولا تكُن خارِجيًّا[2].

٤٦٥ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: ثنا أبو عبد الرحمن، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: قال ابن عبَّاسٍ: يا ميمون، لا تسُبَّ السَّلفَ وادْخُلِ الجنَّةَ بسلام[3].

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥/٢٧٨) من طريق المصنف.
وخالد بن معدان لم يسمع من عمر رضي الله عنه.
وذكر هذا الحديث في «ذيل اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٨٨٦).
والصواب في هذا الحديث أنه مروي من أقوال بعض السَّلف كما سيأتي.

(٢) في «الحلية» (٧/٣٣) عن غياث بن واقد قال: سمعت سفيان يقول: أرج كل شيء مما لا تعلم إلى الله ولا تكن مرجئًا، واعلم أن ما أصابك من الله ولا تكن قدريًّا.اهـ.
وفي «السنة» لعبد الله (١٢٨٤) عن الشَّعبي قال: أرجِئ الأمور إلى الله تعالى ولا تكن مرجئًا، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تكن حروريًّا، واعلم أن الخير والشرَّ من الله ولا تكن قدريًّا، وأحب صلاح بني هاشم ولا تكن شيعيًّا.

(٣) «العلل» لابن أبي حاتم (٢/٣٥٦)، واللالكائي (٢٣٥٥).
وقد خرجته في «الإبانة الصغرى» (٣١٦) نحوه عن سُفيان الثوري رحمه الله.

٤٦٦ ـ حدثنا سعيد، قال: حدثنا شهاب بن خِراش، عن عمِّهِ العوَّام ابن حوشب، قال: أدركتُ مَن أدركتُ مَن صدر هذه الأُمّة وهم يقولون: اذكروا محاسِن أصحاب رسول الله؛ تأتلف عليهم القلوب، ولا تذكروا الذي شجرَ بينهم؛ فتُحرِّشوا النَّاسَ عليهم[(١)].

٤٦٧ ـ حدثنا أبو خالد الحباني، قال: ثنا عثمان بن زفر، عن أبي خالد البصري، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن سعيد بن / المسيّب، قال: مَن شتمَ أصحابَ النَّبي ﷺ سلَّطَ الله عليهِ في قبرِهِ حيَّتان؛ واحدة مِن قِبَلِ رأسِهِ، وأُخرى مِن قِبَلِ رِجليه؛ تقرُضانِهِ حتَّى تنتهيا إلى وسطه، ثم يُعاد ويُعادانِ إلى يوم القيامة. ١١٥/ب

٤٦٨ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله عليه [الصَّلاة و] السَّلام: **«لا تسُبُّوا أصحابي، فلو أنَّ أحدَكُم أنفقَ مثلَ أُحدٍ ذهبًا؛ ما أدرَكَ مُدَّ أَحدِهِم، ولا نصِيفَه»**[(٢)].

٤٦٩ ـ حدثنا أبو معن الرَّقاشي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا صدقة بن المُثنى، قال: حدثني جدي: رياح بن الحارث، سمعَ سعيد بن زيد، يقول: والله لـمشهدٌ شَهِدَهُ أحدُهم مع رسول الله ﷺ اغبرَّ فيه وجهُهُ، أفضلُ مِن عملِ أحدِكم، ولو عُمِّرَ عُمُرَ نوح[(٣)].

---

(١) رواه الخلال (٨٢٩)، والآجري في «الشريعة» (١٨٩١). وقد خرجته في «الإبانة الصغرى» لابن بطة (٢٢٠).
(٢) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٦٥٨٠).
(٣) رواه أحمد (١٦٢٩)، وأبو داود (٤٦٥٠) ولفظه: رياح بن الحارث قال: كنت قاعدًا =

٤٧٠ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو معاوية، عن محمد ابن سُوقة، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال عليٌّ: تفترِقُ هذه الأُمَّة على بضعٍ وسبعين فِرقَةٍ، شرُّهم: قومٌ ينتحِلون حُبَّنا أهلَ البيتِ[1].

٤٧١ ـ حدثنا سعيد، قال: ثنا أبو مُعاوية، عن مُجالد، عن الشَّعبي، عن زياد بن النَّضر ـ وكان على مجنبة علي ـ قال: قلت له: يا أبا النَّضر، ما ردَّك عن رأي هذه الشِّيعة، وكنت فيهم رأسًا؟!

قال: رأيتهم يتعلَّقون بأعجازٍ ليس لـها صُدور[2].

٤٧٢ ـ حدثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن الأصم، قال: قلت للحسن بن علي: إنَّ هذه الشِّيعة يزعُمون أنَّ عليًّا مبعوثٌ [قبل] يوم القيامة؟

قال: كذبوا، والله ما هؤلاء بشيعةٍ، لو علمنا أنَّه مبعوثٌ؛ ما زوجَّنا نساءه، ولا اقتسمنا ماله[3].

= عند فلان في مسجد الكوفة، وعنده أهل الكوفة فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فرحَّب به، وحيَّاه وأقعده عند رجله على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة يقال له: قيس بن علقمة، فاستقبله فسَّبَّ وسَبَّ، فقال سعيد: مَن يَسُبّ هذا الرجل؟ قال: يَسُبّ عليًّا، قال: ألا أرى أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك ثم لا تُنكر ولا تُغيّر! أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وإني لغني أن أقول عليه ما لم يقل فيسألني عنه غدًا إذا لقيته ـ: «أبو بكر في الجنة..» الحديث، ثم قال: لمشهد رجل منهم.. فذكره.

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٠١١) وغيره. وقد خرجته في «الإبانة الصغرى» (٢٣٥).

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (١٢٨٣).

(٣) رواه عبد الله في «زوائد فضائل الصحابة» (١٢٢٦). وانظر تعليقي على «الإبانة الصغرى» (٢٢٤).

٤٧٣ ـ حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا إدريس، عن حصين، عن عمار[١] بن الحارث، قال: قيلِ لابن عباس: إن ناسًا يزعمون أن عليًا سَيرجع بعد الموت؟

قال: لو علمنا ذلك؛ ما اقتسمنا ميراثه، ولا نكحنا نساءه[٢].

٤٧٤ ـ حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا شريك، عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن عليٍّ قال: مثلي فيكم كمثل عيسى ابن مريم؛ أحبَّته طائفة فأفرطوا في حُبِّهِ؛ فهلكوا، وأبغضته طائفة، فأفرطوا في بُغضِه؛ فهلكوا، واقتصدت فيه طائفة؛ فنجت، فالنَّاجي منكم فيَّ الـمُقتصد[٣].

٤٧٥ ـ حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزُّهري، قال: ما رأيتُ قومًا أشبه بالنَّصارى مِن السَّبائية.

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (عمران) كما هو عند من خرَّجه. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٣١٣).

(٢) رواه ابن جرير في «تفسيره» (١/ ٤٥٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٦٥)، ولفظهما: عن عمران بن الحارث قال: بينا نحن عند ابن عباس إذ جاءه رجل فقال: من أين جئت؟ قال: مِن العراق. قال: من أيهم؟ قال: من الكوفة. قال: فما الخبر؟ قال: تركتهم وهم يتحدَّثون أن عليًّا خارج عليهم. فقال: ما تقول لا أبا لك؟! لو شعرنا بذلك ما أنكحنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

قال البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح السنة» (١٤٩): وبدعة ظهرت هي كفر بالله العظيم، ومن قال بها فهو كافر، لا شكَّ فيه: مَن يؤمن بالرَّجعة، ويقول: علي بن أبي طالب حيٌّ وسيرجع قبل يوم القيامة، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وتكلموا في الإمامة، وأنهم يعلمون الغيب، فاحذَرهم؛ فإنهم كفارٌ بالله العظيم، ومن قال بهذا القول. اهـ

(٣) رواه عبد الله في «السنة» (١٣٢٣).

وروى عبد الله في «السنة» (١٣١٨) كذلك نحوه عن علقمة رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال أحمد: هم الرَّافضة(١).

٤٧٦ ـ حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا الحكم بن ظُهير، عن السُّدي/، عن أبي مالكٍ، عن ابن عباس: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [النَّمل: ٥٩]. قال: أصحابُ محمدٍ(٢). ١١٦/أ

٤٧٧ ـ حدثنا يحيى، قال: ثنا يعقوب، عن زيد أبي أسامة، عن نافع، عن ابن عمر في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٩]. قال: مع محمدٍ وأصحابه(٣).

٤٧٨ ـ حدثنا يحيى، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الصمد بن

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٢٠٢٨). وأحمد هنا: هو ابن يونس رحمه الله.
ومن أوجه الشبه بين الرافضة والنصارى: قال علقمة رحمه الله: لقد غلت هذه الشيعة في عليٍّ رضي الله عنه كما غلت النَّصارى في عيسى ابن مريم. «السنة» لعبد الله (١٢٥٣).
وقال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (١/ ٤٨١): النصارى يزعمون أن الحواريين الذين اتبعوا المسيح أفضل من إبراهيم وموسى وغيرهما من الأنبياء والمرسلين، ويزعمون أن الحواريين رسل شافههم الله بالخطاب؛ لأنهم يقولون: إن الله هو المسيح. ويقولون أيضًا: إن المسيح ابن الله.
والرَّافضة تجعل الأئمة الاثني عشر أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وغاليتهم يقولون: إنهم أفضل من الأنبياء؛ لأنهم يعتقدون فيهم الإلهية، كما اعتقدته النصارى في المسيح.
والنصارى يقولون: إن الدين مُسَلَّم للأحبار والرهبان، فالحلال ما حللوه، والحرام ما حرموه، والدين ما شرعوه.
والرَّافضة تزعم أن الدين مُسَلَّم إلى الأئمة؛ فالحلال ما حلَّلوه، والحرام ما حرَّموه، والدِّين ما شرعوه. اهـ
(٢) رواه ابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٨٧): رواه البزار، وفيه الحكم بن ظُهير؛ وهو متروك.
وفي تفسير الطبري (٢٠/ ٢)، و«الحلية» (٧/ ٧٧) نحوه عن سُفيان رحمه الله.
(٣) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠٠٩٧)، وابن جرير في «تفسيره» (١١/ ٦٣).
وروى ابن جرير نحوه عن غير واحد من السَّلف.

معقل، قال: سمعت عمّي وهب بن مُنبِّه يقول في قوله: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦﴾ [عَبَسَ: ١٥، ١٦] قال: أصحابُ النبيِّ ﷺ[١].

٤٧٩ - حدثنا العلاء بن عَمرو، قال: ثنا ابن عُليَّة، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النِّساء: ٥٩] قال: أصحابُ محمدٍ[٢].

٤٨٠ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن خُبَيق الأنطاكي، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: أمَّا الشِّيعة فهم أصناف؛ فمنهم:

(**المَنصوريَّة**): وهم الذين يقولون: مَن قتلَ أربعين نفسًا ممن خالف هواهم دخل الجنَّة، وهم الذين يخيفون النَّاسَ، ويستحِلُّون أموالنا، وهم الذين يقولون: أخطأ جبريل بالرِّسالة.

وأفضل الشِّيعة: (**الزَّيدية**): وهُم (**الخشبيَّة**): وهُم الذين يتبرَّؤن مِن عُثمان بن عفان، وطلحة، والزُّبير، وعائشة، ويرون القِتال مع كُلِّ مَن خرجَ مِن ولد عليٍّ برًّا كان أو فاجِرًا، حتَّى يغلبَ أو يُغلب.

ومنهم: (**الرَّافضة**): الذين يتبرَّؤن مِن جميع أصحاب النبي عليه [الصَّلاة] السَّلام، ويُكفِّرون الأُمَّة إلَّا أربعة: عليٌّ، وعمَّار، والمِقداد، وسلمان.

---

(١) رواه عبد بن حُميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» (٨/ ٤١٨).
قال ابن جرير في «تفسيره» (٣٠/ ٥٤): وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي. اهـ

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٤١٨)، وابن جرير في «تفسيره» (٧/ ١٨٢).
وعند اللالكائي (٧٧) عن ليث عن مجاهد قال: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النِّساء: ٥٩] أهل العلم، وأهل الفقه.

٤٨١ ـ حدثنا أبو بكر حماد بن مبارك، قال: ثنا محمد بن هَيصَم، قال: ثنا الوليد بن مُسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن مُعاذ بن جبلٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا ظهرتِ البدع، وسُبَّ أصحابي؛ فعلى العالـم أن يُظهِرَ عِلمَهُ، فإن لـم يفعل؛ فعليهِ لعنةُ الله، والملائكةِ، والنَّاس أجمعين»**.

قال: قلتُ للوليد: ما إظهار عِلمه؟

قال: السُّنَّة[1].

٤٨٢ ـ حدثنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنا بقيَّة بن الوليد، عن هشام بن عُبيد الله، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبَّاس قال: كلامُ الشِّيعةِ هلكة[2].

٤٨٣ ـ حدثنا سعيد بن عون، قال: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، قال: حدثني حُميد بن مالك اللخمي، عن مكحول، عن مُعاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا مُعاذ، أطعْ كُلَّ أميرٍ، ولا تَسُبنَّ أحدًا مِن أصحابي»**[3].

---

(١) رواه الخلال في «السنة» (٧٨٧) من طريق المصنف. وزاد فيه: قال: وسُئل أبو بكر ابن عياش، وعبَّاد بن العوَّام، فقال: السُّنة.
رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٥٤/ ٨٠)، وإسناده ضعيف.
ورواه ابن ماجه (٢٦٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٩٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٢٨)، والآجري في «الشريعة» (١٩٨٥/ باب ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله ﷺ) من طريق عبد الله بن السري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه.
قال البخاري: لا أعرف عبد الله، ولا له سماعًا من ابن المنكدر. اهـ
قال في «مصباح الزجاجة» (١/ ٣٩): هذا إسناد فيه الحسين بن أبي السري كذاب، وعبد الله بن السري ضعيف. اهـ

(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦٤٦)، واللالكائي (١١٦٥) من طريق ابن جريج، عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: كلام القدرية كفر، وكلام الحرورية ضلالة، وكلام الشيعة هلكة.

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٩). قال البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٨٥): وهذا منقطع بين مكحول ومعاذ رضي الله عنه. اهـ وانظر: تعليقي على «الإبانة الصغرى» (٤١).

٤٨٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمن الجُعفي، قال: حدثنا حُسين بن علي، عن هانئ بن أيوب، قال: سألتُ مُحارِب بن دِثارٍ عن غيبةِ الرَّافضة؟

فقال: إنَّهم إذًا لقوم صِدقٍ.

قال حُسين: أي لـم يرَ بغيبتهم بأسًا[1]. /

١١٦/ب

٤٨٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو أسامة، عن زائدة، قال: قلتُ لـمنصور: يا أبا عَتَّاب، يصوم أحدنا، ينتقص الذين يبغضون أبا بكر، وعُمر؟

قال: نعم[2].

٤٨٦ ـ حدثنا محمد بن قُدامة، قال: ثنا ابن عُليَّة، عن ابن عون، قال: سمعت إبراهيم يقول: احذروا هؤلاء الكذَّابين[3].

---

(١) رواه الخلال (٧٨٨) من طريق المصنف. وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٢٥)

(٢) رواه الخلال (٧٨٩) من طريق المصنف. واللالكائي (٢٣٩٠). ومنصور: هو ابن المعتمر (١٢٣هـ)، وزائدة: هو ابن قُدامة (١٦٠هـ). وانظر: «الإبانة الصغرى» (٢١٢).
«**فائدة**»: أورد الخلال في «السنة» (٧٩٠) بعد الأثرين السابقين من طريق حرب هذا الأثر: قال: أخبرني حرب، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري قال: قال علي ﷺ: يهلك فيَّ اثنان: مُحبٌّ مُفرط، ومبغض مُفترٍ.

(٣) قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (١/ ٥٩): وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم؛ ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب.
قال أبو حاتم الرازي: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال أشهب بن عبد العزيز: سئل مالك عن الرافضة؟ فقال: لا تكلمهم، ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون.
وقال أبو حاتم: حدثنا حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحدًا أشهد بالزور من الرافضة.
وقال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلّا الرافضة فإنهم يكذبون.
وقال محمد بن سعيد الأصبهاني: سمعت شريكًا يقول: احمل العلم عن كل من لقيت إلّا الرافضة فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه دينًا. اهـ

٣٣
باب تفضيل أصحاب محمد صلَّى الله عليه[١]

٤٨٧ ـ سألت أحمد بن حنبل عن أصحابِ النبيِّ عليه [الصَّلاة و] السَّلام.

فقال: خيرُ الأُمَّةِ بعد النبيِّ: أبو بكرٍ، وعُمر، ثم عثمان على حديث ابن عُمر[٢]. قال أحمد: وعليٌّ في الخلفاء.

قلت: أليس تقول: عليٌّ خيرُ مِن بقي بعد الثلاثة في الخلافة؟

قال: هو خليفة.

قلت: ولا يدخلُ في ذلك على طلحةَ، والزُّبيرِ؟

قال: لا، أيش على طلحةَ والزُّبير؟! ألا ترى أن عليًّا كان يُقيم الحدود، ويقسِم الفيء، ويُجمِّع بالنَّاس.

فإن قلت: ليس خليفة؛ ففيه شناعة شديدة[٣].

---

(١) نقل حرب الكرماني رحمه الله في عقيدته التي أدرك عليها العلماء في جميع الأمصار قولهم في أصحاب النبي ﷺ والتفضيل بينهم. انظر فقرة: (٧٤).

(٢) سيأتي ذكره (٤٩٦ ـ ٤٩٧).

(٣) رواه الخلال في «السنة» (٦٤٥) من طريق المصنف.
وقد خرجت نحوه في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٣٢٤ ـ ١٣٢٧).

٤٨٨ ـ وسألتُ إسحاق عن أصحاب النبي ﷺ؟
فقال: خيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيِّها: أبو بكرٍ، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليٌّ.
وقال: هو أفضلُ الأُمَّةِ يومئذٍ، وهو خليفةٌ عدلٌ، يعني: بعد عثمان.

٤٨٩ ـ وسألت عليَّ بن عبد الله.
فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

٤٩٠ ـ وسألت أبا ثور، قلت: كيف تقول في أصحابِ النبيِّ عليه [الصَّلاة و] السَّلام؟
قال: خيرُ هذه الأُمّةِ بعد النبيِّ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم الخمسة؛ وهم: عليٌّ، وطلحةُ، والزُّبيرُ، وسعدٌ، وعبد الرحمن، ورحِمَ الله أبا عبد الرحمن. ـ يعني: مُعاوية ـ.

٤٩١ ـ وسمعت هُدبة بن خالد يقول: خيرُ هذه الأُمّةِ بعد نبيِّها: أبو بكر، وعُمر، وعثمان، وعليّ.

٤٩٢ ـ وسمعتُ أبا الرَّبيع الزَّهراني يقول: خيرُ هذه الأُمَّةِ بعد نبيِّها: أبو بكر، ثم عُمر، ثم عثمان، ثم نسكت.

٤٩٣ ـ حدثنا عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن بشر بن المُفضَّل: عثمان أفضل مِن عليٍّ.
قلتُ لعبيد الله بن مُعاذٍ: ما كان مذهب أبيك في هذا؟
قال: كان مذهبُ أبي: أن عثمان أفضلُ مِن عليٍّ؛ كان يقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

٤٩٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا مُعتمر بن سُليمان، قال: كان أبي يقول: خيرُ الأُمَّةِ: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

٤٩٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا يزيد بن زُريع، قال: حدثني أيوب، عن أبي قِلابة، وكان عثمـانيًّا.

وحدثنا خالد بن عبد الله بن شقيق وكان عثمـانيًّا(١).

٤٩٦ ـ حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، قال: حدثني أبي، عن الزُّهري، قال: أخبرني سالم ابن عبد الله، أن عبد الله بن عُمر قـال: كنَّا نقـول ورَسول الله حيٌّ: أفضـل أُمَّتِهِ: أبو بكرٍ، ثم عمر، ثم عثمـان(٢).

٤٩٧ ـ حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا / إسماعيل بن عياش، ١١٧/أ قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن نافع، عن عبد الله ابن عمر، قال: كُنَّا نتحدَّثُ على عهدِ رسول الله ﷺ أن خيرَ الأُمَّة بعد نبيِّنا: أبو بكرٍ، ثم عمر، ثم عثمـان(٣).

٤٩٨ ـ حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: ثنا سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: كُنَّا نعدُّ ورسول الله ﷺ حيٌّ، وأصحابه متوافِرون: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ثم نسكت(٤).

٤٩٩ ـ حدثنا يزيد بن عمرو بن البراء، قال: حدثني عبد الله بن يزيد

---

(١) أي: ممن يفضل عثمان على عليّ رضي الله عنهما كما سيأتي قريبًا.

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (١٣٣١) وبقية تخريجي له هناك، وانظر ما بعده.

(٣) روه البخاري (٣٦٥٥و٣٦٩٧) من طريق يحيى بن سعيد به.
ورواه عبد الله في «السنة» (١٣٣٠).

(٤) رواه أحمد (٤٦٢٦)، وعبد الله في «السنة» (١٣٢٨) وبقية تخريجه هناك.
وفي «السنة» للخلال (٥٨٧) قال الإمام أحمد رحمه الله بعد ذكره لهذا الأثر:
لا نتعدى الأثر، فالاتباع لرسول الله ﷺ، ومن بعده لأصحابه، فإذا رضي أصحابه بذلك كانوا هم يفاضلون بعضهم على بعض، ولا يعيب بعضهم على بعض، فعلينا الاتباع لما مضى عليه سلفنا، ونقتدي بهم.

المقرئ، قال: حدثني عمر بن عُبيد القرني[١]، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: كُنَّا أصحاب رسول الله ﷺ مُتوافِرون، ونحن نقول: خيرُ هذه الأُمَّةِ بعد نبيِّها: أبو بكرٍ الصِّديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفَّان، ثم نسكت[٢].

٥٠٠ ـ حدثنا عَمرو بن عثمان، قال: ثنا سَلْم بن عبد الرحمن، قال: حدثني جعفر الواسطي، قال: حدثنا عبد الله بن داود، قال: حدثني سويد، وابن عمرو بن حُريث، قال: سمعت عَمرو بن حُريث، يقول: سمعتُ عليًّا يقول: ألا إنَّ خيرَ هذه الأُمَّة بعد نبيِّها: أبو بكرٍ، ثم عمر، ثم عثمان[٣].

٥٠١ ـ حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال: حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن قال: حدثني صالح بن موسى الطَّلحي، قال: حدثني عاصم بن أبي النَّجود، قال: قلت لزرِّ بن حُبيشٍ: مَن عنى عليٌّ بالثَّالثِ[٤]؟

---

(١) كذا في الأصل. والصواب: (البصري). انظر ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٥/٦٣).

(٢) رواه عبد الله في «السنة» (١٣٣٤).

قال ابن عدي في «الكامل» (٥/٦٣): عمر بن عبيد البصري بياع الخُمُر، كان بمكة حديثه عن كل من روى عنه ليس بمحفوظ، حدث عنه: عبد الله بن يزيد المقرئ... ثم أسند له حديثين، ومنها حديث أبي هريرة ﷺ هذا، ثم قال ابن عدي: وهذا لا أعلم قاله عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة غير عمر بن عبيد، وإنما يروى عن سهيل، عن أبيه، عن ابن عمر، وما أظن أن لعمر بن عُبيد غير هذين الحديثين اللذين ذكرتهما. اهـ

(٣) قول علي ﷺ مروي عنه من طرق كثيرة، قد خرجتها في كتاب «السنة» (١٣٤٨)

قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤/٤٠٧): وقد رُوي عن علي من نحو من ثمانين وجهًا وأكثر، أنه قال على منبر الكوفة: خير هذه الأُمّة بعد نبيها: أبو بكر.. الأثر. اهـ

(٤) يشير إلى ما رواه أحمد (٨٨٠) عن أبي جحيفة قال: سمعت عليًّا ﷺ يقول: خير هذه الأمة بعد نبيها، أبو بكر وعمر ﷺ، ولو شئت لحدثتكم بالثالث.

فقال زِرٌّ: كان عليٌّ خيرًا مِن ذلك، وأقرأُ لكتابِ الله مِن ذلك، وأعلمُ مِن ذلك، أن يقوم على منبرِ رسولِ الله ويعني نفسه؛ ولكن عنى بالثَّالثِ عثمان.

٥٠٢ ـ سمعتُ إسحاق بن إبراهيم يقول: مَن قدَّمَ عليًّا على عثمان فهو مُخطئ.

٥٠٣ ـ حدثنا أحمد بن سعيد، قال: سمعت النَّضر بن شُميل، يقول: من قال في بيعةِ عثمان؛ فقد أزْرى على عشرةِ آلافٍ مِن أصحابِ رسولِ الله عليه [الصَّلاة و] السَّلام اجتمعوا فقدَّموا عثمان.

٥٠٤ ـ حدثنا نُصير بن الفرج، قال: حدثنا أبو داود الحَفَرِي، قال: حدثنا مِسعر، عن عبد الملك بن مَيسرة، عن النَّزَّال بن سَبرة، قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول ـ حين استُخلِفَ عثمان ـ: أمَّرْنا خير من بقي ولم نألُ[1].

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٥٤٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ١٧٠/ ٨٨٤٢)، والخلال في «السنة» (٥٤٢).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٨٨): رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح. اهـ
قال الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند عمر بن الخطاب) (٢/ ٩٣٥): وأما قول عبد الله: (ما ألونا عن أعلاها ذا فوق)، فإنه يعني بقوله: (ما ألونا) ما قصرنا، وما تركنا الجهد، وفيه لغتان: (ما ألونا)، بالتخفيف، (ما ألّونا) بالتشديد.
وفي «السنة» للخلال (٥٥٤) عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، أن عبد الله بن مسعود سار من المدينة إلى مكة ثمانيًا حين استُخلِف عثمان، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد مات رحمه الله، فلم نر يومًا أكثر نشيجًا من يومئذ، وإنا اجتمعنا أصحاب محمد ﷺ، فلم نألُ غير خيرنا ذا فوق، فبايعنا أمير المؤمنين عثمان، فبايعوه.
وفيه أيضًا (٥٦٠) قال محمد بن عيسى: لئن قلت: إن عليًّا أفضل من عثمان، لقد قلت: إن القوم خانوا.
وفيه (٥٦١) قال شريك: من زعم أن أصحاب محمد ﷺ قدموا عثمان وليس هو أفضلهم في أنفسهم فقد خوَّن أصحاب محمد ﷺ.
وفي الأصل: (ولم نألوا). وما أثبته هو الصواب.

٥٠٥ ـ قلتُ لإسحاق: قول النبي ﷺ لعليٍّ: «**أنتَ عونٌ لي على عُقرِ حَوضِي؟**»(١).

قال: هو في الدنيا يذودُ عنه، ويدعو إليهِ، ويُبيِّنُ لهم، ونحو ذلك مِن الكلامِ، إلَّا أنَّه في الدُّنيا(٢).

٥٠٦ ـ حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثنا الطَّنافسي، قال: ثنا أبي، قال: أدركتُ النَّاسَ وإنَّما يختلفون في عليٍّ وعثمان، / فأمَّا أبو بكرٍ وعمر فليس فيهما اختِلاف(٣). ١١٧/ب

قال أحمد بن سعيد: وكان الفقهاء مُختلفين:

منهُم مَن يقول: أبو بكر، وعمر، ويقف؛ منهم: الشَّعبي، وإبراهيم، والكوفيون، وسعيد بن جُبير، وأبو البختري،

---

(١) يشير إلى ما رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١١٢٧) من طريق الحسين بن عبيد الله العجلي، قال: ثنا الفضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**أعطيت في علي خمسًا هن أحب إلي من الدنيا وما فيها، أما واحدة: فهو تكاي بين يدي الله ﷻ حتى يفرغ من الحساب، وأما الثانية: فلواء الحمد بيده آدم ﷺ ومن ولد تحته، وأما الثالثة: فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي، وأما الرابعة: فساتر عورتي ومسلمي إلى ربي ﷻ، وأما الخامسة: فلست أخشى عليه أن يرجع زانيًا بعد إحصان، ولا كافرًا بعد إيمان**».

وفي إسناده: الحسين بن عبيد الله العجلي، قال الدارقطني في «العلل» (٥/٣٤٦): متروك الحديث.. كان يضع الحديث على الثقات. اهـ

(٢) رواه الخلال في «السنة» (٤٦٤) من طريق المصنف.

(٣) الطنافسي هو: محمد بن عبيد بن أبي أمية.

وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٦٠٥٥)، واللالكائي (٢٦٠٩) قال يحيى بن سعيد الأنصاري: من أدركت من أصحاب النبي ﷺ والتابعين لم يختلفوا في أبي بكر وعمر وفضلهما، قال: إنما كان الاختلاف في علي وعثمان.

وعند الخلال (٧٧٦) عن أحمد بن أبي عبدة، أن أبا عبد الله قيل له في رجل يقول: إنه يقدم عليًّا على أبي بكر وعمر ـ رحمهما الله ـ؟ فأنكر ذلك، وعظمه. وقال: أخشى أن يكون رافضيًّا.

وغيرهم، وعُبيد بن عُمير، وقومٌ مِن أهلِ البصرةِ وقفوا(١).

وكان قومٌ يقولون: أبو بكرٍ، وعُمر، وعُثمان، وعليّ(٢).

وكان قوم يُقال لهم: الشِّيعة(٣)، ـ وليسوا بخارِجين، ولا مُنسوبين إلى البدعةِ ـ يقولون: أبو بكر، وعُمر، وعلي(٤).

---

(١) في «السنة» للخلال (٥١٣) أخبرني محمد بن موسى، قال: قال أبو جعفر حمدان بن علي: أنه سمع أبا عبد الله قال: وكان يحيى بن سعيد يقول: عمر وقف، وأنا أقف. قال أبو عبد الله: وما سمعت أنا هذا من يحيى، حدثني به أبو عُبيد عنه، وما سألت أنا عن هذا أحدًا، وما أصنع بهذا؟ قال أبو جعفر: فقلت يا أبا عبد الله، من قال: أبو بكر، وعمر، هو عندك من أهل السُّنة؟ قال: لا توقفني هكذا، كيف نصنع بأهل الكوفة؟ قال أبو جعفر: وحدثني عنه أبو السري عبدوس بن عبد الواحد، قال: إخراج النَّاس من السُّنة شديد.

وفيه أيضًا (٥١٠) أخبرنا عبد الملك بن عبد الحميد أنه قال لأبي عبد الله: من قال: أبو بكر وعمر وسكت، ولم يقل عثمان يكون تامًّا في السُّنة؟ فأقبل يتعجب، وقال: يكون تامًّا في السُّنّة؟! يعني: لا يكون تامًّا في السُّنة؛ لأن السُّنة أن يُثَلِّث بعثمان ﷺ كما يقول الصَّحابة.

وفيه (٥٠٨) حدث إسحاق أن أبا عبد الله قال: لا أذهب إلى ما روى الكوفيون إبراهيم وغيره، ولا إلى ما روى أهل المدينة لا يفضلون أحدًا على أحد.

وفيه (٥٨٣) قال محمد بن عبيد ـ غير مرَّة ـ: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، وعمر، وعثمان، اتقوا لا يخدعكم هؤلاء الكوفيون.

وانظر: «السنة» للخلال (باب من فضل أبا بكر وعمر ووقف).

(٢) انظر: «السنة» للخلال (باب التبعة على من قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي في التفضيل، والحجة فيه أن عليًّا أفضل من بقي بعد عثمان بإجماع أصحاب محمد ﷺ).

(٣) قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (١/ ١٣): ولهذا كانت الشيعة المتقدِّمون الذين صحبوا عليًّا، أو كانوا في ذلك الزمان، لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان، وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر، حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي قال: سأل سائل شريك بن عبد الله ابن أبي نمر، فقال له: أيهما أفضل أبو بكر أو علي؟ فقال له: أبو بكر. فقال له السَّائل: أتقول هذا وأنت من الشيعة؟! فقال: نعم، إنّما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقى عليٌّ هذه الأعواد، فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر. أفكُنّا نرد قوله؟ أكنا نكذبه؟ والله ما كان كذابًا. اهـ

(٤) في «السنة» للخلال (٦٠٣) قال هارون بن سفيان: قلت لأحمد بن حنبل: =

وكان قومٌ يقال لهم: عُثمـانية، يقولون: أبو بكر، وعمر، وعثمـان، ويسكتون؛ منهم: سعيد بن أبي عَروبة، وحماد بن زيد، وهِشام بن أبي عبد الله، وغيرهم(١).

وكان قومٌ مِن أهلِ البصرة يقفون في عليٍّ وعُثمـان؛ منهم:

= يا أبا عبد الله، ما تقول فيمن قال: أبوبكر، وعمر، وعثمان؟ قال: فقال: هذا قول ابن عمر، وإليه نذهب.

قلت: من قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي؟ قال: صاحب سُنَّة.

قلت: فمن قال: أبو بكر وعمر؟ قال: قد قاله سفيان، وشعبة، ومالك.

قلت: فمن قال: أبو بكر، وعمر، وعلي؟ فقال: هذا الآن شديد، هذا الآن شديد.

وعنده أيضًا (٥٦٣) قال أبو بكر المروذي: ذكرت لأبي عبد الله عن بعض الكوفيين أنه كان يقول في التفضيل: أبو بكر، وعمر، وعلي. فعجب من هذا القول، قلت: إن أهل الكوفة يذهبون إلى هذا. فقال: ليس يقول هذا أحد إلَّا مزكوم. واحتج بمن فضل عثمان على علي فذكر ابن مسعود، وقال: قال ابن مسعود: أمَّرنا خير من بقي ولم نأل، وذكر قول ابن عمر، وقول عائشة رحمها الله في قصة عثمان أنها فضلته على علي.

وعند الخلال (٥٣١) قال حنبل: سمعت أبا عبد الله وسئل عمن يقدم عليًّا على عثمان هو عندك مبتدع؟ قال: هذا أهل أن يبدع، أصحاب رسول الله ﷺ قدموا عثمان بالتفضيل.

وقال حنبل في موضع آخر: سألت أبا عبد الله من قال: علي وعثمان؟

قال: هؤلاء أحسن حالًا من غيرهم، ثم ذكر عدة من شيوخ أهل الكوفة، وقال: هؤلاء أحسن حالًا من الروافض.

وفيه أيضًا (٥٦٧و٥٦٩) قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: أهل الكوفة يفضِّلون عليًّا على عثمان إلَّا رجلين: طلحة بن مصرف، وعبد الله بن إدريس. وقال أحمد: لم تخرج الكوفة إلَّا رجلين طلحة بن مُصرِّف وعبد الله بن إدريس.

وفيه أيضًا (٥٦٤) قال أبو جعفر حمدان بن علي: سمعت أبا عبد الله يقول: وكان يزيد بن هارون يقول: لا تبالي من قدمت علي على عثمان، أو عثمان على علي.

قال أبو عبد الله: وهذا الآن لا أدري كيف هو؟ وكان عامة أهل واسط يتشيعون.

قال الخلال (١/ ٢٩٦) بعد أن ذكر كثيرًا من الروايات عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في التفضيل بين عثمان وعلي رضي الله عنهما قال:.. فاستقرَّ القول من أبي عبد الله أنه يكره هذا القول، ولم يجزم في تبديعه، وإن قال قائل: هو مُبتدعٌ لم ينكر عليه. وبالله التوفيق.اهـ

(١) انظر: «السنة» للخلال (اتباع السُّنة في تقديم أبي بكر وعمر وعثمان في التفضيل على حديث ابن عمر).

يحيى بن سعيد، وسُليمان التَّيمي، ومُعتمر بن سُليمان، وخالد ابن الحارث[(١)].

---

(١) عند الخلال (٥٥٩) قال إسحاق: إن أبا عبد الله سئل عن الرجل لا يفضل عثمان على علي؟
قال: ينبغي أن نفضل عثمان على علي، لم يكن بين أصحاب رسول الله ﷺ اختلاف إن عثمان أفضل من علي ـ رحمهما الله ـ ثم قال: نقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ثم نسكت، هذا في التفضيل، وفي الخلافة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وهذا في الخلفاء على هذا الطريق وعلى ذا كان أصحاب النبي ﷺ.
قلت: تنوعت الروايات عن الإمام أحمد رحمه الله في التربيع بعلي رضي الله عنه في التفضيل، وقد جمع بينها الخلال رحمه الله في «السنة» (٦٠٨) فقال: مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله الذي هو مذهبه: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وهو المشهور عنه. وقد حكى المروذي رحمه الله وغيره أنه قال لعاصم وأبي عبيد: لست أدفع قولكم في التربيع بعلي.
وحكى بعد هذا أيضًا جماعة رؤساء أجلة كبار في سِنِّه، وقريب من سِنِّه، أنه قال: ومن قال: عليٌّ فهو صاحب سُنَّة.
وحكى عنه أحمد بن أبي الحواري أنه قال: وعلي. وإنما هذا عندي أنه لم يحب أن يأخذ عنه أهل الشَّام ما يتقلدونه عنه في ذلك؛ لأنه إمام الناس كلهم في زمانه، لم ينكر ذلك أحد من الناس، فلم يحب أن يؤخذ عنه إلَّا التوسط من القول؛ لأن أهل الشَّام يغالون في عثمان كما يغالي أهل الكوفة في عليٍّ، وقد كان من سُفيان الثوري رحمه الله نحو هذا لما قدم اليمن، قال: في أيِّ شيءٍ هم مشتهرون به؟ قيل: في النبيذ، وفي عليٍّ. فلم يُحدِّث في ذلك بحديث إلى أن خرج من اليمن.
فالعلماء لها بصيرة في الأشياء، وتختار ما تراه صوابًا للعامَّة، وكل هذا القول صحيح جيد، ويحيى بن معين رحمه الله وبشر بن الحارث ففي الرواية عنهما كنحو الرواية عن أبي عبد الله يكرر عنه، مرَّة يقولون: وعثمان. وحكى عنه مرَّة يقولون: عثمان وعلي. وكل هذا صحيح على ما قالوا، والذي نذهب إليه من قول أبي عبد الله رضي الله عنه أنه من قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان فقد أصاب. وهو الذي العمل عليه في رواية الأحاديث والاتباع لها. ومن قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم فصحيح جيد لا بأس به. اهـ
قال ابن تيمية رحمه الله في «العقيدة الواسطية» (١١٧): ويُقرُّون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره؛ من أن: خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ويُثلِّثون بعثمان، ويُرَبِّعون بعلي رضي الله عنهم كما دلت عليه الآثار. وكما أجمع الصحابة رضي الله عنهم على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السُّنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر أيهما أفضل؟ =

٥٠٧ ـ حدثنا أبو حفص، قال: ثنا عباس بن طالب، قال: ثنا حماد ابن زيد، عن أيوب، قال: قدِمتُ المدينة والنَّاسُ بها مُتوافِرون: القاسم بن محمد، وسُليمان بن يسار، وغيرهم، فما اختُلِفَ على أحدٍ منهم في تقدمة أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

قال حماد بن زيد: وذاك رأي أيوب، وهو رأينا[(١)].

٥٠٨ ـ وسمعت عبد الله بن سوَّار العنبري، قال:

السُّنَّةُ عِندنا وما أدركنا عليه حمادًا، وحمادًا، والنَّاس الذين يُقتدى بهم:

تقديم أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

والحبُّ لأصحابِ رسول الله ﷺ جميعًا.

والكفُّ عن ذكرِ مساوئهم، وعظيم الرَّجاء [لهم] بصُحْبةِ رسولِ الله ﷺ.

والإيمان قولٌ وعملٌ[(٢)].



= فقدَّمَ قومٌ عثمان، وسكتوا، أو ربَّعوا بعلي. وقدّم قوم عليًّا، وقومٌ توقفوا. لكن استقرَّ أمر أهل السنة على: تقديم عثمان ثم علي، وإن كانت هذه المسألة ـ مسألة عثمان وعلي ـ ليست من الأصول التي يُضلِّلُ المخالف فيها عند جمهور أهل السنة. لكن المسألة التي يضلل المخالف فيها هي: مسألة الخلافة. وذلك أنهم يؤمنون: بأن الخليفة بعد رسول الله: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ومن طعن في خلافة أحدٍ من هؤلاء الأئمة؛ فهو أضل من حمار أهله. اهـ

(١) رواه الخلال في «السنة» (٥٩٠).

(٢) ذكرها المزي في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٧١) في ترجمة سوار. وما بين [] منه.

٣٤
باب في فضل العرب[(١)]

٥٠٩ ـ حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: ثنا حصين بن عمر الأحمسي، قال: حدثنا مُخارق، عن طارق، عن عثمان، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**مَن أحبَّ العربَ فبحُبي أحبَّهم، ومَن أبغضَ العربَ فببُغضي أبغضَهُم**»[(٢)].

٥١٠ ـ حدثنا أبو الرَّبيع الزَّهراني، قال: ثنا شجاع بن الوليد، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن سلمان، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا سلمان؛ لا تُبغِضُني فتُفارقَ دينك**».

قلتُ: يا رسول الله؛ كيف أُبغضُكَ وبك اهتديتُ؟

قال: «**تُبغضُ العربَ فتُبغِضُني**»[(٣)].

٥١١ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن النيسابوري، قال: حدثنا عبد الرحمن

---

(١) ليس هذا الباب في الأصل، وإنما وضعته لزيادة بيان. وقد تقدم نقل حرب رحمه الله في عقيدته إجماع أهل العلم على في فضل العرب ومعرفة حقهم. انظر فقرة: (٨٢).

(٢) رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٨٥)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٩٦)، وقال: وهذا يرويه حصين بن عمر، عن مخارق. ورواه عن حصين بن عمر، محمد ابن بشر العبدي. اهـ

في إسناده: حصين بن عمر أبو عمر الأحمسي كوفي. قال يحيى: ليس بشيء. وقال البخاري: حصين بن عمر أبو عمر الأحمسي، عن مخارق وابن أبي خالد عنده مناكير.

(٣) رواه أحمد (٢٣٧٣١)، والترمذي (٣٩٢٧)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (٦٩٣).

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث أبي بدر شجاع بن =

ابن قيس، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن أحبَّ العربَ فقد أَحبَّني، ومَن أحبَّني فقد أحبَّ اللهَ، ومَن أبغضَ العربَ فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغضَ الله»**(١).

٥١٢ ـ حدثنا العلاء بن عَمرو الحنفي، قال: حدثنا يحيى بن يزيد الأشعري، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال:

= الوليد، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو ظبيان لم يدرك سلمان، مات سلمان قبل عليّ. وانظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (١٧٧).

وقال الحاكم (٤/ ٨٦): هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقَّبه الذهبي فقال: قابوس تُكلِّم فيه. اهـ وقال أبو حاتم: حديث منكر. «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٧٩).

قال ابن تيمية في «اقتضاء الصراط» (١/ ١٤٨): ـ وأيضًا ـ في المسألة ما رواه الترمذي وغيره من حديث أبي بدر شجاع بن الوليد، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن سلمان رضي الله عنه قال:.. فذكره. فقد جعل النبي ﷺ بغض العرب سببًا لفراق الدِّين، وجعل بغضهم مقتضيًا لبغضه، ويشبه أن يكون النبي ﷺ خاطب بهذا سلمان وهو سابق الفرس ذو الفضائل المأثورة تنبيها لغيره من سائر الفرس لما أعلمه الله من أن الشيطان قد يدعو النفوس إلى شيء من هذا.. وهذا دليل على أن بغض جنس العرب ومعاداتهم كفر، أو سبب للكفر..

وقد جاء ذلك مُصرَّحًا به في حديث آخر، رواه أبو طاهر السِّلفي في (فضل العرب) من حديث: أبي بكر بن أبي داود، حدثنا عيسى بن حماد زغبة، حدثنا علي بن الحسن الشامي، حدثنا خليد بن دعلج، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«حبُّ أبي بكر وعمر من الإيمان، وبغضهما من الكفر، وحُبّ العرب مِن الإيمان، وبغضهم من الكفر»**.

وقد احتج حرب الكرماني وغيره بهذا الحديث وذكروا لفظه: **«حبُّ العرب إيمان، وبغضهم نفاق وكفر»**. وهذا الإسناد وحده فيه نظر؛ لكن لعله روي من وجه آخر، وإنّما كتبته لموافقته معنى حديث سلمان، فإنه قد صرح في حديث سلمان بأن بغضهم نوع كفر، ومقتضى ذلك أن حبهم نوع من إيمان، فكان هذا موافقًا له. اهـ

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٢٩١). وفي إسناده عبدالرحمن بن قيس الضبي بصري، يعرف: بأبي معاوية الزعفراني. قال أحمد بن حنبل: ليس بشيء، كان جارًا لحماد بن مسعدة، يحدث عن ابن عون، قد رأيته بالبصرة، وقدم علينا إلى بغداد، وكان واسطيا، وليس حديثه بشيء، حديثه حديث ضعيف، ثم خرج إلى نيسابور وهو متروك الحديث.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه. اهـ

قال رسول الله عليه [الصَّلاة] السَّلام / : «**أُحِبُّ العربَ لثلاثٍ: لأنَّي عربي، والقرآنُ عربي، وكلامُ أهلِ الجنَّةِ عربي**»[١]. [١١٨/أ]

٥١٣ ـ حدثنا أبو معن الرَّقاشي، قال: حدثنا عبد الله بن بُكير السَّهمي، عن محمد بن ذكوان[٢]، عن عَمرو بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ اختارَ مِن السَّماواتِ، فاختارَ العُليا فسكنها، وأختارَ مِن الأرضين العُليا، فأسكنها مَن شاءَ مِن خلقِهِ، ثم اختارَ مِن بني آدمَ، فاختارَ العربَ، ثم اختارَ قُريشًا، فمنَ أحبَّ العربَ فبحبِّي أحبَّهُم، ومَن أبغضَ العربَ، فببغضي أبغَضَهُم**»[٣].

---

(١) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٤٥٥٩)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ١٨٥/ ١١٤٤١)، و«الأوسط» (٥٥٨٣)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلاَّ يحيى بن يزيد، تفرد به العلاء بن عمرو. اهـ
وقال العقيلي: منكر لا أصل له. وقال أبو حاتم: هذا حديث كذب. «العلل» (٢٦٤١).
ورواه الحاكم (٤/ ٨٧) وصححه، وتعقبه الذهبي فقال: بل يحيى ضعَّفه أحمد، وهو من رواية العلاء بن عمرو الحنفي وليس بعمدة، وأما أبو الفضل فمتهم وأظن الحديث موضوعًا.
قال ابن تيمية في «اقتضاء الصراط» (١/ ١٥٨): قال الحافظ السِّلفي: هذا حديث حسن. فما أدري أراد حسن إسناده على طريقة المحدثين، أو حسَّنَ متنه على الاصطلاح العام، وأبو الفرج بن الجوزي ذكر هذا الحديث في «الموضوعات»، وقال: قال الثعلبي: لا أصل له، وقال ابن حبان: يحيى بن يزيد يروي المقلوبات عن الأثبات، فبطل الاحتجاج به. والله أعلم. اهـ

(٢) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (حدثنا عبد الله بن بُكير السَّهمي، حدثنا يزيد بن عوانة، عن محمد بن ذكوان..).

(٣) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٦٥٤٢)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢٦١٧)، والحاكم (٤/ ٧٤).
قال أبو حاتم: هذا حديث منكر. وقال العقيلي: والرواية في هذا من غير هذا الوجه لينة أيضًا. اهـ.
ورواه ابن أبي الدنيا في «الإشراف في منازل الأشراف» (٣٤٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢٤٨)، والطبراني «الكبير» (١٢/ ٤٥٥/ ١٣٦٥٠)، وفي «الأوسط» =

٥١٤ ـ حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا قيس، عن ثابت أبي المقدام، عن حَبَّة العُرني، قال: سمعت عليًّا قال: قال النبي ﷺ: «يا علي؛ أُوصِيك بالعربِ خيرًا، يا علي؛ أُوصِيك بالعربِ خيرًا، يا علي؛ أُوصيك بالعربَ خيرًا»(١).



= (٦١٨٢)، من طريق حماد بن واقد، عن محمد بن ذكوان، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار إلَّا محمد بن ذكوان، ولا عن محمد بن ذكوان إلّا حماد بن واقد، ولايروى عن ابن عمر إلَّا بهذا الإسناد. اهـ

قال ابن عدي: وهذا الحديث يعرف بحماد بن واقد، عن محمد بن ذكوان، ولحماد ابن واقد أحاديث وليست بالكثيرة، وعامة ما يرويه مما لا يتابعه الثقات عليه.

وذكره الذهبي في «العلو» (٢٦) عن عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا يزيد بن عوانة، عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر.. فذكره. ثم قال: تابعه حماد ابن واقد، وغيره عن محمد بن ذكوان أحد الضعفاء، وبعضهم يقول فيه: عبد الله بن دينار بدل عمرو بن دينار، وهو حديث منكر. رواه جماعة في كتب «السُّنة»، وأخرجه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد».

(١) رواه البزَّار في «مسنده» (٧٤٩)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٨/ ٣٤٨١)، والمحاملي في «الأمالي» (٢٠٦). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥٢): رواه الطبراني، والبزار، وقال فيه: أسندت رسول الله ﷺ إلى صدري، فقال: فذكر نحوه، ورجال البزَّار وثِّقوا على ضعفهم. اهـ

وفي إسناده: قيس ين الربيع، اختلف فيه. سئل يحيى بن معين عنه، فقال: ليس بشيء. وفي رواية قال: ضعيف. وقال أبو طالب: قلت - يعني: لأحمد بن حنبل -: قيس لم ترك الناس حديثه؟ قال: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ في الحديث. وكان شعبة يوثقه.

قال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٤٦): عامة رواياته مستقيمة، وقد حدث عنه شعبة وغيره من الكبار، وهو قد حدث عن شعبة، وعن ابن عيينة وغيرهما، ويدل ذلك على أنه صاحب حديث، والقول فيه ما قاله شعبة وإنه لا بأس به. اهـ

وفي إسناده كذلك: حبة بن جوين العرني. قال يحيى: ليس حديثه بشيء. وقال: لا يكتب حديثه. وقال السعدي: حبة بن جوين غير ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي.

٣٥
باب فضل الموالي(١)

٥١٥ ـ حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا سُليمان ـ يعني: ابن بلال ـ عن عَمرو بن أبي عَمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: شهد بدرًا مع النبي عليه [الصَّلاة و] السَّلام عشرون رجلًا من الموالي(٢).

٥١٦ ـ حدثنا عبد الرحمن بن عبد الوهاب، قال: ثنا منصور بن

---

(١) الموالي: هم المنسوبون إلى القبائل مطلقًا، وهم ثلاثة أقسام:
١ ـ **ولاء عتق**: وهو الغالب، بحيث ينسب إلى من أعتقه. ولهذا قيل للمُعتقين: الموالي. وهذا هو الأغلب في إطلاقها.
٢ ـ **ولاء إسلام**: وذلك بأن يسلم الأعجمي على يد عربي. ومن ذلك الإمام البخاري الجعفي مولاهم.
٣ ـ **ولاء الحلف**: وذلك بأن يكون الشخص حليفًا لقبيلة فينسب وينضم إليها، فيعزّ بعزِّهم، ويمتنع بمنعتهم، كالإمام مالك رحمه الله مولى لتيم قريش بالحلف.
انظر: «تهذيب اللغة» (١٥/ ٣٢٤)، «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٩)، و«المنهل الراوي» (ص١٩٩ ـ ٢٠٠)، و«معرفة الحديث» لابن الصلاح (النوع الرابع والستون: معرفة الموالي من الرواة والعلماء).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٢٢٠/ ١١٥٤٩).
وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٣٠٦٨) حدثني هارون بن معروف قال: حدثنا ضمرة ـ يعني: ابن ربية ـ، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق قال: شَهِدَ بدرًا مِن الموالي بضعة عشر، ثم قال مطر: لقد ضربوا فيهم ضربة صالحة.
وفي «الآحاد والمثاني» (٣٢٨) عن الحسن قال: كان عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، بضعة وسبعون من المهاجرين، منهم اثنا عشر رجلًا من الموالي، وبقيتهم من الأنصار.

زيد أبو عبد الرحمن الموصلي، قال: ثنا محمد بن فضيل بن غزوان، عن أبيه، عن الرَّحَّال بن سالم، عن عطا بن أبي رباح قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يُبغِضُ الموالي إلَّا مُنافِقٌ، ولا يكون الأبدالُ إلَّا مِن الموالي**»(١).

٥١٧ ـ حدثنا الحسن بن قزعة، قال: ثنا مسلمة بن علقمة، قال: حدثنا داود بن أبي هند، قال: لما أمرَ ابن الزُّبير ببناءِ البيتِ، قال: استعينوا بأهلِ فارِس؛ فإنَّهم مِن ولدِ إبراهيم(٢).



---

(١) رواه ابن منده في «فتح الباب في الكنى والألقاب» (٢٨٦٢)، والذهبي في «الميزان» (٣/ ٧٢). وفي إسناده: الرحال بن سالم.
قال الذهبي في «الميزان»: الرجال بن سالم، عن عطاء، لا يدرى من هو، والخبر فمنكر. اهـ ثم ساقه بإسناده.
قلت: في «الميزان»: (الرجال) بالجيم، وهو تصحيف. والصواب فيه: (الرَّحَّال) بالحاء المهملة، والفتح والتشديد، كما ضبط ذلك ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٤/ ١٤٥)، وقد وقع في اسمه تصحيف في كثير من الكتب.
ورواه الخلال في «السُّنة» (٣٥٤) عن علي بن حرب، قال: ثنا محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن الرجال بن سالم، عن عطاء: بغض العربي المولى نفاق.
قلت: كذا عنده (الرجال)، والصواب: الرحال. كما تقدم.

(٢) في إسناده انقطاع، داود بن هند لم يسمع من ابن الزبير رضي الله عنهما.
وانظر: «السلوك في طبقات العلماء والملوك» (١/ ١١٦).

٣٦
باب في الأنبياء صلوات الله عليهم

٥١٨ ـ حدثنا علي بن عثمان، قال: ثنا هُشيم، قال: أخبرنا العوَّام ابن حوشب، قال: أخبرني القاسم بن عوف، قال: قال كعب: أما إدريس فإنَّه كان رجُلًا صالحًا، وكان خيَّاطًا يتعبَّدُ لله، ويصوم، ويُصلِّي، ويتصدَّق بكسبِهِ ما فضُلَ عن قوتِه(١).

٥١٩ ـ حدثنا علي، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت البُناني، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ زكرِيًّا كان نجَّارًا»**(٢).

---

(١) رواه الخلال في «الحث على التجارة» (٧٠) من طريق المصنف.

وروى الدينوري في «المجالسة» (٣١١٨) عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ في قوله الله ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ [مَريَم: ٥٧] قال: «**كان إدريس خيَّاطًا، وزكريا نجارًا**». وإسناده ضعيف.

وفي «الدر المنثور» (٥/٥١٧): وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ [مَريَم: ٥٧] قال: كان إدريس خيَّاطًا، وكان لا يغرز إلَّا قال: سُبحان الله.

وفي «الفتح» (٤/٣٠٦): ووقع في «المستدرك» عن ابن عباس بسندٍ واهٍ: كان داود زرَّادًا، وكان آدم حرَّاثًا، وكان نوح نجَّارًا، وكان إدريس خيَّاطًا، وكان موسى راعيًا.

(٢) رواه الخلال في «الحث على التجارة» (٧١) من طريق المصنف.

والحديث رواه مسلم (٦٢٣٨).

٥٢٠ - حدثنا أحمد، قال: حدثنا هارون، قال: حدثنا ضمرة، عن ابن عطاء، عن أبيه، قال: كان سُليمان يعمل الخُوصَ[١] بيديه، ويأكل خبز الشَّعير[٢].

٥٢١ - حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هِشام بن عُروة، عن أبيه، قال: كان داود يخطبُ/ النَّاس على المنبر، وإنّه ليعمل الخُوصَ بيده، فيعمل منه القُفَّة[٣]، أو الشيء، ثم يبعث به مع مَن يبيعه، ويأكل مِن ثمنِهِ[٤]. ١١٨/ب

٥٢٢ - حدثنا بشَّار بن موسى، قال: ثنا عباد، قال: حدثنا يحيى ابن سعيد، عن سعيد بن الـمُسيّب، قال: لا خيرَ فيمن لا يطلب المال فيقي[٥] به دينه، ويصون به عرضه، ويقضي به

---

(١) الخُوصُ: ورق النخل الواحدة خُوصَةٌ. والخَوَّاصُ بائع الخوص. «مختار الصحاح» (ص١٩٦).

(٢) رواه الخلال في «الحث على التجارة» (٧١) من طريق المصنف.
ورواه أحمد في «الزهد» (ص٩١).

(٣) في «الصِّحاح» (٥/ ١٠٤): (القُفَّةُ): القَرعة اليابسة، وربَّما اتُّخذ من خُوصٍ ونحوه كهيئتها تجعلُ فيه المرأة قُطنَها.

(٤) رواه الخلال في «الحث على التجارة» (٦٨) من طريق المصنف.
ورواه أحمد في «الزهد» (ص٧٣)، وهنَّاد في «الزهد» (٥٦١).
وروى البخاري (٢٠٧٢) عن المقدام ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ خيرًا من أن يأكل مِن عملِ يده، وإن نبي الله داود ﷺ كان يأكل مِن عملِ يده»**.
وروى أيضًا (٢٠٧٣) عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ داودَ عليه السَّلام كان لا يأكل إلَّا مِن عملِ يدِهِ»**.
وفي كتاب الله تعالى عن داود أنه كان يعمل بيده الدروع، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾ [سبأ: ١٠، ١١].
وقال: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الأنبياء: ٨٠].

(٥) في «الحث على التجارة»: (فيقضي).

ذمامَهُ، وإن مات تركه ميراثًا لـمن بعده[(١)].

٥٢٣ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن بيان، قال: سمعت عبد الرحمن بـن هلال يقول: أوصى أبو الدَّرداء رجُلًا مِنَّا، فقال له: صلِّ ونَم، وصُم وأفطر، واعطِ وامنع، واجمع المال، ولا تأثم[(٢)].

٥٢٤ ـ حدثنا أبو معن، قال: حدثنا ابن سنان، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يعقوب بن محمد، قال: كنا نعالج البزَّ[(٣)]، فكان يمُرُّ بنا إسحاق بن بشار[(٤)]، فيقول لنا: الزموا تجارتكم، فإن أباكم إبراهيم كان بزَّازًا[(٥)].



---

(١) رواه الخلال في «الحث على التجارة» (٥١) من طريق المصنف. وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٧٣).
وفي «الحث على التجارة» للخلال (٥٢): أخبرنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، أنبأنا وكيع، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أنه ترك دنانير، فقال: اللهم إنك تعلم أني لم أجمعها إلَّا لأصون بها ديني وحسبي، لا خير فيمن لا يجمع المال فيقضي دينه، ويكف به وجهه.

(٢) روى ابن أبي شيبة (٣٥٨٤٢) بإسناده عن عبد الله بن سلمة قال: قال معاذ: صلِّ ونم، وصم وأفطر، واكتسب ولا تأثم، ولا تموتن إلَّا وأنت مسلم، وإياك ودعوات أو دعوة مظلوم.

(٣) البزُّ: الثياب أو متاعُ البيت من الثيابِ ونحوها، وبائعه: البزَّازُ، وحِرفتُهُ: البِزازَةُ. «القاموس المحيط» (ص ٦٤٧).

(٤) كذا في الأصل. وعند من خرجه: (إسحاق بن يسار)، وهو الصواب. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢/ ٤٩٥).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٢٤٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٦٣).

٣٧
باب في فضل التمسك بالسنة وتعليمها(١)

٥٢٥ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا سُفيان بن عُيينة، عن عياض(٢)، عن أبي وائل، عن جرير بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: **«مَن سنَّ سُنَّةً حسنةً فعمِلَ بها مَن بعدَهُ، كان له مِثلُ أجرِ مَن عمِلَ بها، ولا يَنقُصُ ذلك مِن أجرِهِ شيئًا، ومَن سنَّ سُنَّةً سيئةً فعمِلَ بها مَن بعدَهُ، كان عليهِ مِثلُ وِزرِ مَن عملَ بها، ولا ينقُصُ ذلك مِن أوزارِهِم شيئًا»**(٣).

٥٢٦ ـ حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبو يعقوب الحنفي، عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ هذا الدِّين بدأَ غريبًا، وسيعودُ كما بدأ، فطُوبى للغُرباءِ»**.

---

(١) قال الصابوني في «عقيدة أصحاب الحديث» (ص٣١٧): ومن تمسك بسنة رسول الله ﷺ، وعمل بها، واستقام عليها، ودعا بالسُنَّة إليها؛ كان أجره أوفر وأكثر من أجر من جرى على هذه الجملة في أوائل الإسلام والملة؛ إذ الرسول المصطفى ﷺ قال: **«له أجر خمسين»**، فقيل: خمسين منهم؟ قال: **«بل منكم»**. إنما قال ﷺ ذلك لمن يعمل بسنته عند فساد أُمَّته.
ثم أسند أثر الزهري رَحِمَهُ اللهُ الذي سيأتي قريبًا برقم (٥٢٧).

(٢) كذا في الأصل. وعند من خرجه من هذا الطريق: (عاصم)، وهو ابن أبي النجود. وهو الصواب.

(٣) رواه أحمد (١٩٢٠٠)، والدارمي (٥٢٩)، والحميدي في «مسنده» (٨٠٥).
ورواه مسلم (٢٣١٤) من طريق آخر من حديث جابر رضي الله عنه.

قيل: يا رسول الله؛ ومَن الغُرباء؟
قال: «**الذي يُحيون سُنَّتي مِن بعدي، ويعلِّمونها النَّاس**»(١).

٥٢٧ ـ حدثنا عباس بن الوليد، قال: ثنا عبد الجبار بن مظاهر الجشمي، قال: حدثني معمر بن راشد، قال: سمعت ابن شِهاب الزُّهري يقول: تعليم سُنَّة أفضل مِن عِبادة مائتي سَنَة.
قال عباس: سمعتُ مروان يسأله عن هذا الحديث؛ فحدَّثه(٢).

٥٢٨ ـ حدثنا محمد بن حفص القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي، قال: سمعت مالك بن أنس، قال: قال عمر بن عبد العزيز: سَنَّ رسول الله ﷺ وولاة الأمرِ بعده سُننًا، الأخذ بها: تصديق بكتابِ الله، واستكمال لطاعتِهِ، وقوَّة على دينِ الله، مَن عملِ بها مُهتدٍ، ومن استنصرَ بها منصور، ومن خالفها؛ اتبع غير سبيل المؤمنين، وولَّاهُ اللهُ ما تولَّى(٣).



(١) رواه الترمذي (٢٦٣٠) من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، ولفظه: «..**فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي**». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٨٥٨) من طريق المصنف، ولفظه: تَعلُّم السُّنة أفضل.. الأثر.
ورواه ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤١٧)، والصابوني في «عقيدة أصحاب الحديث» (١٨٣)، ولفظهما موافق لرواية حرب رحمه الله.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في كتاب «السُّنة» (٧٤٣) وبقية تخريجي له هناك.
وعند ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٩٤) زيادة، وهي: عن مطرف بن عبد الله، قال: سمعت مالك بن أنس إذا ذُكِرَ عنده أبو حنيفة والزائغون في الدِّين يقول: قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: فذكر نحوه.

٣٨
باب مسألة أصحاب الرأي(١)

٥٢٩ ـ قيل لأحمد: رجل نزلت [به مسألة، فلم يجد مَن يسأله،

---

(١) عقد المصنف رحمه الله ها هنا بابين في ذمِّ أهلِ الرأي وإمامهم أبي حنيفة كما عقد قرينه عبد الله ابن الإمام أحمد ـ رحمهما الله ـ في كتابه «السُّنة والرَّدِّ على الجهمية» بابًا كبيرًا في ذمِّ إمامهم، فقال: (ما حفظتُ عن أبي رحمه الله وغيره من المشايخ ـ رحمهم الله ـ في أبي حنيفة).
بل لا يكاد يخلو كتابٌ من كتب السَّلف الأوائل من ذكر الآثار في ذمِّ أهل الرأي، وذم أئمتهم، والتحذير منهم، ومن عقيدتهم، ومذهبهم.
واعلم ـ وفقك الله لاتباع السَّلف الصَّالح ـ أن الكلام في هذا الباب سيكون في ثلاثة أمور:
١ ـ مَن الذي تكلَّم في أبي حنيفة مِن العُلماء؟
٢ ـ المخالفات التي أُخِذت عليه، وكانت سببًا في طعنِ أهل العلم فيه.
٣ ـ سبب إيراد أهلِ العلم والسُّنة لهذه الأبواب في كتب الاعتقاد والسُّنَّة.
وتفصيل ذلك أن يقال:
أولًا: من الذي تكلم في أبي حنيفة من العلماء؟
- نقل حرب رحمه الله في كتابه هذا إجماع من أدركهم من أهل العلم في ذم أهل الرأي، وأئمتهم، فقال (٨٨): أصحابُ الرَّأي والقياسِ في الدِّينِ مُبتدعة جهلةٌ ضلالٌ؛ إلّا أن يكون في ذلك أثرٌ عمن سلف مِن الأئمةِ الثِّقاتِ، فالأخذُ بالأثرِ أولى.
وقال ـ أيضًا ـ: وهم أئمَّةُ الضَّلالِ، ورؤوسُ البدع، وقادةُ المخالفين. اهـ.
- ونقل إجماع أهل العلمِ والسُّنة في ذم أبي حنيفة كذلك ابن أبي داود السجستاني رحمه الله.
قال ابن عدي في «الضُّعفاء» (٧/ ١٠) سمعتُ ابن أبي داود السّجستاني يقول: الوقيعة في أبي حنيفة إجماع من العُلماء؛ لأن إمام البصرة: أيوب السّختياني؛ وقد تكلَّمَ فيه.
وإمام الكوفة: الثوري؛ وقد تكلَّم فيه.
وإمام مصر: الليث بن سعد، وقد تكلَّم فيه.
وإمام الشَّام: الأوزاعي؛ وقد تكلم فيه.
=

أيسأل أهل الرَّأي؟

= وإمام خراسان: عبد الله بن المبارك؛ وقد تكلَّم فيه.
فالوقيعة فيه إجماع من العلماء في جميع الآفاق. اهـ

وروى الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥٢٧) بإسناد صحيح عن ابن أبي داود، قال لأصحابه: ما تقولون في مسألة اتفق عليها: مالك وأصحابه، والشَّافعي وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والحسن بن صالح وأصحابه، وسُفيان الثوري وأصحابه، وأحمد بن حنبل وأصحابه؟

فقالوا له: يا أبا بكر؛ لا تكون مسألة أصحّ من هذه!!

فقال: هؤلاء كُلّهم اتفقوا على تضليل أبي حنيفة. اهـ

وفي «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٩٤) قال سُليمان بن حرب: كلمتُ يحيى بن أكثم، فقال: إني لست بصاحب رأي.

قال: وذكر أبا حنيفة. فقلت له: دع التنازع؛ ولكن قد كان في زَمانِه أئمة بالكوفة، وغير الكوفة، فأخبرني بِرَجُلٍ واحدٍ حَمِدَ أَمرَهُ ورَأيه؟!

قال سُليمان: فسكت ساعة..

وذكر الخطيب في «تاريخه» أسماء الأئمة الذين تكلموا في أبي حنيفة وعددهم خمسة وثلاثون؛ منهم: أيوب، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وأبو عوانة، والأوزاعي، وأبو إسحاق الفزاري، وابن المبارك، والثوري، ووكيع، وابن عيينة، ومالك، والشافعي، وأحمد، والبخاري، وأبو بكر ابن عياش.. وغيرهم ممن يطول ذكرهم هاهنا، حتَّى قال المعلمي رحمه الله في «التنكيل» (١/ ٣٩١): **وكلام أئمة السُّنة في ذلك العصر في قول أبي حنيفة متواتر حقّ التواتر.** اهـ

والمتأمل في أسماء الذين تكلموا في أبي حنيفة يرى أنه قد اجتمع فيهم أمران:

الأول: أنهم ممن عاصره، وجالسه، وخالطه، وسمع منه، فهم أعلم النَّاس به.

قال حماد بن زيد: كان الرجل يقدم علينا من البلاد، ويذكرُ الرجل، ويُحدِّثُ عنه، ويحسن الثناء عليه، فإذا سألنا أهل بلاده؛ وجدناه على غير ما يقول.

قال: وكان يقول: أهل بلدِ الرجل أعرف بالرجل. «الكفاية في أصول الرواية» (٢٧٤).

والثاني: أنّهم أئمة الدِّين والورع والسُّنة في وقتهم، وهم شهود الله تعالى على خلقه، والطعن فيهم طعن في نقلة الدِّين والسُّنَّة.

وقد ترجمتُ لأكثرهم، وبيَّنتُ مكانتهم ومنزلتهم في العلم والسُّنة في تعليقي على كتاب «السُّنة» لعبد الله ابن الإمام أحمد ـ رحمهما الله تعالى ـ، وبيَّنت أن أمثال هؤلاء لا يجتمعون في الطعن على أحد والكلام عليه من باب البغي والحسد. حاشاهم من ذلك.

قال الترمذي في كتابه «العلل» (٦/ ٤٤٣): وقد عاب بعضُ من لا يفهم على أهل الحديث الكلام في الرِّجال، وقد وجدنا غير واحدٍ من الأئمة من التابعين قد تكلَّموا في الرِّجال، منهم: الحسن البصري، وطاووس، قد تكلَّما في معبد الجهني، وتكلَّم =

= سعيدُ بن جبير في طلق بن حبيب، وتكلَّم إبراهيم النَّخعي وعامر الشَّعبي في الحارث الأعور... وهكذا رُوي عن أيوب السختياني، وعبد الله بن عون.. وغيرهم من أهل العلم أنهم تكلَّموا في الرِّجال وضعَّفوا، **وإنَّما حملهم على ذلك عندنا - والله أعلم - النَّصيحة للمسلمين، لا نظنُّ أنهم أرادوا الطَّعن على النَّاس، أو الغيبة، إنما أرادوا عندنا أن يُبينوا ضعف هؤلاء لكي يُعرفوا، لأن بعضهم من الذين ضُعِّفوا كان صاحب بدعة، وبعضهم كان متهمًا في الحديث، وبعضُهم كانوا أصحاب غفلةٍ وكثرة خطأ، فأراد هؤلاءِ الأئمة أن يُبيِّنوا أحوالهم شفقة على الدِّين وتثبيتًا؛ لأن الشهادة في الدِّين أحقُّ أن يُتثبَّت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال** .اهـ.

- وقال عاصم الأحول: جلست إلى قتادة فذكر عَمرو بن عُبيد فوقع فيه، ونال منه. فقلت له: أبا الخَطَّاب؛ ألَا أرى العُلماء يقعُ بعضهم في بعض؟!
فقال: يا أحول؛ أولا تدري أن الرَّجلَ إذا ابتدع بدعةً، فينبغي لها أن تُذكرَ حتَّى تُحذر؟ [اللالكائي (٢٥٦)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٧٨)، و«الكامل في الضُّعفاء» لابن عدي (٥/٩٧)].

- وفي «العلل ومعرفة الرجال» (٢٢٩١) قال أبو جعفر الحذَّاء: قلتُ لسفيان بن عيينة: إن هذا يتكلم في القدر - أعني: إبراهيم بن أبي يحيى - قال: عرِّفوا النَّاس بدعته، وسلوا ربكم العافية.

- وفي «الآداب الشرعية» (٢/ ١٤٢) قال بعض الصُّوفية لعبد الله بن المبارك - وقد تكلَّم في المعلّى بن هلال -: يا أبا عبد الرحمن، تغتاب؟! فقال له: اسكت، إذا لم نُبيِّن؛ كيف نعرف الحقَّ من الباطل؟

- وفي «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨٣) قال عبد الله بن أحمد: جاء أبو تُراب النخشبي إلى أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فُلان ثقة. فقال أبو تراب: لا تغتابَ العُلماء! فالتفت أبي إليه، وقال له: ويحك! هذا نصيحة، ليس هذا غيبة.

- وفي «ذم الكلام» (٦٩٧) عن يحيى بن سعيد، عن أبيه، قال: سألت شعبة، وسفيان، وابن عيينة، ومالكًا عن الرجل يكون فيه تُهمة، أو ضعف أسكت أو أُبيِّن؟ قالوا جميعًا: بيِّن أمره.

- وفي «الضعفاء» للعُقيلي (١/ ٢٣٢) قال أبو صالح الفرَّاء: حكيتُ ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئًا من أمر الفتن، فقال: ذاك يشبهُ أستاذه. يعني: الحسن بن حيّ.
قال: قلت ليوسف: أما تخافُ أن تكون هذه غيبةً؟
فقال: لم يا أحمق؟! أنا خيرٌ لهؤلاء من أمهاتهم وآبائهم، أنا أنهى النَّاس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعَهُم أوزارُهم، ومن أطراهُم كان أضرَّ عليهم.

قلت: قد يقول قائل: قد روي عن بعض أهل العلم مدحهم لأبي حنيفة، وثناؤهم عليه، فلم لا نأخذ به، وندع غيره؟
فيقال لأمرين:
١ - أن كثيرًا ممن نُقِلَ عنه المدح والثناء، قد رُوي عنهم كذلك الذم والطعن، فحينئذٍ =

= ننظر في صحة القولين لنتبين صحيحهما من سقيمهما. ولهذا قال الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٥٠٤) بعد ذكرِهِ لمناقب أبي حنيفة: قد سُقنا عن أيوب السختياني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة أخبارًا كثيرة تتضمن تقريظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه.

قال الخطيب: والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدِّمين، وهؤلاء المذكورون منهم في أبي حنيفة خِلاف ذلك. وكلامهم فيه كثيرٌ لأمور شنيعة حُفظت عليه، متعلقٌ بعضُها بأصول الديانات، وبعضُها بالفروع، نحن ذاكروها بمشيئة الله. اهـ.

٢ ـ أن من قواعد أهل العلم المتفق عليها: أن الرجل إذا اجتمع فيه جرح وتعديل، قُدِّم الجرح المفسَّر على التعديل؛ لأن عند الجارح زيادة علم بحال الرجل.

قال الخطيب في «الكفاية» (١/ ٣٣٣): (باب القول في الجرح والتعديل إذا اجتمعا أيهما أولى): اتفق أهل العلم على أن من جرحه الواحد، والاثنان، وعدَّله مثل عدد من جَرَّحه؛ فإن الجرح به أولى، والعلة في ذلك: أن الجارح يخبر عن أمر باطن قد علمه، ويصدِّق المعدل، ويقول له قد علمت من حاله الظاهرة ما علمتها، وتفردتُ بعلم لم تعلمه من اختبار أمره، وإخبار المعدل عن العدالة الظاهرة لا ينفي صدق قول الجارح فيما أخبر به، فوجب لذلك أن يكون الجرح أولى من التعديل... ولأن من عمل بقول الجارح لم يتهم المزكي، ولم يخرجه بذلك عن كونه عدلًا، ومتى لم نعمل بقول الجارح كان في ذلك تكذيب له، ونقض لعدالته، وقد علم أن حاله في الأمانة مخالفة لذلك. اهـ

وإذا نظرنا هاهنا؛ وجدنا أكثر من تكلَّم في أبي حنيفة هم أئمة الدِّين، وعلماء السُّنة، وأكثرهم قد عاصروه، وجلسوا إليه، وقد بيَّنوا سبب طعنهم فيه كما سيأتي، فقولهم أرجح وأصوب من غيرهم، ومن حفظ حُجَّة على من لم يحفظ.

ثانيًا: المخالفات التي أخذت على أبي حنيفة وكانت سببًا في كلام أهل العلم والسُّنة فيه:

١ ـ القول بخلق القرآن، وقد استتيب منه بمشهد من العلماء.

روى الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٧) من طريق مسدد بن قطن، سمعت أبي يقول: سمعت يحيى بن عبد الحميد الحماني يقول: سمعت عشرة كلهم ثقات يقولون: سمعنا أبا حنيفة يقول: القرآن مخلوق. [صححه المعلمي في «التنكيل» (١/ ٥٠٧)].

وقد استتابه أهل العلم والسُّنة في وقته من هذا القول. وقد تقدم شيء منه تحت أثر (٤٢٣).

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٨٣): وأما القول بخلق القرآن؛ فقد قِيلَ: إن أبا حنيفة لم يكن يذهب إليه، والمشهور عنه أنّه كانَ يقوله، واستتيب منه. اهـ

وفي «الأسماء والصفات» (٥٥١) للبيهقي بإسناده: قال أبو يوسف القاضي: كلمت أبا حنيفة سنة جرداء في أن القرآن مخلوق أم لا؟ فاتفق رأيه ورأيي على أن من قال: =

= القرآن مخلوق؛ فهو كافر. قال الحاكم: رواة هذا كلهم ثقات.
وفي «الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم: قال أبو يوسف: ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر، فاتفق رأينا على أن من قال القرآن مخلوق فهو كافر. [«العلو» للذهبي (٣٧٠)].
فهذه الآثار واضحة الدلالة على أن أبا حنيفة كان يقول بخلق القرآن، وبعد سنة من مناظرته وإقناعه في هذه المسألة رجع عنها في بعض الروايات، ولهذا عدَّ اللالكائي رَحِمَهُ اللهُ في «اعتقاد أهل السُّنة» (٢/ ٤٣٣) **أبا حنيفة من فقهاء أهل الكوفة الذين قالوا: إن القرآن غير مخلوق.** وذكر بعض أقواله، كما في رقم: (٤٧٠ ـ ٤٧٢).
٢ ـ **القول بالإرجاء في الإيمان، والدعوة إليه.**
فالإيمان عند المرجئة قول باللسان وتصديق بالقلب. ويُخرجون العمل من مُسمى الإيمان.
قال أبو مسهر: كان أبو حنيفة رأس المرجئة. «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٢).
قال يحيى بن معين: كان أبو حنيفة مُرجئًا، وكان من الدُّعاةِ، ولم يكن في الحديثِ بَشيءٍ.
قال أبو عبد الرحمن المقرئ: كانَ والله أبو حَنيفة مُرجئًا، ودَعَاني إلى الإرجَاءِ، فأبيتُ عليه.
قال الكوسج: قلت لأحمد: المرجئ إذا كان داعيًا: يُجفى؟ قال: إي والله، يُجفى ويُقصى. «المسائل التي حلف عليه أحمد» (٤١).
٣ ـ **القول بالخروج على الأئمة والولاة، والدَّعوة إليه.**
ـ قال صاحبه أبو يوسف: كان أبو حنيفة يَرى السَّيف.
ـ قال ابن المبارك: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: احتملنا عن أبي حَنيفة كذا؛ وعقدَ بأصبعه، واحتملنا عنه كذا؛ وعقدَ بأصبعه الثَّانية، واحتملنا عنه كذا؛ وعقدَ بأصبعه الثَّالثة العُيوب حتَّى جاءَ السَّيف على أُمَّةِ محمدٍ ﷺ، فلما جاء السَّيفُ على أُمَّةِ محمد ﷺ لم نَقدِر أن نحتَمِلَهُ.
ـ قال ابنُ المبارك: ذكرتُ أبا حنيفة عند الأوزاعي، وذكرتُ عِلمه، وفقهه، فكرِهَ ذلك الأوزاعيُّ، وظهرَ لي مِنهُ الغضب. وقال: تدرَي ما تكلَّمت به؟! تطري رجلًا يرى السَّيف على أهلِ الإسلام.
قلت: وقوله بالخروج على الأئمة ثابت عنه كما قرره عنه أصحابه، ودافعوا عنه في ذلك، ففي كتاب «أحكام القرآن» للجصَّاص (١/ ٨٦) وهو من الأحناف، قال - وهو يدافع عن أبي حنيفة وينصر مذهبه في الخروج -: وكان مذهبه مشهورًا في قتال الظلمة وأئمة الجور، ولذلك قال الأوزاعي: احتملنا أبا حنيفة على كل شيء حتى جاءنا بالسيف ـ يعني: قتال الظلمة ـ فلم نحتمله. قوله: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض بالقول، فإن لم يؤتمر له فبالسيف.. وهذا إنما أنكره عليه أغمار =

= أصحاب الحديث الذين بهم فُقِدَ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تغلب الظالمون على أمور الإسلام.. الخ

٤ ـ **اتباع الرَّأي، وترك السُّنن.**

ـ قال ابن هانئ رَحِمَهُ اللَّهُ في «مسائله» (١٩٠٩): سألت أبا عبد الله عن كتاب مالك، والشافعي، أحب إليك؟ أو كتب أبي حنيفة، وأبي يوسف؟

فقال: الشافعي أعجب إليَّ، هذا وإن كان وضع كتابًا، فهؤلاء يفتون بالحديث، وهذا يفتي بالرَّأي. فكم بين هذين؟!

ـ قال الأوزاعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: إنّا لا ننقمُ على أبي حنيفةَ أنّه كان يرى، كُلنا نرى، ولكِنَّا نَنقم عليه أنَّهُ يجيءُ الحديث عن النَّبي ﷺ فيخالفه إلى غيره.

ـ وقال أبو إسحاق رَحِمَهُ اللَّهُ: كان أبو حنيفة يجيئه الشيء عن النبي ﷺ فيخالفه إلى غيره.

ـ وقال وكيع رَحِمَهُ اللَّهُ: وجدنا أبا حنيفة خالف مئتي حديث.

ـ وقال حماد بن سلمة رَحِمَهُ اللَّهُ: إن أبا حنيفة استقبل الآثار والسُّنن فردّها برأيه.

ـ وقال مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يتكلم عن أبي حنيفة: ينقض السُّنن بالرَّأي.

كل هذه الآثار رواها عبد الله بن أحمد في «السُّنة».

ـ قال عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ٩٥): (فصل): وأما أبو حنيفة فإنّه قال بتقديم القياس والاعتبار على السُّنن والآثار، فترك نصوص الأصول، وتَمسَّكَ بالمعقول، وآثر الرأي والقياس والاستحسان، ثم قَدَّم الاستحسان على القياس، فأبعد ما شاء. وحَدَّ بعضهم الاستحسان أنه الميل إلى القول بغير حجة. وهذا هو الهوى المذموم والشهوة والحدث في الدين والبدعة، حتى قال الشافعي: من استحسن فقد شَرَّع في الدِّين.. ثم ما تمسك به من السُّنن فغير مجمع عليه، وأحاديث ضعيفة ومتروكة، وبسبب هذا تحزبت طائفة أهل الحديث على أهل الرَّأي، وأساؤوا فيهم القول والرأي.

قال أحمد بن حنبل: ما زلنا نلعن أهل الرّأي ويلعنوننا.. اهـ.

٥ ـ **اتباع الحيل في الفتوى.**

ففي «إبطال الحيل» لابن بطة (٦٢) قال الإمام أحمد: هذه الحيل التي وضعها هؤلاء أبو حنيفة وأصحابه، عمدوا إلى السُّنن فاحتالوا في نقضها، أتوا إلى الذي قيل لهم أنَّه: حرام، واحتالوا فيه، حتَّى أحلُّوه.

ـ وقال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: من نظر في كتاب «الحيل» لأبي حنيفة أحلَّ مَا حَرَّم الله، وحَرَّمَ مَا أحلَّ الله. «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٥٥).

قال الكرجي القصاب رَحِمَهُ اللَّهُ في «نكت القرآن» (١/ ٦٢٣): الحيل المنهي عنها المعدودة من أبي حنيفة ذمًّا، هي فيما أحلَّ حرامًا، أو حرم حلالًا. اهـ.

٦ ـ **أخذت عليه أقوال وفتاوى شنيعة.** ومن ذلك:

أ) قوله في حديث النبي ﷺ في ذم الخروج على الأئمة: هذا حديث خرافة. =

= انظر أثر (٥٣٧)، و«السُّنة» لعبد الله (٣٠٤و٣٥١).
ب) وقوله في حديث للنبي ﷺ: هذا سجع. «السُّنة» لعبد الله (٣٨٤).
ج) قوله: لو أدركني النبي ﷺ، أو أدركتُهُ؛ لأخذ بكثيرٍ مِني، ومِن قولي؛ وهل الدِّين إلّا الرَّأي. «السُّنة» لعبد الله (٣٨٠).
د) عدم تكفير من شك في الكعبة وأنها في مكة، ومن شك في قبر النبي ﷺ وأنه في المدينة. كما في أثر (٥٣٨).
هـ) إباحة المسكر. «السُّنة» لعبد الله (٣٠٣و٣٧٤).
وغيرها مما ذكره عبد الله في «السُّنة» (٣٣ و٣٧٤).
٧ - **ضعفه في الحديث، وكثرة خطئه فيه.**
في «الضعفاء» (٤/ ٢٨٥) قال الإمام أحمد: حديث أبي حنيفة ضعيف، ورأيه ضعيف.
قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٦٣): مات أبو حنيفة سنة: (خمسين ومائة) ببغداد.. وكان رجلًا جدلًا ظاهر الورع، لم يكن الحديث صناعته، حدث بمائة وثلاثين حديثًا مسانيد، ما له حديث في الدنيا غيره، أخطأ منها في مائة وعشرين حديثًا؛ إما أن يكون قلب إسناده، أو غير متنه من حيث لا يعلم، فلما غلب خطؤه على صوابه استحق ترك الاحتجاج به في الأخبار. ومن جهة أُخرى لا يجوز الاحتجاج به؛ لأنه كان داعيًا إلى الإرجاء والدَّاعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عند أئمتنا قاطبة، لا أعلم بينهم فيه خلافًا. على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدِّين في جميع الأمصار، وسائر الأقطار جَرحوه، وأطلقوا عليه القدح، إلا الواحد بعد الواحد، قد ذكرنا ما روى فيه من ذلك في كتاب «التنبيه على التمويه».. اهـ
وممن ضَعَّفه في الحديث: مالك، والشافعي، ومسلم، والنسائي، وابن عدي، والعقيلي وغيرهم كثير.
الأمر الثالث: **سبب إيراد أهل السنة لهذه الأبواب في كتاب «السُّنّة والاعتقاد»**:
المتتبع لأئمَّة أهل السُّنة في كتب العقائد يجدهم يذكرون طائفتين من أهل البدع التي كان لها تأثير على المسلمين، وموقفهم من اتباعهم لنصوص الوحيين.
١ - فالجهمية كان بلاؤهم في تحريف النُّصوص العلمية وإنكارها، أو تحريفها وتأويلها، ففتحوا الباب لجميع الطوائف للتكذيب والإنكار والتحريف في أبواب الاعتقادات.
٢ - وأهل الرَّأي كان بلاؤهم في ردِّ النصوص العملية، وإدخال الرَّأي والقياس في الدِّين، وتقديمه على السُّنن. ففتحوا الباب لجميع الطوائف لردِّ السُّنة، والقول بالآراء والأهواء.
- قال حرب رحمه الله وهو ينقل إجماع من أدركهم من أهل العلم والسُّنة في أصحاب الرأي: و(أصحابُ الرَّأي): وهم مبتدعةٌ ضُلَّالٌ، أعداءٌ للسُّنَّةِ والأثرِ... إلخ. =

= وفي «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٤١) قال إبراهيم الحربي: وضع أبو حنيفة أشياء في العلم مضغ الماء أحسن منها. وعرضت يومًا شيئًا من مسائله على أحمد بن حنبل، فجعل يتعجّب منها، ثم قال: كأنه هو يبتدئ الإسلام.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٤٧) بإسناد صحيح، عن سليمان بن حسان قال: سمعت الأوزاعي ما لا أحصيه يقول: عَمِدَ أبو حنيفة إلى عُرى الإسلام فنقضها عُروة عُروة.

وروى عبد الله في «السنة» (٣٥٨) عن أبيه: قال عبد الله بن إدريس، قلتُ لمالك بن أنسٍ: كان عندنا علقمةُ والأسودُ، فقال: قد كان عِندكُم مَن قلبَ الأمرَ هكذا.

وقلبَ أبي بطنَ كفِّهِ على ظاهرها ـ يعني: أبا حنيفة ـ.

وفي «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ١١٣) قال عاصم صاحب سفيان: سمعت سفيان الثوري يقول: لقد غيَّر الدِّين، وبدَّل السُّنة. أو قال: ترك الدِّين، وغيَّر السُّنة، وأراه حلف عليه. يعني: أبا حنيفة.

ثم لم يقتصر الأمر عليه؛ بل أصبح له أعوان وأصحاب ينشرون مذهبه، ويتعصبون لآرائه، فانتشر مذهبه في كثير من البلدان، كما تقدم بيان ذلك تحت رقم (١١٨).

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٧) بإسناد صحيح، عن المَرُّوذي قال: سألت أبا عبد الله ـ وهو أحمد بن حنبل ـ عن أبي حنيفة، وعمرو بن عُبيد؟

فقال: أبو حنيفة أشدُّ على المسلمين من عَمرو بن عُبيد؛ لأن له أصحابًا.

قال المعلمي في «التنكيل» (١/ ١٦٣): لم يُرِدْ أحمد أن عمرو بن عُبيد لا أصحاب له البتَّة، وإنما أراد أنه ليس له أصحاب في مثل غلوِّه جادِّين في نشر شرِّهم. اهـ

فلما كان أبو حنيفة إمام أهل الرَّأي؛ ذكره أهل السُّنة في كتب العقائد تحذيرًا من مذهبه.

ثم الأمر لم يقتصر على أنه فتح باب إدخال الرأي في الدِّين وترك السُّنن؛ بل تعدَّى إلى الإرجاء في الإيمان، والخروج على الأئمة، وغيرها من المآخذ التي أخذت عليه في أبواب الاعتقاد، وهي كما ترى ليست مِن الأمور الفقهية التي يَسوغ فيها الاجتهاد. ولهذا لا يكاد يخلو كتاب مِن كتب الأوائل في السُّنة والاعتقاد إلّا وذكر بعض هذه الضَّلالات، وحذَّر منها.

ولهذا من طمس هذا الباب، أو مزَّقه كما في كتابنا هذا، أو حذفه كما في كتاب «السُّنة» لعبد الله ابن الإمام أحمد؛ ماذا سيفعل بالآثار الكثيرة المروية في كتب السُّنة والاعتقاد وكتب التواريخ والأخبار؟! هل سيمكنه حذفها، أو طمسها، أو تمزيقها كما فعل هاهنا؟ والله المستعان.

وانظر إلى من عَلَّقَ على هذه الآثار فسترى العجب!! فهو يريد أن يبرِّئ أبا حنيفة مما =

١١٩/أ

قال: لا يسأل أهل الرَّأي عن شيءٍ البتَّة][(١)] / .

.. لغير الدِّين[(٢)] .

= قيل فيه، فإذا هو يطعن في خصومه الذين طعنوا فيه وهم كما تقدم أئمَّة أهل السُّنة والأثر، كما صنع إمام الجهمية الكوثري الحنفي في كتابه «تأنيب الخطيب»؛ فقد أخذ يطعن في أئمة السُّنة واحدًا واحدًا، ولم ير لأئمة السُّنة حقًّا ولا حرمة، ولم يرقب فيهم إلًّا ولا ذِمَّة، كلُّ ذلك في سبيل الدفاع عن أبي حنيفة!!

قال المعلمي رَحِمَهُ الله في «التنكيل» (١/ ٤٢٧): ولعمري إن محاولة [الكوثري] في دفاعه عن أبي حنيفة الطعن في أئمَّة الإسلام: كسفيان الثوري، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، وعبد الله بن الزبير الحميدي، والإمام أحمد بن حنبل، والإمام أبي عبد الله البخاري، وغيرهم من الأئمة لأضرّ على أبي حنيفة من كلام هؤلاء الأئمة فيه.

ولو قال قائل: لا يتأتَّى تثبيت أبي حنيفة إلَّا بإزالة الجبال الرواسي؛ لكان أخف على أبي حنيفة ممن يقول: لا يتأتي محاولة ذلك إلَّا بالطعن في هؤلاء الأئمة.. إلخ.

ويقال كذلك: إن هذا المسائل التي أُخِذَتْ على أبي حنيفة من مسائل الاعتقاد والرأي لم تمت بموته حتى لا تذكر لتحذر؛ بل لا يزال من اتباعه إلى يومنا هذا من يأخذ بها، ويعتقدها، ويدافع عنها، وعن صاحبها، كما في كتب أهل الرأي من الأحناف وغيرها.

فلهذا لا بُدَّ من إظهار الحقِّ، وإظهار اعتقاد أهل السُّنة في هذه المسائل.

وإن أردت زيادة بيان والوقوف على بعض أقوال السّلف فيه، فانظر كتاب «السُّنة» لعبد الله (بتحقيقي)، و«تاريخ بغداد» وحسبنا الله، ولا حول ولا قوة إلَّا به.

(١) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٤١٣) من طريق المصنف. وما بين [] منه.

وفي «ذم الكلام» للهروي (٣٣٣) قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: رجل وقعت له مسألة وفي البلدة رجل من أهل الحديث فيه ضعف، وفقيه مِن أهل الرَّأي، أيهما يسأل؟ قال: لا يسأل أهل الرَّأي، ضعيف الحديث خيرٌ من قوي الرَّأي.

وفي «السُّنة» لعبد الله (٢١٥) قال: سألت أبي: عن الرَّجلِ يريدُ أن يسأل عن الشَّيءِ مِن أمرِ دينِهِ، ما يُبتلى به مِن الأيمانِ في الطَّلاقِ وغيرِهِ، في مِصره قوم مِن أصحابِ الرَّأي، ومِن أصحابِ الحديثِ لا يحفظون، ولا يعرفون الحديث الضَّعيف الإسناد، ولا القويّ الإسناد؛ فلمَن يسألُ: أصحابَ الرَّأي؟ أو لهؤلاء، أعني: أصحاب الحديث على ما كان مِن قِلَّةِ معرفتهم؟ قال: يسألُ أصحابَ الحديثِ، ولا يسألُ أصحابَ الرَّأي، الضَّعيفُ الحديثِ خيرٌ مِن رأي أبي حنيفةَ.

وفي «ذم الكلام» (٣٣٢) قال شريك: أثر فيه بعض الضَّعف أحبّ إليّ مِن رأيهم.

(٢) كذا في الأصل!! والذي يظهر أن هناك صفحات في ذم أبي حنيفة قد مزقت من أصل المخطوط من قبل بعض متعصّبة أهل الرأي. والله المستعان.

٥٣٠ ـ حدثنا الأزهر، قال: سمعت حبيبًا كاتب مالك، يقول: قال مالك: كانت فِتنةُ أبي حنيفة أضرَّ على هذه الأُمَّة مِن فتنة إبليس في الوجهين جميعًا: في الإرجاء، وما وضع مِن نقضِ السُّنن[1].

٥٣١ ـ حدثنا عبدة بن عبد الرحيم بن حسَّان، قال: ثنا معروف بن حسَّان السَّمرقندي، قال: كنت عند الأعمش وهو مريض، فأتاه أبو حنيفة يعوده، فقال له أبو حنيفة: لولا أني أثقل عليك لعدّتك كلّ يوم.

فقال الأعمش: من هذا؟

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤١٦).
وفي «تفسير غريب الموطأ» (٢/ ٢٦) لعبد الملك بن حبيب: سئل عن شرح: (الدَّاء العُضال) في حديث مالك الذي رواه عن كعب الحبر، إذ قال لعمر بن الخطاب حين أراد الخروج إلى العراقِ: (لا تخرج إليها.. وبها الدّاء العُضال).
فقال عبد الملك: يعني: الهلاك في الدِّين.
ولقد أخبرني مُطَرِّف أنّهم سألوا مالكًا عن تفسير: (الدَّاء العُضال) في هذا الحديث؟ فقال: هو أبو حنيفة وأصحابه؛ وذلك أنه ضلَّلَ النَّاس بوجهين: بالإرجاء، وبنقضِ السُّنن بالرأي. فهو عندنا أشأمُ مولودٍ في الإسلام ضَلَّ به بشرٌ كثير، وهم مُتمادون في الضَّلال بما يشرعُ إلى يوم القيامة. اهـ
وفي «السُّنة» لعبد الله (٢٨١) وقال مالك: أبو حَنيفة يَنقضُ السُّنَنَ بالرأي.
وقال أبو داود في «المسائل» (ص٢٧٦): سمعت أحمد ذكر شيئًا من أمر أصحاب الرأي، فقال: يحتالون لنقض سنن رسول الله ﷺ.
قال ابن هانئ في «مسائله» (١٩٠٩): سألت أبا عبد الله عن كتاب مالك، والشافعي، أحب إليك؟ أو كتب أبي حنيفة وأبي يوسف؟ فقال: الشافعي أعجب إليّ، هذا وإن كان وضع كتابًا، فهؤلاء يفتون بالحديث، وهذا يفتي بالرأي، فكم بين هذين؟!
وفي «السُّنة» لعبد الله (٣٢٢) قال: سمعت حماد بن سَلمة - وذكر أبا حنيفة -، فقال: إنَّ أبا حنيفة استقبل الآثارَ والسُّنن يرُدُّها برأيه.
وفيه أيضًا (٢٣٧) قال الأوزاعيُّ: إنّا لا ننقمُ على أبي حنيفة أنّه كان يَرَى، كُلنا نرى، ولكِننا نَنْقم عليه أنَّهُ يجيءُ الحديثُ عن النَّبي ﷺ فيُخالفَهُ إلى غيرِهِ.
وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٣٢) قال أبو إسحاق: كان أبو حنيفة يجيئه الشيء عن النبي ﷺ فيخالفه إلى غيره.
وفيه ـ أيضًا ـ (١٥/ ٥٣٧) قال وكيع: وجدنا أبا حنيفة خالف مئتي حديث.
وقد تقدم قريبًا نقل كلام عياض من «ترتيب المدارك» (١/ ٩٥) في هذا الباب.

قال: أبو حنيفة.

قال: والله إنَّك لتثقل عليَّ وأنت في منزِلِكَ، فكيف إذا عدتني[١].

٥٣٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم، قال: حدثنا عبد الله ابن داود، قال: حدثني أشعث ـ صاحبٌ لي ـ، قال: سمعت الأعمش يقول: إنَّما مثل أبي حنيفة مثل رجلٍ خرج بالليلِ فرأى سَوادًا فظنَّ أنَّها تمرة، فإن أخطأه أن يكون غير ذلك كان جرو كلبٍ[٢].

٥٣٣ ـ حدثنا عبد العزيز بن أبي سهل، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: سمعت شريك بن عبد الله يقول: لَأن يكون في كلِّ رَبعٍ[٣] مِن أرباعِ الكوفةِ خمَّارٌ يبيعُ الخَمْرَ، [خيرٌ] مِن أن يكون فيه من يقول بقول أبي حنيفة[٤].

---

(١) رواه عبد الله في «السُّنة» (٢٤٣) وبقية تخريجي له هناك.

(٢) ذكره ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٥٥) بغير إسناده، ولفظه: فإن أخطأه يكون عقربًا، أو يكون جرو كلبٍ.

(٣) قال الأصمعي: (الرَّبع): الدار بعينها حيث كانت. «تهذيب اللغة» (٢/ ٢٢٣).

وفي «الورع» للإمام أحمد (٤٣٩) قيل لعبد الرحمن بن مهدي رَحِمَهُ اللهُ لما طعن في أبي حنيفة: يا أبا سعيد؛ لمَ تحمل على أبي حنيفة كُلّ هذا؟ لأجل هذا القول أنّه كان يتكلّم بالرأي؟ فقد كان مالك بن أنس، والأوزاعي، وسفيان يتكلمون بالرأي.

فقال: تقرن أبا حنيفة إلى هؤلاء؟ ما أُشبّه أبا حنيفة في العلم إلّا بناقة شاردة فاردة، ترعى في وادي خصب، والإبل كلّها في وادٍ آخر.

قال إسحاق بن راهويه: ثم نظرت بعد فإذا النّاس في أمر أبي حنيفة على خلاف ما كُنّا عليه بخراسان. اهـ

وفي «السُّنة» لعبد الله (٢١٦) قال الإمام أحمد: ما قولُ أبي حنيفةَ عندي والبعر إلّا سواء.

وفي «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٧) عن الشافعي قال: ما شبهت رأي أبي حنيفة إلّا بخيط السَّحَّارة، يمدّ كذا فيجيء أخضر، ويمُدّ كذا فيجيء أصفر. وإسناده صحيح.

وفيه أيضًا (١٥/ ٥٧٧) قال شُعبة: كفٌّ مِن تُرابٍ خيرٌ مِن رأي أبي حنيفة.

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٢٨٧) وبقية تخريجي له هناك.

٣٩

بقية الباب في قول أبي حنيفة

٥٣٤ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: سمعت ابن عُيينة يقول: لما قَدمتُ الكوفة حدثتهم، فكان فيما حدثتهم من حديث عَمرو، عن جابر بن زيد.

فقالوا: إنَّ أبا حنيفة يرويه عن عَمرو، ويقول: جابر بن عبد الله.

قال قلتُ: لا، إنَّمـا هو جابر بن زيد.

قال: فأتوه فأخبروه، فقال أبو حنيفة: لا تُبالوا، إن شئتم فاجعلوه جابر بن عبد الله، وإن شئتم جابر بن زيد(١).

٥٣٥ ـ حدثنا عبدة بن عبد الرحيم، قال: أخبرنا سلمة بن سليمان، قال: قال ابنُ الـمُبارك: كنتُ آتيه ـ يعني: أباحنيفة ـ سِرًّا من سفيان وأصحابنا(٢).

---

(١) رواه عبد الله في «السُّنة» (٣٤٦).

(٢) في «السُّنة» لعبد الله (٣٢٨): حدثني عبدةُ بن عبد الرحيم ـ مروزي شيخٌ صالح ـ، أنا سلمة ابن سُليمان، قال: دخل حمزة البزَّاز على ابن المبارك، فقال: يا أبا عبد الرحمن لقد بلغني مِن بصرِ أبي حنيفة في الحديث، واجتهادِهِ في العبادةِ، حتَّى لا أدري مَن كان يُدانِيهِ؟

فقال ابن المبارك: أمَّا ما قلت: بصرٌ بالحديثِ! فما كان لذلك بخليقٍ؛ لقد كنت آتيه سِرًّا من سُفيان، وإن أصحابي كانوا ليلومُوني على إتيانِهِ؛ ويقولون: أصابَ كُتبَ محمد بن جعفر فرواها.

وأمَّا ما قُلتَ من: اجتهاده في العبادةِ! فما كان بخليقٍ لذلك؛ لقد كان يصبحُ نشيطًا في المسائلِ، ويكونُ ذلك دأبه حتَّى رُبَّما فاتتهُ القائلةُ، ثم يُمسي وهو نشيطٌ، وصاحِب العِبادةِ والسَّهرِ؛ يُصبحُ ولهُ فترَة.

٥٣٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: قيل لأبي حنيفة حديث علي بن أبي طالب: «**الوضوءُ نِصفُ الإيمان**»(١).

فقال: (...) حسن من هذا.

قلت لإسحاق: من يحكيه عن أبي حنيفة؟

قال: الشَّيباني(٢).

٥٣٧ ـ حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، عن أبي صالح الفراء، قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول: حدَّثْنا أبا حنيفة بحديث عن النبي عليه [الصَّلاة] السَّلام في رَدِّ السَّيفِ.

فقال: هذا حديث خُرافة(٣).

---

(١) «السُّنة» لعبد الله (٧٧٧).

(٢) كذا في الأصل غير واضح وفيه طمس.

قال محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٣٨ ـ ٤٤٢): سمعت إسحاق يقول: قال يحيى بن آدم: ذُكر لأبي حنيفة هذا الحديث أن النبي ﷺ قال: «**الوضوء نصف الإيمان**» قال: فليتوضَّأ مرتين حتى يستكمل الإيمان.

قال إسحاق: فقال يحيى بن آدم: «**الوضوء نصف الإيمان**»، يعني: نصف الصلاة؛ لأن الله تعالى سمى الصلاة أيمانًا. فقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣] يعني: صلاتكم.

وقال النبي ﷺ: «**لا تقبل صلاة إلَّا بطهور**»، فالطهور نصف الإيمان على هذا المعنى، إذ كانت الصلاة لا تتم إلَّا به.

قال أبو عبد الله: قال إسحاق: قال يحيى بن آدم: وذُكر لأبي حنيفة قول: من قال: لا أدري نصف العلم، قال: فليقل مرتين: لا أدري، حتى يستكمل العلم.

قال يحيى: وتفسير قوله: (لا أدري) نصف العلم؛ لأن العلم إنما هو أدري، ولا أدري، فأحدهما نصف الآخر.

(٣) «السُّنة» لعبد الله (٣٠٤) وبقية تخريجي له هناك.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٢٩) بأتم من هذا، وفيه: (قال يزيد بن يوسف: قال: قال لي أبو إسحاق الفزاري: جاءني نعي أخي من العراق، وخرج مع =

٥٣٨ ـ حدثنا عباس. . [(١)].

٥٣٩ ـ[قال حرب الكرماني: ثنا إسحاق ـ يعني: بن راهويه ـ قال: ثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: ثنا سُفيان الثوري، قال: ثنا عباد، قال: قلت لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة؛ رجل قال: أنا أعلم أن الكعبة حقّ، ولكن لا أدري هي التي بمكة أو هي التي بخراسان. أمؤمن هو؟ قال: نعم.

قال مؤمل: قال سفيان: أنا أشهد أنه عند الله من الكافرين حتى يستبين أنها الكعبة المنصوبة في الحرم.

قال: قلت: رجل قال: أنا أعلم أن محمدًا نبي، وهو رسول، ولكن لا أدري هو محمد الذي كان بالمدينة من قريش أو محمد آخر. مؤمن هو؟ قال: نعم، هو مؤمن.

قال مؤمل: قال سُفيان: هو عند الله من الكافرين][(٢)].

= إبراهيم بن عبد الله الطَّالبي، فقدمتُ الكوفة، فأخبروني أنه قُتِلَ، وأنه قد استشار سفيان الثوري وأبا حنيفة.. قال: فأتيت أبا حنيفة، فقلت له: بلغني أن أخي أتاك، فاستفتاك؟ قال: قد أتاني، واستفتاني. قال: قلت: فبم أفتيته؟ قال: أفتيته بالخروج. قال: فأقبلتُ عليه، فقلت: لا جزاكَ الله خيرًا. قال: هذا رأيي. قال: فحدّثته بحديث عن النبي ﷺ في الردِّ لهذا. فقال: هذه خُرافة. يعني: حديث النبي ﷺ.

(١) إلى هنا انتهى هذا الباب، والله أعلم عن عدد الصفحات التي أتلفت من هذا الباب في ذم أبي حنيفة من بعض الأيدي العابثة بكتب أهل العلم والسُّنة من متعصبة أهل الرأي.
ولكن إذا أردت زيادة بيان في هذا الباب؛ فعليك بكتاب «السُّنة» لعبد الله بن الإمام أحمد ـ رحمهما الله تعالى ـ: (باب ما حفظتُ عن أبي رحمه الله وغيره من المشايخ رحمهم الله في أبي حنيفة) وتعليقي عليه.

(٢) رواه الخلال في «السُّنة» (١١٠٤) من طريق المصنف.
ورواه عبد الله في «السُّنة» (٢٦٠-٢٦٢).
وعند اللالكائي (١٨٣٠) من طريق مؤمل قال: ثنا سُفيان، قال: سمعت عباد بن كثير يقول: استتيب أبو حنيفة مرتين. قال مرة: لو أن رجلًا قال: أشهد أن لله بيتًا إلَّا أني لا أدري أهو هذا، أو بيت بخراسان كان عندي مؤمنًا. =

= ولو أن رجلًا قال: أشهد أن محمدًا رسول الله إلَّا أني لا أدري أهو الذي بالمدينة، أو رجل كان بخراسان، كان عندي مؤمنًا.

وفيه أيضًا (١٨٣١) عن الحُميدي قال: نا حمزة بن الحارث، عن أبيه قال: سمعت رجلًا سأل أبا حنيفة في المسجد الحرام عن رجل قال: أشهد أن الكعبة حق؛ ولكن لا أدري، هي هذه أم لا؟ فقال: مؤمن حقًّا.

وسأله رجل فقال: أشهد أن محمد بن عبد الله نبي؛ لكن لا أدري، هو الذي قبره بالمدينة أم لا. قال: مؤمن حقًّا.

قال حنبل: قال الحُميدي: من قال هذا فقد كفر.

وسمعت أحمد بن حنبل يقول: من قال هذا فقد كفر.

مُلحق الكِتاب


٢٩٢



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسَّلام على رسوله ﷺ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد؛

فهذا مُلحق جمعت فيه كثيرًا من الآثار في أبواب السُّنة والاعتقاد التي رويت من طريق حرب بن إسماعيل الكرماني رحمه الله، وقد جمعتها:

١ ـ مما ذكره المصنف رحمه الله مُفرَّقًا في كتابه المسائل في غير أبواب السُّنة.

٢ ـ مما رواه أهل العلم في مصنفاتهم من طريق حرب رحمه الله.

فرأيت أن أجمع هذه الآثار وأرتبها على الأبواب إتمامًا للفائدة.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونسأله الثبات على الإسلام والسُّنة حتى الممات.



باب
في الاستثناء في الإيمان(١)

١ / ٥٤٠ ـ قال الخلال: أخبرني حرب بن إسماعيل، قال: سمعت أحمد يقول ـ في التسليم على أهل القبور أنَّه قال: «**وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون**» ـ. قال: هذا حُجَّة في الاستثناء في الإيمان؛ لأنه لا بدَّ من لحوقهم، ليس فيه شَكٌّ.

وقال الله ﷻ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧]، وهذه حُجَّة أيضًا؛ لأنَّه لا بُدَّ داخلوه(٢).

٢ / ٥٤١ ـ قال الخلال: أخبرني حرب، قال: سئل أحمد: ما تقول في الاستثناء في الإيمان؟

قال: نحن نذهبُ إليه.

قيل: الرجل يقول: أنا مؤمن إن شاء الله؟

قال: نعم(٣).

٣ / ٥٤٢ ـ قال الخلال: أخبرني حرب الكرماني، وسُليمان بن الأشعث السّجستاني ـ المعنى قريب ـ قال حرب: ثنا أحمد، قال: سمعت سُفيان.

---

(١) تقدم في الباب (٣) من أصل هذا الكتاب نحو هذا الباب.

(٢) رواه الخلال في «السُّنة» (١٠٥٠).

(٣) رواه الخلال في «السُّنة» (١٠٥١).

وقال سُليمان: سمعت أحمد قال: سمعت سفيان يقول: إذا سئل مؤمن أنت؟

إن شاء لم يُجبه، وسؤالك إيَّاي بدعة، ولا أشكُّ في إيماني.

قال: إن شاء الله، ليس يكره، ولا يداخل الشَّكّ[١].



(١) رواه الخلال في «السُّنة» (١٠٧٠).

باب
تفسير حديث النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا»[1]

٥٤٣/٤ ـ قيل لأحمد: ما معنى حديث النبي ﷺ: «**من غشنا فليس مِنَّا**»؟ فلم يجب فيه.

قيل: فإن قومًا قالوا: تفسيره: من غشنا فليس مثلنا؟

فأنكره، وقال: هذا تفسير: مسعر، وعبد الكريم بن أبي أُمية، كلام المرجئة.

قال أحمد: وبلغ عبد الرحمن بن مهدي فأنكره، وقال: ولو أن رجلًا عمل بكُلِّ حسنة، أكان يكون مثل النبي ﷺ؟[2]

٥٤٤/٥ ـ حدثنا محمد بن جامع، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، قال: حدثنا ثور بن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رَمانا بالنَّبلِ فليسَ مِنَّا، ومن غشَّنَا فليسَ مِنَّا**»[3].

---

(١) هذا الباب عقده حرب الكرماني رَحِمَهُ الله في كتابه «المسائل» (٢/ ٩٦٥) في (كتاب الآداب) وقد ألحقته بالملحق لعلاقته بأبواب السُّنة والرد على المرجئة.

(٢) رواه الخلال في «السُّنة» من طريق المصنف (٩٩٤).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٢٢١/ ١١٥٥٣). قال الهيثمي (٤/ ٧٩): رجاله رجال الصحيح.
ورواه مسلم (١٩٦) من حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من حمل علينا السلاح فليس منَّا، ومن غشنا فليسَ مِنَّا**».

باب
في القرآن[١]

٦/ ٥٤٥ ـ قال الخلال: قال حرب: ثنا أحمد بن حنبل، وبشار بن موسى قالا: ثنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل الأشجعي قال: كنتُ جَارًا لخبَّاب، فقال: يا هناه، تقرَّب إلى الله ﷻ ما استطعتُ، فإنَّكَ لن تقرَّبَ إلى الله بشيءٍ أَحبَّ إليه من كلامه[٢].

٧/ ٥٤٦ ـ قال الخلال: أخبرني حرب، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا أكثم بن محمد، قال: ثنا موسى بن عبيدة الرَّبذي، عن محمد بن كعب القرظي قال: كأن النَّاس لـم يسمعوا القرآن إلَّا حين يستمعون مِن فِيِّ الرحمن يتلوه عليهم[٣].

٨/ ٥٤٧ ـ قال الخلال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، ثنا يحيى بن عثمان، قال: ثنا ابن حمير، قال: حدثني شعيب ابن أبي الأشعث، عن هشام بـن عُروة، عن أبيـه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**مِراء في القُرآن كُفر**»[٤].

---

(١) تقدم في الباب (٢٨) من أصل هذا الكتاب نحو هذا الباب.
(٢) رواه الخلال في «السُّنة» (١٩٦١). ورواه عبد الله في «السُّنة» (٩٣).
(٣) رواه الخلال في «السُّنة» (٢٠٧٥). ورواه عبد الله في «السُّنة» (١٠٤).
(٤) رواه الخلال في «السُّنة» (١٩٥٩)، وهو حديث صحيح.

٩/٥٤٨ ـ قال الخلال: أخبرني حرب، قال: ثنا المسيب بن واضح، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الله ابن أبي مُليكة، عن عكرمة بن أبي جهل، أنه كان يقرأ في المصحف، ويبكي، ويضعه على وجهه، ويقول: كلام ربي، كلام ربي[(١)].

١٠/٥٤٩ ـ قال الخلال: أخبرني حرب، قال: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن مالك بن أنس، قال: حدثني نافع، قال: كان ابن عمر لا يقرأ القرآن إلَّا وهو طاهر[(٢)].

١١/٥٥٠ ـ قال الخلال: أخبرني حرب، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا ليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر، أنه كان لا يقرأ القرآن إلَّا وهو طاهر[(٣)].

١٢/٥٥١ ـ قال الخلال: أخبرني حرب بن إسماعيل، قال: ثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثني سلم بن سالم، عن نوح بن أبي مريم، عن أبي شيبة، عن مكحول، عن ابن عباس أنه رأى رجلًا يمحو لوحًا برجله فنهاه، وقال ابن عباس: لا تمح القرآن برجلك[(٤)].

١٣/٥٥٢ ـ قال الخلال: أخبرني حرب، قال: ثنا أحمد بن سعيد، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا عثمان بن عبد الرحمن، وقال: ثنا عمر بن موسى، عن عمرو بن

---

(١) رواه الخلال في «السُّنة» (٢٠٧٧). وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٩٢).
(٢) رواه الخلال في «السُّنة» (٢٠٨٠).
(٣) رواه الخلال في «السُّنة» (٢٠٨٤).
(٤) رواه الخلال في «السُّنة» (١٩٥٠).

شُعيب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يُكتب القرآن في الأرض[١].

١٤ / ٥٥٣ ـ قال الخلال: أخبرني حرب، قال: ثنا أبو معن الرَّقاشي، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سُفيان الثوري، عن محمد بن الزُّبير، أن عمر بن عبد العزيز رأى رجلًا يكتب في الحائط من القرآن، فنهاه وضربه[٢].

١٥ / ٥٥٤ ـ قال الخلال: أخبرني حرب بن إسماعيل، قال: قلت لإسحاق، يعني: ابن راهويه ـ الصَّبي يكتب القرآن على اللوح، يمحوه بالبزاق؟

قال: يمحوه بالماء، ولا يعجبني أن يبزق عليه، وكره أن يمحوه بالبزاق[٣].

١٦ / ٥٥٥ ـ قال حرب: وسُئلَ إسحاق ـ مَرَّة أُخرى ـ عن اللفظية؟

فقال: هي مُبتدعة[٤].



(١) رواه الخلال في «السُّنة» (٢٠٧٥).
(٢) رواه الخلال في «السُّنة» (٢٠٧٦).
(٣) رواه الخلال في «السُّنة» (٢٠٨٨).
(٤) اللالكائي (٦٠٥).

باب
ما جاء في التمائم والرقية بالقرآن

١٧ / ٥٥٦ ـ قال حرب: قلت لأحمد: فالقراءة في الماء للتعويذ؟
فكأنَّه سهَّل[١].

١٨ / ٥٥٧ ـ حدثنا يحيى، حدثنا شريك، عن ليث، عن مُجاهد، قال: لا بأسَ أن يكتبَ القرآن في إناءٍ، ثم يُغسلُ، ويُستشفى به[٢].

١٩ / ٥٥٨ ـ قال حرب: قلت لأحمد: فتعليق التَّعاويذ، فيه القرآن، أو غيره؟

قال: كان ابن مسعود يكرهه كراهية شديدةً جدًّا.

وذكر أحمد عن عائشة وغيرها أنهم سهَّلوا في ذلك، ولم يشدد فيه أحمد[٣].

٢٠ / ٥٥٩ ـ حدثنا زيد بن يزيد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن طلحة بن أبي سعيد، عن بكير بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: التَّميمة ليست مما تعلق بعد البلاء، إنَّما التَّميمة ما عُلِّقَ قبل البلاء لدفع المقادير[٤].

---

(١) رواه حرب في «مسائله» (كتاب الأدب) (١٢٧٩).
(٢) رواه حرب في «مسائله» (كتاب الأدب) (١٢٨٠).
(٣) رواه حرب في «مسائله» (كتاب الأدب) (١٢٨١).
(٤) رواه حرب في «مسائله» (كتاب الأدب) (١٢٨٢).

٥٦٠/٢١ ـ حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، قال: دخلَ حُذيفة على مريضٍ يعوده، فلمس بيده، فرآى تعويذًا على عضده، فقام غضبانًا، وقال: لو مُتّ وهذه عليك؛ ما صليت عليك[1].

٥٦١/٢٢ ـ حدثنا سعيد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، قال: قلت لإبراهيم: أعلق على عضدي هذه الآية، ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾ [الأنبياء: ٦٩]؟ فكأنَّه كرهه[2].

٥٦٢/٢٣ ـ حدثنا سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن علقمة بن أبي علقمة، قال: سألت سعيد بن المسيب عن القرآن تلبسه الحائض والجنب؟

قال: إذا كان في حزفرة فلا بأس[3].

٥٦٣/٢٤ ـ سألت أحمد عن رُقية العقرب؟

فلم ير به بأسًا؛ إذا كان يعرف، أو من القرآن[4].



(١) رواه حرب في «مسائله» (كتاب الأدب) (١٢٨٣).

(٢) رواه حرب في «مسائله» (كتاب الأدب) (١٢٨٤).

(٣) رواه حرب في «مسائله» (كتاب الأدب) (١٢٨٥).

(٤) رواه حرب في «مسائله» (كتاب الأدب) (١٢٨٦).

باب
في إثبات الصفات والرد على الجهمية

٢٥ / ٥٦٤ ـ قال الخلال: أخبرني حرب، قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: قد صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنَّ آدمَ خُلِقَ على صُورةِ الرَّحمن**»(١).

وحدثنا إسحاق: ثنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تُقبِحوا الوجه؛ فإنَّ اللهَ خَلَقَ آدمَ على صُورةِ الرَّحمن**».

قال إسحاق: وإنَّما عليه أن ينطق بما صحَّ عن رسول الله أنه نطق به(٢).

٢٦ / ٥٦٥ ـ قال حرب في «مسائله»: حدثنا يحيى بن أبي حزم، حدثنا يحيى بن محمد أبو عاصم العباداني، عن فضل بن عيسى الرَّقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينا أهل الجنَّة في نَعيمِهم إذ سطع لهم نورٌ فرفعوا رُؤوسهم فإذا الرَّبُّ ﷻ قد أشرفَ عَليهم مِن فوقِهم، فقال: السَّلامُ عليكم أهل الجنَّة، وهو**

---

(١) ذكر نحوه في «الفتح» (٥/ ١٨٣) ونسبه إلى كتاب «السُّنة» لحرب الكرماني.

(٢) رواه الخلال كما في «المنتخب من العلل» (١٦٨).

والحديث صححه كذلك الإمام أحمد رحمه الله وغيره من الأئمة كما بينتُ ذلك في أصل الكتاب (٦٠).

قول الله ﷻ: ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨﴾ [يس: ٥٨]، فلا يَلتفتون إلى شيءٍ مما هم فيهِ مِن النَّعيم ما داموا ينظرونَ إليهِ، حتَّى يَحتجبَ عنهم، وتبقى فيهم بركته ونوره»[١].

٥٦٦/٢٧ ـ روى حرب، عن إسحاق، عن آدم بن أبي إياس، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، عن ابن مسعود، قال: إنَّ الله ملأ العرش حتى إن للعرش أطيطًا كأطيط الرحل[٢].

٥٦٧/٢٨ ـ قال الخلال: أخبرنا حرب، قال: ثنا محمد بن إدريس، قال: ثنا علي بن ميسرة، قال: ثنا علي بن الحسن ابن شقيق، قال: سمعت خارجة بن مصعب يقول: كفرت الجهمية بآيات من كتاب الله ﷻ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ﴾ [الرعد: ٣٥]، وقالوا: ينقطع، وقال الله ﷻ: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] فقالوا: تنظر[٣].

---

(١) رواه ابن ماجه (١٨٤).
والحديث ضعفه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٢٦)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٩٨) وذلك لضعف الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي.
لكن قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٤٤٩): ورويناه من طريق أخرى معروفة إلى سلمة بن شبيب، حدثنا بشر بن حجر، حدثنا عبد الله بن عبيد الله، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: فذكر نحوه. وقال: وهذه الطريق تنفي أن يكون قد تفرد به الفضل الرقاشي. اهـ

(٢) قال ابن القيم في «اجتماع الجيوش» (ص٣٩٢): رواه حرب عن إسحاق، عن آدم بن أبي آدم، عن حماد.
وقد روي من قول الشعبي رحمه الله، وكلاهما صحيح كما بينتُ ذلك في تعليقي على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رحمه الله (٣٩).

(٣) رواه الخلال في «السُّنة» (١٦٨٦) من طريق المصنف. ورواه عبد الله في «السُّنة» (٨٠).

٢٩ / ٥٦٨ ـ قال حرب: سمعتُ إسحاق يقول في حديث النبي ﷺ: **«مَن تقرَّب إلى الله شبرًا تقرَّبَ الله إليه باعًا»**.

قال: يعني: مَن تقرَّب إلى الله شبرًا بالعمل، تقرَّبَ اللهُ إليه بالثَّوابِ باعًا[1].

٣٠ / ٥٦٩ ـ حدثني علي بن عثمان، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا سليمان، قال: حدثنا أبو صالح، قال: سمعت أبا هريرة ؓ يقول: قال النبي ﷺ: **«قال اللهُ: أنا عِند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه حيثُ يذكرني، إن ذكرني في نفسِهِ؛ ذكرتُهُ في نَفسي، وإن ذَكرَني في مَلإٍ ذَكرتُهُ في مَلإٍ خير منهم، ومن تقرَّبَ إليَّ شِبرًا تقربتُ إليهِ ذِراعًا، ومَن تقرَّب إليَّ ذِراعًا تَقربتُ إليهِ باعًا، ومَن جاءني يَمشي، جِئته هَرولةً»**[2].

٣١ / ٥٧٠ ـ قال الخلال: أخبرني حرب، حدثنا محمد بن مهدي ابن مالك، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، ثنا عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهبًا فذكر من عظمة الله تعالى، قال: إن السَّماوات السَّبع والأرضين السَّبع والبحار لفي الهيكل، وإن الهيكل لفي الكرسي، وإنَّ قدميه على الكُرسي[3].

---

(١) رواه حرب في «مسائله» (كتاب الأدب) (١٥٣٣).
وروى الترمذي في سننه نحوه عن الأعمش ؒ.
وليس هذا من التأويل المذموم لنصوص الصفات الذي حذر منه السلف وطعنوا فيمن سلكه.
وقد أطلت في بيان ذلك في كتاب: «الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية» (ص٣٦٤) (فصل فيما روي من التأويل الفاسد عن بعض أئمة أهل السنة مما يشكل على الجهلة الأغمار).

(٢) رواه حرب في «مسائله» (كتاب الأدب) (١٥٣٥).
والحديث رواه البخاري (٧٤٠٥و٧٥٣٧)، ومسلم (٦٩٢٨-٦٩٣٠).

(٣) رواه الخلال «السُّنة» كما في «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية (٤/ ١٥)، وفيه كذلك: =

باب
ما جاء في الصحابة رضي الله عنهم

٥٧١/٣٢ ـ حدثنا أبو معن، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثني محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عثمان التيمي، قال: حدثني عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ اختارني، واختارَ لي أصحابي، فجعلَ لي مِنهم وزراءَ وأنصارًا، فمَن سَبَّهم؛ فعليهُ لَعنةُ الله، والملائكةِ، والنَّاسِ أجمعين، لا يقبلُ الله منهم صَرفًا ولا عَدلًا**»[(١)].

٥٧٢/٣٣ ـ قال الخلال: أخبرني حرب، قال: ثنا أحمد بن

= وقال الخلال: سألت إبراهيم الحربي عن حديث وهب بن منبه: (إن السماوات والأرض لفي الهيكل) فقال: الهيكل: هو الشيء العظيم، وأنت إذا دخلت البيعة ورأيت الشيء العظيم يعني: عندهم، يسمونه: الهيكل، وإن الهيكل لفي الكرسي، وإن الكرسي لفي العرش، قال: والعرش أعظم من ذلك.
ورواه عبد الله في «السُّنة» (١٠٧٠).

(١) رواه حرب في «المسائل» (١٤٢٢).
والحديث رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة» (١٠٣٤)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٤٠/ ٣٤٩)، واللالكائي (٢٣٤١)، والحاكم (٣/ ٦٣٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وقال ابن تيمية في «الصارم المسلول على شاتم الرسول» (٣/ ١٠٨٠): وهذا محفوظ بهذا الإسناد، وقد روى ابن ماجه بهذا الإسناد حديثًا، وقال أبو حاتم في محمد هذا: محله الصدق، يكتب حديثه، ولا يحتج به على انفراده. ومعنى هذا الكلام: أنه يصلح للاعتبار بحديثه والاستشهاد به، فإذا عضده آخر مثله جاز أن يحتج به، ولا يحتج به على انفراده. اهـ

يونس، قال: ثنا زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البختري، قال: قال علي ﷺ: يهلكُ فِيَّ اثنان: مُحِبٌّ مُفرِطٌ، ومبغِضٌ مُفترٍ[١].

٥٧٣/٣٤ ـ قال الخلال: أخبرني حرب الكرماني، قال: ثنا موسى ابن هارون بن زياد، قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر؟

قال: كافر.

قال: فيُصلى عليه؟

قال: لا.

وسألته: كيف يصنع به وهو يقول: لا إله إلَّا الله؟

قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتَّى توارُوه في حفرته[٢].



(١) رواه الخلال في «السُّنة» (٧٩٠)، وعبد الله في «السُّنة» (١٣١٥).

(٢) رواه الخلال في «السُّنة» (٧٩٤).

باب
في النصيحة للسُّلطان

٥٧٤/٣٥ ـ حدثنا شاذ بن فياض، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ أيُّ الجهاد أفضل؟

قال: «**أفضلُ الجهادِ: كلِمَةُ حقٍّ عِندَ سُلطانٍ جائِرٍ**»[١].

٥٧٥/٣٦ ـ حدثنا أبو عمر الحوضي، عن عبيدة بن أبي رائطة، قال: أخبرني معاوية بن إسحاق، قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: يا أبا عباس؛ آمر أميري بتقوى الله؟

قال: إن خِفتَ أن يقتلك فلا، فإن كنت لا بُدَّ فاعِلًا؛ فبينك وبينه[٢].

---

(١) رواه حرب في «المسائل» (١٥١٣).
ورواه ابن ماجه (٤٠١٢)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٨٢/رقم: ٨٠٨١) من حديث أبي أُمامة رضي الله عنه.
ورواه أبو داود (٤٣٤٦)، والترمذي (٢١٧٤) وابن ماجه (٤٠١١) من حديث أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه.
قال الترمذي: وفي الباب عن أبي أُمامة، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. اهـ

(٢) رواه حرب في «المسائل» (١٥١٤)، وابن أبي شيبة (٣٨٤٦٢)، وابن أبي الدنيا في «الأمر بالمعروف والنهي عن النكر» (٧٦).
وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ١١١) قال أحمد بن شبويه: قدمِتُ بغدادَ على أن أدخُلَ على الخليفةِ، وآمرَهُ وأنهاهُ، فدخلت على أحمد بن حنبل فاستشرتُهُ في ذلك.
فقال: إنِّي أخافُ عليكَ أن لا تقومَ بذلك.
وانظر: «السُّنة» لابن أبي عاصم (باب: كيف نصيحة الرعية للولاة؟).

باب
في ذم الخوارج وكيف تكون معاملتهم ومعاملة اللصوص وقطاع الطريق

٥٧٦/ ٣٧ ـ قال الخلال: أخبرني حرب الكرماني: أن أبا عبد الله قال: الخوارج قوم سُوء، لا أعلم في الأرض قومًا شرًّا منهم.

وقال: صحَّ الحديث فيهم عن النبي ﷺ مِن عشرة وجوه[(١)].

٥٧٧/ ٣٨ ـ قال الخلال: أخبرني حرب الكرماني، قال: قلتُ لأحمد بن حنبل: الرجل يبيع غلامه من الخوارج.

قال: لا.

قلت: فيبيع منهم الطعام والثياب؟

قال: لا.

قلت: فإن أكرهوه؟ فكره ذلك كله.

قلت: فيشتري منهم؟

قال: لا يشتري، ولا يبيع[(٢)].

٥٧٨/ ٣٩ ـ قال الخلال: أخبرني حرب بن إسماعيل أنه قال لأبي

(١) رواه الخلال في «السُّنة» (١١٠).

(٢) رواه الخلال في «السُّنة» (١٣٢).

عبد الله: فإن بلدنا بلد يأتيه الخوارج في كل سنة، وإنَّ النَّاس يختلفون علينا في المقام في تلك البلدة؟

فذهب إلى التسهيل في ذلك المقام(١).

٥٧٩/٤٠ ـ قال الخلال: أخبرني حرب، قال: أنا سعيد بن منصور، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: دفع إليَّ محمد خرجًا أبيعه في فتنة ابن الأشعث، ـ أو ابن المهلب ـ، قال: فقلت أبيعه منهم؟

قال: أما إنه ليس بسلاح. ثم قال لي بعد: لا تبعه منهم(٢).

٥٨٠/٤١ ـ قال الخلال: أخبرني حرب، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمرو النصري، قال: سمعت سوار بن عمارة يُحدث عن أبي يحيى السري بن يحيى، قال: حدثني عبد الكريم بن رشيد، قال: لما كانت الأزارقة بفارس قال: جعل أهل الأهواز يُسيِّرون الخيل، فيحملونها إليهم.

فقال الأحنف بن قيس: ما أعلم أهل الأهواز إلَّا قد حل سباهم(٣).

٥٨١/٤٢ ـ قال الخلال: أخبرني حرب الكرماني، قال: سألت أبا عبد الله قلت: إن عندنا حصونًا على طرف المفازة، يرابط فيها المسلمون العدو، وهم الأكراد، وهم من أهل التوحيد، يصلون؛ ولكنهم يقطعون الطريق، فما ترى في الرِّباط في هذا الموضع؟

فاستحسنه. وقال: ما أحسن هذا!

---

(١) رواه الخلال في «السنة» (١٣٥).

(٢) رواه الخلال في «السنة» (١٣٩).

(٣) رواه الخلال في «السنة» (١٤٠).

قلت: إنهم من أهل القبلة.

قال: وإن كانوا من أهل القبلة، أليس يرد عن المسلمين[(١)]؟

٥٨٢/٤٣ ـ قال حرب: وسألت أحمد ـ مرَّة أُخرى ـ قلت: موضع رباط، يقال له: بابنيذ، في المفازة يكون فيه المطوِّعة، يبذرقون[(٢)] القوافل والعدوّ، وهم الأكراد، وهم مسلمون؟

فاستحبَّ ذلك، وحسَّنه، وقال: أليس يدفعون عن المسلمين؟ إلَّا أنَّه قال: ما لم يكن قتال.

قلت: إنَّهم ربما بذرقوا القوافل فوقع عليهم الأكراد.

قال: إذا أرادوهم وأموالهم؛ قاتلوهم[(٣)].

٥٨٣/٤٤ ـ قال الخلال: أخبرني حرب الكرماني، قال: قلت لأحمد: كنت في سفر، وأمامي رجل فوقع عليه العدوّ، فناداني واستغاث بي.

قال: ما أدري لو كان مَالَك لم يكن في قلبي شيء، فأمَّا مال غيرك فما أدري[(٤)].

٥٨٤/٤٥ ـ قال الخلال: أخبرني حرب الكرماني، قال: قيل لأحمد بن حنبل: رجل دخل دار قوم بسلاح، فقتلوه، فلم يُجب فيه، فأخبرني زكريا بن يحيى أن أبا طالب حدثهم، قال: سئل أبو عبد الله عن لصوص دخلوا على رجل مُكابرة، يقاتلهم، أو يناشدهم؟

---

(١) رواه الخلال في «السُّنة» (١٤١).
(٢) في «لسان العرب» (١٠/ ١٤): البذرقة فارسي معرب، قال ابن بري: البذرقة الخفارة.
(٣) رواه الخلال في «السُّنة» (١٤٢).
(٤) رواه الخلال في «السُّنة» (١٥٥).

قال: قد دخلوا على حرمته، ما يناشدهم، يقاتلهم، يدفعهم عن نفسه؛ ولكن لا ينوي القتل.

قال: فيضربهم بالسَّيف؟

قال: يدفعهم عن نفسه بكُلِّما يقدر؛ بالسَّيف وغيره، ولا ينوي قتله، قال: فإن ضربه فقتله، فليس عليه شيء.

قلت له: السُّلطان لا يُلزِمه فيه شيء؟

قال: إذا علم النَّاس، وقتله في داره ما عليه، ليس عليه شيء، إنما يقاتل دون ماله، ودون نفسه وحرمته، قال: فإن ولَّى فليدعه، ولا يَتبعه.

قلت له: فإن أخذ مالًا وذهب؛ أتبعه؟

قال: إن أخذ مَالَك فاتبعه. قال النبي ﷺ: «**من قتل دون ماله**»، فهو أنت تطلب مالك، فإن ألقاه إليك فلا تتبعه، ولا تضربه، دعه يذهب، وإن لم يلقه إليك ثم ضربته وأنت لا تنوي قتله إنَّما تريد أن تأخذ شيئك، وتدفعه عن نفسك، فإن مات فليس عليك شيء؛ لأنك إنَّما تقاتل دون مالك، حديث عمران بن حصين في اللصِّ. ـ يعني: لم ير بأسًا على قاتله ـ قد ذكره.

قال: وابن عمر قد دخل لصٌّ؛ فخرج يعدو بالسَّيف صلتًا[1].

٤٦ / ٥٨٥ ـ قال الخلال: أخبرني حرب الكرماني، قال: ثنا عباس ـ يعني: العنبري ـ قال: قال ابن داود: كان الحسن بن صالح إذا ذكر عثمان سكت، ـ يعني: لم يترحَّم عليه ـ.

---

(١) رواه الخلال في «السُّنة» (١٧٧).

وترك الحسن بن صالح الجمعة سبع سنين، فأخبرنا أبو بكر المروذي أن أبا عبد الله ذكر الحسن بن صالح فقال: كان يرى السَّيف، ولا يرضى مذهبه، وسفيان أحبُّ إلينا منه، وقد كان ابن حي ترك الجمعة بآخره، وقد كان أفتن النَّاس بسكوته وورعه.

وذكر أيضًا الحسن بن صالح ـ يعني: مرَّة أُخرى ـ فقال: قد كان أبو فلان - سمَّاه من أهل الكوفة ـ قد خرج مع أبي السرايا، وأصحابه، وحكى أمرًا قذرًا.

قلت: كيف احتملوه؟ فسكت[1].



(١) رواه الخلال في «السُّنة» (٩٣).

باب
في فضل السُّنة واتِّباعها[١]

٤٧ / ٥٨٦ ـ قال حرب بن إسماعيل: حدثنا عباس بن عبد العظيم، قال: حدثنا روح، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: السُّنة قاضية على الكتاب، وليس الكتاب بقاضٍ على السُّنة[٢].

٤٨ / ٥٨٧ ـ قال حرب بن إسماعيل: حدثنا روح، قال: حدثنا الأوزاعي قال: قال مكحول: القرآن إلى السُّنّة أحوج من السُّنة إلى القرآن[٣].

٤٩ / ٥٨٨ ـ قال حرب بن إسماعيل: حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي، عن حسَّان بن عطية قال: كان جبريل ﷺ ينزل بالقرآن والسُّنة، ويعلمه إياها كمَّا يُعلمه القرآن[٤].

---

(١) تقدم في الباب (٣٧) من أصل هذا الكتاب نحو هذا الباب فانظره هناك.

(٢) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٢١٩) من طريق حرب الكرماني.
وانظر بقية تخريجه في تعليقي على «الإبانة الصُّغرى» (٨٠).

(٣) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٢٢٢) من طريق حرب الكرماني.
ورواه المروزي في «السُّنة» (٩٣).

(٤) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٢٢٤) من طريق حرب الكرماني.
وانظر: بقية تخريجه في تعليقي على «الإبانة الصُّغرى» (٨٠).

٥٨٩/٥٠ ـ قال حرب بن إسماعيل: حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الغفار بن الوليد، عن أبي جعفر الرَّازي، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه قال: إنا نتبع ولا نبتدع، ونقتدي ولا نبتدئ، ولن نَضِلَّ ما تمسكنا بالآثار[1].

٥٩٠/٥١ ـ قال حرب بن إسماعيل: حدثنا أبو بكر، حدثنا الفريابي، عن سفيان، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود أنه قال: قصد في سُنَّةٍ خير من اجتهاد في بدعة[2].

٥٩١/٥٢ ـ قال حرب بن إسماعيل: حدثنا أبو معن، حدثنا أبو عامر، حدثنا شعبة، عن عاصم الأحول قال: كان أبو العالية يقول لنا: تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتم الإسلام فتعلموا القرآن، فإذا تعلمتم القرآن فتعلموا السُّنة، فإن سُنة نبيكم صراط مستقيم، وإياكم أن تحرفوا الصَّراط يمينًا وشمالًا، وإياكم وهذه الأهواء المؤذية التي تلقي بين الناس العداوة[3].

٥٩٢/٥٣ ـ حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يوسف، عن إبراهيم بن الأدهم، قال: سألت ابن شبرمة عن شيء، فأشرع الجواب.

قال: وكانت عندي مسألة شديدة، فقلت له: انظر فيها، تأنَّ.

قال: إذا وجدت الأثر، ووضح الطريق، لِمَ أحبِسُك؟![4]

---

(١) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٣٣٦) من طريق حرب الكرماني.
ورواه أبو الشيخ في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٢٢٢).

(٢) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٤٣٧) من طريق حرب الكرماني.
وهو في «السُّنة» للمروزي (٧٧)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٢٠٧).

(٣) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٨٠٦) من طريق حرب الكرماني.
ورواه معمر في جامعه (٢٠٧٥٨ / مصنف عبد الرزاق)، واللالكائي (١٧).

(٤) «مسائل» حرب (٢٤٠٥).

باب
في ذم الرأي وأهله

٥٩٣/ ٥٤ ـ قال حرب بن إسماعيل: سُئِلَ أحمد بن حنبل عن النظر في الرَّأي؟

فكَرِهَهُ، ونهى عنه(١).

٥٩٤/ ٥٥ ـ قال حرب بن إسماعيل: قيل لأحمد بن حنبل: رجل نزلت به مسألة، فلم يجد من يسأله، أيسأل أهل الرأي؟

قال: لا يسأل أهل الرَّأي عن شيء البتَّة(٢).

٥٩٥/ ٥٦ ـ روى حرب، عن الشعبي قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: إياكم وأرأيت أرأيت، فإنَّما هلك من كان قبلكم بأرأيت أرأيت، ولا تقيسوا شيئًا بشيءٍ فتزِلَّ قَدمٌ بعد ثبوتها(٣).



(١) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٤٤١) من طريق المصنف.

(٢) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٤١٣) من طريق المصنف.

(٣) «إغاثة اللهفان» (١/ ٣٥٤).

باب
في ذم الأهواء والبدع والتحذير من أهلها ومن كتبهم

٥٩٦/ ٥٧ ـ قال حرب بن إسماعيل: حدثنا أبو معن، حدثنا محمد ابن موسى، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا عيسى بن إبراهيم، عن عبد الغفور بن عبد العزيز، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله: **«لكُلِّ أُمَّةٍ آفةٌ، وآفةُ أُمَّتِي الأهواء»**[١].

٥٩٧/ ٥٨ ـ حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا إسماعيل ـ يعني: ابن زكريا ـ، عن عاصم الأحول، عن محمد بن سيرين، قال: لقد أتى على النَّاس زمان، وما يسأل عن إسناد الحديث، حتى وقعت الفتنة، فسئل عن إسناد الحديث؛ لينظر من كان من أهل السُّنة ليأخذ حديثه، ومن كان مِن أهل البدعة ترك حديثه[٢].

٥٩٨/ ٥٩ ـ قال حرب: قال أحمد: لا تجوز شهادة القدرية،

---

(١) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٦٢٨) من طريق المصنف.
وفي إسناده عيسى بن إبراهيم، قال البخاري والنسائي: منكر الحديث. وقال يحيى: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. «ميزان الاعتدال» (٥/ ٣٧١).
وفي إسناده كذلك: عبدالغفور بن عبدالعزيز؛ قال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء. وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث. وقال البخاري. تركوه. «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٨٠).

(٢) رواه حرب في «المسائل» (٢٣٨٥).

والرَّافضة، وكُلُّ مَن دعا إلى بدعةٍ، ويخاصم عليها[(١)].

٥٩٩/٦٠ ـ قال حرب: ثنا أبو بكر، ثنا يعلى، عن طلحة بن عمرو، قال: لا تجالسوا أهل الأهواء، فإن لهم عرة كعرة الجرب[(٢)].

٦٠٠/٦١ ـ قال حرب: حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى، حدثنا مُعاوية بن عمرو، حدثنا زائدة، حدثنا هشام، قال: كان الحسن ومحمد يقولان: لا تُجالِسوا أصحاب الأهواء، ولا تسمعوا منهم[(٣)].

٦٠١/٦٢ ـ قال حرب: سألت إسحاق عن لعنِ أهل البدع؟

قال: يستوجبون اللعنة[(٤)].

٦٠٢/٦٣ ـ قال حرب بن إسماعيل: سألت إسحاق بن راهويه، قلت: رجل سرق كتابًا مِن رَجُلٍ فيه رأي جهم، أو رأي القدر؟

قال: يرمي به.

قلت: إنّه أخذ قبل أن يحرقه، أو يرمي به؛ هل عليه قطع؟

قال: لا قطع عليه.

قلت لإسحاق: رجل عنده كتاب فيه رأي الإرجاء، أو القدر، أو بدعة، فاستعرته منه فلمَّا صار في يدي أحرقته، أو مزقته؟

قال: ليس عليك شيء[(٥)].

---

(١) «الطرق الحكمية» (ص٢٥٤).
(٢) رواه الهروي في «ذم الكلام» (١٠٤٥) من طريق المصنف.
(٣) رواه الهروي في «ذم الكلام» (٧٦٧) من طريق المصنف.
(٤) رواه حرب في «المسائل» (١٤٢٠).
(٥) «العلو» (٥١٢).

٦٠٣/٦٤ ـ حدثنا أحمد بن سعيد، عن سعيد بن عامر، قال: حدثنا حرب، عن خويل، قال: دخلنا على يونس بن عُبيد، قال: فجاء رجل، فقال: يا أبا عبد الله، تنهانا عن حلقة عمرو بن عُبيد وابنك قد دخل عليه قبل! قال: ابني؟! قال: نعم. فتغيظ يونس، فبينا نحن كذلك إذ جاء ابن يونس. قال: يا بني؛ قد عرفت رأيي في عمرو بن عبيد، وأنت تدخل عليه ؟!

قال: يا أبة، إنما كنت مع فلان، فاعتذر إليه.

فقال يونس: أنهاك عن الزِّنا، والسَّرقة، وشرب الخمر؛ والله لأن تلقى الله بهذا أحب إليَّ من أن تلقاه برأي عمرو بن عبيد، وأصحاب عمرو(١).

٦٠٤/٦٥ ـ قال حرب: سمعت أحمد ـ وذكر شعيب بن سهل، قاضي بغداد ـ فقال: أخزاه الله، وهو يرى رأي جهم(٢).

(١) رواه حرب في «المسائل» (٢٤٣١). وقد خرجته في «الرد على المبتدعة» (٥١).

(٢) رواه حرب في «المسائل» (١٧٦٤و٢٠٤٣)، و«السُّنة» للخلال من طريقه (١٧٦٤).

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/٣٤٧): أنبأنا حرب بن إسماعيل ـ فيما كتب إليَّ ـ قال: سمعت أحمد بن حنبل وذكر شُعيب بن سهل قاضي بغداد، فقال: أخزاه الله، كان يرى رأي الجهم.

وجاء في «تاريخ بغداد» (٩/٢٤٣):.. يعرف بشعبويه ولي قضاء الرصافة بعد موت جعفر بن عيسى الحسني في أيام المعتصم. وذكر بإسناده عن الحارث بن أبي أسامة، قال: سنة سبع وعشرين ومائتين، فيها وثب قوم يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من شهر ربيع الأول في مسجد الرصافة على رجلين من الجهمية، فضربوهما وأذلوهما، ثم مضوا إلى مسجد شعيب بن سهل القاضي يريدون محو كتاب كان كتبه على مسجده، يذكر فيه أن القرآن مخلوق، فأشرف عليهم خادم لشعيب فرماهم بالنشاب، فوثبوا فأحرقوا باب شعيب، وانتهب ناس منزله، وأرادوا نفسه؛ فهرب منهم. وهو أول قاض حُرِقَ بابُهُ، وانتُهِبَ منزله فيما بلغنا، وكان يقول قول جهم، مُبغضًا لأهل السُّنة، مُتحاملًا عليهم، مُنتقصًا لهم، لا يقبل لأحدٍ منهم صرفًا ولا عدلًا.

٦٦/ ٦٠٥ ـ حدثنا أحمد بن سُليمان قال: ثنا سفيان، عن عَمرو بن دينار، قال: قال لنا طاووس: اخزوا معبدًا(١).

٦٧/ ٦٠٦ ـ قال حرب: سمعت أبا عبد الله يقول: كان عبد الوارث التنوري صالحًا في الحديث، وكان رأيه رأي سوء، يريد: كان مفتونًا بعمرو بن عُبيد(٢).

٦٨/ ٦٠٧ ـ قال أبو محمد: وحدثني أبو معن، قال: سمعت حجاج بن المنهال، قال: كان حماد بن زيد، ويزيد بن زُريع، وبشر بن المفضل وعدة من أصحاب الحديث في جنازة، فقالوا لحماد: امض بنا نسأل عبد الوارث عما بلغنا عنه. فقال حماد: لا أجيء.

قال: فذهب عدة من هؤلاء، فدخلوا عليه، فقالوا: يا أبا عبيد، بلغنا أنك قلت: إن عَمرو بن عُبيد أفقه من علقمة والأسود؟

قال: لو كنت قلت: إنه أفقه من صاحبهما لصدقت(٣).

٦٩/ ٦٠٨ ـ قال أبو معن: وسمعت النَّاس يقولون: كان عبد الوارث لا يُجَمِّع(٤).

٧٠/ ٦٠٩ ـ قال: قال أبو معن: وحدثني من سمع عبد الصمد بن عبد الوارث يقول: أتيت هشام الدستوائي، فقال: ابن من أنت؟

قال: ابن عبد الوارث.

قال: أنت مُعتزلي صغير(٥).

---

(١) رواه حرب في «المسائل» (١٤٢١).
(٢) رواه حرب في «المسائل» (٢٠٣٨).
(٣) رواه حرب في «المسائل» (٢٠٣٩).
وهو يريد أنه أفقه من ابن مسعود رضي الله عنه، وأخزى الله عمرو بن عبيد ومن يمدحه.
(٤) رواه حرب في «المسائل» (٢٠٤٠).
(٥) رواه حرب في «المسائل» (٢٠٤١).

٧١/ ٦١٠ ـ قال حرب: سمعت محمد بن أبي بكر يقول: كان سفيان بن حبيب يحب المعتزلة. قال: وكان عبد الوارث أشد وأشد.

قلت: فعبد الصمد؟

قال: كان ينافق؛ كان يُظهر لأهل السُّنَّة أنَّه منهم، ولـهؤلاء أنه منهم[1].

٧٢/ ٦١١ ـ سمعت أبا معن يقول: كان عبد الوراث التنوري، وأبو علي الأسوري، وعباد بن صهيب الكلبي، وبشر بن إبراهيم الأنصاري، وعبد الواحد بن زيد، وحمزة بن نجيح، وسُفيان ابن حبيب، ومهدي بن هلال، وصالح بن عمرو، وعثمان البري، وخليل بن مرة، وعمر .. كل هؤلاء يرون القدر ويتهمون، نسأل الله العافية[2].

٧٣/ ٦١٢ ـ حدثنا أحمد قال: حدثنا هشام بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن سلمة بن كهيل، قال: وصف ذرٌّ الإرجاء، ـ وهو أوَّل من تكلَّمَ فيه ـ ثم قال: إني أخاف أن يُتخَذ هذا دِينًا.

فلمَّـا أتته الكتب مِن الآفاقِ، قال: سمعته يقول بعد: وهل أمرٌ غير هذا[3].

٧٤/ ٦١٣ ـ سمعت أحمد يقول: كان أبو لبيد يرى القدر، وكان صالح الحديث[4].

---

(١) رواه حرب في «المسائل» (٢٢٦٠).
(٢) رواه حرب في «المسائل» (٢٠٤٢).
(٣) رواه حرب في «المسائل» (٢٠٥٠).
(٤) رواه حرب في «المسائل» (٢٠٥٣).

٦١٤/٧٥ ـ حدثنا أحمد قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا شعبة بن الحكم قال: كان يحيى بن الجزار يغلو. يعني: في التشيع[١].

٦١٥/٧٦ ـ قال أبو محمد: وسمعت إسحاق يقول: كان ولد عبيد ثلاثة، كلهم مختلفون: كان محمد بن عبيد صاحب سُنَّة، وكان يعلى شيعيًّا بحتًا، وكان عمر بن عبيد أكبرهم[٢].

٦١٦/٧٧ ـ قال أبو عبد الله: إبراهيم بن طهمان صالح الحديث ـ وأثنى عليه ـ؛ ولكنَّه كان يتكلَّمُ في الإرجاء[٣].

٦١٧/٧٨ ـ وقال: بشير بن مهاجر، يقولون: كان مُرجئًا، ولكنه صالح الحديث[٤].

٦١٨/٧٩ ـ قال أبو محمد: وحدثنا أحمد بن سعيد الدارمي: قال: يقولون: كان حماد، وذر، وعمر بن ذر، يقولون بالإرجاء، ويغلون فيه.

وكان أبو حنيفة يقول به ويغلو.

وكان مسعر يقول به، وليس بذاك الغالي.

وكان علقمة بن مرثد، وقيس بن مسلم، وعمرو بن مرة يقولون بالإرجاء ولا يفرطون.

وكان عبد العزيز بن أبي روَّاد يقول به بمكة ويفرط.

وكان سالـم الأفطس يقول بالإرجاء.

وإبراهيم التيمي كان يرى الإرجاء بالكوفة.

---

(١) رواه حرب في «المسائل» (٢٠٦٥).
(٢) رواه حرب في «المسائل» (٢٠٧٠).
(٣) رواه حرب في «المسائل» (٣٠٨٣).
(٤) رواه حرب في «المسائل» (٢٠٨٤).

وطلق بن حبيب بصري، كان يرى الإرجاء[١].

٨٠ / ٦١٩ ـ سئل أبو عبد الله عن علي بن زيد؟

قال: قد روى النَّاس عنه.

قلت: يا أبا عبد الله؛ أليس كان يتشيع؟

قال: نعم، شديدًا، كان يغلي، وكذلك عمار الدهني كان يغلي، ويونس بن شباب كان أشدهم[٢].

٨١ / ٦٢٠ ـ قال حرب: سمعت إسحاق يقول: وسمعت أبا وهب عن ابن المبارك أنه ذكر يومًا أبا حنيفة، فقال: لقد كان يتيمًا في الحديث[٣].

٨٢ / ٦٢١ ـ حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو قدامة، قال: سمعت سلمة بن سليمان قال: قال رجل لابن المبارك: كان أبو حنيفة عالما بالحديث؟

قال: ما كان خليقًا لذلك؛ ترك نافعًا، وروى عن أبي العطوف[٤].

---

(١) رواه حرب في «المسائل» (٢٠٨٥)

(٢) رواه حرب في «المسائل» (٢١٢١)

(٣) رواه حرب في «المسائل» (٦٣).

(٤) رواه حرب في «المسائل» (٢١٢٧).

في «المجروحين» (١/ ٢١٨): الجراح بن المنهال الجزري، من أهل حران، كنيته: أبو العطوف. وبه يعرف. يروي عن الزهري والحكم. روى عنه: أبو حنيفة، ويزيد بن هارون.

وكان أبو العطوف رجل سوء، يشرب الخمر، ويكذب في الحديث. مات سنة: ثمان وستين ومائة. سمعت الحنبلي يقول: سمعت أحمد بن زهير، عن يحيى بن معين، قال: أبو العطوف الجزري ليس حديثه بشيء. اهـ

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٢٨): منكر الحديث.

٦٢٢/٨٣ ـ قال أحمد: عمرو بن مُرَّة تكلم في الإرجاء في آخر أمره[١].

٦٢٣/٨٤ ـ قلت لأحمد: الحسن بن صالح، كيف حديثه؟

قال: ماله ! ما أحسن حديثه. ووثَّقه.

قلت: يقال إنَّه يتشيَّع؟

قال: قد كان[٢].

٦٢٤/٨٥ ـ وسمعت أبا معن، قال: كان سفيان بن حبيب قدريًّا[٣].

٦٢٥/٨٦ ـ حدثنا أبو الربيع قال: حماد بن زيد، عن أيوب، قال: رآني سعيد بن جُبير مع طلق بن حبيب، فقال: ألم أرك مع طلق؟ لا تجالسنه. وقال: ما أدركت بالبصرة رجلًا كان أبر بوالديه منه، ولا أعبد منه[٤].

٦٢٦/٨٧ ـ قال حرب: قلت لأحمد بن سعيد: مالِكٌ، لِـمَ ترك حديث عكرمة؟

قال: لرأيه. قلت: وما رأيه؟ قال: شبه كلام الخوراج. فأما الكذب فمعاذ الله[٥].

٦٢٧/٨٨ ـ قال حرب: سألت أحمد عن عثمان أبي اليقظان؟

قال: هو عثمان بن عمير. روى عنه شريك وسفيان، وروى أحاديث مُنكرة. وكان فيه تشيع[٦].

---

(١) رواه حرب في «المسائل» (٢١٤٤).
(٢) رواه حرب في «المسائل» (٢١٥٠)
(٣) رواه حرب في «المسائل» (٢٢٦١).
(٤) رواه حرب في «المسائل» (٢٣٨٦).
(٥) رواه حرب في «المسائل» (١٩٧٠).
(٦) رواه حرب في «المسائل» (١٩٧٥).

٨٩ / ٦٢٨ ـ قال حرب: سئل أحمد عن قتادة؟ فلم يصرح، ولكنه يذهب إلى أنه كان يرى القدر. قال: وعامة أصحاب الحسن وهمام وهشام كل هؤلاء يضعفون في القدر[1].

٩٠ / ٦٢٩ ـ حدثنا عباس، قال: سمعت أبا عاصم، قال: نعيت زفر بن الهذيل إلى سفيان، فقال: الحمد لله عافانا مما ابتلى ناسًا كثيرًا به[2].



(١) رواه حرب في «المسائل» (١٩٩٢).

(٢) رواه حرب في «المسائل» (٢٤٠٩).

باب
في الصَّلاة خلف القدرية وغيرهم من أهل البدع(١)

٩١ / ٦٣٠ ـ سألت إسحاق عن الصَّلاة خلف القدرية؟

قال: لا تصلِّ خلفه عمدًا وأنت تعلم أنه قدري، فإن صلَّيت؛ جاز ذلك، ولا إعادة عليك. يعني: إذا لم تعلم.

٩٢ / ٦٣١ ـ حدثنا أحمد بن يونس، قال: سمعت رجلًا قال لسفيان الثوري: رجل يُكذب بالقدر، أُصلِّي وراءه؟

قال: لا تقدِّموه.

قال: هو إمام القرية، ليس لهم إمام غيره.

قال: لا تقدِّموه، لا تقدِّموه.

٩٣ / ٦٣٢ ـ حدثنا سهل بن محمد، قال: ثنا الأصمعي، قال: حدثني عمر بن الهيثم، قال: قيل للثوري: ما تقول في رجل صلَّى خلف قدري؟

فقال: أعِدها ولو أربع سنين.

---

(١) هكذا بوَّب حرب رَحِمَهُ اللَّهُ في أبواب الصلاة في «مسائله» (الطهارة والصلاة) (١/ ٥٢٢).
وقد تقدم للمصنف في الباب (٥ ـ باب الصلاة خلف المرجئ).
وفي الباب (١١ ـ باب الصَّلاة خلف الجهمي والرافضي) زيادة بيان في الصلاة خلف أهل البدع.

٩٤ / ٦٣٣ ـ حدثنا محمد بن الوزير، قال: ثنا مروان، قال: قال الأوزاعي: لا يُصلَّى خلف القدري إلَّا أن يضطر.

٩٥ / ٦٣٤ ـ حدثنا أبو حفص عمرو بن عثمان، قال: ثنا بقية، قال: سألت الزبيدي: هل يُصلَّى خلف صاحب بدعة، أو مُكذِّبٍ؟

فقال: إن كان واليًا؛ فليس لك من الأمر شيء، وأنت في عذرٍ، وإن لم يكن واليًا؛ فلا تصلِّ خلفه.

٩٦ / ٦٣٥ ـ حدثنا عبدة بن عبد الرحيم، قال بقية بن الوليد: قال حبيب بن عمر الأنصاري، عن أبيه، قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: لو صلَّيت خلف قدري لأعدت صلاتي.

٩٧ / ٦٣٦ ـ حدثنا أبو معن، قال: ثنا الحسن بن حبيب، ثنا نوح ابن جعونة، قال: ثنا عبد الكريم، قال: قال ابن عبَّاس: لأن أُصلِّي خلف جيفة حمارٍ؛ أحبُّ إليَّ من أن أُصلِّي خلف قَدري.

٩٨ / ٦٣٧ ـ حدثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك، قال يحيى بن سعيد العطار، قال: ثنا عيسى بن صالح، عن حرب بن سريج، قال: قلت لمحمد بن علي: إنَّ لنا إمامًا قدريًّا، ونحن نُصلِّي خلفه؟

قال: مذ كم تُصلِّي خلفه؟

قلت: مُذ ثلاث سنين.

قال: أعد صلاتك ولو صلَّيت مُذ ثلاثين سنة.

٩٩ / ٦٣٨ ـ وسمعت إسحاق يقول: من قال: أنا مؤمن فهو مرجئ.

قلت: أيُصلى خلفه؟ قال: لا.

١٠٠/ ٦٣٩ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله الأنصاري، عن أبي عُبيد، قال: أمَّا الصَّلاة خلف القدري والخارجي والمُرجئ، فلا أُحِبُّها، ولا أراها، فإن صلَّى رجل لم أُفسِد صلاته، ولم آمره بالإعادة.

١٠١/ ٦٤٠ ـ حدثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا معتمر بن سليمان، عن ليث، عن نعيم بن أبي هند، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من قال: هو مؤمن؛ فهو كافر، ومن قال: هو عالم؛ فهو جاهل، ومن قال: هو في الجنة؛ فهو في النار.



باب
في الصَّلاة خلف من يُقدِّم عليًّا على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[1]

١٠٢/ ٦٤١ ـ قيل لأحمد بن حنبل: الصَّلاة خلف رجلٍ يُقدِّم عليًّا على أبي بكر وعمر؟

قال: لا يُصلَّى خلف هذا.

١٠٣/ ٦٤٢ ـ حدثنا أحمد بن يونس، قال: سمعت زائدة يقول: لو كان رافضيًّا ما صلَّيتُ وراءه.

١٠٤/ ٦٤٣ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله الأنصاري، [قال: حدثني أبو العباس][2]، قال: سمعت أبا عبيد يقول: ما أُبالي صلَّيتُ خلفَ الجهمي والرَّافضي، أم صَليتُ خلفَ اليهودي والنَّصراني.

قال: وسمعت أبا عُبيد يقول: ولا يُصلَّى خلف من لا يُقدِّم أبا بكر على الخلق أجمعينَ بعد رسول الله ﷺ.



---

(١) هكذا بوَّب حرب رحمه الله في أبواب الصَّلاة في «مسائله» (الطهارة والصلاة) (١/ ٥٢٤). وانظر الباب الذي قبله.

(٢) كذا في الأصل. وقد تقدم الأثر بحذفها. انظر (٢٨٧ و٦٣٩).

باب
في أهل البدع ـ أيضًا ـ[1]

١٠٥ / ٦٤٤ ـ قال حرب: قلت لأحمد: فتكره الصَّلاة خلف أهل البدع كلِّهم؟

فقال: إنهم لا يستوون[2].

(١) هكذا بوَّب حرب رحمه الله في أبواب الصلاة في «مسائله» (الطهارة والصلاة) (١/ ٥٢٥).

(٢) «فتح الباري» لابن رجب (٦/ ١٩٢).

قال ابن رجب في «فتح الباري» (٦/ ١٩١): وفرقت طائفة بَيْن البدع المغلظة وغيرها:

فقال أبو عُبيد ـ فيمن صلَّى خلف الجهمي أو الرافضي ـ: يعيد. ومن صلَّى خلف قدري، أو مرجئ، أو خارجي: لا آمره بالإعادة.

وكذلك الإمام أحمد، قال في الصلاة خلف الجهمية: إنها تُعاد.

والجهمي عنده من يقول: القرآن مخلوق؛ فإنه كافر. أو يقف ولا يقول: مخلوق، ولا غير مخلوق. ونص أنَّهُ تُعاد الصلاة خلفه ـ أيضًا ـ، وقال: لا يصلَّى خلف من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، وهو جهمي.

وقال: لا يصلَّى خلف القدري إذا قال: لا يعلم الشيء حَتَّى يكون، فهذا كافر، فإن صلَّى يعيد.

وقال ـ أيضًا ـ في القدري: إذا كان داعيًا مخاصمًا تعاد الصلاة خلفه.

وهذا محمول على من لا ينكر منهم العلم القديم.

وقال في الخوارج: إذا تغلبوا على بلد: صُلي خلفهم.

وقال ـ مرة ـ: يصلَّى خلفهم الجمعة؛ صلى ابن عُمَر خلف نجدة الحروري.

وقال في الرافضي الذي يتناول الصَّحابة: لا يُصلَّى خلفه.

وقال فيمن يقدم عليًا على أبي بكر وعمر: إن كان جاهلًا لا علم له فصلى خلفه فأرجو أن لا يكون به بأس، وإن كان يتخذه دينًا فلا تصلِّ خلفه. =

١٠٦/ ٦٤٥ ـ حدثنا سعيد بن منصور، ثنا عبد الله بن المبارك، عن هِشام بن حسَّان، عن الحَسَن، أنه سُئل عن صاحب البدعة؛ الصَّلاة خلفه؟

قال: صَلِّ خلفه، وعليه بدعته صاغرًا صَدِئًا.

١٠٧/ ٦٤٦ ـ حدثنا أبو أُمية محمد بن إبراهيم، قال كثير بن هشام، عن جَعفر بن برقان، قال: سألت ميمون بن مهران، فقلت: كيف ترى في الصَّلاة خلف رجلٍ يُذكر أنه من الخوارج؟

فقال: إنَّك لا تُصلِّي له، إنما تُصلِّي لله، قَدْ كُنَّا نُصلِّي خلف الحجاج وَهُوَ حروريٌّ أزرقي. فنظرت إليه، فقال: أتدري ما الحروريُّ الأزرقي؟ هو الذي [إذا][(١)] خالفت آيةً سمَّاك كافرًا، واستحلَّ دمك، وكان الحجَّاج كذلك.

١٠٨/ ٦٤٧ ـ حدثنا أبو أمية، ثنا قبيصة، قال: ثنا سفيان، عن عقبة الأسدي، عن يزيد بن أبي سليمان، قال: كان أبو وائل يُصلِّي مع المختار، يُجمِّع معه.

١٠٩/ ٦٤٨ ـ وسئل إسحاق عن الصلاة خلف أصحاب الرأي؟

قال: إذا كان صالحًا فلا بأس.

١١٠/ ٦٤٩ ـ حدثنا إسحاق، قال: سمعت يحيى بن آدم يقول:

= وقال في المرجئ ـ وهو من لا يدخل الأعمال في الإيمان ـ: إن كان داعيًا فلا يصلَّى خلفه.

وقال في الصَّلاة خلف أهل الأهواء: إذا كان داعيةً ويخاصم في بدعته فلا يصلَّى خلفه، وإلَّا فلا بأس. وهذا محمول على البدع التي لا يكفر صاحبها، فأما ما يكفر صاحبه فتعاد الصلاة خلفه، كما تقدم عنه. اهـ.

(١) ما بين [] من «فتح الباري» لابن رجب (٦/ ١٨٧).

صلَّيت خلف محمد بن الحسن، فأعدت صلاتي من سوء صلاته.

١١١/ ٦٥٠ ـ [قلت لأحمد: الصلاة خلف من يجهر بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)؟

قال: لا بأس إذا لم يكن صاحب بدعة][1].



(١) «المسائل» (الطهارة والصلاة) (١/ ٤١٣).

باب
في غيبة أهل البدع

١١٢/ ٦٥١ ـ قال حرب: سمعت أحمد يقول: الرجل إذا كان صاحب بدعة يظهر ذلك، أو مُعلنًا بفسقه؛ فليست له غيبة[1].

١١٣/ ٦٥٢ ـ سألت إسحاق عن غيبة أهل البدع؟

قال: ليست لهم حرمة.

وذكر عن ابن المبارك قال: ليس لهم غيبة؛ ولكن أكره أن يعوِّد الرَّجل لسانه.

وكذلك أهل الشِّرك.

وذكر عن ابن سيرين الكراهية[2].

١١٤/ ٦٥٣ ـ وسألت محمد بن بشار، قلت: الرجل يغتاب أهل البدع؟

قال: ليست لهم غيبة، ولا يعجبني، وأمَّا قولك: إن فلانًا صاحب بدعة، فليس هذه غيبة.

وكذلك قولك في الحديث: كان فلان يغلط، وفلان كان

---

(١) رواه حرب في «المسائل» (١٤٠٥).
ورواه الخلال عن حرب كما في «الآداب الشرعية» (١/ ٢٦١).
(٢) رواه حرب في «المسائل» (١٤٠٦).

أثبت من فلان، ونحو هذا، فليس هذا غيبة؛ ولكنه شيء تُبيِّنُه للنَّاس.

قلت: فإن قال رجل: كان عمرو بن عُبيد رجل سوء، وكان عباد بن صُهيب رجل سوء. فكأنه رخَّص فيه(١).

١١٥ / ٦٥٤ ـ حدثنا يحيى بن عثمان، قال: أخبرنا بقيَّة، قال: سألت الأوزاعي قلت: من الذي ينبغي لي أن أكفَّ عنه؟ أرى الرجل يسكر، ويزني، ويعمل عملًا لا يحلّ له؟

قال: إن أسرَّها؛ فليس لك أن تذكرها.

وإن كان صاحبها لا يبالي من رآه، ولا يستتر؛ فلا غيبة له(٢).

١١٦ / ٦٥٥ ـ حدثنا أحمد بن نصر، قال: حدثنا عبدالله بن غالب، وعمر بن هارون، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: ليس لأهل البدع غيبة(٣).

١١٧ / ٦٥٦ ـ حدثنا عبد الله بن عبدالوهاب، قال: حدثنا زياد بن الربيع، عن عبد الرحمن بن أذينة، قال: حدثنا أشياخنا قال: ثلاثة لا حرمة لهم ولا غيبة: الوالي الظالم الجائر، والفاسق المُعلن بفسقه، وصاحب البدعة(٤).

---

(١) رواه حرب في «المسائل» (١٤٠٧).
(٢) رواه حرب في «المسائل» (١٤٠٨).
(٣) رواه حرب في «المسائل» (١٤٠٩). واللالكائي (٢٨٠).
وفي اللالكائي (٢٧٨) عن الحسن البصري قال: ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة أحدهم صاحب بدعة الغالي ببدعته.
وفيه أيضًا (٢٧٩) عن الحسن قال: ليس لصاحب بدعة، ولا لفاسق يعلن بفسقه غيبة.
(٤) رواه حرب في «المسائل» (١٤١٠).
وفي «الصمت وآداب اللسان» (٢٣٤) عن الحسن قال: ثلاثة ليس لهم غيبة: صاحب هوى، والفاسق المعلن بالفسق، والإمام الجائر.

٦٥٧/١١٨ ـ حدثنا عبد الله، قال: ثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن الحسن قال: ليس بينك وبين الفاسق حُرمة[١].

٦٥٨/١١٩ ـ حدثنا أبو معن، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن الحسن أنه كان يقول: لا حُرمة للفاجر[٢].

قال قتادة: فكأنه يرى إذا اغتيب المصلي الفاجر أنه لا بأس به[٣].

٦٥٩/١٢٠ ـ حدثنا محمد بن رافع، قال: ثنا الجارود بن يزيد، قال: حدثنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أترعوون**[٤] **عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه النَّاس؟ اذكروه بما فيه يحذره النَّاس**»[٥].

٦٦٠/١٢١ ـ سألت إسحاق: عن غيبة السُّلطان الجائر؟

---

(١) رواه حرب في «المسائل» (١٤١٢).

(٢) في «الصمت» (٢٣١) عن الصلت بن طريف قال: قلت للحسن: الرجل الفاجر المعلن بفجوره ذكري له بما فيه غيبة؟ قال: لا، ولا كرامة.

(٣) رواه حرب في «المسائل» (١٤١٣).

(٤) أي: أتتحرجون وتتورعون؟.

(٥) رواه حرب في «المسائل» (١٤١٤).

رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٩٧٧)، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة» (٣٨)، و«الصمت» (٢٢٠)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٥٧٧، رقم ١٠١٠)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢١٠) وقال: حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابوري، وأنكره عليه أهل العلم بالحديث سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول: كان أبو بكر الجارودي إذا مرَّ بقبر جده في مقبرة الحسين بن معاذ يقول: يا أبة، لو لم تُحدِّث بحديث بهز بن حكيم لزرتك. قال البيهقي: وقد سرقه عنه جماعة من الضعفاء، فرووه عن بهز بن حكيم، ولم يصح فيه شيء. اهـ

وقال الإمام أحمد والعُقيلي: ليس له أصل. انظر: «الآداب الشرعية» (١/ ٢٦٢).

قال: لا تكون فيهم، إلَّا ما يكره للإنسان أن يعود لسانه[١].

١٢٢/ ٦٦١ ـ حدثنا الأخضر، قال: حدثنا عارم، قال: حدثنا وهيب بن خالد، قال: سمعت عبيدالله يقول في غيبة الخوارج والسُّلطان الذي قد أعلن: لـم يـر لهم غيبة، فأما من يعلم أنه مذنب، وهو يحب أن يستتر، رأى ذلك منهم غيبة[٢].

١٢٣/ ٦٦٢ ـ سألت إسحاق عن غيبة أهل الشرك؟

قال: ليس أكرهه، ولكن أكره أن يعود لسانه[٣].

١٢٤/ ٦٦٣ ـ حدثنا أبو معن قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن محمد بن سيرين: أنه كان يكره أن يغتاب النصراني[٤].



(١) رواه حرب في «المسائل» (١٤١٥).
(٢) رواه حرب في «المسائل» (١٤١٦).
(٣) رواه حرب في «المسائل» (١٤١٧).
(٤) رواه حرب في «المسائل» (١٤١٨).

باب
مُناكحة الفُسَّاق وأهل الأهواء[1]

١٢٥ / ٦٦٤ ـ قال حرب: وسئل أحمد عن مُناكحة الفاسق والذي يشرب المسكر، وأصحاب الأهواء، فكره ذلك شديدًا، وسمعته يقول: إذا كان يتكلَّم بهذا الكلام الذي هو كُفر؛ فإنه لا ينكح.

١٢٦ / ٦٦٥ ـ حدثنا أحمد بن العباس الأهوازي، قال: أخبرني عبد الله بن أبي الأسود، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لو خطب إليَّ رجلٌ من الجهمية أَمَةً لم أزوِّجه.

١٢٧ / ٦٦٦ ـ قلت لأبي بكر محمد بن بشار: أزوِّج القدرية، وأتزوج إليهم؟ قال: معاذ الله.

١٢٨ / ٦٦٧ ـ حدثنا علي بن عثمان، قال: حدثنا عون، عن موسى قال: كان معاوية بن قُرَّة ينهانا أن نمشي من الخاطب إذا لم يكن مرضيًّا.



(١) هذا الباب عقده حرب الكرماني رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «المسائل» (١/ ٣٦٦ ـ ٣٦٨) في (كتاب النكاح) وقد ألحقته بالملحق لعلاقته بأبواب السُّنة والاعتقاد.

باب
في من سبَّ الله تعالى أو نبيه ﷺ

١٢٩ /٦٦٨ـ روى حرب في «مسائله» عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: أتي عمر برجل سبَّ النبي ﷺ فقتله، ثم قال عمر: من سبَّ الله، أو سبَّ أحد من الأنبياء؛ فاقتلوه.

قال ليث: وحدثني مجاهد، عن ابن عباس، قال: أيما مسلم سب الله، أو سب أحدًا من الأنبياء، فقد كذَّب رسول الله ﷺ، وهي رِدَّة يستتاب، فإن رجع وإلَّا قتل، وأيما معاهد عاند فسبَّ الله، أو أحدًا من الأنبياء، أو جهر به؛ فقد نقض العهد فاقتلوه(١).

١٣٠ /٦٦٩ـ وعن خليد: أن رجلًا سبَّ عمر بن عبد العزيز، فكتب عمر: إنَّه لا يُقتل إلَّا من سبَّ رسول الله ﷺ؛ ولكن اجلده على رأسه أسواطًا، ولولا أني أعلم أن ذلك خيرٌ له لـم أفعل(٢).



(١) «زاد المعاد» لابن القيم (٥/ ٦٠).

(٢) قال ابن تيمية في «الصارم المسلول على شاتم الرسول» (٢/ ٣٨٨): رواه حرب. وذكره الإمام أحمد، وهذا مشهور عن عمر بن عبد العزيز وهو خليفة راشد عالم بالسُّنة متبع لها.اهـ.

باب
هل للمشرك من ولاية[1]

١٣١ / ٦٧٠ ـ قال حرب: قلت لأحمد: امرأة أبوها نصراني وأخوها مسلم، من يزوِّجها؟

قال: الأخ.

قلت: فهل للمشرك من الولاية شيء؟

قال: لا، بتة[2].

١٣٢ / ٦٧١ ـ قال حرب: وسألت إسحاق قلت: رجل مجوسي له بنت مسلمة، هل يزوِّجها الأب؟

قال: لا يزوِّجها الأب؛ ولكن يزوِّجها بعض قرابتها المسلمين، بنو العم وغيرهم.

١٣٣ / ٦٧٢ ـ حدثنا أبو هشام، ثنا حسان بن إبراهيم، قال: قال سفيان في رجل مشرك زوج بنته وهي صغيرة برضى منها، وأبى أولياؤها من أن يجيزوا النكاح؟

قال: إذا زوجها أبوها، وقد بلغت برضى منها كفوًا، كان النكاح جائزًا، ولم يكن لأوليائها أن يردوا ذلك، وإن زوجها وهي صغيرة جاز ذلك.

---

(١) هذا الباب عقده حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «المسائل» (١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦) في (كتاب النكاح) وقد ألحقته بالملحق لعلاقته بأبواب السُّنة والاعتقاد.

(٢) «أحكام أهل الملل» للخلال (٤٣٤).

١٣٤ / ٦٧٣ ـ حدثنا محمد، ثنا حسان، قال: قال سفيان في مشرك زوج بنته وهي مسلمة برضا منها، وأبى أولياؤها من المسلمين أن يجيزوا النكاح.

قال: إذا زوجها أبوها، وقد بلغت برضا منها كفوًا، كان النكاح جائزًا، ولم يكن للأولياء أن يردوا ذلك.

١٣٥ / ٦٧٤ ـ حدثنا أبو معن، قال: ثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: المسلم أحقُّ، ونكاحه أجوز، وإن كان النصراني زوجها قبله.

١٣٦ / ٦٧٥ ـ سألت إسحاق: عن مشرك أراد أن يزوج ابنته، فجلس رجل مسلم، فخطب لهم زوج؟

قال: لا ينبغي أن يعانوا على شهادة، ولا على شيء.



طلاق أهل الشرك[١]

١٣٧ / ٦٧٦ ـ سألت إسحاق عن طلاق أهل الشرك؟

فقال: جائز.

١٣٨ / ٦٧٧ـ حدثنا المسيب بن واضح، قال: ثنا ابن مبارك، عن سعيد، عن الحكم وحماد في المشرك يطلق امرأته في شركه؟

قال: جائز[٢].



(١) هذا الباب عقده حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «المسائل» (١/ ٥٢١) في (كتاب النكاح) وقد ألحقته بالملحق لعلاقته بأبواب السنة والاعتقاد.

(٢) ابن أبي شيبة (١٩٤٣٧) و«الأوسط» (٩/ ٣١١) (ذكر طلاق أهل الشرك).

باب في أطفال المشركين(١)

١٣٩/ ٦٧٨ ـ سألت إسحاق عن أطفال الكافرين؟

فقال: خلِّ أمرهم إلى الله، الله أعلم بما كانوا عاملين.

قال: وأطفال المسلمين هم في الجنَّةِ.

قال إسحاق: ولا يشهد أحدكم لصبي يموت: إني أشهد أن هذا في الجنَّة.

قال: وسئل ابن عباس عن الولدان: أفي الجنَّة هُم؟

قال: حسبك ما اختصم فيه موسى والخضر.

١٤٠/ ٦٧٩ ـ حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا بقيَّة بن الوليد، قال: حدثني محمد بن زياد، قال: حدثني عبد الله بن أبي قيس، قال: حدثتني عائشة زوج النبي ﷺ ـ وسألتها عن ذراري المشركين والمؤمنين ـ فقالت: سألت رسول الله ﷺ عنهم؟

فقال: «مع آبائهم».

قالت: قلت: يا رسول الله؛ بلا عملٍ؟

---

(١) هذا الباب عقده حرب الكرماني رحمه الله في كتابه «المسائل» (٢/ ٩٥٧) في (كتاب الآداب) وقد ألحقته بالملحق لعلاقته بأبواب السُّنة والاعتقاد.

قال: «**الله أعلم بما كانوا عامِلين**»[١].

١٤١ / ٦٨٠ ـ حدثني إسحاق، قال: أخبرنا جرير، قال: حدثنا العلاء ابن المسيّب، عن الفضيل بن عَمرو الفقيمي، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: توفى صبيٌّ من الأنصار، فقلت: طوبى له، عُصفورٌ مِن عَصَافِيرِ الجنَّةِ.

فقال رسول الله ﷺ: «**يا عائشةُ؛ أَوَلَا تدرِينَ أنَّ اللهَ خَلَقَ الجنَّةَ وخَلَقَ النَّارَ، فخَلَقَ للجَنَّةِ أهلًا، وخَلَقَ للنَّارِ أهلًا**»[٢].



(١) رواه إسحاق في «مسنده» (١٦٧١)، وأبو داود (٤٧١٤).
ورواه البخاري (٦٥٩٨)، ومسلم (٦٨٥٨) من حديث أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ سئل عن أولادِ المشركين. فقال: «**الله أعلَمُ بما كانُوا عامِلين**».
ونحوه عن ابن عباس ﷺ، رواه البخاري (٦٥٩٨).

(٢) رواه إسحاق في «مسنده» (٢/٤٤٨)، ومسلم (٦٨٦١).

باب
في وسوسة القلوب(١)

١٤٢/ ٦٨١ ـ سمعت إسحاق يقول في حديث النبي ﷺ وأصحابه والتابعين في الوسوسة: «**إنَّه محضُ الإيمان، ـ أو صريح الإيمان ـ**».

قال إسحاق: إذا نفى الوسوسة عن نفسه، فنفيه محض الإيمان،

ليس الوسوسة محض الإيمان؛ ولكن نفيه، فأما الوسوسة إذا وقع في القلب فلم ينفه فهو الهلاك.

قال: وأمَّا ما رُوي عن أصحاب النبي ﷺ: أنهم كانوا إذا فقدوا الوسوسة عدّوه نقصًا، فليس أن يكونوا عدوّا فقد الوسوسة نقصًا؛ ولكن كانوا إذا أصابهم ذلك نفوها عن أنفسهم، فإذا لم يصبهم ذلك عدوه نقصًا؛ لأن نفي ذلك عندهم فضيلة. أو كما قال.

١٤٣/ ٦٨٢ ـ حدثنا أبو سهل بشر بن معاذ، قال: حدثنا يوسف ابن عطية، قال: حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن بعض أصحاب النبي ﷺ شكوا إليه ما يجدون من هذا الوسواس في صدورهم، قال:

---

(١) هذا الباب عقده حرب الكرماني رحمه الله في كتابه «المسائل» (٢/ ٩٥٩) في (كتاب الآداب) وقد ألحقته بالملحق لعلاقته بأبواب السنة والاعتقاد.

فقال النبي ﷺ: «**الله أكبر، الله أكبر، ذاك محضُ الإيمان**»(١).

١٤٤/ ٦٨٣ ـ قال أبو سهل: قلت للعتبي: إن عبد الرحمن ـ وأثنى عليه خيرًا - ما عنى بقوله: «**ذاك محض الإيمان**»؟

فقال: عنى به: الخوف الذي شكوه إلى النبي ﷺ الذي وجدوه في صدورهم، ذاك محض الإيمان(٢).



(١) رواه أبو يعلى (٤١٢٨)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٢٤).

وروى مسلم (٢٥٩) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سئل النبي ﷺ عن الوسوسة قال: «**تلك محض الإيمان**».

وروى مسلم (٢٥٧) عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به. قال: وقد وجدتموه؟ قالوا: نعم.

قال: «**ذاك صريح الإيمان**».

(٢) قال المروزي رحمه الله «تعظيم قدر الصلاة» (ص٤٨٢): ليس يعني أن الوسوسة في نفسها هي صريح الإيمان، إنما يعني: ما أظهروا له من الكراهة عن الخوف من الله ﷻ، إذ اختاروا لأن يخروا من السماء على أن يتكلموا به، ولا تطيب نفس أحد بأن تخر من السماء، وأن تصير حُمَمَة إلَّا من شدة الخوف، فذلك الخوف هو صريح الإيمان؛ لأنه إذا وجد الوسوسة من طريق الشرك نظر إلى ما أعد الله لأهل الشرك من العذاب، وطابت نفسه أن تكون حُممة؛ لأن من نظر إلى شيء من عذاب الله باليقين كان ما دونه أهون عليه وأخف. اهـ

١٤٧ / ٦٨٦ـ قال حرب بن إسماعيل الكرماني: قلت لإسحاق ـ يعني: ابن راهويه ـ ما معنى قوله: (لا يكون أحدكم إمعة)؟

قال: يقول: إن ضلَّ النَّاسُ ضللت، وإن اهتدوا اهتديت[1].

١٤٨ / ٦٨٧ـ قال حرب: قلت لإسحاق: الرجل يقول للمشرك: إنّه رجل عاقل.

قال: لا ينبغي أن يقال لهم؛ لأنَّهم ليست لهم عقول[2].



(١) رواه الخلال في «السُّنة» (٩٤٤) من طريق المصنف.

(٢) «أحكام أهل الذمة» لابن القيم (٣/ ١٣٢٥).

الفهارس



١
فهرس الآيات

الآية	اسم السورة	رقم الأثر
﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾	[الفتح: ٤]	١٣٦
﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾	[الفتح: ٢٧]	٥٤٠
﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾	[ق: ١٦]	٥٤٠
﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ...﴾	[الرحمن: ١ ـ ٤]	٥٤
﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾	[الحديد: ٤]	٣٦٨
﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ﴾	[المجادلة: ١]	٣٤٠
﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا﴾	[المجادلة: ٧]	٣٢٦ و٣٣٧
﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾	[الجمعة: ٩]	٨٥ت
﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾	[الحاقة: ١٧]	٣٤٤
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾	[القيامة: ٢٢، ٢٣]	٥٦٧
﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾﴾	[التكوير: ١٩]	١٨١ت
﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾﴾	[التكوير: ٢٠]	١٦٣
﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾	[التكوير: ٢٨]	٢٢٤
﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾	[الفجر: ٢٢]	٣٥٥ت
﴿حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾	[البينة: ٥]	١٧٩ت
﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾﴾	[الليل: ١٥، ١٦]	٤٤٢
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾	[المسد: ١]	٣١٣



٢
فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الأثر

الحديث	رقم الأثر
الدجال مكتوبٌ بينَ عينيهِ (كَافِرٌ) يقرؤه الأمّي والكاتِب	٢٩٧
دخل رسول الله ﷺ على أُمّ هانئ بنت أبي طالب، فقالت له: يا	٤٠٥
ذاك أبي إبراهيم	٦٨٤
الرُّؤيا بِرجلِ طائرٍ، ما لم تعبَّر، فإذا عُبِّرت؛ وقعت	٤٥١
الرُّؤيا ثلاث: فرؤيا حقٌّ، ورُؤيا يُحدِّث بها الرجل نفسه، ورُؤيا	٤٥٥
الرُّؤيا الصَّالِحة مِن العبدِ الصَّالحِ جُزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جُزءًا مِن النُّبوة ...	٤٥٠
رؤيا المؤمِنُ جُزءٌ مِن سِتةٍ وأربَعِينَ جُزءًا مِن النُّبوة	٤٤٩
رؤيا المؤمِنُ كَلامٌ يُكَلِّمُ بهِ العَبدُ رَبَّهُ في المنَام	٤٤٨
رؤيا المسلم جُزء مِن أربعين جُزءًا مِن النُّبوة، وهي على رِجلِ طَائرٍ	٤٥٢
الرُّؤيا مِن الله، والحُلُمُ مِن الشَّيطان، فإذا حَلَمَ أحدُكم حُلمًا يكرهه	٤٥٣
الرُّؤيا مِن الله، والحلم مِن الشيطانِ، فإذا حلم أحدكم حلمًا	٤٥٤
رأيتُ رسول الله ﷺ يَضَعُ إبهامَهُ على أُذُنِهِ والتي تلِيها على عينِهِ	٣٢٥ت
سبعٌ من الهدى، وفيهن الجماعة، مَن خرجَ مِن شيءٍ مِنهُنَّ خَرَجَ	٢٧٣
ستكُونُ أمرَاءُ فتعرِفُونَ وتُنكِرُون فمَن عَرَفَ برِئ ومَن أنكرَ سَلِمَ	٢٨٠ت
ستكونُ فِتنةٌ صَمَّاء بَكماء عَمْياء اللِّسانُ فيها كَوَقْعِ السَّيْف	٢٨٣ت
ستكونُ فِتَنٌ القاعِدُ فيها خيرٌ مِن القائمِ، والقائِمُ فيها خيرٌ مِن الماشي ...	٢٨٢ت
سمعت النبي ﷺ يقرأ: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ فوضعَ النَّبي عليه أُصبعيهِ على عَينَيه .	٣٢٥
سَيكونُ في آخرِ الزَّمَانِ قَومٌ يَنتَحِلونَ مُودَّةَ أهل بيتي؛ هُم	٤٥٧
سيكون في أمتي قومٌ يُكذِّبونَ بالله وبالقرآن، وهم لا يشعرون	٢١٨
شعارُ المسلِمينَ يومَ القِيامَةِ على الصِّراطِ: اللَّهُم سَلِّم سَلِّم	٣٠٦
الصِّراطُ بينَ ظَهريّ جَهنَّم، دَحض مَزلَّة، والأنبياء والملائكة	٣٠٥
صَلُّوا خَلفَ كُلِّ برٍّ وفَاجِرٍ، وصَلُّوا على كلِّ بَرٍّ وفَاجِر	٢٧٤ت
صِنفانِ مِن أمَّتِي لا يَدخلون الجَنَّةَ: القدريَّة، والمرجِئة	١٩٢
الطَّيرُ تَجرِي بِقدر	٢٣٣
العرشُ على السَّموات مِثل القُبَّة، والله على العرشِ، وللعرشِ أطِيط	٣٤٩



٣
فهارس الآثار

الأثر	رقم الأثر
أبو حَنيفة يَنقضُ السُّنَنَ بالرأي/ مالك	٥٣٠ت
أتت هذه الآية على كل وعيدٍ في القرآن	٤٣٨
أتت هذه الآية على القرآن كله	٤٣٩
أتعيب على من يقول: أنا مُؤمن إن شاء الله؟ ومن يقول/ عليّ بن يزيد ...	١٥٤
اتقوا هذا الإرجاء؛ فإنَّه شُعبة من النَّصرانيَّة/ ابن عباس رضي الله عنهما	١٩٣
أثر فيه بعض الضَّعف أحبّ إليّ مِن رأيهم/ شريك	٥٢٩ت
اجتمع ابن أبي ليلى وأبو حنيفة عند عيسى بن موسى العباسي	٤٢٣ت
احتملنا عن أبي حَنيفة كذا؛ وعَقَدَ بِأصبعه، واحتملنا عنه كذا..........	ص٢٨٣
احذروا هؤلاء الكذَّابين/ إبراهيم	٤٨٦
أُخبرت أن العرش ياقوتة حمراء/ إسماعيل بن أبي خالد	٣٤٥ت
أخبرني من سمع ميِّتًا يُسأل في القبرِ، فقيل له: مَن رَبك؟/ يونس بن خباب	٣٠١
أخزاه الله، وهو يرى رأي جهم/ أحمد	٦٠٤
اخزوا معبدًا/ طاووس	٦٠٥
أخشى أن يكون رافضيًّا/ أحمد بن حنبل	٥٠٦ت
أدركت ثمانمئة شيخ، ونيفًا وسبعين شيخًا؛ منهم/ الفضل بن دُكين	٣٨٠ت
أدركتُ المشايخ، فذكر شَريكًا/ يحيى بن عبد الحميد	١٢٢
أدركتُ مَن أدركت من صَدرِ هذه الأُمَّة، ولا يُفرِّقونَ بين/ الأوزاعي	١٣٠
أدركت مَن أدركت مَن صَدر هذه الأُمَة وهم يقولون: اذكروا مَحاسِنَ	٤٦٦

الأثر	رقم الأثر
أدركت النَّاس وإنَّما يختلفون في عليٍّ وعُثمان	٥٠٦
أدركت النَّاس منذ سبعين سَنَّة، أدركت أصحاب النبي ﷺ/ابن دِينار	٣٨٨
ادفعوها إليهم وإن شَربوا بها الخمرَ/ابن عمر رضي الله عنهما	٢٧٦ت
ادفعوها إليهم/ابن عمر رضي الله عنهما	٢٧٦
إذا تكلم الله بالوحي سَمِعَ أهل السَّموات للسموات صلصلة/عبد الله رضي الله عنهما	٣٢٢
إذا جحد العلم، إذا قال: الله عز وجل لم يكن عالمًا/أحمد	٢٤٤ت
إذا جحد العلم فهو مُشرك، يستتاب فإن تاب وإلا قتل/أحمد	٢٤٧ت
إذا دعونا إلى الله عز وجل أجبنا، وإذا دعونا/ابن عمر رضي الله عنهما	٢٧٢ت
إذا زوجها أبوها، وقد بلغت برضى منها كفوًا، كان النكاح/سفيان	٦٧٢
إذا سُئلت أمؤمن أنت؟ فقل: آمنتُ بالله/إبراهيم النخعي	١٦٠
إذا سلَّم عليك القدريّ؛ فقل: وعليك/أبو سُهيل	٢٣٧
إذا قال: لا أحتاج إلى النُّطقِ؛ فهو جهمي/إسحاق ابن راهويه	١٦٥
إذا قيل لك: أمؤمنٌ أنت؟ فقُل: أرجو/إبراهيم النخعي	١٥٧
إذا كان صاحب بدعة فلا يُسَلِّم عليه، ولا يُصلي خلفه/العبادي	٢٣٥ت
إذا كان صالحًا فلا بأس/إسحاق	٦٤٩
إذا كان في حزفرة فلا بأس/سعيد بن المسيب	٥٦٢
إذا كان يتكلم بهذا الكلام الذي هو كُفر فإنه لا ينكح/أحمد	٦٦٤
إذا وجدت الأثر، ووضح الطريق، لِمَ أحبِسُك/ابن شبرمة	٥٩٢
أرى أن أستتيبه إذا جحد علم الله /أحمد	٢٤٤ت
أرى أن يُستتابوا، فإن تابوا وإلَّا ضربت أعناقهم/عمر بن عبد العزيز	٢٤٠
أربعة إلى السُّلطان: الزَّكاة، والصَّلاة، والحُدود، والقضاء/الحسن	٢٦٦ت
أرج ما لم تعلم إلى الله ولا تكُن مُرجئًا وأحبَّ صَالِحِي/سفيان الثوري	٤٦٤
أرجئ الأمور إلى الله تعالى ولا تكن مرجئا، وأمر بالمعروف/الشعبي	٤٦٤ت
الإرجاء على وجهين: قوم أرجوا أمر علي وعثمان/ابن عيينة	٢٠٤ت
أرجلهم في التُّخوم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم مِن شُعاع/ميسرة	٣٤٤

الأثر	رقم الأثر

الأثر	رقم الأثر
إن كان واليًا فليس لك من الأمر شيء/ الزبيدي	٦٣٤
إن كان يتخذونه دينًا فهم أهل أن تُسَلَّ ألسنتهم من أقفيتهم/ عمر بن عبد العزيز .	٢٤٢
إن لكل أمة مجوسًا، وإنَّ مجوس هذه الأمة أهل القدر/ عبد الله بن عمرو .	٢٩٢
إن للنَّار جواني وبراني، فلا يدخل أهل التَّوحيد	٤٤٢
إنّ لنا إمامًا قدريًّا ونحن نصلِّي خلفه/ حرب بن سريج	٦٣٧
إنَّ الله ملأ العرش حتى أن للعرش أطيطًا كأطيط الرحل/ ابن مسعود	٥٦٦
إنَّ الله وَصَفَ نَفسَهُ في كتابه بصِفاتٍ استغنى الخلقُ أن يصِفوه/ إسحاق ...	٣٤٧
إن هذه الآية لا ينبغي لأحدٍ أن يحكم على الله في خلقه/ ابن عباس رضي الله عنهما .	٢٥٧ت
إن هذا القرآن كلام الله، فلا أعرفَنَّكم ما عطفتموه على أهوائكم/ عمر رضي الله عنه	٣٩٨
إن هذا ـ يعني: المأمون ـ يدعوكم لتقولوا: القرآن مخلوق، فلا تقله	٤٢٢
إن هي إلَّا نزعة شيطان نزع بها يثبطكم عن جهادكم/ إبراهيم النخعي	٢٦٤ت
أنا أكبرُ من الإرجاء/ أيوب	٢٠٢
أنا أعيد ومتى ما صليتُ خلفَ أحدٍ ممن يقول: القرآن مخلوق فأعد/ أحمد	٤٢٧
أنا أكبر من الإرجاء، إن أول من تكلم في الإرجاء رجل/ أيوب السختياني	٢٠٢ت
أنا أكبرُ مِن ذلك. كلام المرجئة/ ميمون	٢٠٠
أنا مُؤمن إن شاءَ الله مِن غيرِ شَكٍّ. أو يقول: أرجو/ علي بن المديني.	١٥٠
إنّا لا ننقمُ على أبي حنيفة أنّه كان يَرَى كُلنا نرى ولكِننا نَنقم/ الأوزاعي ..	٥٣٠ت
إنا نتبع ولا نبتدع، ونقتدي ولا نبتدئ، ولن نَضِلَّ ما تمسكنا/ المسيب	٥٨٩
أنت مُعتزلي صغير/ هشام الدستوائي	٦٠٩
أنتم المؤمنون إن شاءَ الله تعالى، وهو أمِيركم، وقد قبلتُ هديّتَهُ	١٥٠ت
إنّما أرادوا أن ينفوا أن يكون القرآن كلام الله وأرادوا أن ينفوا/ عبد الرحمن ...	٤١٤
إنما على النّاس اتباع الآثار عن رسول الله، ومعرفة صحيحها من/ أحمد ..	٨٨ت
إنما الفتنة باللسان، وليست باليد/ ابن عباس رضي الله عنهما	٢٨٣ت
إنما مثل أبي حنيفة مثل رجل خرج بالليل فرأى سَوادًا فظن/ الأعمش	٥٣٢
إنّما هو مُحدَثٌ إلى النبي ﷺ/ أحمد	٣٦٤ت

الأثر	رقم الأثر

الأثر	رقم الأثر
لما أمر ابن الزبير بناء البيت قال: استعينوا بأهلِ فارِس فإنَّهم/ داود	٥١٧
لما حكَّمَ الحكمين، قالت له الخوارج: حكمتَ رَجُلين؟/ ابن عباس ﷺ .	٤٠٠
لما قدمتُ الكوفة حدثتهم، فكان فيما حدثتهم من حديث/ ابن عُيينة	٥٣٤
لو أن قلوبنا طهرت ما شبعت من كلام الله/ عثمان بن عفان ﷺ	٣٩٩
لو خرجت إلى صلاة الظهر ورأيت رجلًا بباب المسجد/ وكيع	١٧٨ت
لو خطب إليَّ رجلٌ من الجهمية أَمَةً لم أزوِّجه/ عبد الرحمن بن مهدي ...	٦٦٥
لو ذكر هذا رجل عند حماد وغيره مِن المشايخ لطردوه وما/ ابن المديني ..	٤٣٠
لو رأيتُ أحدًا مِنهم لعضضتُ بأنفِهِ/ ابن عباس ﷺ	٢١٣ت
لو صليت خلف قدري لأعدت الصلاة/ واثلة ﷺ	٦٣٥
لو علمنا ذلك ما اقتسمنا ميراثه، ولا نكحنا نساءه/ ابن عباس ﷺ	٤٧٣
لو كان رَافِضيًا مَا صَليتُ ورَاءَهُ/ زائدة بن قدامة..............	٢٨٨ و٦٤٣
لو كان لي قرابة أنا وارثه، ثُمَّ ماتَ لم أرثه، إذا كان ممن يقول/ ابن مهدي ..	٤١٦
لو كانت المرجئة من الدَّوابَ كانوا حمرًا/ الشَّعبي	١٩٩
لو مُتّ وهذه عليك؛ ما صليت عليك/ حذيفة ﷺ	٥٦٠
ليأتين على جهنَّم يوم تصطفق فيه أبوابها، ليس فيها أحد/ عبد الله بن عمرو	٤٤٠
ليس أكرهه، ولكن أكره أن يعود لسانه/ إسحاق	٦٦٢
ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله، وليس بمخلوق/ إسحاق .	٣٦٧
ليس بينك وبين الفاسق حرمة/ الحسن	٦٥٥
ليس في النزول وصف/ إسحاق	٣٥٥ت
ليس من الأهواءِ أخوف عندهما من الإرجاء/ الأوزاعي	١٩٧
ليس يقول هذا أحد إلا مزكوم/ أحمد	٥٠٦ت
ليس لأهل البدع غيبة/ الحسن	٦٥٧
ليست لهم حرمة/ إسحاق	٦٥٢
ليست لهم غيبة، ولا يعجبني/ إسحاق	٦٥٣
ما أبالي صليتُ خلفَ الجهميّ والرَّافضيّ أم صَليتُ خلف/ أبو عبيد القاسم.	٢٨٧و٦٤٣



٤
فهرس أبواب السنة والاعتقاد

المعتقد	رقم الأثر

الأنبياء والرسل وفضائل نبينا محمد ﷺ

[illegible]

التمسك بالسنة والجماعة

الرؤيا

المعتقد | رقم الأثر

ذم الرأي

ذم البدع

الجنة والنار

المعتقد	رقم الأثر

الخلافة والإمارة

المعتقد	رقم الأثر

الصحابة رضي الله عنهم ومناقبهم

صفات الله تعالى وإمرارها كما جاءت

المعتقد	رقم الأثر
إثبات الحجب لله تعالى	٥٣ و٤١٣
الرد على أهل البدع فيما احتجوا به من المتشابه على إنكار العلو	٥٤
إثبات كثير من الصفات	٥٨
إثبات الحركة لله تعالى	٥٨
القلوب بين أصابع الرحمن ﷻ	٥٩
خلق الله آدم بيده على صورته	٦٠
تصحيح الأئمة لحديث خلق الله آدم على صورة الرحمن	٦٠ت، ٥٦٤
السموات والأرض يوم القيامة في قبضته وكفه	٦١
يضع الله تعالى قدمه في جهنم	٦٢
يخرج الله بيده قومًا من النار	٦٣
النظر إلى وجه الله تعالى	٦٤
تكليم الله تعالى لموسى عليه السلام	٧٠
مناولة الله تعالى لموسى التوراة من يده إلى يده	٧٠
الجهمية تنكر الصفات	٩٦
إثبات اليمين لله تعالى	٢١١و٣١١ و٣٣٣
كتابة الله ﷻ المقادير بيده	٢١١
إثبات الكف لله تعالى	٢١٢
إثبات كلام الله تعالى	٣٢٢ و٣٢٣
إثبات العينين لله تعالى والإشارة إليها بالشيء المحسوس	٣٢٥
إثبات سمع الله تعالى	٣٢٦
صبر الله على أذى خلقه	٣٢٩
إثبات مقت الله على بعض خلقه	٣٣٠
إثبات فرح الله تعالى	٣٣١
هل الدهر من أسماء الله	٣٢٨

المعتقد | رقم الأثر

الفتن والملاحم وأشراط الساعة

القدر

القرآن كلام الله غير مخلوق

وتقدم كذلك في فهارس الأبواب الفقهية بعض المسائل المتعلقة بالقرآن.

معاملة أهل البدع

المعتقد | رقم الأثر

الملائكة

اليوم الآخر

الجامع

المعتقد	رقم الأثر
من صفات المنافقين : بغض العرب	٨٣
من أقوال أهل البدع : ترك حب العرب	٨٤
أحب العرب لثلاث	٥١٢
فضل الموالي	٥١٥
علماء السُّنة ليسوا بأهل الرأي والقياس	٨٧
الرد على من لا يرى التقليد ولا يقلد دينه أحدًا	٨٩
صفات أهل البدع نبز أهل السنة ووصمهم ببعض الألفاظ الشنيعة	١١٢
الولاية بدعة والبراءة بدعة	١١٠
عقوبة اللعانين	٣٣٠
عقوبة من استبطأ إذا دعاه الله تعالى	٣٣٠
عقوبة من يحلف ليأخذ ما لا يستحقه	٣٣٠
عقوبة صاحب الوجهين	٣٣٠
عقوبة النمام	٣٣٠
عقوبة من ابتغى سقطات البريء	٣٣٠
عرش الله تعالى على الماء	٣٣٣
مسيرة ما بين كل سماء والتي بعدها خمسمائة عام	٣٣٥
كثف كل سماء مسيرة خمسمائة عام	٣٣٥
عرش الله مطوق بالحية	٣٤١
تحت العرش أفعى	٣٤٢
ما الذي يحمل العرش	٣٤٣
العرش ياقوتة حمراء	٣٤٥
العرش مثل القبة	٣٤٩
عدد الحجب التي بين الله وبين خلقه	٣٥٢
افتراق أمة محمد ﷺ على بضع وسبعين فرقة	٤٧٠



٥

فهرس الأبواب الفقهية

رقم الأثر

أصول الفقه

الأذان والصلاة

رقم الأثر

الأطعمة والأشربة والأضاحي والذبائح

البيوع والمكاسب

الحج

رقم الأثر

الحدود والتعزيرات

الجهاد

الزكاة والصدقات

الشهادات

الصوم

رقم الأثر

الطهارة والوضوء

العلم

القرآن والتفسير

رقم الأثر

اللباس والزينة

المرض والجنائز والقبور

رقم الأثر

تقدمت بعض المسائل في القبر في أبواب فهرس السنة والاعتقاد

المواريث

النكاح والطلاق والعشرة



٦

فهرس الفرق والمذاهب



٧
فهرس عقائد المشاهير

٨
فهرس أقوال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ



٩

فهرس أقوال الإمام إسحاق بن راهويه

القول	رقم الأثر
الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص	١٢٠
الاستثناء في الإيمان	١٤٩
من قال الإيمان لا يحتاج إلى نطق فهو جهمي	١٦٥
من قال الإيمان قول بلا عمل	١٦٥
لا نقولُ لرجلٍ: إنَّه مُؤمن باسم الإيمان الذي عليه	١٦٩
من قال أنا مؤمنٌ حقًّا فهو كافِرٌ حَقًّا	١٧٢
تكفير تارك صلاة واحدة	١٧٨
ترك الصلاة خلف المرجئة	١٨٨
من قال أنا مؤمن فهو مرجئ	١٨٨
قوله في أول من تكلم في الإرجاء	١٨٩
ووصفه لغلاة المرجئة	١٨٩
عده لفرق المرجئة وأقوالهم	١٨٩
الخير والشر بالقدر	٢٠٨
لا نشهد لأحد بجنة ولا بنار	٢٥٦
معنى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ﴾	٣٣٦
إثبات الحد لله تعالى	٣٣٦
كلامه في الاستواء	٣٤٧
معنى حديث: «في عَمـاءٍ، مَا فَوقَهُ هواء، وما تَـحتَهُ هَواء»	٣٥٠

القول	رقم الأثر

القول	رقم الأثر



١٠
فهرس أبواب الكتاب

الموضوع الصفحة

